



جُهودُ عُلَماءِ جَزيرةِ بوطانَ في تقريرِ عَقيدةِ الأشاعرةِ  
ومُواجهةِ الانحرافاتِ العَقديَّةِ (في القرنِ العِشرينِ)

2025

أطروحة دكتوراه

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

**Abdulvajed DERŞEVİ**

المشرف

**Doç. Dr. Mustafa YILDIZ**

جُهودُ عُلماءِ جَزِيرَةِ بوطانَ في تقريرِ عَقِيدَةِ الأشاعِرَةِ ومُواجهَةِ  
الانحرافاتِ العَقَدِيَّةِ (في القرنِ العَشرينِ)

Abdulvajed DERŞEVİ

المشرف

Doç. Dr. Mustafa YILDIZ

بحثُ أَعَدَّ لَنيلِ الدُكتوراهِ في قِسمِ العُلومِ الإِسلاميةِ الأساسِيةِ بِمِعهدِ الدُراساتِ  
العَليا بِجامِعةِ كارابوكِ في تُركِيا

كارابوك

آذار 2025

## المحتويات

1	المحتويات
7	TEZ ONAY SAYFASI
8	صفحة الحكم على الرسالة
9	DOĞRULUK BEYANI
10	تعهد المصادقية
11	المقدمة
14	ملخص الرسالة باللغة العربية
16	ÖZET
17	ABSTRACT
18	ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ
19	بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)
20	ARCHIVE RECORD INFORMATION
21	موضوع البحث
22	أهمية الموضوع وسبب اختياره
23	منهج البحث
24	مشكلة البحث
25	أسئلة البحث
25	أهداف البحث
26	حدود البحث ونطاقه
27	الدراسات السابقة

29.....	تعقيب على الدراسات السابقة.....
31.....	الفصل التمهيدي: جزيرة بوطان وواقعها العقدي .....
31.....	المبحث الأول: التعريف بجزيرة بوطان وتاريخ دخول الإسلام إليها.....
32.....	المطلب الأول: التعريف بجزيرة بوطان وسكانها.....
32.....	أولاً: الموقع.....
33.....	ثانياً: التسمية .....
34.....	المطلب الثاني: تاريخ دخول الإسلام إلى جزيرة بوطان.....
36.....	المبحث الثاني: الواقع العقدي في جزيرة بوطان .....
37.....	المطلب الأول: عقيدة أهل جزيرة بوطان.....
40.....	المطلب الثاني: أثر التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية على عقيدة أهل جزيرة بوطان.....
43.....	المطلب الثالث: العوامل التي أدت إلى نشر وترسيخ العقيدة الأشعرية في ربوع منطقة الجزيرة.....
43.....	أولاً: العوامل التاريخية.....
44.....	ثانياً: العوامل السياسية .....
45.....	ثالثاً: العوامل الدينية .....
48.....	المطلب الرابع: تاريخ العقائد وأدبياتها في جزيرة بوطان .....
51.....	المبحث الثالث: دور الصوفية في تشكيل الواقع العقدي في جزيرة بوطان .....
52.....	المطلب الأول: انتشار الصوفية في جزيرة بوطان.....
54.....	المطلب الثاني: العلاقة بين علم الكلام/العقيدة والتصوف في سياق جزيرة بوطان .....
54.....	أولاً: الإطار النظري للعلاقة بين علم الكلام والتصوف .....
56.....	ثانياً: العلاقة بين علم الكلام والتصوف في تاريخ جزيرة بوطان .....
60.....	ثالثاً: تأثير العلاقة بين علم الكلام والتصوف على الحياة الفكرية والاجتماعية في جزيرة بوطان .....
61.....	المطلب الثالث: الخلفيات والسياقات الكامنة وراء الانتقال إلى العقيدة الصوفية.....
61.....	أولاً: الخلفيات التاريخية والاجتماعية والفكرية لدخول العقيدة الصوفية إلى جزيرة بوطان .....
63.....	ثانياً: السياقات المحلية في جزيرة بوطان.....
65.....	الفصل الأول: جهود علماء جزيرة بوطان في نشر عقيدة الأشاعرة.....
67.....	المبحث الأول: أشهر علماء المنطقة ومصنفاتهم.....
68.....	المطلب الأول: محمد سعيد سيدا .....
68.....	أولاً: اسمه ونسبه ومولده .....

69.....	ثانياً: نشاطه العلمي والعملية
71.....	ثالثاً: شيوخه
71.....	رابعاً: تلامذته
72.....	خامساً: مؤلفاته
73.....	سادساً: وفاته
73.....	المطلب الثاني: محمد نوري الديرشوي
73.....	أولاً: اسمه ومولده ونشأته
74.....	ثانياً: دراسته ورحلاته
76.....	ثالثاً: تدريسه
76.....	رابعاً: أسماء المجازين
77.....	خامساً: نشاطه العلمي والعملية
78.....	سادساً: مؤلفاته
79.....	المطلب الثالث: محمد نور الله شيخ سيدا
79.....	أولاً: اسمه ومولده ودراسته
80.....	ثانياً: نشاطه العلمي والدعوية
81.....	ثالثاً: تلاميذه
81.....	رابعاً: مؤلفاته
82.....	خامساً: وفاته
82.....	المطلب الرابع: سيد علي فندكي
82.....	أولاً: حياته
83.....	ثانياً: دراسته وتدرسه
84.....	ثالثاً: جهوده الدعوية
86.....	رابعاً: مؤلفات الفندكي
86.....	خامساً: وفاته
87.....	المطلب الخامس: محمود بيلكه
87.....	أولاً: اسمه ومولده ونشأته
87.....	ثانياً: مكانته العلمية
88.....	ثالثاً: مؤلفاته

88.....	رابعاً: وفاته
89.....	المطلب السادس: دور العلماء وكتاباتهم في تشكيل الهوية العقيدية للمنطقة
89.....	المبحث الثاني: إسهامات علماء جزيرة بوطان في بيان قضايا العقيدة
90.....	المطلب الأول: منهج علماء جزيرة بوطان في تقرير مسائل العقيدة
91.....	أولاً: دعوة العلماء إلى معرفة الله والطريق إليه
94.....	ثانياً: الحث على اتباع الكتاب والسنة
96.....	ثالثاً: الاهتمام والعناية باللغة العربية
99.....	رابعاً: اتخاذ العقل خادماً لظواهر النصوص وتأييدها
102.....	المطلب الثاني: دور علماء بوطان في توضيح وتقرير أهم قضايا العقيدة
102.....	أولاً: جهودهم في إثبات وجود الله
111.....	ثانياً: جهودهم في تقرير التوحيد
130.....	ثالثاً: جهودهم في تقرير صفات الله تعالى والرد على الشبهات المتعلقة بها
139.....	رابعاً: جهودهم في تقرير لزوم النبوة وحاجة الإنسانية إليها
146.....	خامساً: جهودهم في مكانة الصحابة وأفضليتهم
150.....	سادساً: جهودهم في تقرير مفهوم البدع وحدودها
170.....	الفصل الثاني: وسائل علماء جزيرة بوطان في تقرير مسائل العقيدة
170.....	المبحث الأول: تقرير عقيدة أهل السنة من خلال التأليف والترجمة
171.....	المطلب الأول: مؤلفات علماء جزيرة بوطان ودورها في تقرير العقيدة
182.....	المطلب الثاني: الترجمة ودورها في تقرير العقيدة
188.....	المطلب الثالث: المنظومات ودورها في تقرير العقيدة
199.....	المبحث الثاني: المدارس القديمة ومنهجها في تقرير عقيدة أهل السنة
200.....	المطلب الأول: لمحة عن طبيعة وتاريخ المدارس الدينية في منطقة جزيرة بوطان
203.....	المطلب الثاني: تدريس علم الكلام في المدارس الدينية خلال الحقبة التاريخية
205.....	المطلب الثالث: تدريس علم الكلام في مدارس منطقة الجزيرة في العصر الحديث
208.....	المطلب الرابع: أهم تلك المدارس
208.....	أولاً: مدرسا صُور (المدرسة الحمراء)
209.....	ثالثاً: مدرسة سليمان بك
210.....	رابعاً: مدرسة وتكية باسرت

213	خامساً: مدرسة الشيخ محمد نوري.....
214	المطلب الخامس: كتب العقيدة التي كانت تدرس في تلك المدارس .....
217	المطلب السادس: دور مدارس بوطان في الحفاظ على عقيدة أبنائها.....
218	المطلب السابع: تقويم دور المدارس في نشر الفكر الاشعري، ومقاومة الآراء الدخيلة.....
220	المبحث الثالث: خروجهم للدعوة بين الناس (الوعظ والارشاد).....
221	أولاً: بناء الحجرات والتكايا .....
221	ثانياً: التنقل بين القرى للوعظ والإرشاد.....
223	ثالثاً: المساجد والمناسبات الدينية .....
224	رابعاً: مجالس الصلح بين الأطراف المتنازعة .....
226	الفصل الثالث: جهود علماء بوطان في مواجهة العقائد والأفكار الدخيلة.....
227	المبحث الأول: جهود العلماء في الرد على الدعوة الوهابية السلفية. ....
227	المطلب الأول: ما هي السلفية .....
229	المطلب الثاني: أسباب دخول علماء الجزيرة في السجال الفكري مع الوهابية السلفية. ....
231	المطلب الثالث: نقد علماء الجزيرة للأفكار الوهابية السلفية. ....
236	المطلب الرابع: موقف علماء الجزيرة من عقيدة التوحيد عند الوهابية السلفية. ....
242	المطلب الخامس: تنزيه الله عن الجسمية.....
246	المبحث الثاني: جهود العلماء في مواجهة المادية الديالكتية.....
248	المطلب الأول: أسباب انتشار الشيوعية المادية في المنطقة .....
251	المطلب الثاني: نقد علماء الجزيرة للأفكار المادية .....
251	أولاً: الرد على قول الديالكتيين في إنكارهم لوجود الله .....
258	ثانياً: المادة أزلية أبدية، والكون ليس له بداية ولا نهاية .....
263	ثالثاً: المادة أصل الحياة وأساس الوجود.....
266	المبحث الثالث: موقف علماء بوطان من العلمانية .....
267	المطلب الأول: مفهوم العلمانية.....
271	المطلب الثاني: العلمانية وأثرها على جزيرة بوطان .....
271	أولاً: هجرة العلماء والشيوخ ونزوحهم من أراضيهم.....
271	ثانياً: الاختلاف في الدراسة والتعليم .....
273	ثالثاً: معاداة اللغة العربية.....

274	رابعاً: القيود على الممارسات الدينية والتغيرات الاجتماعية.....
276	المبحث الرابع: موقف علماء بوطان من الإيزيدية .....
276	المطلب الأول: أصل التسمية .....
278	المطلب الثاني: التفسيرات المتنوعة لأصول الديانة الإيزيدية .....
279	المطلب الثالث: المجتمع الإيزيدي ومعتقداتهم.....
282	المطلب الرابع: التعايش والتفاعل الثقافي .....
283	المطلب الخامس: دور العلماء في مواجهة الإيزيدية .....
288	الخاتمة والنتائج .....
291	فهرس المصادر والمراجع.....
307	ملحق تراجم علماء جزيرة بوطان .....
319	السيرة الذاتية .....



## TEZ ONAY SAYFASI

Abdulvaged DERŞEVİ tarafından hazırlanan “BOTAN BÖLGESİ ÂLİMLERİNİN EŞ‘ARÎ AKAİDİNİ TESPİT VE YİRMİNCİ YÜZYILDA İTİKADÎ SAPMALARLA MÜCADELE ÇABALARI” başlıklı bu tezin Doktora Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Doç. Dr. Mustafa YILDIZ

.....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği/Oy Çokluğu Seçiniz ile Anabilim Dalınızı buraya yazınızda Doktora tezi olarak kabul edilmiştir. 28.03.2025

**Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu)**

**İmzası**

Başkan : Doç. Dr. Mustafa YILDIZ (KBÜ)

.....

Üye : Doç. Dr. Ahmet Mekin KANDEMİR (KBÜ)

.....

Üye : Doç. Dr. Ruhullah ÖZ (ŞÜ)

.....

Üye : Prof. Dr. Hamdi GÜNDOĞAR (ADYÜ)

.....

Üye : Doç. Dr. Mohamed KALOU (ADYÜ)

.....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Doktora Tezi derecesini onamıştır.

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN

.....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

## صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب عبد الواحد الديرشوي بعنوان " جهود علماء جزيرة بوطان في تقرير عقيدة الأشاعرة ومواجهة الانحرافات العقدية (في القرن العشرين)" في برنامج الدراسات الإسلامية الأساسية هي مناسبة كأطروحة دكتوراه.

Doç. Dr. Mustafa YILDIZ

.....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة / الدكتوراه هذه بالقبول بإجماع / بأغلبية لجنة المناقشة بتاريخ.

28/ 03/2025

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع

رئيس اللجنة	: Doç. Dr. Mustafa YILDIZ (KBÜ)	.....
عضواً	: Doç. Dr. Ahmet Mekin KANDEMİR (KBÜ)	.....
عضواً	: Doç. Dr. Ruhullah ÖZ (ŞÜ)	.....
عضواً	: Prof. Dr. Hamdi GÜNDOĞAR (ADYÜ)	.....
عضواً	: Doç. Dr. Mohamed KALOU (ADYÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الدكتوراه في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك

Doç. Dr. Zeynep ÖZCAN

.....

مدير معهد الدراسات العليا

## **DOĞRULUK BEYANI**

Doktora tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

**Adı Soyadı : Abdolvajed DERŞEVİ**

**İmza :**

### تعهد المصادقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

جهود علماء جزيرة بوطان في تقرير عقيدة الأشاعرة ومواجهة الانحرافات العقيدية في القرن العشرين وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد.

اسم الطالب : عبدالواجد الديرشوي

التوقيع :

## المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،  
وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ خَدَمُوا رَسُولَ الْإِسْلَامِ مِنْ بَعْدِهِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ حَتَّى عَمَّتْ وَانْتَشَرَتْ فِي أَرْجَاءِ  
الْمَعْمُورَةِ.

يقفُ النَّازِرُ الْمُتَصَفِّحُ لأدوارِ التاريخ الإسلامي على بعض الأزمات الفكرية، وكذلك بعض  
الجماعات بقيامها بنشر بعض العقائد التي تَمَثَّلَتْ بظهور أهل البدع والخرفات، والتي لا تستند إلى أصل  
من الأصول التي اعتمدها السلف الصالح، وكادت تُؤدِّي إلى اختلاط الحق بالباطل لولا أنَّ الله تعالى قيَّض  
لكلِّ عَصْرٍ عُلماءَ أجلاء يُدافعون عن هذه العقيدة الإسلامية التي هي من أجلِّ العلوم، وأشرفها، وأفضلها  
في هذا السياق، كان لعلماء جزيرة بوطان دور بارز في حماية العقيدة الإسلامية ونشرها، حيث  
بدلوا جهودًا في مواجهة الانحرافات العقدية والسلوكية التي ظهرت في منطقتهم، وتصدوا للعقائد الدخيلة  
التي كانت تهدد وحدة الأمة وتماسكها. فقد استخدم هؤلاء العلماء وسائل متنوعة، مثل التأليف، والوعظ،  
والتدريس.. وغيرها، لتعزيز العقيدة الصحيحة والدفاع عنها. وكان تبنيهم للعقيدة الأشعرية نقطة قوة، حيث  
جمع هذا المنهج بين الأدلة النقلية والعقلية، مما مكَّنه من تقديم ردود علمية رصينة على خصومهم، سواء  
كانوا من أصحاب الفكر الفلسفي أو الحركات الدينية المخالفة.

تتميز جزيرة بوطان بموقعها الجغرافي والثقافي الفريد، إذ كانت مركزًا للحركة العلمية والفكرية  
الإسلامية، مما جعلها ميدانًا لصراعات فكرية وعقدية متعددة. وقد شكلت هذه الصراعات تحديًا كبيرًا  
لعلماء المنطقة، لكنهم استطاعوا، بفضل جهودهم ومثابرتهم، أن يقدموا نموذجًا فريدًا في الدفاع عن العقيدة  
الأشعرية، وفي مواجهة التيارات الفكرية التي سعت إلى زعزعة المنهج السني المعتدل.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم إلى تمهيد وثلاثة فصول رئيسة، وذلك على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: يتناول التعريف بجزيرة بوطان، وسكانها، وظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، مع استعراض لتاريخ دخول الإسلام إلى الجزيرة، وتحليل الواقع العقدي فيها، وصولاً إلى دور التصوف في تشكيل ذلك الواقع.

الفصل الأول: يُخصص لدراسة جهود علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية، من خلال التعريف بأبرز أعلامهم ومؤلفاتهم، واستعراض مساهماتهم في تقرير قضايا العقيدة وتوضيح منهجهم في معالجة المسائل العقدية.

الفصل الثاني: يعرض الوسائل التي استخدمها علماء بوطان في ترسيخ العقيدة الأشعرية، مثل التأليف والترجمة والمنظومات العلمية، بالإضافة إلى دور المدارس الدينية التقليدية في تعليم العقيدة، وأثر الوعظ والإرشاد في تعزيز التصور العقدي الصحيح بين الناس.

الفصل الثالث: يُبرز جهود علماء بوطان في مواجهة التيارات الفكرية والعقدية الوافدة، ولا سيما التيار السلفي الوهابي والتيار المادي الديالكتيكي، مبيناً أسباب المواجهة ومنهج العلماء في الردود، مع تحليل نقدي لأهم الأفكار التي تصدوا لها.

وقد حرصت في هذه الدراسة على توخي الدقة في عرض المادة العلمية، والرجوع إلى المصادر الموثوقة، مع محاولة استجلاء السياقات التاريخية والاجتماعية التي ساهمت في تشكّل الواقع العقدي في جزيرة بوطان.

وفي الختام أتقدّم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الكريم، الدكتور مصطفى يلدز، على ما بذله من جهد كريم، وتوجيه سديد، ونصح متواصل، كان له الأثر الكبير في إنجاز هذه الأطروحة. كما أعرب عن امتناني لأعضاء لجنة المناقشة الكرام على ما بذلوه من وقت وجهد في قراءة الأطروحة ومناقشتها.

وإلى أسرتي الكريمة، التي كانت خير سند ومعين لي في مسيرتي العلمية، أقدم لهم أسمى آيات الشكر والعرفان.

كما أشكر كل من مدّ لي يد العون، أو قدّم لي نصيحة أو دعاء أثناء إعداد هذه الأطروحة،

فجزى الله الجميع خير الجزاء، وبارك في جهودهم.



## ملخص الرسالة باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة بالتحليل النقدي جهودَ علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشاعرة ودورهم في مواجهة العقائد والأفكار الدخيلة التي أثرت على المشهد الديني والفكري في المنطقة خلال القرن العشرين. وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من الموقع الاستراتيجي لجزيرة بوطان، مما جعلها ساحة للعديد من التيارات الفكرية المتنوعة والصراعات العقائدية، مما فرض تحديات متواصلة أمام عقيدة أهل السنة والجماعة.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي نقدي لتوثيق الدور البارز لعلماء بوطان في تعزيز مبادئ العقيدة الأشعرية وتثبيتها بين أتباعهم. مع استعراض الجهود والوسائل التي استخدموها في نشر العقيدة، بما في ذلك التأليف، والترجمة، والتعليم في المدارس العلمية، فضلاً عن وسائل التواصل المجتمعي عبر الوعظ والإرشاد، مما أبرزَ عمقَ تأثيرهم الفكري والاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى أن علماء بوطان اعتمدوا في جهودهم على الجمع بين الأدلة النقلية والعقلية، لتقديم عقيدة الأشاعرة بطريقة علمية تساهم في الإقناع وتثبيت العقيدة بين مختلف فئات المجتمع، مما يعكس تأثيرهم العميق على الصعيدين الفكري والاجتماعي.

كما تُسلط الدراسة الضوء على مواقف علماء بوطان من العقائد والأفكار الدخيلة التي هددت الاستقرار العقدي، بما في ذلك الرد على الدعوة الوهابية والمادية الديالكتيكية، ومواجهة تأثير العلمانية، إضافةً إلى موقفهم من العقيدة الإيزيدية. وقد استخدم العلماء في مواجهتهم لهذه الأفكار أساليب متنوعة جمعت بين الأدلة النقلية والعقلية، مما يعكس قدرتهم على الدفاع عن العقيدة الإسلامية بأسلوبٍ علمي مقنع. وأظهرت النتائج نجاحهم في مواجهة هذه التيارات وحماية العقيدة الإسلامية باستخدام الحجج المنطقية والدينية.



الكلمات المفتاحية: علم الكلام، جزيرة بوطان، الأشاعرة، جهود



## ÖZET

Bu çalışma, Botan Bölgesi âlimlerinin Eş'arî akidesini yayma çabalarını ve 20. yüzyıl boyunca bölgedeki dinî ve fikrî sahneye etki eden yabancı inanç ve düşüncelerle mücadeledeki rollerini eleştirel bir analizle ele almaktadır. Çalışmanın önemi, Botan Bölgesi'nin stratejik konumundan kaynaklanmakta olup, bu durum onu farklı fikrî akımların ve itikadî mücadelelerin sahası hâline getirmiş ve Ehl-i Sünnet ve'l-Cemâat akidesi için sürekli meydan okumalar ortaya çıkarmıştır.

Bu araştırmada, Botan âlimlerinin Eş'arî akidesini güçlendirme ve benimsetme konusundaki belirgin rolünü belgelemek amacıyla eleştirel ve analitik bir yöntem benimsenmiştir. Çalışmada, âlimlerin akideyi yaymak için kullandıkları telif, tercüme ve medreselerde eğitim gibi yöntemlerin yanı sıra vaaz ve irşad yoluyla toplumsal iletişim gibi araçlar incelenmiştir. Elde edilen bulgular, Botan âlimlerinin, Eş'arî akidesini aklî ve naklî delilleri birleştirerek bilimsel bir yaklaşımla sunduklarını ve bu sayede toplumun farklı kesimlerinde akidenin benimsenmesine katkı sağladıklarını göstermektedir. Bu durum, onların fikrî ve toplumsal alandaki derin etkisini ortaya koymaktadır.

Ayrıca, bu çalışma, Botan âlimlerinin Vahhâbî daveti, diyalektik materyalizm ve laikliğin etkileri gibi istikrarlı bir inanç sistemini tehdit eden yabancı inanç ve fikirler karşısındaki tutumlarını incelemektedir. Bununla birlikte, onların Yezîdîlik inancı hakkındaki yaklaşımlarına da yer verilmiştir. Araştırmada, âlimlerin bu fikirlerle mücadelede hem aklî hem de naklî delilleri kullanarak ikna edici bir ilmî yöntem benimsedikleri belirlenmiştir. Sonuçlar, âlimlerin bu akımlarla mücadelede başarılı olduklarını ve İslam akidesini, mantıksal ve dinî delillerle savunarak koruduklarını ortaya koymaktadır.

**Anahtar Kelimeler:** Kelam İlmi; Botan Bölgesi; Eş'arîlik; Âlimlerin Çalışmaları

## ABSTRACT

This study critically analyzes the efforts of the scholars of Botan Island in promoting the Ash‘arī creed and their role in confronting foreign beliefs and ideas that influenced the religious and intellectual landscape of the region during the twentieth century. The significance of this study lies in the strategic location of Botan Island, which made it a battleground for various intellectual movements and doctrinal conflicts, posing continuous challenges to the doctrine of Ahl al-Sunnah wa al-Jamā‘ah.

The study adopts a critical analytical approach to document the prominent role of Botan scholars in reinforcing and consolidating the principles of the Ash‘arī creed among their followers. It examines their efforts and methods in disseminating this doctrine, including authorship, translation, and education in religious schools, as well as their engagement with society through preaching and guidance, highlighting their profound intellectual and social influence. The findings indicate that Botan scholars combined both textual (naqlī) and rational (‘aqlī) evidence in their efforts, presenting the Ash‘arī creed in a scholarly manner that contributed to persuasion and doctrinal consolidation among various social groups, reflecting their deep impact on both intellectual and social spheres.

Furthermore, the study sheds light on the positions of Botan scholars regarding foreign beliefs and ideas that threatened doctrinal stability. This includes their responses to the Wahhābī movement, dialectical materialism, and secularism, in addition to their stance on Yezidism. The scholars employed diverse methods in their confrontation, integrating textual and rational arguments, demonstrating their ability to defend Islamic doctrine in a scholarly and persuasive manner. The findings reveal their success in countering these movements and safeguarding Islamic beliefs through logical and religious arguments.

**Keywords:** Ilm al-Kalam; Botan Island; Ash‘arīs; Efforts

## ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

<b>Tezin Adı</b>	Botan Bölgesi Âlimlerinin Eş ‘Ari Akaidini Tespit ve Yirminci Yüzyılda İtikadi Sapmalarla Mücadele Çabaları
<b>Tezin Yazarı</b>	Abdulvajed DERŞEVİ
<b>Tezin Danışmanı</b>	Doç. Dr. Mustafa YILDIZ
<b>Tezin Derecesi</b>	Doktora
<b>Tezin Tarihi</b>	28.03.2025
<b>Tezin Alanı</b>	Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı
<b>Tezin Yeri</b>	KBÜ/LEE
<b>Tezin Sayfa Sayısı</b>	319
<b>Anahtar Kelimeler</b>	Kelam İlmi, Botan Bölgesi, Eş'arîlik, Âlimlerin Çalışmaları

### بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)

عنوان الرسالة	جُهودُ عُلَماءِ جزيرةِ بوطانَ في تقريرِ عقيدةِ الأشاعرةِ ومُواجهةِ الانحرافاتِ العقديةِ (في القرنِ العشرين)
اسم الباحث	عبد الواحد الديرشوي بعنوان
اسم المشرف	دكتور مساعد مصطفى يلدز
المرحلة الدراسية	الدكتوراه
تاريخ الرسالة	28.03.2025
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كارابوك-معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	319
الكلمات المفتاحية	علم الكلام، جزيرة بوطان، الأشاعرة، جهود

### ARCHIVE RECORD INFORMATION

<b>Name of the Thesis</b>	The Efforts of the Scholars of Botan Region to Determine the Ash 'Ari Aqeedah and Struggle Against Deviations in the Twentieth Century
<b>Author of the Thesis</b>	Abdulvajed DERŞEVİ
<b>Advisor of the Thesis</b>	Assoc. Prof. Dr. Mustafa YILDIZ
<b>Status of the Thesis</b>	PhD
<b>Date of the Thesis</b>	28.03.2025
<b>Field of the Thesis</b>	Basic Islamic Sciences
<b>Place of the Thesis</b>	UNIKA/IGP
<b>Total Page Number</b>	319
<b>Keywords</b>	Ilm al-Kalam, Botan Island, Ash‘arīs, Efforts

## موضوع البحث

جُهودُ عُلماءِ جزيرةِ بوطانَ في تقريرِ عقيدةِ الأشاعرةِ ومُواجهةِ الانحرافاتِ العقديَّةِ (في القرنِ العشرينِ)

هذه الدراسة تتناول تحليلًا نقديًا لجهود علماء جزيرة بوطان في القرن العشرين في نشر العقيدة الأشعرية ودفاعهم عنها في مواجهة التيارات الفكرية التي اجتاحت المنطقة، مثل الدعوة الوهابية، الفكر المادي الديالكتيكي، العلمانية، والإيزيدية. ومن خلال هذا البحث، يعكف الباحث على استكشاف كيفية تعامل العلماء مع القيم والمفاهيم الدينية التي يعتنقونها، مع الحفاظ على التوازن بين مواجهة الانحرافات الفكرية وحماية العقيدة الأشعرية التي تشكل أساس الهوية الإسلامية في المنطقة.

تعد هذه الأطروحة إضافة نوعية في حقل الدراسات العقدية والإسلامية، حيث تقدم رؤية موسعة حول تأثير التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية في تحديد مسار العقيدة الأشعرية في جزيرة بوطان. ومن خلال تسليط الضوء على أساليب العلماء في مواجهة هذه التيارات الفكرية، تسعى الرسالة إلى تقديم تحليل دقيق لدورهم في تشكيل هوية المنطقة العقدية ودورهم في الحفاظ على الانسجام الفكري في ظل الأزمات الفكرية المتعاقبة.

تعتبر هذه الدراسة خطوة مهمة نحو تصحيح وتوسيع الفهم العلمي في مجالات العقيدة الإسلامية والمواجهة الفكرية، مع إبراز دور علماء جزيرة بوطان في الحفاظ على العقيدة الأشعرية في مواجهة التحديات الفكرية المستمرة. وتؤكد على مكانة هذا الموضوع في الأدبيات العلمية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، خاصة في سياق تأثيرات الفكر الديني والسياسي على الهوية العقدية في المنطقة.

## أهمية الموضوع وسبب اختياره

تجلى أهمية هذا الموضوع وسبب اختياري له في عدة جوانب أساسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم مساهمة علمية في مجال الدراسات العقدية، من خلال تسليط الضوء على جهود علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية والدفاع عنها، وهو موضوع لم يحظَ بالعناية الكافية في الدراسات السابقة. وعلى الرغم من وجود أبحاث تناولت انتشار العقيدة الأشعرية في العالم الإسلامي، إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على مناطق أخرى، بينما ظل الاهتمام بمناطق مثل جزيرة بوطان محدودًا في البحث والدراسة..

أهمية منطقة جزيرة بوطان وموقعها الجغرافي، حيث تمثل ملتقى حضاريًا وثقافيًا بين مناطق متعددة مثل الهضبة الأناضولية وأراضي فارس والعراق، إضافة إلى قربها من بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية. هذا الموقع جعلها معبرًا لتيارات فكرية وعقدية متباينة، مما أوجب على علمائها دورًا محوريًا في حماية العقيدة الإسلامية ونشر المنهج الأشعري.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جهود علماء جزيرة بوطان الذين كرسوا حياتهم في خدمة الإسلام ونشر العقيدة الصحيحة، بالإضافة إلى التصدي للانحرافات الفكرية والعقدية. إن توثيق هذه الجهود يُعتبر واجبًا علميًا، ويُساهم في إحياء تراث هؤلاء العلماء وتعريف الأجيال المعاصرة به، مما يتيح الاستفادة من تجاربهم في مواجهة التحديات الفكرية والعقدية المعاصرة.

يسهم هذا البحث في الكشف عن الواقع العقدي لجزيرة بوطان، وتوثيق الحركات الفكرية والدعوات التي ظهرت فيها والتي خالفت عقيدة ابنائها. إن دراسة هذه الحركات توفر فهماً أعمق للتحديات التي واجهها علماء المنطقة، كما تقدم دروسًا عملية لكيفية التصدي لمثل هذه الانحرافات في عصرنا الحالي.



يسعى الباحث من خلال هذا البحث إلى تقديم دراسة علمية تحليلية نقدية تُرشد المكتبة الإسلامية، وتسد ثغرة معرفية حول جهود علماء جزيرة بوطان في تقرير العقيدة الأشعرية. كما يُبرز هذا البحث التأثير العميق لهؤلاء العلماء في تثبيت منهج أهل السنة والجماعة، مما يُسهم في تعزيز الوعي الفكري والعقدي لدى الباحثين والمهتمين.

تكشف دراسة جهود علماء جزيرة بوطان عن أساليبهم في توظيف الأدوات العلمية والفكرية لمواجهة التيارات المنحرفة في بيئات متعددة. ويمكن الاستفادة من هذه التجارب في معالجة التحديات الفكرية والعقدية التي تواجه الأمة اليوم.

## منهج البحث

تفرض علينا طبيعة البحث وموضوعه اتباع مجموعة من مناهج البحث العلمي؛ وذلك بغية تحقيق التوصل للأهداف المرجوة، أهم هذه المناهج:

المنهج الاستقرائي والوصفي: حيث يقوم الباحث بعرض جهود علماء المنطقة في تقرير العقيدة الصحيحة وتأييدها بأقوال أهل السنة والجماعة من السلف الصالح، كما يعرض أبرز عقائد الفرق المخالفة التي ظهرت، وتسلط الضوء عما وجد من جهود لعلماء تلك المنطقة في مواجهتها مع تدعيمها بأقوال غيرهم من علماء الأشاعرة وبيان موافقتهم لهم.

المنهج التوثيقي: يعتمد الباحث على توثيق أعمال العلماء بشكل دقيق، سواء كانت كتب أو ترجمة لكتب تخدم العقيدة الأشعرية، بالإضافة إلى توثيق الأنشطة الدعوية والعلمية التي قاموا بها لنشر هذه

العقيدة بين الناس. كما يتناول جهود العلماء في تنقية الأذهان من الشبهات الفكرية والعقدية من خلال الوعظ والإرشاد.

المنهج التحليلي: يعتمد البحث أيضًا على المنهج التحليلي لفحص ودراسة الأفكار والمفاهيم التي تناولها العلماء في مواجهتهم للعقائد الدخيلة، وتحليل كيفية تفاعلهم مع التغيرات الاجتماعية والسياسية التي أثرت على مسار العقيدة في المنطقة. يهدف هذا المنهج إلى تقديم قراءة نقدية ومعمقة لتلك الجهود من خلال تحليل السياقات الفكرية والتاريخية.

من خلال هذه المناهج، يسعى البحث إلى تقديم دراسة شاملة ومتوازنة لجهود علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية، مع تقديم تقييم دقيق لأثر هذه الجهود في الحفاظ على الهوية العقدية في مواجهة التحديات الفكرية المتنوعة.

### مشكلة البحث

تعدُّ جزيرة بوطان إحدى المناطق التي شهدت عبر التاريخ الإسلامي تفاعلات عقديَّة وفكريَّة متعدّدة، ومع ذلك فإنَّ جهود علمائها تكاد تندثر وتضيع، حيث تفتقر المكتبات الإسلاميَّة إلى الدراسات التي توثِّق دورهم في نشر العقيدة الأشعرية ومواجهة الأفكار الدخيلة. ومع تصاعد تأثير تيارات مثل الوهابية السلفية، والمادية الديالكتيكية، والعلمانية، وحتى المعتقدات المحلية كالإيزيدية، برز علماء جزيرة بوطان كحُماة للعقيدة الأشعرية، التي تُمثِّل منهج أهل السُّنة والجماعة، في مواجهة هذه التحدّيات.

تتجلَّى مشكلة البحث في غياب الدراسات العلميَّة الدقيقة التي تتناول جهود هؤلاء العلماء، حيث تبقى تفاصيل جهودهم مجهولة أو مُغفلة، على الرغم من أثرهم الواضح في ترسيخ العقيدة الأشعرية والتصدي

للاخرافات العقديّة. ومن هنا تأتي الحاجة إلى تحديد الكيفيّة التي اعتمدها علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعريّة، والأساليب التي اتّبعوها لمقاومة العقائد والأفكار الدخيلة، مع تحليل تأثير التحوّلات السياسيّة والاجتماعيّة والفكريّة على هذه الجهود إضافة إلى ذلك، فإن جهود علماء بوطان لا تزال مشتتة في كتب ومخطوطات نادرة، أو مدفونة في التراث الشفهيّ، مما يجعل الوصول إليها وتحليلها أمرًا صعبًا.

### أسئلة البحث

إن البحث في هذا الموضوع يتطلب الإجابة عن مجموعة من تساؤلات أهمها:

1. ما واقع جزيرة بوطان من حيث الحالة: (الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والسكانية).
2. كيف ساهم علماء جزيرة بوطان في نشر عقيدة الأشاعرة في المنطقة؟
3. ما الوسائل التي استخدمها علماء جزيرة بوطان في تقرير عقيدة الأشاعرة، بما في ذلك التأليف، والمدارس، والوعظ، والارشاد؟
4. كيف تصدى علماء جزيرة بوطان للعقائد والأفكار الدخيلة مثل الوهابية السلفية، المادية الديالكتيكية، العلمانية، والإنيزيدية؟

### أهداف البحث

سنحاول من خلال بحثنا هذا تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1. التعرف بواقع جزيرة بوطان من حيث الجوانب الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والسكانية؛ وذلك من خلال تحليل الوضع العام للجزيرة خلال القرن العشرين، لفهم السياقات التي تفاعلت فيها جهود العلماء الدعوية. ويهدف هذا التحليل إلى إبراز أثر هذه الجوانب المختلفة في نشر العقيدة الأشعرية وتطويرها.

2. تحليل جهود علماء جزيرة بوطان في نشر عقيدة الأشاعرة. من خلال تحديد الأنشطة العلمية التي قام بها علماء المنطقة في نشر وتوثيق المذهب الأشعري. ويتضمن ذلك دراسة كتبهم ومؤلفاتهم، وكذلك دراسة مدى تأثير هذه الجهود على المجتمع المحلي والعلمي في تلك الفترة.

3. دراسة الوسائل التي اعتمدها علماء جزيرة بوطان لنشر العقيدة الأشعرية، مثل التأليف، إنشاء المدارس، تنظيم حلقات العلم، والوعظ والإرشاد. سيتم في هذا الجزء تحديد كل وسيلة استخدمها العلماء للإجابة على التحديات الفكرية والدينية في المنطقة، وتحليل تأثير كل من هذه الوسائل في نشر وتعميق العقيدة الأشعرية بين الأفراد.

4. دراسة وتحليل موقف علماء جزيرة بوطان من العقائد والأفكار الدخيلة. وسيتم ذلك من خلال دراسة كيفية تعامل العلماء مع التيارات الفكرية المخالفة مثل الدعوة الوهابية، والفكر المادي، والعلمانية، والإنشائية. كما سيتم تحليل استراتيجياتهم الفكرية والدعوية في تصحيح المفاهيم الخاطئة والتصدي للأفكار الدخيلة التي تهدد الهوية العقيدية للمنطقة.

### حدود البحث ونطاقه

الحدود المكانية: تتركز هذه الدراسة على جهود علماء جزيرة بوطان في تركيا المتمثلة بحدودها الحالية الحديثة.

الحدود الزمنية: سيكون البحث محدوداً خلال فترة القرن العشرين فالبحث سيدور حول هذه الفترة من خلال جهود العلماء في نشر عقيدة الأشاعرة والدعوة إليها والوقوف في وجه الآراء المنحرفة الضالة.

الحدود الموضوعية: يتركز هذا البحث حول جهود علماء جزيرة بوطان في الرد على الوهابية والماركسية على وجه الخصوص وعلى كل منحرف وضال عن هذه العقيدة السمحة على وجه العموم.

### الدراسات السابقة

بعد البحث والتحري في المواقع الإلكترونية وقوائم الجامعات لم يجد الباحث رسالة علمية أو بحث منشور في جهود علماء الجزيرة في نشر عقيدة الأشاعرة وإن كانت هناك دراسات فهي إما تكون جهود علماء في مناطق أو دول أخرى أو عن منطقة الجزيرة لكن لا تدور حول موضوع العقيدة، ومن بعض هذه الدراسات:

1. كتاب "تاريخ جزيرة ابن عمر منذ تأسيسها حتى الفتح العثماني" لمؤلفه محمد يوسف غندور، تم نشره من قبل دار الفكر اللبناني في عام 1990م، يُعدّ مرجعاً مهماً في فهم الخلفية التاريخية لهذه المنطقة. إذ سلط الضوء على النشأة التاريخية للمدينة، وتطورها الحضاري والاجتماعي والاقتصادي، كما استعرض النشاطات التجارية والعلمية التي عرفتتها المدينة، وأشار إلى أبرز أعلامها كآل الأثير وغيرهم من الشخصيات العلمية والأدبية. غير أن هذه الدراسة بقيت في إطار التناول العام لتاريخ المدينة، دون التطرق التفصيلي إلى الجهود العقديّة لعلماء المنطقة.

2. كتاب Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî للدكتور روح الله تم نشره في عام 2023 من الدراسات الحديثة التي تسلط الضوء على رسائل العقيدة الكردية المكتوبة بالأبجدية الكردية-

العربية، والتي كانت تشكل عائقاً أمام وصولها إلى غالبية الأكراد في تركيا الذين لا يجيدون هذه الأبجدية. يهدف الكتاب إلى تجاوز هذا العائق من خلال تحويل معظم هذه الرسائل إلى الأبجدية اللاتينية، مما يسهل الوصول إليها وفهمها من قبل جمهور أوسع. كما يبرز الكتاب غياب الأبحاث الأكاديمية المتعمقة حول هذه الرسائل، مما يجعله مرجعاً مهماً في مجال الدراسات الكردية، ويساهم في تعزيز فهم العقيدة الكردية في سياقها الثقافي والديني.

3. تناول بحث "إسهامات علماء الكرد في جزيرة ابن عمر في العلوم الشرعية خلال الفترة 5-10هـ/11-16م"، للباحثين حكيم رمضان سليمان وخضر عباس المنشداوي، والمنشور عام 2022 في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة زاخو، الدور العلمي البارز لعلماء جزيرة ابن عمر في مجالات القرآن الكريم والحديث والفقه. وقد أظهر البحث أن المدينة كانت تمثل مركزاً علمياً هاماً لدراسة وتدريس العلوم الشرعية، حيث اجتذبت العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقاليم الإسلامية، مما أسهم في تعزيز مكانتها العلمية في تلك الفترة.

4. تناول بحث "تاريخ العلماء المنسوبين إلى جزيرة ابن عمر" للدكتور حسين علي، المنشور في مجلة أغري للعلوم الإسلامية (AGiiD) عام 2019، تاريخ مدينة جزيرة ابن عمر في تركيا وفتحها على يد المسلمين، مع إبراز موقعها الجغرافي وأهميتها الاستراتيجية. كما استعرض البحث أبرز العلماء المنتسبين إلى المدينة، مع تعريف بمؤلفاتهم ومناصبهم العلمية والإدارية، مما يوفر صورة تاريخية عن الحركة العلمية والدينية في المنطقة. يركز البحث على الجانب التاريخي والثقافي أكثر من تركيزه على الجهود العقيدية المتخصصة أو دراسة تأثير العقيدة الأشعرية في حياة المجتمع المحلي.

5. بحث بعنوان "الحركة العلمية والفكرية وأعلامها في مدن الجزيرة الفراتية"، نُشر ضمن كتاب "علوم الفكر: المشكلات الكلاسيكية - المناقشات الراهنة"، الصادر عن منشورات جامعة ماردين أرتوكلو. يتناول

البحث تاريخ الحركة العلمية والفكرية في منطقة الجزيرة الفراتية، حيث يرصد بدايات النشاط العلمي في الأديرة والكنائس، ثم تحوله بعد دخول الإسلام إلى المساجد كمراكز للعلم، قبل أن تتطور لاحقاً بإنشاء المدارس الدينية والدينية، خاصة في العصرين السلجوقي والأرتقي، مع إبراز الدعم الذي قدمه ملوك تلك الفترات للعلم عن طريق الأوقاف والرعاية الرسمية. كما يستعرض البحث أبرز أعلام الحركة العلمية، سواء في العلوم الدينية أو الدنيوية، معتمداً المنهج التاريخي الاستقرائي في تتبع تطور المؤسسات العلمية، ومنهج التراجم في عرض الشخصيات العلمية. وقد خلص إلى أن الجزيرة الفراتية عرفت نهضة علمية واسعة بفضل التحولات الدينية والسياسية التي أسهمت في ازدهار المؤسسات العلمية وإبراز العلماء، دون التخصص في الجهود العقديّة أو معالجة القضايا الفكرية المخالفة بصورة مفصلة.

### تعقيب على الدراسات السابقة

رغم الأهمية الكبيرة التي تمثلها الدراسات السابقة في توثيق التاريخ العلمي والثقافي لجزيرة بوطان والعلماء المنسوبين إليها، إلا أن معظمها اقتصر على تناول الجوانب العامة، سواء من حيث السرد التاريخي أو استعراض الإسهامات العلمية في مجالات الفقه والحديث والتفسير. وقد غاب عنها تناول المتخصص للجهود العقديّة، لا سيما ما يتعلق بنشر عقيدة أهل السنة والجماعة وفق المذهب الأشعري، وتحليل الأساليب الدعوية التي اعتمدها العلماء في ترسيخ هذه العقيدة ومواجهة التيارات الفكرية الدخيلة. ومن ثم، فإن هذه الدراسات، على أهميتها، تبقى في إطار التأريخ الثقافي العام، دون أن تتناول بالدراسة التحليلية والنقدية الجوانب العقديّة والدعوية التي تمثل محور اهتمام هذه الأطروحة.

من حيث الموضوع، تناولت الدراسات تاريخ جزيرة بوطان من جوانب متنوعة مثل النشأة التاريخية، النشاطات التجارية والعلمية، بالإضافة إلى المساهمات العامة للعلماء في العلوم الشرعية. لكنها لم تركز على الجهود العقيدة المتخصصة لعلماء المنطقة في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة والمذهب الأشعري، ولم تتطرق بشكل كافٍ إلى الجهود الدعوية المباشرة لمواجهة التيارات الفكرية المغايرة مثل الدعوة الوهابية، الفكر العلماني، والإيزيدية.

من حيث المنهج، اعتمدت الدراسات السابقة على منهج سردي وتاريخي يتناول تطور المنطقة بشكل عام أو على منهج تحليلي عام لإسهامات العلماء في مجالات العلوم الشرعية، دون التعمق في تحليل الوسائل الدعوية المتبعة من قبل العلماء لتمرير العقيدة الأشعرية أو التصدي للأفكار المخالفة. كما أن هذه الدراسات كانت تركز على السياق التاريخي أكثر من استراتيجيات الفكر والعقيدة التي اتبعها العلماء في تلك الفترات.

أما من حيث النتائج، فقد قدمت هذه الدراسات معلومات قيمة حول تاريخ المنطقة والمساهمات العامة للعلماء في مجالات العلم الشرعي، لكنها لم تبرز الآليات الدعوية المحددة أو الدور الاستراتيجي للعلماء في نشر العقيدة الأشعرية في مواجهة التحديات الفكرية. في حين أن الأطروحة الحالية تميزت بتناول هذه الجوانب بشكل موسع، حيث قامت بدراسة تفصيلية للجهود العقيدة التي بذلها علماء جزيرة بوطان، مع التركيز على وسائلهم الدعوية وأثرها في مواجهة هذه التيارات الفكرية المتعددة، وتحليل كيف ساهمت هذه الجهود في ترسيخ العقيدة الأشعرية في المجتمع المحلي.



## الفصل التمهيدي: جزيرة بوطان وواقعها العقدي

يشكل هذا الفصل مدخلاً لدراسة الواقع العقدي في جزيرة بوطان، من خلال التعريف بالمنطقة سياسياً وتاريخياً واجتماعياً، مع التركيز على تاريخ دخول الإسلام إليها وتطور الواقع العقدي فيها. ويتم تحليل طبيعة العقيدة السائدة وتأثير التيارات الفكرية المختلفة، بما في ذلك دور التصوف في تشكيل الهوية العقدية. فقد ساهمت الطرق الصوفية، في نشر العقيدة الأشعرية وتعزيز الدين السني، مما أثر بشكل كبير على الحياة الدينية والاجتماعية في المنطقة.

هذا الفصل يضع الأساس لفهم السياق الذي نشأت فيه العقيدة الأشعرية وترسخت، مما يسهل الانتقال إلى الفصل الأول الذي يتناول جهود العلماء في نشر هذه العقيدة. كما يساعد في فهم الخلفية التاريخية والفكرية التي مهدت لجهود علماء بوطان في نشر العقيدة السنية ومواجهة البدع العقدية والسلوكية. من خلال تحليل الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يوفر هذا الفصل الإطار اللازم لفهم التحديات التي واجهتها العقيدة الأشعرية وكيفية استجابة العلماء لها.

## المبحث الأول: التعريف بجزيرة بوطان وتاريخ دخول الإسلام إليها.

يتناول هذا المبحث جزيرة بوطان من حيث تعريفها وموقعها وسكانها، مع تسليط الضوء على أوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية عبر التاريخ. كما يركز على دراسة تاريخ دخول الإسلام إلى المنطقة، مستعرضاً المراحل والجهود التي ساهمت في نشر الإسلام وتعزيز وجوده بين سكانها.

## المطلب الأول: التعريف بجزيرة بوطان وسكانها.

على مرّ التاريخ، كانت المعايير المهمة في اختيار الأماكن للمجتمعات البشرية: القرب من الموارد المائية، ووجود الأراضي الخصبة، وتوافر الأمن، وسهولة النقل. فوجود نهر دجلة ورطوبة المناخ جعلاً المنطقة مناسبة للاستيطان فيها، وأصبحت مكاناً جذاباً للعديد من الحضارات. كما أنها كانت في الماضي عاصمة ثقافية وحضارية، ومركزاً للقيادة السياسية في توجيه المنطقة.

إن دراسة هذه المنطقة من الدراسات الجديدة بالاهتمام، نظراً لدورها الفاعل في التاريخ الإسلامي، فضلاً عن أهميتها السياسية، والاقتصادية، والعلمية؛ حيث كانت مركزاً علمياً يشع منه النور، ويتبين هذا من خلال علمائها الذين أبدعوا في شتى المجالات، وتولّأ نجمهم في الميدان العلمي على مدار التاريخ. ومن أشهر هؤلاء أبناء الأثر الثلاثة، وغيرهم ممن سيمر في هذا البحث.

## أولاً: الموقع

جزيرة بوطان أو جزيرة ابن عمر تقع في أقصى الجنوب الشرقي من تركيا وتقع على نهر دجلة على الحدود السورية التركية وعلى مقربة من الحدود العراقية التركية على ارتفاع 400 متر فوق مستوى سطح البحر؛ حيث يحدها من الشرق مدينة سلوي بالإضافة لجبل جودي، ومن الغرب مدينة هزخ وتسمى بالتركية (إيدل)<sup>1</sup> وأما من الجنوب فتحدها سوريا، ومن الشمال محافظة شرواخ. كانت مدينة الجزيرة على طرق تجارية مهمة من الماضي إلى الحاضر.<sup>2</sup> ووصفها ياقوت الحموي بقوله: "بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ولها

---

1 - هي بلدة تقع في جنوب شرق تركيا وهي تابعة لمحافظة شرواخ إدارياً وتسمى بلغة أبنائها "هزخ"

2 - Karademir, Diyar. "Cizre Şehrinin Kuruluş ve Gelişimi". Journal of Awareness 4/4 (Eylül 2019), 435.

رستاق مخصب، واسع الخيرات.<sup>3</sup> لذا تُعدُّ جزيرة بوطان نقطةً استراتيجية ذات أهمية تاريخية وجغرافية، إذ شكّلت مركزاً حضارياً وعلمياً بارزاً في المنطقة.

## ثانياً: التسمية

أمّا تسمية جزيرة ابن عمر بهذا الاسم؛ فإن أكثر المؤرخين يتفقون على نسبتها إلى شخص قام ببنائها، إلا أن الأقوال تختلف في أمر بانيها؛ فقد ذهب ياقوت الحموي إلى القول: "وأحسب أن أول من عمرها هو الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، وكانت له إمرة بالجزيرة". وأن كلمة الجزيرة كما يقول ياقوت الحموي: "مباني هذه المدينة كانت محاطة بنهر دجلة من جميع أطرافها إلا طرف واحد تشبه الهلال ثم فتح خندق أجري فيه الماء حتى أحاط الماء به من جميع جوانب الخندق".<sup>4</sup>

ويقول ابن خلكان وكذلك الواقدي: "أن الذي بناها هو رجل من أهل "برقعيد" - من أعمال الموصل - اسمه عبد العزيز بن عمر فأضيفت إليه".<sup>5</sup> لكن المصادر الأقرب زمنياً إلى تاريخ تأسيس المدينة تشير إلى أنها سميت جزيرة ابن عمر نسبة إلى الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي الذي بناها قبل سنة (250/864م) ويقول ابن شداد: بأن الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي اختط جزيرة ابن عمر وعمرها، بعد المتئين في أيام المأمون، فعرفت به جزيرة ابن عمر، كما عرفت المدينة بجزيرة الأكراد كما نقله ابن شداد<sup>6</sup> وكانت تعرف بهذا الاسم قبل أن يعمرها ابن عمر التي نسبت إليه.

---

3- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، 1993م)، 138/2.

4 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، 138/2.

5 - عبد الله محمد بن عمر بن الواقدي، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر، (دمشق: دار البشائر، 1996) 235؛ شمس الدين بن خلكان هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان يكنى أبا العباس، وفيات الأعيان، (بيروت: دار صادر) 249/3.

6 - عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، (دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1978م)، 213.

وعندما نتحدث المصادر التاريخية عن جزيرة ابن عمر قبل نسبتها الى ابن عمر؛ فإن المصادر تورد تسمية "باقردي" أو "بازبدي" وهي المنطقة التي تقع فيها الجزيرة وهاتان المنطقتان هما كورتين منها. فإذا ذكر تسمية باقردي وبازبدي فإن المقصود هي جزيرة ابن عمر، وهي الآن تقع في تركيا، وتعرف بجزيرة بوطان أو باسم جزرة.<sup>7</sup> لذا، فإن تعدد الروايات حول تسمية جزيرة ابن عمر يدل على أهميتها التاريخية ويعكس مكانتها البارزة عبر العصور.

### المطلب الثاني: تاريخ دخول الإسلام إلى جزيرة بوطان.

هناك الكثير من المدن الإسلامية التي ما زالت تحتفظ بحضارتها وعراقتها الإسلامية، ولعل جزيرة بوطان من أهم تلك المدن التي تميزها عن غيرها. كيف لا وهي، في الموروث الإسلامي من العصور الوسطى، موقع ثمانين، البلدة التي أسسها نوح على سفح جبل الجودي حيث استقرت سفينته، وحيث يوجد "قبر نوح". كما أنها كانت مركز الثقافة ومنبعاً لها، وموئلاً للعلم والعلماء.

كانت الجزيرة منطقة مهمة جغرافياً، وكانت تخضع للسيادة الرومانية البيزنطية. وكان المسلمون يرون أن وجود البيزنطيين في هذه المنطقة هو تهديد لهم، حيث لا يمكنهم التنقل بحرية، فقرروا فتح هذه المنطقة. وإن تعددت المصادر حول انتشار الإسلام فيها وما حولها، لكن الأدق والمتفق عليه أن فتح سائر مدن الجزيرة تم على يد عياض بن غنم<sup>8</sup> وقادته، وأن فتحها لم يكن بالحرب بل بالسلم.<sup>9</sup> حيث يقول ابن الأثير:

---

7 - حسين علي، تاريخ العلماء المنسوين إلى جزيرة ابن عمر، مجلة العلوم الإسلامية، 5/2، (أكتوبر 2019)، 3.

8 - عياض بن غنم كان من القادة الشجعان الذين أسلموا قبل الحديبية وشاركوا في معارك بدر وأحد والخندق. فتح بلاد الجزيرة في عهد عمر بن الخطاب، وتوفي في الشام أو المدينة عن ستين عاماً. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الإعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 99/5.

9 - Karademir, Diyar. "Cizre Şehrinin Kuruluş ve Gelişimi". Journal of Awareness 4/4 (Eylül 2019), 439.

وكان فتح الجزيرة في سنة 17هـ على يد عِيَاض بن غَنَم " حيث دخلت المنطقة بأجمعها في الاسلام في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب ويقول ابن شداد: فتحت الجزيرة على يد عياض بن غنم بن زهير ابن أبي شداد حيث كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص: إن الله تبارك وتعالى فتح على المسلمين الشام والعراق فابعث من قبلك جندا من العراق إلى الجزيرة، وأمر عليه خالد بن عرفطة، أو هاشم ابن عتبة، أو عياض بن غنم. فلما انتهى إليه كتاب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: ما أحر أمير المؤمنين عياض بن غنم إلا أنه له فيه رأي أن أوليه.<sup>10</sup>

واستناداً إلى ما تقدم، فإنه لم يبقَ في الجزيرة موضع قدم إلا فُتح في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على يد عياض بن غنم، الذي زحف بجيشه الإسلامي إلى أرض الجزيرة. وهكذا، دخلت مدن الجزيرة تحت حكم المسلمين، بما فيها من سكان يدينون بالنصرانية، من العرب وغير العرب، إذ سمح المسلمون لكل من لم يعلن إسلامه بالبقاء على ديانته، بشرط أن يكون من أصحاب الكتاب، وفرضوا الجزية على غير المسلمين.<sup>11</sup>

فما إن دخل الإسلام إلى هذه المنطقة حتى بزغت إليها شمس الإسلام، وعلا نوره، وأضاء شرق الأرض وغربها، وغير حياة الناس ومساوهم. وما زال سلطان الإسلام ييسط على هذه البقعة المباركة إلى يومنا هذا. ومع دخول الإسلام إليها، دخلت معه عقائده وأحكامه السمحة التي نظمت حياة الناس، وأبعدتهم عن العقائد الباطلة، وأخرجتهم من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الدين والإسلام. يقول محمد زكي في كتابه تاريخ الكرد:

---

10 - عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، (دمشق، وزارة الثقافة والارشاد القومي، 1978م)، 113.

11 - أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت: عالم الكتب، 1996م)، 79.

"لما ظهر الإسلام واتصل الأكراد، ومنهم أبناء منطقة الجزيرة، بالمسلمين، بدأوا يفكرون في تعاليم هذا الدين السمع ومبادئه. ورأوا أن هذه التعاليم والمبادئ تتفق مع فطرتهم وما جبلوا عليه من القيم والسجاياء، فأقبلوا عليه وأخلصوا لهذا الدين كل الإخلاص، ودافعوا عنه أشد دفاع في مواقف كثيرة".<sup>12</sup>

وقد تحمل أجدادنا العبء في دعوة الناس إلى الإسلام وبيان حكم الله ورسوله، وأن تبقى هذه المدينة وباقي المدن يحكمها شريعة الإسلام خالصة له. ومع تزامن دخول الإسلام بعقائده اللامعة الصافية، حاول بعض أعداء الإسلام أن يكيدوا له ويسعوا لهدمه بإدخال بعض العقائد المنحرفة، فلم يفلحوا. لكن خيبتهم لم تردعهم عن مواصلة السير، وسعيهم لم يؤت ثماره،<sup>13</sup> حيث قىض الله لهذا الدين ولهذه البلاد جنوداً، كلما حاول أعداء الإسلام أن يشتبوا أقدامهم في تلك المدينة الطاهرة وينشروا عقائدهم الباطلة، وقفوا لهم بالمرصاد أمام بدعهم وعقائدهم المنحرفة.

## المبحث الثاني: الواقع العقدي في جزيرة بوطان

يتناول هذا المبحث أحد الجوانب المهمة المتعلقة بعقيدة أهل جزيرة بوطان، والعوامل التي ساهمت في نشر وترسيخ العقيدة الأشعرية في تلك المنطقة. سيلقي الضوء أولاً على عقيدة أهل جزيرة بوطان، مع التركيز على المبادئ الدينية التي تشكلت في ظل البيئة الثقافية والدينية للمنطقة، والتي تأثرت بالعقائد الإسلامية السائدة في العالم الإسلامي. وثانياً، سيتناول العوامل والأسباب التي أدت إلى نشر وترسيخ العقيدة الأشعرية في ربوع منطقة الجزيرة، ويوضح كيف أسهمت الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية،

---

12 - محمد ذكي بك، خلاصة تاريخ الكرد، 129.

13 - محمد شفيق علواني، الأحوال الدرية والأخبار المسكية في السلسلة الزيارية، 97-98.

بالإضافة إلى دور العلماء والمؤسسات التعليمية، في تعزيز هذه العقيدة وجعلها العقيدة السائدة بين أهل المنطقة.

### المطلب الأول: عقيدة أهل جزيرة بوطان

إن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، ليدعوهم إلى الإسلام، باعتباره ديناً شاملاً يتناسب مع جميع الشعوب، على اختلاف لغاتهم وألوانهم وأعراقهم. وقد اعتنق سكان منطقة الجزيرة الإسلام على يد الصحابي عياض بن غنم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.<sup>14</sup> وكان لأبناء هذه المنطقة ارتباط وثيق بدينهم، حيث شاركوا في مختلف المجالات الحضارية والثقافية والعسكرية والعلمية التي ساهمت في تطور الحضارة الإسلامية. وبرز من بينهم علماء وفلاسفة ومشايخ وأطباء وقادة عسكريون، وكان لهم إسهامات واضحة في تطور الفكر الإسلامي إلى جانب شعوب أخرى.

في الحقيقة، لا نستطيع أن نحدد المذهب الذي كان يعتنقه أهل المنطقة خلال هذه الفترة؛ لكن لو أخذنا نظرة إلى علمائها ومدارسها فيما بعد، لاستطعنا - ولو بشكل تقريبي - أن نرى انتماءهم إلى المذهب الذي ينتمون إليه حيث يتبين لنا إن لم نقل كلهم، فأغلبهم، ينتمون إلى مذهب الاشاعرة، ويتمذهبون بمذهب الإمام الشافعي رحمه تعالى وتنعكس حقيقة هذا بين أبناء هذه المنطقة في أعمالهم ووجهات نظرهم العقائدية<sup>15</sup> وأيد هذا القول الرحالة التركي أوليا جلبي الذي زار الكثير من المدن الكرديّة

في القرن 11هـ/17م

---

14 - Diyar Karademir. *Cizre Şehrinin Kuruluş Ve Gelişimi*. 439.

15 - أحمد محمود الخليل، تاريخ الكرّد في العهود الإسلامية، (أربيل: دار آراس للطباعة، 2013)، 87.

إن انتشار هذه العقيدة في هذه المنطقة لم يكن نتاج عصر معين، بل جاء كنتيجة للأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة بشكل عام على صعيد المعتقدات الدينية والأفكار والمذاهب. فمنذ بدايات الفتح الإسلامي للمنطقة إلى مجيء السلاجقة، كحركة الخوارج والتشيع وغيرها من الأحداث،<sup>16</sup> حيث كان أهل الجزيرة على اتصال مع العديد من الثقافات والأديان عبر التاريخ مما أثر على نظام معتقداتهم، مثلهم مثل الأكراد جميعاً. لهذا السبب كان للأكراد معتقدات مختلفة عبر التاريخ. إحدى الديانات التي تعامل معها الأكراد قبل الإسلام هي الزرادشتية، وكذلك عاش اليهود والمسيحيون أيضاً كمجموعات دينية في نفس جغرافية الأكراد. لهذا السبب، ظهرت بين الأكراد مجموعات مختلفة مثل اليزيدية، وكذلك أولئك الذين ينتمون إلى الديانات السماوية مثل المسيحية واليهودية.<sup>17</sup>

كان أول اتصال لأبناء المنطقة بمذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية في أواخر القرن الرابع وبدايات القرن الخامس الهجريين. أما الانتشار الواسع والكبير لهذين المذهبين في المنطقة والمناطق المحيطة، فيعود إلى القرنين السادس والسابع الهجريين.<sup>18</sup> ومن خلال هذا الانتشار، برز العديد من العلماء في تلك الفترة، ومن بينهم سيف الدين الآمدي وغيره من العلماء الكبار الذين كان لهم دور فعال في نشر هذه العقائد وتطويرها، وتأسيس الفكر الأشعري والشافعي، وتأثيره في أبناء المنطقة. وهذا يفسر انتشار هذين المذهبين بين العلماء الأكراد وفي المدارس الكردية كمسألة منهجية بدأت من القرن السادس الهجري وحتى يومنا هذا.

---

- مقابلة مع شيخ وهاج بن شيخ صاحب بتاريخ، 2023/08/26

16- عبد الباري عثمان، الكرد والمذهب الشافعي، الكرديات، 3/1، (شباط 2021)، 162.

17 -Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdziz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 1. Baskı, 2021), 298.

18 - عبد الباري عثمان، الكرد والمذهب الشافعي، 165.



فضلاً عن ذلك، فإن الجماعات الصوفية التي بدأت بحركة الزهد أصبحت طرائق دينية في الوقت المناسب. وقد وجدت كل من هذه المذاهب والجماعات (الصوفية) كثيراً من المنتسبين في مناطق معينة في العالم الإسلامي منذ ظهورها، واستمرت هذه الانتماءات لفترة طويلة. كما احتلت الطوائف الصوفية مكانة مهمة في الحياة الدينية في المنطقة والتي تختلف عن بعضها اختلافاً بسيطاً، لكن كان أكثر الطرق شيوعاً إلى زمن مولانا خالد البغدادي (1827) الطريقة القادرية،<sup>19</sup> بعد هذه الفترة كانوا يفضلون طريق النقشبندية-الخالدية. أصبحت الطريقة الخالدية تلعب دوراً هاماً في الحياة الاجتماعية والدينية للمنطقة مع ديناميكية جديدة وتنظيم قوي.

وقد ساهمت الأشعرية، إلى جانب المذهب الشافعي والتصوف السني، في تحقيق انسجام مذهبي وعقائدي في الجزيرة، مما جنبها العديد من الاضطرابات والفتن التي كانت تشهدها مناطق أخرى من العالم الإسلامي بسبب الخلافات العقدية. فكان المذهب الأشعري يعتبر منظومة عقدية فكرية، أمدت علماء الدول الإسلامية بمنهج جامع بين النقل والعقل وبقدرة فائقة على الدفاع عن جميع قضايا العقيدة الإسلامية حيث يستدل بالأدلة العقلية والحجج المنطقية على صدق ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله بعد أن أوجب التصديق بها بالنقل.<sup>20</sup> فيتضح من هذا الكلام أنه لا يتخذ من العقل حَكْماً لتأويل النصوص، بل يتخذ العقل خادماً لظواهر النصوص ويؤيدها.

---

19 - الطريقة القادرية هي إحدى الطرق الصوفية التي أسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني في القرن 12 الميلادي، وتتميز بالتركيز على الزهد والتقرب إلى الله عبر الذكر والعبادة والتربية الروحية. انتشرت الطريقة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولها أتباع في مناطق عديدة.

ميعاد شرف الدين، الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، (بيروت: ناشرون، 2012)، 6-7.

20 - أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، (القاهرة، دار الفكر العربي، 2019)، 158.

- Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, 298

هذا النهج العقلاني كان يتماشى مع المذهب الشافعي، الذي يُعرف بتوازنه بين النصوص الشرعية والمصالح العامة. كما أن التصوف السني، الذي يركز على الزهد والروحانية مع التمسك بالشرعة، ساهم في تعزيز القيم الأخلاقية والروحية بين الناس، مما أدى إلى تعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي.

من خلال توفير إطار شامل يجمع بين العقل والنقل، الفقه والعقيدة، والشرعة والروحانية، ساهمت الأشعرية والمذهب الشافعي والتصوف السني في تعزيز الوحدة الدينية والتماسك الاجتماعي بين المسلمين في الجزيرة. هذا الانسجام كان أساساً في بناء مجتمع مستقر ومتوازن، قادر على مواجهة التحديات العقيدة والفكرية بثقة وثبات.

### المطلب الثاني: أثر التحولات السياسية والاجتماعية والفكرية على عقيدة أهل جزيرة بوطان

شهدت منطقة جزيرة بوطان على مدار التاريخ تحولات عقيدة وفكرية عميقة أثرت في معتقدات سكانها. فم منذ دخول الإسلام إليها في القرن الأول الهجري، كان لهذه المنطقة ارتباط وثيق بالدين الإسلامي، إلا أن هذه العلاقة لم تكن ثابتة، بل تأثرت بمجريات الأحداث السياسية والاجتماعية والفكرية.

تاريخياً، مر الأكرد، ومنهم أهل جزيرة بوطان، بمراحل متعددة من الاعتقاد. ففي مرحلة ما قبل الإسلام، اعتنقوا ديانات مثل الزرادشتية والمسيحية واليهودية. ومع دخول الإسلام، بدأ التحول التدريجي نحو الإسلام السني، حيث لعبت المذاهب الفقهية والعقدية دوراً محورياً في تشكيل هويتهم. وكان للمذهب الأشعري والمذهب الشافعي، إلى جانب التصوف السني، التأثير الأكبر في صياغة عقيدتهم.

لكن في العصر الحديث، وخاصة مع انهيار الدولة العثمانية وظهور الجمهورية التركية، واجهت المنطقة تحديات غير مسبوقة. فقد كان لهذا الانتقال السياسي أثر عميق في هوية سكان المنطقة ومعتقداتهم.

ومع ظهور العلمانية، والمادية الديالكتيكية، والإلحاد، وُضع الإسلام، كمعتقد وكهوية، تحت ضغط فكري وسياسي كبير. مما دفع علماءها إلى التفكير بشكل مكثف في المسائل الطارئة والمتغيرة على التراث الإسلامي، والمرتبطة بقيمة الدين والتراث وعلاقته بالعالم الحديث.

حيث واجهت النخبة الفكرية تحديات تتعلق بوجود الله وقيمة الدين، كان للمادية العلمانية تأثير كبير على النخبة الفكرية والسياسية، وهذا يعني أن وجود الله وقيمة الدين نفسه كانتا موضع تساؤل وتحذٍ عصر كما يقول دكتور خليل جيحك اتسم بالإلحاد والجمود والابتعاد عن جميع الاعتقادات الدينية والعقائد المعنوية والإغارة على الأديان بكاملها لا شك أن واحدة من أعظم الضربات التي أصابت الأمة كانت توهين عقيدتها وإضعاف تمسكها بشريعة ربها. وفي هذا السياق، يركز هؤلاء هجماتهم على عقيدة المسلمين، محاولين اختراق حرمة الأمة ومعتقداتها. ترى أنهم يكررون باستمرار مواضيع تهدف إلى إضعاف إيمان الشباب المسلم بعقيدتهم الأساسية، مثل إيمانهم برهم ورسولهم وكتابهم. ومن أكثر المزاعم التي يروجها بعض المفكرين الغربيين وأتباعهم الشرقيين أن محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يكن نبيًا مرسلاً، بل كان مجرد رجل عبقرى في العقل والذكاء، وأن القرآن الكريم هو نتاج فكره ووحى ضميره.<sup>21</sup>

ومن هنا رأى بعض علماء بوطان أن من واجبه كمسلمين أن يشمروا عن ساعد الجِدِّ وأن يكشفوا عن ساق الجُهد في تنفيذ هذه المزاعم الواهية بزعمهم، ودفعهم إلى التفكير بشكل مكثف في المسائل الطارئة والمتغيرة على التراث الإسلامي. وسعوا إلى تحديد وتنشيط المناهج الدينية للدفاع عن وجود الله وإظهار أهمية الدين والتراث الديني في العالم الحديث.<sup>22</sup> ساهم ذلك في إعادة إحياء الاهتمام بأصول

---

21 - جيحك، إثبات النبوة، 19.

22- انظر كتاب طنين الطبية للشيخ نور الله وكتاب الردود على الشبهات السلفية للديرشوي وكتاب الكليات لعلي الفنكي

المذهب الأشعري، وجعله رمزًا للهوية الإسلامية في المنطقة، ومصدرًا للأفكار والقيم التي تُساهم في بناء مجتمعٍ إسلاميٍّ معتدلٍ.

نحن لا ننكر أن انهيار الدولة العثمانية أدى إلى فقدان مرجعيةٍ دينيةٍ وسياسيةٍ موحدةٍ، إلا أن منطقة بوطان التي كانت تتبع مذهب الأشعرية - بخلاف مذهب الدولة - أعادت اكتشاف أصول المذهب ووجدت فيه إطارًا فكريًا مناسبًا لمعتقداتها الدينية وثقافتها المحلية. وقد ظهر العديد من العلماء الذين ساروا على نهج أسلافهم في التمسك بالمذهب الأشعري عقائديًا والشافعي فقهيًا،<sup>23</sup> وركزوا في تعليمهم وتدريبهم وتأليفهم على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة ومحاربة الأفكار الضالة وفق المذهب الأشعري.

شهد القرن العشرين عودةً إلى التراث الإسلامي في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، حيث اهتم العديد من المفكرين والعلماء بدراسة كتب وأفكار علماء الإسلام السابقين. وأعيدت قراءة كتب أئمة المذهب الأشعري، وفُهمت أفكارهم بشكلٍ أفضل. أدركوا أهمية هذا المذهب في الحفاظ على هوية الإسلام، ودفاعه عن العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ساهم بعض علماء المنطقة، كشيخ سيده وخلفاءه، في استمرارية التعليم والوعظ على جميع المستويات، حيث ساعدت هذه الجهود في الحفاظ على عقيدة أبناء المنطقة من الضياع. وسار الشيخ محمد نور الله إلى إحياء المدارس الدينية وإصلاحها، سعيًا لنهضة التعليم الديني. وبموجب هذا النظام، تم إعادة تسمية المدارس بـ "دار الخلافة العلية" وشهدت عملية تجديد شاملة.<sup>24</sup> وبذلك يتضح أن التحولات السياسية

---

23- سبق وإن تكلمنا عن مؤلفاتهم وأشرنا إلى أنها توافق المذهب الأشعري

24 - Aktaş, Mehmet Nurullah. "Şark Medreselerinin İhya Teşebbüslerinde Muhammed Nurullah Seyda El-Cezerî". The Journal of Academic Social Science Studies (Ocak 2015), 178.

والاجتماعية والفكرية كان لها دور محوري في تشكيل عقيدة أهل جزيرة بوطان، مما استدعى جهود العلماء في التوجيه والتصحيح.

### المطلب الثالث: العوامل التي أدت إلى نشر وترسيخ العقيدة الأشعرية في ربوع منطقة الجزيرة

إن منطقة الجزيرة ما إن دخل أهلها الاسلام واستقرت عقائده في نفوس أبنائها ما عرفوا - إن لم يكن كلهم فمعظمهم - إلا الفقه الشافعي والعقيدة الاشعرية والتصوف السني المعتدل مذهباً وعقيدة وسلوكاً لهم، وقد ساعد على نشر تلك العقيدة في تلك المنطقة عدة عوامل:

#### أولاً: العوامل التاريخية

##### 1- ضعف الدولة العباسية وانتشار المذهب الشيعي

ففي أواخر العصر العباسي، على حين ضعف الدولة العباسية، استغل المذهب الشيعي الفرصة للتوسع ونشر أفكاره ومعتقداته. الأمر الذي رأت الدولة السلجوقية أن من واجبها التصدي لهذا التوسع ومقاومته، خصوصاً بعد أن قويت شوكة المذهب الشيعي وذاع صيته. لذا قامت بفتح عدد من المدارس العلمية التي عرفت بالمدارس النظامية، نسبة إلى نظام الملك. وقد قامت هذه المدارس في الأصول على المذهب الأشعري، وفي الفروع على المذهب الشافعي.<sup>25</sup>

##### 2- تأثر مدارس منطقة بوطان بمدارس النظامية

---

25 - عبد الباري عثمان، الكرد والمذهب الشافعي، 164.

كان للمدارس القديمة دور أساسي وبارز في نشر المذهب الأشعري في العقيدة والمذهب الشافعي في الفقه في ربوع منطقة الجزيرة كلها. والسبب المباشر في تأثر مدارس الجزيرة بالمدارس النظامية يعود إلى تلمذ غالبية أساتذة المنطقة الذين أسسوا المدارس، وأجازوا الطلاب على مشايخ درسوا في المدارس النظامية وتخرجوا منها. ويبدو ذلك واضحاً من سلسلة إجازات وأسانيد العلماء المنطقة، إذ تنتهي إجازات أغلبهم إلى علماء من أمثال: الفخر الرازي (ت 606 هـ)<sup>26</sup> وأبي حامد الغزالي (ت 505 هـ) وإمام الحرمين الجويني (ت 478 هـ)، وكان هؤلاء من المشتغلين بعلم الكلام، والمتبعين للمذهبين الأشعري في الأصول والشافعي في الفروع لذلك نراهم قد قلدهم في طريقة التدريس عندما قاموا بفتح المدارس الخاصة بهم في مدنها وقراها.<sup>27</sup>

## ثانياً: العوامل السياسية

### 1- سياسات الدولة الأيوبية

تشير الوقائع التاريخية إلى أن السبب الرئيسي لانتشار هذا المذهب بين سكان منطقة الجزيرة وغيرها من المناطق يعود إلى سياسات الدولة الأيوبية وسلطينها الشافعيين، وعلى رأسهم صلاح الدين الأيوبي، الذي كان من فقهاء المذهب الشافعي وأشعري العقيدة. وقد أولى صلاح الدين الأيوبي اهتماماً خاصاً بنشر عقيدة الإمام الأشعري، حيث أمر المؤذنين بإعلان العقيدة الأشعرية أثناء التسبيح، وتم توظيف المؤذنين

---

26 - أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد، الملقب فخر الدين، المعروف بابن الخطيب، الفقيه الشافعي، فريد عصره ونسيج وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة، بالري. وتوفي يوم الاثنين، وكان عيد الفطر، سنة ست وستمائة بمدينة هراة. (ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان، إحسان عباس، (بيروت، دار صادر) 248/2.

27 - تحسين إبراهيم دوسكي، مذهب الإمام الشافعي والكرد، (موقع الكتروني: مدارات، 2013)، محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1942م)، 115.

لذكرها كل ليلة. نظرًا لاهتمام السلطان صلاح الدين الأيوبي بعقيدة الإمام الأشعري، فقد أخذ على عاتقه إحياء مذهب السنة ومنح الشافعية الأشعرية نصيباً كبيراً من الرعاية. جعل من المذهب الشافعي في الأصول والفروع المذهب الرسمي للدولة الأيوبية، التي امتدت حدودها ونفوذها إلى تخوم العراق وشملت العديد من المناطق الكردية مثل إمارة أربيل ومقاطعة شهنشور والمدن الكردية في الجزيرة. ونتيجة لذلك، لم نجد لاحقاً فقيهاً كردياً غير شافعي، ولا مدرسة كبيرة أو صغيرة في بلاد الكرد تدرس غير المذهب الشافعي.<sup>28</sup> كان هذا مما لا شك فيه نتيجة التأثير المباشر لصلاح الدين وعلماء دولته.

### ثالثاً: العوامل الدينية

#### 1- دور علماء الجزيرة

دور علماء الجزيرة الذين كان لهم اليد الطولى والفضل الكبير في انتشار هذه العقيدة وترسيخها في المجتمع، وكذلك تحبيبها، وبيان مزاياها. الذين ما فتئوا وهم يدافعون عنها إلى يومنا هذا من خلال مجالسهم ووعظهم واهتمامهم بكتبها شرحاً وتأليفاً وتدریساً لما لمسوا في هذه العقيدة من درء التعطيل والتشبيه والحفاظ على جوهر التوحيد واعتبارها عقيدة أهل السلف. يقول الإمام السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:

"اعلم أن أبا الحسن لم يُبدع رأياً ولم يُنشئ مذهباً، وإنما هو مقرّر لمذاهب السلف، مناضلٌ عمّا كانت عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق

---

28 - عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، (مصر: دار الوفاء، 1988م)، 246؛ عبد الباري عثمان، الكرد والمذهب الشافعي، 164.

السلف نطاقاً وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدى به في ذلك، السالك سبيله في الدلائل

يُسمى أشعرياً".<sup>29</sup>

## 2- سيادة الكتب الأشعرية

سيادة الكتب الأشعرية في مدارسهم ومجالسهم: إن من ينظر إلى المقررات الدراسية التي تُدرّس في مدارسهم سيجد أن أغلبها، أو كلها، ذات توجه أشعري، كما مرّ وأشرنا إليه في مبحث "المدارس القديمة ومناهجها في تقرير عقيدة أهل السنة" الأمر الذي أسهم ذلك في ترسيخ هذه العقيدة؛ لأن الكثير من علمائهم قرأوا هذه الكتب ودرسوها في حلقاتهم العلمية، فكان من أثر ذلك تشبُّث المجتمع بهذه العقيدة.

## 3- دور المؤسسات الدينية والعلمية

حيث كانت لهذه المؤسسات، مثل مدرسة الحمراء ومدرسة سردحله،<sup>30</sup> فضلٌ كبيرٌ في ترسيخ العقيدة الأشعرية، كما أسهمت في الحفاظ وترسيخ هذا الفكر السني المعتدل في المجتمع على مرّ القرون، وبقيت تقوم بدورها في هذا الجانب حتى وقتنا هذا. أي أن هذه المدارس كانت في الأصول على المذهب الأشعري، وفي الفروع على المذهب الشافعي، وكان لها دورٌ أساسيٌّ وبارزٌ في نشر المذهب الأشعري في العقيدة، والمذهب الشافعي في الفقه في ربوع تلك المناطق. حتى يقول ابن شداد: "إن الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية فقط كانا يُدرّسان في المدارس الأربعة في الجزيرة، وكان الهدف الأول منهما مجابهة المذهب الشيعي، والوقوف ضد امتداده وانتشاره".<sup>31</sup>

---

29 - تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو (مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1992)، 362/3.

30 - سيأتي الحديث عن هذه المدارس ودورها في تقرير العقيدة في المبحث الثاني من الفصل الثاني "المدارس القديمة ومناهجها في تقرير العقيدة".

31 - ابن شداد، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، 213.

- مقابلة مع شيخ وهاج بن شيخ صاحب بتاريخ، 2023/08/26



وربما كان من أبرز أسباب ذلك: اعتزاز الناس الطبيعي وافتخارهم بمعتقداتهم الدينية وتمسكهم بها، والوجود الراسخ للعلماء والمدارس العلمية، وشعور أهل المنطقة أن ما يؤمنون به أرقى من الطابع المتطرف المذهبي المعادي للصحابة رضوان الله عليهم ومذاهب السنة وأعلامهم، وبغضهم للحكم الدموي للأئمة الظلمة المتجبرين ومعاملتهم السيئة.

وهناك بعض من الباحثين يُقدمون تفسيراً آخرًا لتمسك أبناء المنطقة بالمذهب الشافعي، قائمين على فكرة تمسك الكرد باستقلاليتهم عن الشعوب المجاورة. يُشير هذا التفسير إلى أن الكرد، بعد اعتناقهم الإسلام، اختاروا المذهب الشافعي تمييزاً لهم عن جيرانهم الترك: الذين يتبعون المذهب الحنفي. والفرس: الذين يتبعون المذهب الشيعي.

يدعم هذا التفسير قول الأستاذ محمود رزوق في كتابه "الحركة الكردية في العراق": "كان الأكراد وانطلاقاً من نزعتهم الاستقلالية، قد اختاروا المذهب الشافعي من مذاهب أهل السنة لتأكيد اختلافهم عن العثمانيين الأتراك، والإيرانيين وأغلبهم يتبع المذهب الشيعي".<sup>32</sup> ومع ذلك، يُمكن اعتبار هذا التفسير قراءة قومية لتاريخ تمذهب الكرد، لكن برأي هذا لا يتوافق مع طبيعة هذا الشعب الذي طالما دافعوا عن هذا الدين ودخلوا إليه عن طواعية لذلك يجب النظر في الأسباب التي أشرنا إليها فهي أكثر واقعية ومنطقية ولا علاقة لها بالتعصب.

هذا المذهب، العقائدي والفقهية لأهل السنة والجماعة، ظل وما يزال هو الغالب في منطقة الجزيرة حتى الآن؛ جغرافياً وسكاناً. وعلى الرغم من محاولة تشييعهم وتغيير قناعاتهم الفكرية.

---

32 - محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، (عمان: دار المعز، 2014م)، 20.

## المطلب الرابع: تاريخ العقائد وأدبياتها في جزيرة بوطان

شهدت جزيرة بوطان والمناطق الكردية تحولات عقائدية متعاقبة، تأثرت بالظروف السياسية والتغيرات الفكرية التي مرت بها المنطقة عبر التاريخ الإسلامي. في العصور الإسلامية المبكرة، تأثرت العقيدة الكردية بالمذاهب الكلامية الكبرى التي سادت العالم الإسلامي، حيث انتشرت في البداية أفكار المعتزلة نتيجة دعم بعض الحكام العباسيين لها، إلى جانب تأثر بعض المناطق بالفكر الشيعي، خصوصاً بعد معركة صفين (37 هـ) وما تلاها من صراعات مذهبية. كما لجأت بعض فرق الخوارج إلى جبال كردستان، مستغلين الطبيعة الجغرافية الصعبة لنشر عقائدهم،<sup>33</sup> وقد وجدوا في بعض القبائل الكردية بيئة مناسبة، ولعل من أبرز العوامل التي أدت إلى مناصرة الكرد لحركات الخوارج كان للدوافع العشائرية دور بارز في تأييد الكرد لحركات الخوارج، إذ عُرفوا بإغاثة الملهوف، ونصرة الضعيف، وحماية اللاجئين. فيقول القزويني عن بعض القبائل الكردية في الجزيرة بأنهم: "قوم فيهم المروءة والعصبية ويأوون من يطلب منهم الحماية"<sup>34</sup> ومع ذلك، لم يدم تأثير هذه الفرق طويلاً، حيث شهدت المنطقة انحساراً للأفكار الخارجية والمعتزلية بحلول القرن الرابع الهجري، لصالح المذاهب السنية الكبرى.

أما التأثير الشيعي، فقد ظل محدوداً في جزيرة بوطان مقارنة بمناطق كردية أخرى، إلا أنه وجد طريقه عبر بعض العائلات والطرق الصوفية التي تأثرت بالتصوف الفلسفي ذي النزعة الشيعية. ومع ذلك، لم يترسخ المذهب الشيعي بشكل واسع في بوطان، ويرجع ذلك إلى الدور البارز الذي لعبته المدارس السنية، لا سيما الشافعية، في توجيه الهوية العقدية للمنطقة.

---

33 - ياسين طه محمد، المذهب الأشعري عند الكرد، (السليمانية: الخال للفكر والثقافة، 2024)، 20.

34 - أنس محمد شريف طاهر، علاقة الكرد بالخوارج منذ بدء ظهورهم إلى نهاية العصر الأموي، (وان: كرديات، 2022)، 109.

مع صعود الفكر السني في المنطقة، بدأت العقيدة الأشعرية تترسخ بين العلماء الكرد، خاصة بعد توسع النفوذ السلجوقي في القرن الخامس الهجري ودعمه لمدارس أهل السنة والجماعة. كما ساهمت الطرق الصوفية، مثل القادرية والنقشبندية، في نشر العقيدة السنية الأشعرية، حيث ارتبط التصوف في المنطقة بالفكر العقدي الوسطي، الذي يجمع بين إثبات الصفات الإلهية دون تشبيه أو تعطيل، ويفرض الغلو في التأويل الذي تبنته بعض الفرق الكلامية الأخرى.

وبحلول العهد العثماني، أصبحت العقيدة الأشعرية هي المذهب السائد بين علماء بوطان، خاصة مع دعم الدولة العثمانية للمذهب السني في مواجهة التأثيرات الشيعية الصفوية. وقد لعب العلماء الكرد في بوطان دورًا محوريًا في نشر هذه العقيدة عبر المدارس الدينية والمراكز العلمية، حيث أنتجوا شروحًا وتفسيرات عقائدية ساهمت في تعزيز الفكر الأشعري بين الأكراد. ومع دخول العصر الحديث، ورغم التحديات الفكرية والسياسية، استمر الفكر العقدي الأشعري كإطار رئيسي للعقيدة الإسلامية في بوطان، مع استمرار جهود العلماء في مواجهة العقائد الدخيلة، مثل الفكر الوهابي والمادية الديالكتيكية والعلمانية، والتي حاولت التأثير على البنية الدينية للمنطقة.

وفي سياق تطور الكتابات العقائدية، شهدت منطقة بوطان تطورًا ملحوظًا في المؤلفات التي عكست مزيجًا من التأثيرات الثقافية والدينية والسياسية. في البداية، كانت المؤلفات تُكتب باللغة العربية، نظرًا لكونها لغة القرآن الكريم والعلم الشرعي،<sup>35</sup> وشهدت هذه المرحلة إنتاج أعمال علمية تهدف إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية، خاصة في إطار العقيدة الأشعرية التي تبناها معظم علماء المنطقة.

---

35 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, (Van: Peywend, 2023), 13.

- Zahir Ertekin, Eqîdenameyên Kurmancî Yê Menzûm û Bandora 'Eqîdenameya Ehmedê Xanî, 399.

مع تطور المجتمعات الكردية، ظهرت الحاجة إلى ترجمة وتبسيط المفاهيم العقائدية بلغة يفهمها الجمهور العام. ففي القرون الوسطى، تحديداً في القرن الثاني عشر الميلادي، بدأ العلماء الكرد في تدوين المؤلفات العقائدية باللغة الكردية. هذه الحقبة تُعدّ فاصلة في تاريخ تأليف الكتب العقائدية الكردية، إذ بدأ الاهتمام بتدوين العقيدة بلغة محلية، وهو ما ينسجم مع ظهور المنظومات الشعرية، التي هدفت إلى تقديم العقيدة بصورة مبسطة وسهلة الحفظ.

من أبرز هذه الأعمال نجد "عقيدة الإيمان" لأحمد خاني و"نهج الأنام" لخليل السعدي، وكذلك "العقيدة الكردية" لأحمد فقير. كانت هذه الأعمال بداية لمرحلة جديدة في تأليف العقيدة باللغة الكردية،<sup>36</sup> حيث لم تكن هذه الكتب مجرد مؤلفات دينية، بل كانت أدوات تربوية تهدف إلى ترسيخ مبادئ العقيدة بين الناس بطريقة تعليمية محبة. فقد اعتمد المؤلفون على البساطة في اللغة والتشبيهات الأدبية التي تسهل فهم العقيدة،<sup>37</sup> وتقدمها بصورة تحاكي العقل والقلب في آن واحد.

علاوة على ذلك، فإن التأثيرات السياسية في المنطقة كان لها دور كبير في تطور هذه المؤلفات. ففي فترة الدولة العثمانية، كان هناك تركيز على الفكر السني، وهو ما انعكس في العديد من المؤلفات العقائدية الكردية التي سعت إلى تأكيد أصول العقيدة السنية، في مواجهة الأفكار الشيعية التي بدأت تنتشر في تلك الحقبة.

وفي العصر الحديث، استمرت الكتابات العقائدية في التطور استجابةً للتحديات الفكرية الجديدة، حيث ظهرت مؤلفات جديدة تأثرت بالعوامل الثقافية والدينية المختلفة. هذه المؤلفات لم تقتصر فقط على

---

36 - Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe Eserler, 303.

37 - Fadil Aygün, Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi, 426.

النسخ من الكتب العربية والفارسية، بل كانت تحتوي على تأملات وآراء فقهية وفكرية جديدة تتماشى مع التحولات الفكرية في تلك الفترات. إضافة إلى ذلك، فقد ظهرت مؤلفات مكتوبة باللهجات الكردية المختلفة مثل الكرمانجية، السورانية، والزازاكية،<sup>38</sup> وهو ما يعكس تنوع اللغات المستخدمة في هذه الكتب العقائدية، وكذلك التنوع الثقافي في المناطق الكردية

باختصار، فإن تاريخ كتابة المؤلفات العقائدية في منطقة بوطان والمناطق الكردية يمتد على مر العصور، متأثراً بالتغيرات السياسية، الثقافية، والدينية في تلك الحقبة. هذا التاريخ يمثل تفاعلاً بين الفكرة الدينية وعوامل المجتمع المحلي، حيث كانت الكتابات العقائدية في الكردية أداة أساسية لنقل وتبسيط العقيدة الإسلامية وتوطيدها في وجدان المجتمع الكردي.

### المبحث الثالث: دور الصوفية في تشكيل الواقع العقدي في جزيرة بوطان

يتناول هذا المبحث دور الصوفية في تشكيل الواقع العقدي في جزيرة بوطان، من خلال استعراض انتشار الطرق الصوفية وتأثيرها في التدين المحلي، حيث كانت الطرق القادرية والنقشبندية-الخالدية من أبرز الفاعلين في هذا المجال. كما يسلط الضوء على العلاقة بين علم الكلام والتصوف، ودور الطرق الصوفية في نشر العقيدة الأشعرية وتعزيز منهجها. وأخيراً، يناقش المبحث الخلفيات والسياقات التي أدت إلى هيمنة التصوف في المنطقة، وتأثير العوامل الفكرية والاجتماعية والسياسية في هذا التحول.

---

38 - Ruhullah Öz, *Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî*, 17; Ahmet Bardak, *Akaid ile İlgili Yazılmış Kürtçe*, 304.

## المطلب الأول: انتشار الصوفية في جزيرة بوطان.

تمثل منطقة جنوب شرق الأناضول، ومن ضمنها جزيرة بوطان، أحد المراكز المهمة في تاريخ التصوف الإسلامي، حيث شهدت انتشارًا واسعًا للطرق الصوفية، بدءًا من القادرية والرفاعية ووصولًا إلى النقشبندية-الخالدية، التي أصبحت الأكثر حضورًا وتأثيرًا في المنطقة.<sup>39</sup> وقد ساهمت عدة عوامل تاريخية واجتماعية في تعزيز هذا الانتشار، منها سقوط بغداد عام 1258م، مما دفع العديد من العلماء والمتصوفة إلى البحث عن بيئات جديدة لنشر تعاليمهم، فضلًا عن الدور الذي لعبه العثمانيون في دعم الطرق الصوفية، وخاصة بعد إلغاء فرقة الإنكشارية وتعيين مشايخ من النقشبندية-الخالدية في الزوايا البكتاشية.

شهد القرن التاسع عشر نقطة تحول رئيسية مع ظهور مولانا خالد البغدادي، الذي أحدث نقلة نوعية في الطريقة النقشبندية من خلال تأسيس فرع النقشبندية-الخالدية، والذي انتشر بسرعة في العراق وسوريا والأناضول والبلقان، ليصبح الشكل المهيمن للطريقة النقشبندية. وقد عزز هذا الانتشار الشيخ أحمد ضياء الدين الكومشخاني، الذي دمج الطريقة المحددية المنسوبة إلى الإمام الرباني ضمن الطريقة الخالدية، مما جعلها من أكثر الطرق الصوفية انتشارًا في الشرق الأوسط وتركيا.

في هذا السياق، كانت جزيرة بوطان إحدى المراكز البارزة لنشر الطريقة النقشبندية-الخالدية. وتذكر بعض المصادر أن مولانا خالد البغدادي كان يمر بهذه المنطقة خلال رحلاته بين الهند والشام، وخلال إحدى زيارته التقى بأحد طلاب العلم في المنطقة، وهو الملا خالد الجزري، فأعجب به وأخذته إلى الشام

---

39 - محمد شفيق العلواني، الأحوال الدرية والأخبار المسكية في السلسلة الزيارية، 41.

لاستكمال سلوكه الصوفي. وبعد أن أكمل الملا خالد الجزري مراحل السلوك والتربية الروحية، مُنح الإجازة والخلافة، وعاد إلى جزيرة بوطان لنشر الطريقة النقشبندية-الخالدية، بناءً على توجيهات شيخه.<sup>40</sup>

أسهم الشيخ خالد الجزري، إلى جانب خلفائه الشيخ عمر الزنكافي، والشيخ عبد الحكيم الديرشوي، والشيخ محيي الدين الجزري... وغيرهم، في ترسيخ التصوف في منطقة بوطان، حيث كرسوا جهودهم للدعوة والإرشاد من خلال تأسيس الزوايا والتكايا، مما أدى إلى انتشار الطريقة الخالدية وترسيخها بين سكان المنطقة.<sup>41</sup>

عمل الشيخ خالد الجزري على ترسيخ التصوف في بوطان، وكرس حياته للدعوة والإرشاد من خلال إنشاء الزوايا والتكايا، حتى تأكد من انتشار الطريقة الخالدية وترسيخها بين أهلها. ولم تقتصر وظيفتها على الجانب الروحي فحسب، بل أصبحت مراكز لتعليم العلوم الشرعية والعقدية، وعقد حلقات الذكر، وإقامة الفعاليات الدينية،<sup>42</sup> مما ساهم في تكوين طبقة من العلماء والمتصوفة الذين لعبوا دوراً بارزاً في تشكيل الهوية الدينية للمنطقة. كما كان لهذه المؤسسات دور في نشر قيم التصوف القائمة على الزهد والتربية الروحية والتسامح الديني، مما أسهم في تعزيز مكانة التصوف داخل المجتمع المحلي.

بناءً على ما سبق، يتضح أن التصوف في جزيرة بوطان كان عنصراً أساسياً في تشكيل واقعها العقدي، حيث مرت المنطقة بمراحل مختلفة من التأثير بالطرق الصوفية، ابتداءً من القادرية والرفاعية، وصولاً إلى الطريقة النقشبندية-الخالدية التي أصبحت الأكثر حضوراً وتأثيراً. وقد لعبت الزوايا والتكايا دوراً محورياً

---

40 - Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Görüşleri, 3.

41 - محمد شفيق العلواني، الأحوال الذرية والأخبار المسكية في السلسلة الزيارية، 23.

42 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 35.

في نشر التصوف وتعزيز القيم الدينية، مما جعل التصوف جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي والديني في بوطان.

## المطلب الثاني: العلاقة بين علم الكلام/العقيدة والتصوف في سياق جزيرة بوطان

شهدت منطقة بوطان تداخلاً واضحاً بين علم الكلام والتصوف، حيث لم يكن التصوف مجرد حركة روحية، بل كان له أثر واضح في تقرير العقيدة ونشرها، وخاصة العقيدة الأشعرية التي كان لها دور بارز في توجيه الفكر الإسلامي في المنطقة.

### أولاً: الإطار النظري للعلاقة بين علم الكلام والتصوف

تمثل العلاقة بين علم الكلام والتصوف جناحين أساسيين في الفكر الإسلامي، حيث يعنى علم الكلام بتقرير العقائد باستخدام الأدلة العقلية والنقلية، معتمداً على منهج أهل السنة والجماعة في مواجهة الانحرافات العقدية، من خلال إقامة الحجة والدليل على صحة التوحيد وأركان الإيمان. بينما يختص التصوف بتزكية النفس، وتنقية القلب، وترسيخ الأخلاق الفاضلة، ويهدف إلى تعزيز العلاقة الروحية مع الله، مستنداً في ذلك إلى مفاهيم الإحسان والعمل القلبي، الذي يُعتبر من أسمى مراتب العبادة. ورغم اختلاف مجاليهما، إلا أن العلاقة بينهما نشأت منذ بدايات الفكر الإسلامي، إذ لا يمكن للتصوف السليم أن يستقيم إلا على أساس من العقيدة الصحيحة، بينما العقيدة الحقّة تظهر في صفاء القلب واستقامة السلوك.



كما جاء قول الإمام حقي: "لا تصوف إلا بالفقه، ولا فقه إلا بالتصوف، ولا هما إلا بالإيمان، إذ لا يصح واحد منهما إلا بالآخر، فلزم الجميع لتلازمها في الحكم." <sup>43</sup> وهذا يوضح بجلاء التكامل بين التصوف وعلم الكلام، فالعقيدة السليمة التي يقررها علم الكلام تؤسس للنهج الصوفي القائم على تقويم السلوك وتهذيب القلب.

يُمكن القول إن العلاقة بين علم الكلام والتصوف بدأت منذ البدايات الأولى للفكر الإسلامي مع تلازم الإيمان والعمل، لكنها ازدادت وضوحًا وعمقًا مع تطور علم الكلام وظهور تياراته المختلفة، لا سيما في المدرسة الأشعرية مع الإمام الغزالي الذي يُعدُّ من أبرز من جمع بين علم الكلام والتصوف في مشروع فكري متكامل. فقد كان الغزالي من كبار علماء الأشاعرة، وفي الوقت نفسه من أعلام التصوف السني. كتب في العقيدة وأتقن علم الكلام، وفي الوقت نفسه دعا إلى التصوف السليم باعتباره الطريق إلى تركية النفس وتحقيق مقام الإحسان. ومن هنا، يمكن القول بأن الغزالي كان من أهم من رسخ العلاقة بين التصوف والعقيدة الأشعرية، حتى أصبحت هذه العلاقة بعده ظاهرة واضحة في كثير من التيارات الفكرية الإسلامية، حيث اجتمع في شخصيات عديدة بعده الانتصار للعقيدة الأشعرية مع الدعوة إلى التصوف السني المعتدل. ومع تطور الفكر الإسلامي وتبلور المدرسة الأشعرية، ازدادت العلاقة بين علم الكلام والتصوف وضوحًا، فقد تضافرت هذه المدارس الفكرية لتؤكد على التكامل بين العقيدة والسلوك، وبالتالي بين علم الكلام والتصوف. فتلتقي مقاصد كل منهما في تحقيق التوحيد والإيمان بالله، حيث يكمل كل منهما الآخر في تحقيق التكامل بين العقيدة والسلوك، ويعكس ذلك دورهما المشترك في حماية الدين من الشطط والتقصير، وتطبيق مبادئ العقيدة في الحياة اليومية للمسلمين.

---

43 - حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 19.

كما نجد في الحديث الشريف الذي رواه جبريل عليه السلام عن مراتب الدين، حين سأل عن الإحسان، فأجاب النبي ﷺ: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».<sup>44</sup> وهذه الفقرة تمثل جوهر عمل أهل التصوف، حيث يُعتبر الإحسان المقام الأعلى في الدين، ويُعد التصوف تطبيقاً عملياً لهذا المقام.

يُشير نور الله سيّدا في شرحه لحديث: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>45</sup> إلى أن الإيمان والعقائد الصحيحة، التي تتوقف عليها نجات العبد في الآخرة، تتصل بالعمل القلبي الباطني وهو النية الصالحة، حيث يقول: "إن هذا العمل القلبي هو المحور الذي تدور عليه الأعمال كلها، ولا يصلح أي عمل بدونه قط، مما يُظهر أهمية الفقه الباطني المتمثل في التصوف والتزكية، وعلو مكانته من الشريعة الإسلامية.<sup>46</sup> بهذا يظهر التكامل بين الفقه والتصوف، حيث لا يمكن تحقيق كمال الإيمان والعبادة إلا بتلازم الظاهر والباطن، مما يبرز أهمية التصوف في تجسيد مقاصد العقيدة في حياة المسلم.

## ثانياً: العلاقة بين علم الكلام والتصوف في تاريخ جزيرة بوطان

تاريخ جزيرة بوطان يعكس تكاملاً فريداً بين علم الكلام والتصوف، حيث مثّل هذا التكامل استجابة فكرية وروحية للتحديات العقدية والاجتماعية التي واجهتها المنطقة. كانت المدارس العلمية والدينية

---

44 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1987م)، 23/1، حديث رقم (50)؛ وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بالقدر، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، 36/1، حديث رقم (8).

45 - أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، 7/1، حديث رقم (1) وأخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: "إنما الأعمال بالنية"، 1515/3، حديث رقم (1907).

46 - نور الله سيّدا، أسرار التصوف، 4.

في بوطان منصات تجمع بين تعليم العقيدة وفق منهج الأشاعرة، الذي يركز على التأصيل العقدي المبني على العقل والنقل، وبين الطرق الصوفية كالطريقة النقشبندية والقادرية، التي اهتمت بتربية الأفراد روحياً وسلوكياً.

لم تكن هذه العلاقة محض توافق عابر، بل نتجت عن فهم عميق لدور العقيدة والتصوف في بناء الإنسان والمجتمع. فالعقيدة، عبر علم الكلام، عملت على تحصين الإيمان من الانحرافات الفكرية مثل التشبيه والتجسيم، بينما التصوف ركز على تربية النفس وتطهيرها، مما ساهم في تحقيق مقام الإحسان الذي يجمع بين الإيمان والعمل. ووفقاً للرؤية الصوفية، فإن التصوف ليس مذهباً مستقلاً، وإنما هو أحد أركان الدين الثلاثة. فكما اهتم الفقه بتعاليم شريعة الإسلام، وعلم العقيدة بالإيمان، فقد اهتم التصوف بتحقيق مقام الإحسان، مقام التربية والسلوك، ومقام تربية النفس والقلب وتطهيرهما من الرذائل وتحليتهما بالفضائل.<sup>47</sup>

وقد كانت المدارس الدينية في بوطان، التي دججت بين التعليم الشرعي والتربية الروحية، من أبرز الأدوات التي ساعدت على هذا التوازن. ويُعتبر التأسيس الحقيقي لمكانة التصوف وعلاقته بعلم التوحيد قد جاء على أيدي علماء الكلام والصوفية الملتزمين من أهل السنة، مثل الأشعري والباقلاني والقشيري والغزالي وغيرهم، الذين ربطوا بين الكلام والتصوف بطريقة تجمع بين العمق الفكري والروحاني. وكان الشيخ نور الله الجزري، في كتابه طنين الطبيعة، يناقش قضايا تُعدّ من أدق مسائل علم الكلام، ما يعكس أهمية الربط بين الجوانب النظرية والعملية في الدين.

---

47 - نور الله سيدا، أسرار التصوف، 60.

تُعَدّ جزيرة بوطان نموذجًا عمليًا في استخدام التصوف كوسيلة فعّالة لمواجهة الانحرافات العقدية. ففي مواجهة الدعوة الوهابية، التي اتسمت بالتشدد العقدي، استخدمت الطرق الصوفية مجالس الذكر وحلقات العلم لنشر مفاهيم التوحيد القائمة على التسامح والتوازن. كما لعب التصوف دوراً محورياً في مقاومة الأيديولوجيات المادية، مثل الماركسية، من خلال التركيز على البعد الروحي كبديل عن المادية التي تنكر القيم الإلهية.

تشير بعض الدراسات إلى أنه يكمن الفرق الأساسي بين المتكلمين والصوفية في أن المتكلمين يعتبرون الشريعة والحقيقة شيئاً واحداً لا ينفصل، بينما يقوم الصوفية بالتفريق بينهما بخطوط فاصلة واضحة.<sup>48</sup>

لكن بعد اطلاع الباحث إلى بعض مؤلفات علماء بوطان تبين له أن المتصوفين الحقيقيين لا يفرقون بين الشريعة والحقيقة فالشريعة عندهم ظاهر الحقيقة والحقيقة باطن الشريعة، وهما متلازمان لا يتم أحدهما إلا بالآخر فكل شريعة غير مقيدة بالحقيقة فغير مقبول وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة فغير محصول واعلم أن الشريعة حقيقة من حيث إنها وجبت بأمره، والحقيقة أيضاً شريعة لأن المعارف بالله عز وجل أيضاً وجبت بأمره. فالشريعة هي الأساس والطريقة هي الوسيلة والحقيقة هي الثمرة.

وقد أشار الإمام فخر الرازي إلى أهمية هذا التكامل بين العلوم الظاهرة والباطنة بقوله: "مهما بدت طرق علم الكلام غير كافية للوصول إلى الحقيقة، فإنها تبقى الخطوة الأولى المهمة للعبور إلى التصوف، فلا يصل المرء إلى درجة الكمال إلا بعد انتقاله من العلوم الشرعية التي تستند إلى الظاهر، إلى العلوم الباطنية

---

48 – Öz, Ruhullah. "Sufinin Akidesi: Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği". Şınak Üniversitesi Yayınları (2019), 8

التي تستند إلى معرفة حقائق الأحاديث.<sup>49</sup> هذا الجمع بين علم الكلام والتصوف لم يقتصر على التعليم والتربية، بل كان له دور في بناء الهوية الدينية المتوازنة.

وفقاً لحديث جبريل، تتكون الهوية الدينية من ثلاثة أركان: الإسلام، الذي يمثل العمل الظاهري والالتزام بالشرعة؛ الإيمان، الذي يعبر عن التصديق القلبي؛ والإحسان، الذي يجمع بينهما لتحقيق التوازن الروحي والأخلاقي. وأن هذه المفاهيم الثلاثة (الإسلام، الإيمان، الإحسان) مصطلحات دينية أساسية تلعب دوراً محورياً في تشكيل الهوية الدينية، ووفقاً لهذا الحديث، فإن التفكير بهذه المفاهيم الثلاثة بشكل مستقل يؤدي إلى خلل في الهيكل الديني. فقد أكد روح الله أوز أن تهميش الإحسان يؤدي إلى ظاهرة النفاق، حيث يظهر الفرد الإسلام ظاهرياً لكنه يفتقد للإيمان القلبي،<sup>50</sup> في حين أن الإحسان، باعتباره المفهوم الأخلاقي المحوري، يساعد على إزالة التناقض بين القول والعمل. ويقول روح الله: "الإحسان هو التجسيد المتكامل للإسلام والإيمان، ولولا إهمال المدارس الكلامية للإحسان لما نشأت ظاهرة النفاق، أو تم تقليصها بشكل كبير.<sup>51</sup> ويتضح لنا من خلال هذا أن علم الكلام والتصوف في جزيرة بوطان كانا متكاملين، حيث ساهم الأول في ترسيخ العقيدة، بينما ركز الثاني على تركية النفس. هذا التوازن جعل التصوف وسيلة لنشر الإيمان الصحيح وتعزيز القيم الأخلاقية، مما ساعد في بناء مجتمع ديني متماسك.

---

49 - محمد صالح الزركان، الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية، 76.

50 Öz, Ruhullah. "Dindar Şahsiyeti İnşa Eden Üç Kavram: İslâm, İman ve İhsan." *İlahiyat Dergisi* 45 (Harran: 2021), 46.

51 Öz, Ruhullah. "Dindar Şahsiyeti İnşa Eden Üç Kavram: İslâm, İman ve İhsan." 56.

### ثالثاً: تأثير العلاقة بين علم الكلام والتصوف على الحياة الفكرية والاجتماعية في جزيرة

#### بوطان

تأثرت الحياة الفكرية والاجتماعية في جزيرة بوطان بشكل عميق بالعلاقة التكاملية بين علم الكلام والتصوف، فقد ساعد الجمع بينهما في ترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة وتعزيز الجوانب الروحية والتربوية. وأسهم هذا التداخل في نشر التسامح وتهذيب النفوس، مما جعل العلماء والمتصوفة يلعبون دوراً مهماً في حل النزاعات وتعزيز وحدة المجتمع.

ومع ذلك، لم تخل هذه العلاقة من التحديات، خاصة مع انتشار الأفكار الحداثية والعلمانية في القرن العشرين. فقد كان على العلماء والمتصوفة إعادة صياغة خطابهم ليتناسب مع التحولات الجديدة، مع الحفاظ على مبادئ أهل السنة التي كانت تمثل العمود الفقري للهوية الدينية في بوطان وشرق الأناضول. ورغم هذه التحديات، بذل العلماء المعاصرون جهوداً كبيرة لإحياء هذا التكامل كوسيلة لمواجهة المد العلماني والأيدولوجيات المادية، مما جعل هذا التوازن ركيزة أساسية في صيانة الدين وحماية المجتمع.<sup>52</sup>

يتضح أن العلاقة بين علم الكلام والتصوف في جزيرة بوطان ليست مجرد تفاعل بين علمين مستقلين، بل هي علاقة تكاملية شكلت حجر الزاوية في تعزيز العقيدة والسلوك الإسلامي. ومن خلال هذا التكامل، تمكن علماء المنطقة من مواجهة مختلف التحديات الفكرية والعقدية التي واجهت مجتمعهم، مما يجعل دراسة هذه العلاقة محوراً لفهم أعمق للإرث العلمي والروحي لجزيرة بوطان.

العلاقة بين علم الكلام والتصوف في منطقة جزيرة بوطان وشرق الأناضول كانت علاقة تفاعل وتكامل، حيث ساهم كلاهما في ترسيخ العقيدة السنية وحمايتها من التحديات الفكرية والاجتماعية

---

52 Baz, İbrahim. "Sünni-Şii Sınırında Nakşibendî-Hâlidî Şeyhlerinin Ehl-i Sünnet Savunması." Tasavvuf İlmî ve Akademik Araştırma Dergisi (İstanbul: 2019), 45.

والسياسية. هذا التفاعل، الذي جمع بين التنظير العقلي والممارسة الروحية، لعب دوراً محورياً في تشكيل هوية المنطقة وضمان استمرارية تقاليد السنية في مواجهة التحولات التاريخية.

### المطلب الثالث: الخلفيات والسياقات الكامنة وراء الانتقال إلى العقيدة الصوفية

شهدت جزيرة بوطان تحولات فكرية وروحية في سياق الانتقال إلى العقيدة الصوفية، حيث تأثرت المنطقة بالعوامل التاريخية والاجتماعية والدينية التي ميزت المشرق الإسلامي بشكل عام، بالإضافة إلى خصوصياتها المحلية. وقد مثل هذا التحول استجابة للحاجة إلى نموذج ديني وروحي متكامل يجمع بين العقيدة السنية، ممثلةً في المذهب الأشعري، وبين التجربة الصوفية العملية التي تركز على تزكية النفس وتعزيز الروابط الاجتماعية. وقد لعب العلماء والمتصوفة في بوطان دوراً محورياً في صياغة هذا الانتقال، مما ساهم في ترسيخ العقيدة الصوفية كجزء لا يتجزأ من الهوية الدينية للمنطقة.

#### أولاً: الخلفيات التاريخية والاجتماعية والفكرية لدخول العقيدة الصوفية إلى جزيرة بوطان

تأثرت جزيرة بوطان، كغيرها من المناطق الإسلامية، بالحكم السلجوقي والايوبي ثم العثماني، حيث ارتبطت تلك العهود بانتشار الطرق الصوفية مثل القادرية والنقشبندية. دعم الحكام المحليون الطرق الصوفية لما رأوه فيها من وسيلة لتعزيز الوحدة الاجتماعية والدينية.<sup>53</sup> ومن خلال هذه الطرق، تم بناء شبكة واسعة من الزوايا والخانقاهات التي لعبت دوراً مركزياً في نشر التصوف وربطه بالعقيدة السنية.

---

53 - عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، (مصر: دار الوفاء، ط2، 1988م)، 246.

على الصعيد الاجتماعي، كانت التركيبة القبلية والمجتمعية في بوطان مهياة لاستيعاب التصوف، نظراً لتركيزه على القيم الروحية والتكافل الاجتماعي. حيث كانت القبائل المحلية تعتمد على مشايخ الطرق الصوفية كوسطاء لحل النزاعات القبلية،<sup>54</sup> مما عزز مكانة التصوف كمصدر للسلام الاجتماعي. ووفرت الطرق الصوفية نموذجاً للتلاحم الاجتماعي والروحي، حيث أسهمت في تقوية الروابط بين أفراد المجتمع من خلال زواياها ومجالسها. تم إنشاء زوايا صوفية داخل القرى والبلدات كأماكن تعليمية واجتماعية، حيث تلقت القبائل لمناقشة القضايا المشتركة، إلى جانب العبادة والتربية الروحية.<sup>55</sup>

كما أن التحول إلى العقيدة الصوفية في بوطان كان مرتبطاً أيضاً بالسياقات الفكرية التي سادت المشرق الإسلامي. حيث قام علماء المنطقة بدمج المنهج العقلي الذي يعتمد على العقل في دراسة العقيدة، كما في علم الكلام الأشعري، مع الأبعاد الروحية التي يركز عليها التصوف. هذا الدمج ساعد في بناء جسر بين الجوانب العقلية والعاطفية في فهم الدين، وأسهم في التأليف والتدريس، حيث كتب العلماء مؤلفات تجمع بين هذه الجوانب، مما ساعد في نشر الفهم المتوازن بين العقيدة الأشعرية والتصوف، مما ساهم في نشر هذا الفهم بين الناس. كما استخدم هؤلاء العلماء أساليب مبتكرة، مثل الشعر الصوفي، لإيصال الأفكار العقدية بأسلوب مبسط يناسب عامة الناس. مثال على ذلك، أشعار الملا أحمد الجزري التي مزجت بين القيم الصوفية وأصول العقيدة بأسلوب مؤثر.<sup>56</sup> ومما لا شك فيه أن هذا النهج ساهم في ترسيخ التصوف في وجدان المجتمع المحلي وتعزيز ارتباطه بالعقيدة.

---

54 - علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، 230؛ الديرشوي، القطوف الجنية، 52

55 - ملا خليل أمين اوقويان الازهري، المدارس الشرقية وراء العلماء الفقهية والفكرية والثقافية، 12.

56 - Öz, Ruhullah. "Sufinin Akidesi: Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği". *Şınak Üniversitesi Yayınları* (2019), 8.



من الجدير بالذكر أيضًا أن هؤلاء العلماء لم يقتصرُوا على التأليف فقط، بل قاموا بتأسيس مدارس دينية صوفية في المنطقة، حيث كان يتم تدريس العقيدة الأشعرية إلى جانب الممارسات الصوفية. هذا النظام التعليمي كان يشمل دراسة علم الكلام الأشعري، إلى جانب تقاليد التصوف من أذكار ورياضات روحية تهدف إلى تطهير النفس.

### ثانيًا: السياقات المحلية في جزيرة بوطان

لعبت الزوايا الصوفية في بوطان دورًا بارزًا في نشر العقيدة الصوفية، حيث كانت بمثابة مدارس دينية وروحية، مثل زاوية الشيخ أحمد الجزري وغيرها من المراكز الصوفية، كانت هذه المؤسسات تقدم تعليمًا دينيًا وروحيًا يعزز التوجه الصوفي. أصبحت الزوايا مراكز تجمع تُعلّم فيها العقيدة الأشعرية جنبًا إلى جنب مع قيم التصوف، مما ساهم في ترسيخ المذهب السني في المنطقة.

هذا التوجه الصوفي ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالحياة اليومية للناس في بوطان، حيث كان له تأثير إيجابي على الأخلاق والعلاقات الاجتماعية. من خلال التركيز على التزكية الروحية والعمل الجماعي، استطاع التصوف أن يخلق مجتمعًا متماسكًا ومتوازنًا

لم يكن الانتقال إلى العقيدة الصوفية في جزيرة بوطان مجرد تحول ديني، بل كان استجابة شاملة لتحديات فكرية واجتماعية ودينية. من خلال الجمع بين العقل والروح، ساهم هذا التحول في بناء نظام عقائدي وروحي متكامل، ظل تأثيره واضحًا حتى يومنا هذا. لقد أثبت التصوف في بوطان قدرته على تحقيق التوازن بين الإيمان العقلي والتجربة الروحية، مما جعله أحد أبرز معالم الهوية الدينية في المنطقة.

بعد فهم الواقع العقدي والتاريخي لجزيرة بوطان، ينتقل البحث إلى دراسة كيفية استجابة العلماء لهذا الواقع،  
مما يوضح دورهم في نشر العقيدة الأشعرية.



## الفصل الأول: جهود علماء جزيرة بوطان في نشر عقيدة الأشاعرة.

بعد استعراض الواقع العقدي في جزيرة بوطان وتحليل العوامل التاريخية والاجتماعية التي أثرت على تشكيل الفكر الإسلامي في المنطقة، سيستعرض هذا الفصل دور علماء جزيرة بوطان في حفظ وتطوير التراث الإسلامي، خاصة في مجال العقيدة. أولاً، سيسلط الضوء على أشهر علماء جزيرة بوطان الذين كانت لهم بصمات واضحة في العقيدة، وتأسيس المؤسسات الدينية التي نشرت العلم والإسلام في المنطقة. بعد ذلك، سيناقش جهودهم في تقرير مسائل العقيدة، مع التركيز على كيفية توضيحهم للعقائد الإسلامية الصحيحة، مع عرض الوسائل التي اعتمدها في تقرير مسائل العقيدة، بما في ذلك التدريس والتأليف والوعظ، التي أسهمت في ترسيخ العقيدة الصحيحة بين الناس.

### تمهيد: نماذج من علماء جزيرة بوطان عبر العصور

كانت جزيرة ابن عمر على مر العصور مركزاً علمياً بارزاً في العالم الإسلامي، وموطناً لعدد كبير من العلماء الذين تركوا بصمات مؤثرة في مختلف المجالات العلمية والمعرفية. فقد أنجبت الجزيرة علماء تفوّقوا في الفلك والحساب، وبرزوا في ميادين الشعر والأدب واللغة والفقه، وأسهموا في بناء صرح الحضارة الإسلامية.

ومع انتشار الدين والثقافة الإسلامية، نشأ في جزيرة ابن عمر عدد من العلماء والمخترعين الذين حملوا لقب "الجزري" دلالةً على انتمائهم إليها. ومن أبرز هؤلاء العلماء الإخوة الثلاثة من آل الأثير: عزالدين بن الأثير (1160 - 1233م)<sup>57</sup> الذي أثبت مكانته كأحد أعظم مؤرخي العصور الوسطى

---

57 - شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1985)، 72/23.

وأكثرهم موثوقية، وتميّز بتواضعه وحرصه على القيم الأخلاقية وسعة علمه. أما مجد الدين الجزري بن الأثير (1150-1210م)<sup>58</sup> فكان محدثاً لغوياً بارزاً، عُرف بعلمه في الحديث والتفسير، وبراعته الأدبية، واهتمامه بعلم تراجم الرجال، إضافة إلى سمو أخلاقه وشغفه بالعلم. في حين اشتهر ضياء الدين بن الأثير (1163-1239م)<sup>59</sup> الأديب الشاعر واللغوي: له من التصانيف: "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" ومؤلفاته كلها في الأدب والبيان وصناعة الكلام.

ومن العلماء الذين خلدوا اسم الجزيرة أيضاً بدیع الزمان أبو العز بن إسماعيل بن الرزاز الجزري (1136-1206م)، الذي يُعد من أعظم المهندسين والمخترعين في التاريخ الإسلامي، ويُنسب إليه اختراع "ساعة الفيل"، ويُلقب بـ"أبي علم الروبوتات" والهندسة الميكانيكية الحديثة.

كما يُعد الملا أحمد الجزري (1570-1640م)، المعروف بالكردية بـMelayê Cizîrî، من أعلام الأدب الكردي والصوفية، حيث كان شاعراً متصوفاً كبيراً، ترك أثراً عميقاً في الأدب الكردي وفي تطور الروح الأدبية الصوفية في المنطقة<sup>60</sup>. وغيرهم الكثير من العلماء الذين أبدعوا في مجالات شتى.

إن هؤلاء العلماء لم يكونوا مجرد أفراد بارزين، بل كانوا قامات علمية أسهمت بشكل فعال في إثراء الحضارة الإسلامية، من خلال مؤلفاتهم الرصينة، وأبحاثهم الدقيقة، ومنهجهم العلمي المتين. فقد قدموا للعلماء اللاحقين أدوات منهجية ومفاهيم فكرية ساعدت على تطور الفكر الإسلامي، وأسهموا في تأصيل العديد من المسائل الشرعية واللغوية والفلسفية.

---

58 - تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1918)، 366/8.

59 - خير الدين الزركلي، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 30/8.

60 - الزفندي، أحمد بن محمد الزفندي، شرح العقد الجوهري، (مطبعة الصباح، 1987م)، 5/1.

بفضل هذه الجهود العلمية والثقافية، تحولت جزيرة بوطان إلى رمز من رموز العلم وروح البحث العلمي في المشرق الإسلامي، وأصبحت مقصداً لطلاب العلم من مختلف بقاع العالم الإسلامي. ولقد ظلت جزيرة بوطان عبر العصور مهذاً للدعوات العلمية والإصلاحية التي أثرت في الفكر الإسلامي وأسهمت في إثراء التراث الحضاري للأمة الإسلامية.

### المبحث الأول: أشهر علماء المنطقة ومصنفاتهم

لقد وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ دينه وكتابه، ووعد نبيه عليه الصلاة والسلام بأن يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة علماء يجددون لها أمر دينها. فقد روى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها." 61

ومن المعلوم أن دعوة الرسل هي الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، لكن قد يأتي على الناس، على مر العصور، من ينشر البدع ويشوش العقيدة ويكثر الزيغ. ولكن الله قد قيض أيضاً لكل عصر من يحمل لواء هذه الدعوة ويدافع عن هذه العقيدة الإسلامية، وينشر عقيدة السلف الصالح، ويبين الانحرافات والعقائد التي تخالف المنهج الصالح، سواء عن طريق التدريس أو تأليف الكتب. ويحسن الباحث أن يذكر هنا أكثر العلماء تأثيراً ودفاعاً عن العقيدة الإسلامية، الذين سطرت كتاباتهم وجولاتهم الدعوية على صفحات تاريخ الدعوة الإسلامية للدفاع عن شرعه الحنيف خلال القرن العشرين.

---

61 - أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الملاحم، باب ما يُذكر في قرن المئة، حديث رقم (4291). أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، (بيروت: المكتبة العصرية، 1392هـ)

ينبغي التنويه إلى أن هناك العديد من العلماء الآخرين الذين أسهموا بجهود مشهودة في نشر العقيدة الإسلامية من خلال الوعظ والإرشاد، وقد تم الاعتماد على بعض آرائهم مع توثيق أسماء كتبهم في الهوامش. غير أن الباحث اقتصر على ذكر عددٍ من هؤلاء العلماء كأمثلة، وذلك نظرًا لتوافر كتبهم ومؤلفاتهم المعروفة في مسائل العقيدة، مما يجعلهم نماذج بارزة في هذا المجال.

### المطلب الأول: محمد سعيد سيّدا

#### أولاً: اسمه ونسبه ومولده

محمد سعيد بن عمر الزنكاني، وُلِدَ في جزيرة بوطان عام 1889م. عندما بلغ من العمر عامًا واحدًا، توفي والده الشيخ عمر الزنكاني في جدة عام 1890 أثناء أداء فريضة الحج. وسبب تسميته "سيّدا"<sup>62</sup> أن والده كان أستاذ علماء المنطقة، فتفاءلوا بأنه سيكون هو أيضًا أستاذًا لعلماء زمانه. فكان كما تفاءلوا به، لأنه كان من أشهر رجال عصره وله أثر عظيم وشهرة منقطعة النظير في حياته وبعد مماته، حيث أقبل عليه طلبة العلم من مختلف المناطق للدراسة على يديه. كان واسع المعرفة ومتضلّعًا في علوم كثيرة، حيث تخرج على يديه وحصل على الإجازة منه أكثر من مئة شخص، وأرسل معظمهم إلى دول كسوريا والعراق.<sup>63</sup>

---

62 - كلمة سيّدا Seyda في الكردية تعني أستاذ.

63 - Yüce, Abdulhakim. Cizre’li Şeyh Seyda ve Tasavvufî Görüşleri. Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru (Ankara: Mrk Baskı ve Tan. Hiz., 2010), 637.

- İbrahim Baz, *Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi*: Serdahl Tekkesi Ve Külliyesi, 25

- الديرشوي، القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية، 25.

## ثانياً: نشاطه العلمي والعملية

يُعتبر الشيخ سيّدا من أبرز علماء وشيوخ جزيرة بوطان والمناطق المحيطة بها. بدأ تعليمه في سن مبكرة، حيث تلقى العلوم الأولية على يد خاله الشيخ عبد الحكيم الديرشوي. وبعد وفاة خاله، واصل تعليمه في مدرسته على يد شقيقه، وحصل على الإجازة العلمية وهو في السابعة عشرة من عمره. ثم استمر في طلب العلم في المدارس الدينية في المنطقة، وحصل على إجازة أخرى من شيخه وخاله الشيخ محمد نوري الديرشوي. كان الشيخ سيّدا يرافق خاله في جولاته للوعظ والإرشاد في المناطق التي يزورها.

تسلّم الشيخ سيّدا مشيخة منطقة الجزيرة بعد وفاة خاله الشيخ محمد نوري الديرشوي، وذلك بإذن من مشيخة باسرت.<sup>64</sup> بعد توليه المشيخة، كرّس جهوده للتدريس والدعوة إلى الله، حيث بدأ بإلقاء الدروس على طلبة العلم، وأشرف على تعليم وتخرج العديد من كبار العلماء. أجازَ في العلوم العقلية والنقلية جمعاً غفيراً من الطلاب، وأقام عدداً كبيراً من الخلفاء في التصوف، حيث بلغ عدد الذين أجازهم نحو 150 طالباً و100 خليفة. أرسل معظمهم إلى دول مختلفة مثل سوريا والعراق والسعودية، ليكونوا سفراء العلم في تلك المناطق. قضى الشيخ سيّدا حياته في خدمة الدين، وتعليم الناس أوامر الإسلام ونواهيه، ومحاربة البدع المنتشرة. وقد أشاد به شيوخه وتلاميذه نظراً لمعرفته العميقة في جميع العلوم الإسلامية، فضلاً عن إتقانه للأدب واللغة والبلاغة وكتابة الشعر. كان هذا واضحاً في الرسائل التي كتبها لطلابه وأتباعه، إذ عُرف بفطنته وبلاغته في الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وكان له دور كبير في هداية الكثيرين إلى طريق الإرشاد. وقد ظهرت الثمار العلمية لجهوده على يد أبنائه وتلامذته، فقاموا بنشر السنة وإحياء تعاليم

64 - قرية باسرت تقع ضمن حدود محافظة شرناخ، على جبل جبار في الجهة الغربية منه. تم تغيير اسم القرية إلى "إنجيلر"، وبسبب الأحداث التي شهدتها المنطقة، تم إخلاء القرية في عام 1994 وما زالت حتى الآن مغلقة أمام التوطين.

<https://www.haberinkapisi.com/tasavvuf/basret-koyu-ve-basret-derghi-seyhleri-h209.html>

الإسلام في كل أرجاء منطقة الجزيرة. وكان للشيخ أربعة أولاد، جميعهم طلبوا العلم وساروا على نهجه، إلا أن أكبرهم الشيخ محمد نور الله، الذي كان أكثرهم علمًا وتدريسًا وتأليفًا. وقد انتفع به وبإخوته كثير من الناس، وظهر في المنطقة علماء متضلعون في علوم الشريعة. وما زال ابنه الشيخ عمر فاروق يحمل أمانة المشيخة والدعوة في ربوع منطقة الجزيرة، وكذلك في منطقة سماندرا الواقعة في مدينة إسطنبول، وغيرها من المناطق.

ذاع صيت الشيخ في جميع أنحاء تركيا، حتى لم تبقَ قرية إلا ووصل إليها اسمه، ولا مدينة إلا وكان فيها من المريدين نصيبه وسهمه. هاجر الشيخ سيذا وعائلته مع أحفاد الشيخ حسين الزبياري الباسري والشيخ رشيد الديرشوي إلى مدينة الموصل عام 1926م بسبب الأحداث السياسية التي حلت بالمنطقة، وبقي هناك حتى عاد الشيخ سيذا إلى الجزيرة مع عائلته عام 1928م. بنى مسجد سردحلة، بالإضافة إلى خدماته في الجزيرة، وكذلك بنى عدة مساجد في القرى المجاورة، وأرسل طلابه إلى هناك للإمامة والوعظ. كان له علاقات جيدة مع الآشوريين والإيزيديين الذين يعيشون في المنطقة في تلك الفترة،<sup>65</sup> وكان يدعوهم باستمرار إلى اعتناق الإسلام. استخدم الشيخ جميع الوسائل لإصلاح مجتمعه واستمالة قلوب أبنائه للرجوع إلى عقيدتهم الصافية، ومحاربة البدع والانحرافات الدخيلة على مجتمعه. فبذل كل ما في وسعه من الحكمة

---

65 – Abdulhakim Yüce, Cizre’li Şeyh Seyda Ve Tasavvufî Görüşleri, 637; İbrahim Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahl Tekkesi Ve Külliyesi, 25; Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî’nin Hayatı ve Tasavvufî Görüşleri, Yüksek Lisans Tezi (Erzincan: Erzincan Binali Yıldırım Üniversitesi, Mayıs 2019), 23.



وجودة الأسلوب، وتأليف الكتب، وتخصيص مجالسه للوعظ، وتنقلاته بين القرى لإحياء تعاليم الإسلام في نفوس أبنائه.<sup>66</sup>

### ثالثاً: شيوخه

بدأ الشيخ سيداً بتعلم القرآن على يد خاله الشيخ عبد الحكيم الديرشوي عندما كان صغيراً، وتربى في كنفه حتى ظن أنه والده. وبعد وفاة خاله، تابع دراسته على يد أخيه سراج الدين الجزري، كما أخذ من خاله الشيخ محمد نوري الديرشوي. وبعد هجرته إلى الموصل، تلقى علم القراءات على يد محمد صالح الجوادى<sup>67</sup> وحصل على إجازة في القراءات السبع والقراءات العشر.

### رابعاً: تلامذته

تلمذ على يدي الشيخ سيداً ثلة من العلماء في شتى العلوم الإسلامية واللغوية وغيرهم من أبناء منطقة الجزيرة وغيرها ونذكر منهم على سبيل المثال:

---

66 - Fatih Musa ELMALI, El-Cezernin-İrsad-Seferleri, Erzincan Binali Yıldırım Üniversitesi, 2019, <https://Www.Haberinkapisi.Com/Tasavvuf/Seyh-Seyd-Ks-El-Cezernin-İrsad-Seferleri-H454.Html>

67 - وُلِدَ محمد صالح الجوادى في الموصل عام 1884، ونشأ في أسرة دينية عريقة. بعد وفاة والده وهو في الخامسة، تربى برعاية ابن عمه الحاج عثمان الرضواني. نشأ في بيئة علمية، فنهل من كبار علماء الموصل، حيث درس الفقه والفرائض على يد الشيخ محمد الرضواني، وتعلم القراءات السبع من الشيخ أحمد الجوادى، والقراءات العشر من الشيخ الملا عثمان المولوي. كما درس الفرائض مع الشيخ محمد أمين الفخري، وتلقى علم اللغة من محمد شيت الجومرد، والمنطق من محمد أفندي الفيل. <https://quraanw.yoo7.com/t50-topic>

الشيخ عبد الصمد الفاركني، الشيخ محمد نور الله، الشيخ محمد صالح الجوادي، الشيخ فخرالدين أرناسي،<sup>68</sup>  
الشيخ محمد أمين أير، ملا رمضان البوطي،<sup>69</sup> الشيخ محمد بشير.<sup>70</sup>

#### خامساً: مؤلفاته

لم تنل الشيخ عن التأليف والكتابة الجهود العظيمة والانفعالات الكثيرة من-التدريس وجولاته بين القرى  
للوعظ- فقد ترك الشيخ سيدها عدة مؤلفات هامة في العلوم الإسلامية ومن هذه الكتب  
كتاب التصوف، الضابطة في الرابطة، التأليف في التأليف، وتنبه المسترشد، وأحكام الأنوار، المجموع الصغير،  
الطب النبوي كما ألف منظومات.

---

68 - ولد الشيخ فخرالدين أرناسي عام 1910م في قرية فاغلارباش التابعة لمنطقة ميديات في جنوب شرق تركيا. درس في كلية سردحل على يد الشيخ محمد سعيد سيدا الجزري، وتخرج منهما عام 1933. هو أحد أبرز خلفاء الشيخ محمد سعيد سيدا الجزري، وقد كان يحظى بتقديره الكبير لقدراته العلمية. توفي الشيخ فريد الدين أرناسي في مدينة ماردين عام 1972، ودفن فيها.

- Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahi Tekkesi ve Külliyesi, 29

69- ولد ملا رمضان والد الدكتور محمد سعيد البوطي في عام 1988م في قرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان، ينتقل بين قرى متعددة في المنطقة يقصد العلم في مدارسها درس على يد بعض العلماء أمثال الشيخ سيدا ومحمد الفندكي وملا عبد السلام. توفي في مدينة دمشق عام 1990م ودفن فيها. للمزيد من المعلومات حول حياته، راجع كتاب "هذا والدي" للبوطي، (دمشق: دار الفكر)

70 - Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Görüşleri, 23.

## سادساً: وفاته

بعد نشاط الشيخ سيّدا الدعوي الحافل وعمله الدؤوب لإصلاح مجتمعه وبيئته دينياً واجتماعياً، انتقل إلى جوار ربه ليلة الإثنين في جزيرة بوطان بتاريخ 8 شوال 1388 هـ الموافق لعام 1968 م. ودُفن جثمانه في مقبرة العائلة هناك.<sup>71</sup>

## المطلب الثاني: محمد نوري الديرشوي

### أولاً: اسمه ومولده ونشأته

محمد نوري بن الشيخ رشيد بن الشيخ محمد نوري بن الشيخ عبد الحكيم، وُلد محمد نوري الثاني في الموصل سنة 1927 م، الموافق 14 ربيع الأول 1347 هـ، إبان محتهم الكبرى خلال هجرتهم من وطنهم وتركهم لأحبابهم دون اقتراف أي ذنب أو جريمة مما تصفه الدول بالذنوب أو الجرائم السياسية. وكان السبب الوحيد لمحتهم هو أنهم من علماء المسلمين ومشايخ الطرق الصوفية.

نشأ الشيخ محمد نوري في عائلة دينية وعلمية كان لها الفضل الكبير في تربيته وحثه على طلب العلم. كان والده زاهداً ورعاً، فنشأ تحت كنفه. وبعد ستة أيام من ولادته، توجهت العائلة إلى قرية جُفْتِكْ،<sup>72</sup> وأقاموا هناك أياماً، وبعد ذلك رجعوا إلى موطنهم الأصلي في تركيا. وبعد عودة الشيخ مع عائلته إلى وطنهم، رأوا أن أحوال البلاد قد تبدّلت؛ فالدراسة الشرعية باللغة العربية كانت محظورة أكثر من ذي قبل، وعلاوة على ذلك فوجئوا بالزام الرجال بارتداء قبعة خاصة (الشفقة) ومنع النساء من التحجب بالنقاب الشرعي

---

71 – Fatih Musa Elmalı, *Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Görüşleri*, 27.

72 – جفتك: قرية تقع في القسم الغربي من حاوي(زَمَار) على ضفة نهر دجلة من الجهة الجنوبية.

وغير ذلك من القيود.<sup>73</sup> فلم يطب لهم المقام في تركيا، ومكثوا قرابة خمسة أعوام وهم في مأزق شديد، لا الرجل يجزؤ على الخروج من داره خوفاً على عمامته ولا المرأة خوفاً على جلبابها، فأستقر الرأي على أن يهاجروا إلى سوريا فراراً بدينهم من المهالك.<sup>74</sup>

### ثانياً: دراسته ورحلاته

بدأ الشيخ محمد نوري تعليمه على يد والده الشيخ رشيد الديرشوي، حيث بدأ بقراءة القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره. وبعد أن ختم القرآن، قرأ على والده السيرة النبوية، مثل سيرة المولد النبوي المنسوبة إلى ابن حجر، وسيرة المولد المنسوبة إلى أبي الوفا الصيادي. كما قرأ متون الفقه الشافعي، مثل متن الغاية لأبي شجاع ومتن منهاج الطالبين للإمام النووي. نشأته في هذا الجو العلمي والديني منذ طفولته كانت من العوامل الأساسية في تكوين شخصيته العلمية والدينية.

وبعد ذلك تنقل الشيخ بين مدن قامشلي وعامودا ودرباسية والحسكة التي كانت عامرة آنذاك بالعلماء وطلاب العلم لطلب العلوم الشرعية واللغوية.

بعد ذلك، سافر الشيخ محمد نوري إلى تركيا لإتمام دراسته في الفقه واللغة العربية على يد كبار علمائها. بدأ بدراسة كتاب الظروف، وقرأ تركيب الشيخ سراج الدين بن الشيخ عمر الزنكاني، وشرح سعد الله على عوامل الجرجاني، ومنظومة البيتوشي في أحرف المعاني، وشرح المغني إلى أفعال القلوب، وقدراً من

---

73 - قانون إلغاء الخلافة (رقم 431)، قانون توحيد التعليم (رقم 430)، قانون إغلاق النكاح والزوايا (رقم 677)، قانون تغيير القبعة والزي (رقم 671)،

- Tayhani, İhsan. "Türkiye Cumhuriyeti'nin Temeli: Laiklik". *Journal of Atatürk Yolu Dergisi*, 1/43, (Eylül 2009), 523.

74 - محمد نوري الديرشوي، القطف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية، 103.

كتاب الإقناع في فقه الشافعية. كما قرأ شرحي عصام الدين والسمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضع (فقه اللغة). قرأ على الأستاذ الملا أحمد بن الحاج محمد الباقي، شرح عصام الدين على الفريدة في علم البيان، وشرح العقائد النسفية، وقدرًا من شرح التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني في البلاغة - المطوّل. ثم ترك المطوّل وقرأ مختصر التفتازاني من حيث ما وصل إليه في المطوّل، وقدرًا يسيرًا من شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع في أصول الفقه لابن السبكي، وقدرًا من صحيح البخاري، وشرح القطب على الشمسية في المنطق. انتهى من شرح جمع الجوامع في يوم الإثنين 29 رمضان 1373هـ الموافق 1954م، وبذلك يكون قد أكمل المنهاج الدراسي المقرر في البلاد. أجازته الشيخ إبراهيم حقي بالإجازة العامة المنتشرة آنذاك، بالإضافة إلى الإجازة العامة في العلوم الشرعية وعلوم الشرع من الشيخ محمد الشنقيطي، وإجازة الحديث المسلسل بالأولية.

بعد ذلك قرر الشيخ الانتساب إلى مدرسة شرعية، ليتقوى في اللغة العربية، فذهب إلى دمشق وانتسب إلى معهد التوجيه الإسلامي الذي يرأسه الشيخ محمد حسن حَبَنَكَة الميداني<sup>75</sup> ويقول الشيخ محمد نوري بأنه استفاد من ذلك السفر، حيث قرأ في تلك الفترة شرح السجاعي على منظومته في المقولات العشر من علم الحكمة المفقود في بلاده.<sup>76</sup>

---

<sup>75</sup> - ولد الشيخ حسن حبنكة الميداني عام 1908م، في حي الميدان الدمشقي، (كان عالماً دينياً بارزاً وفتياً وخطيباً سورياً، اشتهر بدوره البارز في النهضة العلمية والدعوية في دمشق، وشارك في الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي. أسس العديد من الجمعيات الإسلامية وساهم في نشر العلوم الإسلامية وتخريج العلماء. "رابطة علماء الشام". [www.rocham.org](http://www.rocham.org).

<sup>76</sup> - محمد نوري الديرشوي، القُطُوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية، 103.

### ثالثاً: تدريسه

بعد أن أسس محمد نوري الديرشوي مدرسته، بدأ التدريس فيها والدعوة إلى الله. شرع في تعليم الطلاب شتى العلوم المقررة في منهاج بلاده، بالإضافة إلى تدريس بعض العلوم الكونية مثل الحساب، والتاريخ، والجغرافيا، وغيرها. استمر على هذا المنهج زهاء ثلاث سنوات. ولما كان طلاب المنطقة متعودين على التنقل بين المدارس وعدم الاستقرار في مكان واحد، طلب منه الشيخ إبراهيم حقي ترك التنظيم الحديث والعودة إلى النظام التقليدي للمدارس.

استمر الشيخ محمد نوري في الدعوة إلى الله من خلال إلقاء الدروس العلمية لطلاب العلم والعامة، داعياً إلى الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله، والتمسك بالعقيدة الصافية الخالية من الانحرافات، ومحاربة جميع أشكال البدع المنتشرة في المنطقة. وكان له أثر عظيم في منطقة الجزيرة، واشتهر بمواقفه الكبيرة في الدفاع عن عقيدة السلف الصالح، ومواقفه المحمودة في الدفاع عن الإسلام وعقيدة أهل السنة والجماعة. ومن أعظم هذه المواقف تصديده لانتشار الوهابية في المنطقة، حيث ألّف كتابه الردود على الشبهات السلفية، الذي سيأتي ذكره لاحقاً.

### رابعاً: أسماء المجازين

لقد تخرج في مدرسته كل من السادة التالية أسماؤهم الذين أجازتهم بالإجازة العامة المنتشرة في البلاد وإجازة الشيخ الشنقيطي:

1. الملا يوسف بن سليمان الآباسي من مصطفىوية 2. الملا حاجي بن عثمان
3. محمد نذير بن الشيخ رشيد الديرشوي 4. الملا

عمر بن فقه عبد الله العَلَيْكي من قرية خِرابي ثُوا. 5. الملا نايف بن محمد الخيركي 6. عبد الحفيظ بلحسن التلمساني صاحب الزاوية السلوكية في أستراليا، 7. عبد العزيز بن السائب الأستاذ في جامعة القسنطينة في الجزائر، ومنحهما الإجازة العلمية وخلافة الطريقة النقشبندية، 8. توفيق بلال شكري من الجزائر العاصمة.

### خامساً: نشاطه العلمي والعملية

شاهد الشيخ ما كان يسود المنطقة من فساد خلقي وديني واجتماعي وسياسي وخاصة لما رأى أن فكرة الانتساب إلى الأحزاب والقوميات سادت المنطقة وعمّت، وتعطلت أعمال طرق الصوفية ولم يبق لبضاعتها رواج، إلا عند فئة قليلة من الطاعنين في السنّ، فهمّ بمغادرة المنطقة إلى إحدى المحافظات التالية: دمشق. حمص. إدلب، متأسيّاً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: 100] وبعد تنقله بين هذه المدن وإقامته في إدلب عاد الشيخ إلى قريته مرجة بناء على طلب الوالدين مع أنه غير راض على العودة حينئذ، ولكن أدرك الشيخ أن عودته لم تكن إلا لحكمة إلهية، وأن الخير فيما اختاره الله عز وجل. اختار الشيخ لنفسه طريقاً في محاولته لإصلاح المجتمع من الناحية الدينية والاجتماعية، وذلك من خلال التحذير من البدع التي بدأت تنتشر وتتناقض مع العقيدة الصحيحة، وتحذير الناس من مغبة الانسياق وراء هذه الأفكار الهدامة للدين الإسلامي. كما اعتنى بتعليم العامة لأصول العقيدة الصحيحة، محاولاً إبعادهم عن كل ما يناقض ويخالف هذه الأصول، من خلال دروسه ووعظه وإرشاده، أو من خلال تأليفه لكتابه الردود على الشبهات السلفية، حيث بيّن فيه أن هدف هؤلاء المنكرين هو إبعاد البسطاء عن سواء السبيل. وأن هؤلاء المنكرين هم الذين قال عنهم عبد الله بن عمر فيما رواه

مسلم: (يوشك أن يظهر شياطين قد أوثقها سليمان يَفْقَهُونَ الناس في الدين)<sup>77</sup> فساق التحذير من أخذ العلم عن هؤلاء فيما رواه مسلم عن ابن سيرين مقطوعاً: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم)<sup>78</sup>

كذلك حذر في كتابه من الأفكار المادية الشيوعية التي بدأت تنتشر بعد تبنيها من قبل بعض الأحزاب في المنطقة والجدير بالذكر أن الشيخ اتبع في دعوته أسلوب الدين والحكمة والابتعاد عن الاحتكاك والاختلاط بالسلطات الحاكمة حتى لا تفرض عليهم منهجها وأفكارها الوضعية وكذلك هيمنتها السياسية التي يخالف الشريعة والدين الإسلامي وكذلك حتى لا يجبروا أيضاً على المواجهة المباشرة معها.<sup>79</sup>

## سادساً: مؤلفاته

لقد اشترك مع الشيخ علوان بن الشيخ إبراهيم حقي في إعداد كتاب "نظام الحالات في قسمة التركات"، وله كتاب "القول المسهب في إبطال الرأي بجواز استعمال الساعة والسلسلة من الذهب، في الرد على إطفاء اللهب، للشيخ سليمان السعدي، والقول المبير في الرد على الكوكب الدرّي المنير، تأليف محمد سعيد الباني، رئيس ديوان رئاسة العلماء في دمشق. وبغية السائل عن غرائب المسائل وكتاب ردود على شبهات السلفية، وكتاب القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية. وله ما يربو على ثلاثمئة قطعة من التعليقات على بعض الكتب في شتى العلوم والمواضيع، بين تصحيح الأخطاء، والتحليل، والنقد.<sup>80</sup>

---

77 - مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية)، 12/1،

78 - أخرجه أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، مقدمة الصحيح، باب بيان أن الإسناد من الدين، وتحذير من ليس من أهله، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، 14/1.

79- الديرشوي، القطوف الجنية، 120؛ علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، مركز الحرمون للدراسات الإسلامية، 2/1، (أغسطس، 2017)، 168.

80 - الديرشوي، القطوف الجنية، 120؛ علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، 168.



المطلب الثالث: محمد نور الله شيخ سيدا

### أولاً: اسمه ومولده ودراسته

محمد نور الله بن محمد سعيد، الملقب بشيخ سيدا، وُلد محمد نور الله سيدا الجزائري في جزيرة بوطان في شهر صفر عام 1949م. رأى والده فيه بارقة أمل في حمل رسالته الدعوية والعلمية، فبذل من وقته وجهده الكثير ليكون خير خلف لخير سلف.

تلقى محمد نور الله تعليمه الأول من والده عندما كان في السادسة عشرة من عمره، نائلاً منه ما نال من العلم والمعرفة. وكان رمزاً للذكاء والعقل والحكمة منذ صغره، وطور نفسه في العديد من المجالات مثل الفقه والتفسير والحديث والكلام والتصوف. كما تعلم اللغة العربية والفارسية وقليلًا من الإنكليزية، حيث كان يولي أهمية كبيرة لتعليم نفسه وتدريبها. تلقى دروسه من مشاهير العلماء الذين درسوا في مدرسة والده، ومن أبرزهم المفتي السابق لمدينة جزيرة بوطان، عبد الرحمن أرزن، والشيخ فخر الدين الأرنسي، الذي حصل على الإجازة منه. ولم يتردد أساتذته في بذل الجهد والاهتمام بتعليم نور الله سيدا بسبب شغفه وحبّه للتعلم. لقد كان ذكيًا وموهوبًا جدًا، لذا أصبح مجازًا في وقت قصير.<sup>81</sup>

---

81 - Muhammed Gökçy, "Cizre'li Muhammed Nurullah Seyda", Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2010), 1/647.

## ثانياً: نشاطه العلمي والدعوي

جلس محمد نور الله سيدا بعد وفاة والده محمد سعيد سيدا على عرش الهداية، واعتلى عرش الإرشاد، وبدأ في أداء هذا الواجب المقدس رغم صغر سنه. فقد بدأ التدريس وإلقاء الدروس بعد حصوله على الإجازة من والده، وكان عمره حينها بين 19 و20 عامًا فقط. دعا نور الله الناس إلى كتاب الله وسنة رسوله، محذراً من البدع القبيحة والسيئة، وسار على نهج والده الراحل في خدمة الإسلام وإحياء السنة. كانت أخلاقه وفضائله جميلة، وبسبب كثرة لقاءه بالناس، واهتمامه بهم، كانت دروسه تهرز مشاعرهم. كما تميزت دروسه بروح الدعاة أثناء شرح موضوع ما، مما أدى إلى جذب الناس إليه والتأثر بأفكاره، وعدم الملل من حديثه ودروسه. وإذا دخل في موضوع ما شرحه بإيجاز وقدم تفسيرات وتحليلات مرضية ليس فقط في الأمور الدينية بل في الموضوعات التاريخية والطبيعية والإنسانية وغيرها من القضايا الاجتماعية.

ذاع صيت الشيخ نور الله في المنطقة وقصده طلاب العلم من مناطق مختلفة فأخذ يوضح لهم حقيقة الصوفية والتصوف وإقامة الحججة على منكريها وما يروجونها من تشويه معنى التصوف الحقيقي وأحيانا ما كان يقوم بجولات إلى القرى المجاورة التابعة له، ويقوم بنشر ثقافة التزكية والتصوف بين الناس كان كثير من الناس يستغلون فرصة مجيء الشيخ ليتوبوا على يديه في جوٍّ مفعم بالروحانية.

كما لم يقتصر عمل الشيخ في التدريس فقط، بل كان يقوم بالخدمات القضائية من فض للنزاعات والإصلاح بين الناس، وكذلك إبرام عقود الزواج، وإصدار فتاوى الإصلاح الخاصة بحالات الطلاق وما إلى ذلك.<sup>82</sup>

---

82 Muhammed Nurullah Cezeri, Evliyalari, <https://www.evliyalar.net/seyh-seyda-muhammed-nurullah-cezeri-k-s/>

### ثالثاً: تلاميذه

عمل الشيخ محمد نور الله في التدريس بمدرسته في منطقة الجزيرة، حيث تعلم على يديه عدد كبير من الطلاب. وقد منح الإجازة لأكثر من أربعين شخصاً، تخرجوا من مدرسته وبدأوا في نشر العلم والعقيدة الصحيحة في أنحاء منطقة الجزيرة وخارجها. من بين أبرز تلاميذه الذين حصلوا على الإجازة: محمد شفيق أكسوي، عبد العزيز تانيوردي، وملا بهاء الدين أئيلدز، وقد اشتهر بعضهم برفع راية الدعوة بعد تخرجهم. تولى إدارة المدرسة من بعده أخوه الشيخ عمر فاروق سيداً.<sup>83</sup>

### رابعاً: مؤلفاته

كتب نور الله سيداً أربعة أعمال على شكل أطروحات، مما يظهر مكانته كعالم بارز لفت الأنظار منذ سن مبكرة. يُذكر أنه كان يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً فقط عندما كتب عمله "جمع الجوامع" (Cem'u'l-Cevâmi). ثم برز مرة أخرى في كتابه "أسرار التصوف" (tasavvufun sırları)، الذي ألفه في مجال الصوفية عندما كان في العشرين من عمره. من كتبه الأخرى أيضاً: "كتاب العقيدة"، "تنوع الطبيعة"، "بذور الحقائق"، و"الصحيح المتفكر". تظهر هذه المؤلفات أن سيداً كان عالماً متميزاً جذب الانتباه في مقتبل عمره.

---

83 Muhammed Nurullah Cezeri, Evliyalari, <https://www.evliyalari.net/seyh-seyda-muhammed-nurullah-cezeri-k-s/>

#### خامساً: وفاته

بعد حياةٍ مليئةٍ بالجهد والعطاء والدعوة إلى الله ومحاربة البدع، لبّى الشيخ محمد نور الله سيدا نداء الله وانتقل إلى رحمته تعالى وهو في ريعان شبابه، تاركاً خلفه أفكاراً وآثاراً لم تُمَحَّ من ذاكرة أبناء المنطقة حتى الآن. توفي الشيخ متأثراً بحادث سير في 12 مايو 1985، ودُفن بجوار قبر والده في الجزيرة.<sup>84</sup>

#### المطلب الرابع: سيد علي فندكي

##### أولاً: حياته

سيد علي بن سيد سليمان بن سيد إبراهيم بن سيد عمر، تتصل هذه العائلة بنسبها، عن طريق الشيخ عبد القادر الكيلاني، إلى الإمام علي رضي الله عنه. اشتهر بلقب "فندكي" نسبةً إلى القرية التي وُلد فيها، كما أخذ لقب "سيدا" بعد أن بدأ بتدريس الطلاب حسب منهاج المدارس القديمة.

---

84 - Muhammed Göksu, *Cizre’li Muhammed Nurullah Seyda*, 647

- Agitoğlu, Nurullah. "Hadîs Usûlû Konularına Dair Bir Risale, Muhammed Nurullah Seyda'nın 'Es-Sahîfetüs-Sâlise Fî Usûlî'l-Hadîs'." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 7/ 14, (2016),7; Recep Özdirek, Şeyh Muhammed Nurullah Seydi El-*Cezeri, Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi*, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2012), 231.

وُلد سيد علي فندكي في سنة 1309هـ (1892م) في ناحية فندك<sup>85</sup> التابعة لجزيرة بوطان.

قضى سيد علي طفولته في فندك، لكنه انتقل وعاش في مدن وأماكن مختلفة لعدة أسباب، من أبرزها

التعليم.<sup>86</sup>

### ثانياً: دراسته وتدريسه

نشأ الفندكي وترعرع في كنف والده حتى أكمل تعليمه الابتدائي. بعد ذلك، ذهب إلى قرية عشيرة هارونا، وبقي فيها لفترة ودرس النحو والصرف. بعدها، انتقل إلى قرية باف<sup>87</sup> ودرس عند الملا إسماعيل، كما درس عند الملا نجم الدين في كرجوش. ثم ذهب إلى مدرسة بهلول، حيث بقي هناك مدة سبع سنوات تقريباً، ودرس عند المفتي سيد عبد الرحمن أفندي، وكذلك على يد علماء سيلفان: الملا حسن كجك، والملا يعقوب، والملا حامد. وخلال هذه الفترة، كان يقوم بتدريس الطلبة أيضاً. درس الفارسية عند الحاج فتاح هزوري، كما تعلم علم الميراث على يد سيد علي. وبعد أن أكمل تعليمه، أجازته سيد عبد الرحمن أفندي.

---

85 - كلمة فندك باللغة الكردية تعني قاموس والسبب في تسميتها كون الجزء العلوي من هذه القرية كانت تضاء باستمرار تقع هذه القرية في الشمال الشرقي من محافظة شرناخ وتبعد عنها حوالي سبعة كيلو مترات

86 - Recep Özdirek, Seyyid Ali Fındıkî, *Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu*, ed. M. Nesim Doru, *Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları*, 2012), 710; Sabuncu, Serdar. "Seyda Seyyid Ali Fındıkî'nin Hayatı ve Tasavvufi Kişiliği". E-Şarkiyat İlmi Araştırmalar Dergisi 8/15 (Nisan 2016), 74.

87 - تسمى هذه القرية سولاك بعد تغيير اسمها من قبل الدولة التركية وهي تقع على طريق الجزيرة وإيدل وتبعد عن مدينة الجزيرة حوالي 6.5 كم وهي على بعد كيلو متر واحد من نهر دجلة.

وعندما عاد إلى فندك درس لفترة عند عمه حسن فندكي ونال إجازة علمية ثانية منه، وأصبح لفترة إماماً لفندك ومدرساً للفقهاء وأصبحت مسؤوليته الإفتاء وحل المشاكل في فندك والمنطقة بتكليف من الشيخ عبد الله بن محمد نوري الديرشوي، دُعي سيد علي فندكي إلى قريته سنائي لتدريس الفقه للفقهاء، فقبل الدعوة وقام بتدريس الطلبة العلوم الشرعية. بعد ذلك، دُعي من قبل الشيخ سيذا، للتدريس سنة 1927م، فقبل وقام بتدريس أطفال عائلة الشيخ وفقهائهم في قرية سردحله.<sup>88</sup> منح الشيخ سيذا فندكي إجازة علمية، وكذلك منحه الخلافة أيضاً، كما منح الشيخ إبراهيم حقي فندكي إجازة أيضاً. وبناءً على طلب أهالي جنبر، أذن له الشيخ سيذا بالتوجه إلى جنبر، وهي من قرى الجزيرة، حيث بقي فيها لمدة 25 سنة، درس خلالها واشتغل بالإفتاء.

كما كان سيد علي فندكي عالماً كبيراً، كان أيضاً شاعراً. كانت قصائده ذات قيمة كبيرة بين الناس، وانتشر البعض منها على نطاق واسع. كانت لغة ديوانه سهلة ومفهومة للجميع، وكثير من قصائده تحتوي على نصائح ومواعظ، مما جعله سلساً وحلو اللسان. كثيراً ما كان يمازح الناس في لقاءاته، وكان الناس يتوافدون عليه ليأخذوا درساً عنده ليتلقوا بركته. كان ضحوكاً ولم ينهر أحداً يوماً.<sup>89</sup>

### ثالثاً: جهوده الدعوية

لقد شكلت جهود سيد علي فندكي محطات مهمة في مجال الدعوة إلى الله، حيث تشابهت حركته مع الحركات الأخرى التي كان يقوم بها علماء آخرون، مثل الشيخ سيذا، في سبيل تصحيح الأفكار الخاطئة

---

88 - تقع هذه القرية على طريق جزيرة وإيدل وتبعد عن الجزيرة 12 كم في غربها وتسمى باللغة التركية باغلارباش وهي على بعد كيلو متر واحد من قرية هوسر.

89 - Serdar Sabuncu, *Seyda Seyyid Ali Fındıkî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Kişiliği*, 77

في الممارسات والأفكار، وتسليط الضوء على البدع والشطحات التي يقع فيها بعض الناس. لذلك، نرى أن سيد علي فندكي انتصب للتدريس في المدارس التقليدية، فبدأ في إلقاء الدروس لطلبة العلم داعياً إلى اتباع أوامر الله والابتعاد عن نواهيه. حاول أن يعيش وفق سنة رسول الله، وجعل شعاره في الحياة هو الاقتداء بنبينا والابتعاد عن البدع والمنكرات. ذاع صيته في ربوع المنطقة، وانتشر اسمه، والتف حوله الناس، وأصبح لديه عدد كبير من الأتباع.

لم يمنع التأليف الفندكي من مواصلة وظيفته وسلك كل السبل المتاحة في عصره من أجل أداء واجبه على الوجه الصحيح ودعا الناس فرادى أو جماعة إلى الإسلام. أرسل رسائل إلى الناس الذين لا يستطيع الالتقاء بهم، ودعاهم إلى دين الله. وهكذا، حاول أن ينجز هذه المهمة الموكلة إليه بالكامل. تواصل علي فندكي مع أصدقائه الذين يعيشون في مناطق مختلفة من تركيا، مع أصدقائه وأقاربه وطلابه، ومع العلماء الذين طرحوا عليه أسئلة في القضايا الدينية المعاصرة وطلبوه بفتاوى في بعض القضايا الصعبة، كما تراسل مع علماء الأزهر الشريف وتناقش معهم في بعض الموضوعات المهمة، ويشرح ابن أخيه السيد سعيد أرزن السبب الرئيسي لتلك المراسلات: "كنا في مراسلات متكررة مع العلماء من أجل تسوية المشاكل والأمور المستحدثة في الأمور الدينية، وللحصول على حلول حول هذه القضايا"<sup>90</sup>

---

90 – Serdar Sabuncu, Seyyid Ali Fındıkî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Kişiliği, 78.

– Şaban Karasakal, "Seyyid Ali Fındıkî ve Kâdı Beydâvî'ye Hâşiyeleri," *Bilim Düşünce ve Sanatta, Cizre Sempozyumu*, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2012), 308–309.

#### رابعاً: مؤلفات الفندكي

- 1-ديوان: يتكون ديوانه من 54 قصيدة مكتوب باللغة الكردية وفي نهاية ديوانه سيرته الذاتية أيضاً طبع ونشر من قبل مطبعة نوبهار 2 - دفع الشبهات في نظم الترهات, مكتوبة بالعربية وهو كتاب في الرد على الوهابية. 3-حواشي ((على تفسير قاضي البيضاوي)) 4- رسالة اللمع في إعادة الجمع 5-<sup>91</sup>رسالة في نجات أبي النبي 6- رسالة دفع الزكاة إلى بني هاشم وبني المطلب<sup>92</sup> 7- ذو الفقار علي علي رقة منكر الاستمداد من بني أو ولي 8 - حواشي على ديوان الجزري.

#### خامساً: وفاته

لم يأل هذا العالم الرباني جهداً في سبيل الدعوة إلى الله ومحاربة البدع، ولكن قدر الله وشاء أن يصاب بجلطة دماغية في أواخر حياته. بقي مشلولاً لمدة تقارب أربعة عشر شهراً، ولم يكن هناك مشفى في مدينة الجزيرة وديار بكر إلا وعولج فيه. إلا أن السيد علي اختار الله ليكون بجواره في سنة 1387هـ - 1968م، حيث دفن في الجزيرة بجانب قبر الشيخ سيدها.<sup>93</sup>

---

91- الكتاب يتناول عن أداء صلاة الظهر يوم الجمعة إذا لم تتوفر شروط الخطبة في الفقه الشافعي، جمع ملا سعيد أرنز ما تبقى من بعض كتبه ومنه هذا الكتاب في كتاب باسم (كليات السيد علي الفندكي)، ط1، (إسطنبول: مطبعة نوبهار، 2020م).

92- يتناول هذا الكتاب حكم دفع الزكاة إلى أهل البيت النبوي، وحكم نقلها من بلد إلى آخر، جمع ملا سعيد أرنز ما تبقى من بعض كتبه ومنه هذا الكتاب في كتاب باسم (كليات السيد علي الفندكي)، ط1، (إسطنبول: مطبعة نوبهار، 2020م).

93 - Recep Özdirek, Seyyid Ali Fındıkî, *Cumhuriyet Döneminde Şınak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi*, 710.

- Serdar Sabuncu, Seyda Seyyid Ali Fındıkî'nin Hayatı Ve Tasavvufi Kişiliği, 78.



## المطلب الخامس: محمود بيلكه

### أولاً: اسمه ومولده ونشأته

محمود بيلكه بن عبد الرحمن بن الملا محمود الهوسري، وُلد في جزيرة بوطان عام 1904. لُقّب بـ"جزري زمانه" لشهرته في المنطقة بعلمه ومعرفته وثقافته. نشأ محمود بيلكه في جو علمي وثقافي، حيث تربى في كنف والدين صالحين كان لهما الفضل الكبير في تربيته وتعليمه وتشجيعه على طلب العلم. كما نشأ في منطقة عاش فيها العديد من العلماء الذين اشتهرت وتألأت أسماؤهم في الماضي.<sup>94</sup>

### ثانياً: مكانته العلمية

يعد محمود بيلكه من الشخصيات الفذة بين علماء منطقة الجزيرة، حيث تميز بمكانته العلمية المرموقة لما قدمه من جهود في مجالات عدة لخدمة هذا الدين. استفاد محمود بيلكه من مزايا مكان نشأته، حيث الجو العلمي والثقافي لعائلته، وتميز بمعرفته بالجغرافيا التي عاش فيها. بعد دراسته في المدارس النظامية، عمل في سلك التدريس، وبعد سنوات قليلة من التدريس قدم استقالته وكان ذلك في عام 1929م. وفي عام 1930، تولى مهام كاتب العدل في بلدية الجزيرة، وبعد ذلك تولى مناصب عدة حتى أصبح مفتياً للمدينة وبدأ مهامه في 1948م كمفتي للجزيرة، واشتغل بعد ذلك كمفتي لإجراء البحوث العلمية.

لقد شكلت نشاطات وجهود بيلكه محطات بارزة في مسيرته الدعوية في منطقة الجزيرة، حيث كان المفتي يحاول الاختلاط بالناس وكان مهتماً بمشاكلهم، سواء كانت مادية أو نفسية، ويقدم لهم التوجيه التربوي والنفسي لإرشاد الناس وتطهير القلوب. بذل جهوداً كبيرة لتحويل السجون إلى دور إصلاحية،

---

94 - Yiğit, Mesut. "Müftü Mahmut Bilge ve Dünya Manzûmesi Adlı Kasîdesinde Tasavvufî Temalar". Haran İlahiyat Dergisi 26 (Aralık 2021), 76.

حيث نشر خطبه ومواعظه هناك تحت اسم "عظاتي في السجون". ولم يكن المفتي على تواصل مع علماء المنطقة فحسب، بل كان على اتصال بعلماء جامعة الأزهر لإيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية، وتقييم الفتاوى المعاصرة، ومعالجة القضايا الاجتماعية بفتاوى تهدف إلى تصحيح تصرفات الناس وأوضاعهم.<sup>95</sup>

### ثالثاً: مؤلفاته

تعمق المفتي بلكه في علوم شتى حيث ألف كتباً عدة في مختلف التخصصات وبلغات مختلفة كالفارسية والتركية والكردية والعربية منها مطبوع ومنها غير مطبوع ومن أهم هذه المؤلفات: اليزيدية، اعتقاد الفرق الإسلامية، رسالة الجن، كتاب الفرائض، الرسول الأكرم حياته، كتاب الرؤيا.<sup>96</sup>

### رابعاً: وفاته

انتقل محمود بيلكه إلى رحمة تعالى بعد حياة حافلة من العطاء والدعوة إلى دين الله حيث توفي في مدينة الجزيرة عام 1974 ودفن هناك.<sup>97</sup>

---

95 Ahmet Erkol, "Mahmut Bilge ve Cin Risalesi," Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2010), 689.

96 Mesut Yiğit, *Müftü Mahmut Bilge Ve Dünya Manzûmesi Adlı Kasîdesinde Tasavvufî Temalar*, 77.

97 -Ahmet Erkol, Mahmut Bilge ve Cin Risalesi, *Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi*, 689.

- Mesut Yiğit, *Müftü Mahmut Bilge Ve Dünya Manzûmesi Adlı Kasîdesinde Tasavvufî Temalar*, 76.

## المطلب السادس: دور العلماء وكتاباتهم في تشكيل الهوية العقيدية للمنطقة

شهدت جزيرة بوطان تحولات عقيدية كبيرة على مر العصور، وكانت كتابات علماء المنطقة من أبرز العوامل التي أثرت في توجيه هذه التحولات وترسيخ العقيدة الأشعرية. جاءت هذه المصنفات كاستجابة للتحديات الفكرية والعقدية التي واجهتها المنطقة، متأثرة بتيارات متعددة مثل الوهابية والمذاهب الفكرية المادية، فضلاً عن محاولات إحياء العقائد القديمة في بعض النواحي. عكست هذه الكتابات رؤية متوازنة تجمع بين التأصيل العقدي المتين والدفاع عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، مما ساهم في تحصين المجتمع فكرياً وعقدياً.

بالإضافة إلى ذلك، لعب العلماء دوراً مهماً في ربط العقيدة الأشعرية بالممارسات الصوفية السائدة في المنطقة، حيث سعوا لإبراز الانسجام بين علم الكلام والتصوف. هذا التوجه لم يكن فقط لتحسين المجتمع فكرياً، بل كان أيضاً وسيلة لإظهار مرونة العقيدة الأشعرية في احتواء خصوصيات المنطقة الفكرية والدينية، مما أدى إلى تحول عقدي تدريجي واستيعاب جماهيري واسع النطاق.

## المبحث الثاني: إسهامات علماء جزيرة بوطان في بيان قضايا العقيدة.

يتناول هذا المبحث جهود علماء جزيرة بوطان في تقرير وتوضيح مسائل العقيدة الإسلامية، حيث لعبوا دوراً مهماً في الحفاظ على عقيدة أهل السنة والجماعة ونشرها في مناطقهم وما حولها. ويستعرض المبحث المنهج الذي اتبعه هؤلاء العلماء في تقرير مسائل العقيدة، كما يتناول أبرز الجهود التي بذلوها في

تقرير أهم مسائل العقيدة، مثل التوحيد، صفات الله، والنبوة، مع التأكيد على تأثير هذه الجهود في توجيه المجتمع الإسلامي نحو فهم العقيدة الصحيحة والالتزام بها.

### المطلب الأول: منهج علماء جزيرة بوطان في تقرير مسائل العقيدة

عرفت جزيرة بوطان بإنتاج جيل من العلماء المتفانين في خدمة الإسلام والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. كانت طريقتهم في الدعوة كما يقولون هو اتباع الكتاب والسنة، وكانوا حريصين على مقاومة البدع والآراء التي باتت تنتشر في بعض المجتمعات الإسلامية. كان لهؤلاء العلماء تأثير كبير في توجيه الناس نحو الطريق الصحيح في العقيدة الإسلامية. وتبرز جهودهم في توضيح خطأ تلك الآراء ومواجهة البدع ويعتمدون في دعوتهم على الأدلة الشرعية من القرآن والسنة.

بفضل جهودهم الحثيثة، نجحوا في تحصين المجتمع من الأفكار والبدع التي قد تؤدي إلى الانحراف عن الإسلام الصحيح. حيث قاموا بمواجهة هذه التحديات والخرافات بفهم عميق ومعرفة شاملة.

إن تأثير علماء جزيرة بوطان لم يقتصر على توجيه الناس نحو العقيدة الصحيحة فقط، بل كان لهم دور كبير في إحياء الروح الإسلامية في المنطقة. ساهموا في تنشيط الصحو الإسلامية، حيث عملوا جاهدتين على تعزيز الفهم الصحيح للإسلام وتحفيز الناس على التفكير النقدي والتمسك بالقيم والأخلاق الإسلامية.

يظهر نهج علماء جزيرة بوطان كمثال للتفاني في خدمة الدين والتزامهم الراسخ بالكتاب والسنة، مما ساهم في ترسيخ قيم الإيمان والعقيدة الصحيحة في وجدان المجتمع وحمايته من الأفكار والبدع المخالفة لعقيدتهم

ومن أهم النقاط التي وضعوها نصب أعينهم للانطلاق في الدعوة إلى الله.

### أولاً: دعوة العلماء إلى معرفة الله والطريق إليه

الدعوة إلى الله تُعتبر واجباً إسلامياً وفريضة على كل مسلم، ويشير القرآن الكريم إلى هذا الأمر قائلاً: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104] مشيراً إلى أن الدعوة إلى الله تتضمن دعوة إلى معرفة الله، والإيمان به وتوحيده.

الدعوة إلى الله تشمل أيضاً الدعوة إلى التخلص من البدع والخرافات، وتوجيه الناس نحو التمسك بالكتاب والسنة. يُعتبر الله الإله الحق، الخالق والرازق، والداعي إلى عبادته وحده، والدافع عن الناس لنبد الأفكار الضالة واتباع المنهج الصحيح.

في هذا السياق، تشمل الدعوة إلى الله التأكيد على معرفة أسمائه وصفاته، مع التأكيد على توحيده وتنزيهه عن النقائص والتحريف. يجب على المسلمين التأكيد على أن الله لا يشبهه شيء ولا يوجد له نظير، وأن معرفته تكون وفقاً للوصف الذي قدمه نفسه في القرآن الكريم.

بهذه الطريقة، يصبح الدعوة إلى الله جهداً مستمراً لنشر التوعية الدينية الصحيحة وتوجيه الناس نحو الإيمان الصافي والعبادة الخالصة لله الواحد.

يبرز منهج علماء الجزيرة في معرفة الله عز وجل أولاً، ثم الدعوة إليه ثانياً، ذلك لأن العلم بالله تعالى هو أول واجب على المكلف لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: 19]. فمن كان بالله أعرف، كان منه أخوف، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]. وأكمل الناس في هذا الجانب رسول الله ﷺ حين يقول: «ما بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟! فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».<sup>98</sup>

وقد سار بعض علماء جزيرة بوطان على خطى علماء الأشاعرة الكبار كالباقلائي والجويني<sup>99</sup> في جعل النظر والتأمل في ملكوت السماوات والأرض طريق الوصول إلى معرفة الله سبحانه وتعالى حيث جعلوا النظر أمراً ضرورياً للمكلف وأنه مفتاح الوصول إلى المعرفة واليقين، خاصة في معرفة الله عز وجل. فقاموا بدمج النظر في الكون والتأمل في الكتاب المقدس، والتأكيد على أهمية التوازن بين التفكير في خلق الله والتأمل في كتابه الكريم.

اعتمد الإمام الباقلائي في كتابه "الإنصاف"،<sup>100</sup> على الاستدلال بالنصوص والعقلانية، وهذا هو الأسلوب الذي تبناه علماء الجزيرة في هذا السياق، يظهر عند علماء المنطقة أن النظر في ملكوت السماوات والأرض يُعتبر واحداً من أفضل القربات وأكثر الأعمال التي تنفع القلب. للتوصل إلى معرفة الله عز وجل وأن المقصود الأساسي من النظر في العوالم هو تحصيل العقائد الإيمانية، بهدف جعل المؤمن يكون مستيقناً

98 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم والعلو في الدين، 1526/5، حديث رقم (6101)؛ وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب توقيه ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه، 1830/4، حديث رقم (2356).

99 - الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق، زكرياء عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، 7.

100 - الباقلائي، الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق، زاهد الكوثري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004م)، 103.

بها بصورة عميقة وبصيرة، وهذا يتطلب النظر بعين الفهم والتأمل وتوجيه القلب نحو الله تعالى والابتعاد عن كل ما يشغله عنه.

اتبع علماء الجزيرة في استدلاله على معرفة الله ووجوده نهجًا مشابهًا لعلماء الكلام الآخرين، مُستخدماً الدليل الكوني. تتمثل طابعية هذا الدليل في الربط بين الوجود والحس الإنساني بالكون وظواهره.<sup>101</sup>

ما يلفت الانتباه في صياغة هؤلاء العلماء لبرهانهم على معرفة الله ووجوده هو التركيز البارز على دقة الصنع في الكون. يُعطى الأهمية الكبيرة لتحليل وفهم الأمور المعقدة والمتقنة في هذا الكون، ويُعزى الدليل إلى دقة الصنع والتنظيم الرهيب الذي يمكن للعقل أن يستنتجه من خلال مشاهدة الظواهر الكونية المتنوعة.

بموجب هذا النهج، يبرز هؤلاء العلماء فهمًا عميقًا للكون وتنظيمه، ويستخدم ذلك كشاهد قاطع في برهانه على معرفة الله والوصول إليه. يُظهر بذلك اهتمامهم بالتفاصيل الدقيقة في التصميم الكوني، ويقدمها كدليل قاطع على وجود إله حكيم ومنظم لهذا الكون.

وبناءً على هذا المنهج، قاموا بتنفيذ الفلسفات المادية التي يتبناها الملحدون بذكاء ودقة، والتي تدعي أن المادة هي جوهر الوجود وأن جميع ظواهر الكون تنبعث من تداخل التناقضات. وقد تم ذلك بأسلوب يحاكي العقول محاولاً إيضاح فلسفتهم بشكل يستند إلى التفكير العقلي والدلائل العلمية.<sup>102</sup> بهذا

---

101 - محمد نور الله سيدا، طنين الطبيعة. الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية؛ جيجك، محمد خليل، هذه هي رحمة الإسلام، (إسطنبول، دار الروضة، 2020م)، 132.

102 - محمد خليل جيجك، إثبات النبوة من خلال آيات الوعد والعتاب، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 29 وما بعدها.

المنهج كما يظهر للباحث أن علماء الجزيرة نجحوا في تقديم وجهة نظرهم متقنة ومقنعة تقوم على العقلانية والمنطق، مما يعزز فهمًا جديدًا لمسائل الإيمان خارج الإطار الديني المباشر.

## ثانياً: الحث على اتباع الكتاب والسنة

كانت رعاية واهتمام علماء المنطقة بكتاب الله وسنة رسوله ذات أهمية بالغة، حيث اعتبروها المرجع الرئيسي لتفسير وتحديد المسائل العقائدية. يظهر بوضوح اعتمادهم على القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم في تقديم فهمهم ورؤيتهم للمسائل العقائدية. فعند فتح صفحات كتبهم، يبدو أن استخدامهم للكتاب والسنة ليس مجرد استدلال روتيني، بل يمثل تفنيدياً وتحليلاً دقيقاً لبعض مسائل العقيدة. يتعاملون مع هذه النصوص بروح من المناقشة والتحليل العميق. ومن ذلك ما جاء في كتاب "ذو الفقار الحيدري" لفخر الدين العرناسي، في وصفه لكتب الشيخ سيدها، حيث قال: "أتى فيها بالعجب العجائب، وبين القشر عن اللباب، وشيدها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية".<sup>103</sup>

كان الشيخ سيدها، أحد أبرز ممثلي الطريقة النقشبندية، يولي أهمية كبيرة لاتباع الكتاب والسنة. وقد حرص في مؤلفاته وممارساته العملية على اتباع السنة. ويرى أن أساس التصوف نموذج يقوم على القرآن والسنة. والتصوف هو طريق لعيش الحياة الإسلامية بعمق وإصلاح للنفوس والقلوب وتزكيتها والقرب من الله تعالى، ولا يمكن السير في هذا الطريق إلا باتباع كتاب الله والسنة النبوية. وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم تطبيق لكتاب الله، الذي هو مصدر التشريع الإسلامي. وقد أوضح الشيخ سيدها أهمية اتباع السنة الذي يتألف أساساً من الأوامر المكتوبة. بقوله: "السنة هي جوهر الإسلام وأساس التصوف.

---

103 - العرناسي، فخر الدين، ذو الفقار الحيدري، 2.



من لم يتبع السنة فلا يعد من أهل التصوف." لذلك، سعى أهل جزيرة بوطان إلى فهم وتطبيق القرآن الكريم بالرجوع إلى السُّنَّة النبوية.<sup>104</sup>

المنهج الذي سلكه علماء جزيرة بوطان، لم يكن مبتكرًا، بل كان استمرارًا للمنهج الذي سار عليه علماء الاشاعرة وما أدركه العلماء الذين جاءوا بعد شيخ سيدا هو اعتماد نفس المنهج، حتى أصبح هذا الأصل هو المعتمد لعلماء جزيرة بوطان بعد شيخ سيدا. ولنجده ابنه وتلاميذه مثل الشيخ نور الله وسيد علي الفنديكي، يسيرون على هذا النهج ويعتمدون على نفس الأمر.

وفي إطار تبني هذا النهج، أشار الشيخ نور الله في رسالة إلى أحد طلاب سعيد النورسي يقول فيها: طريقتي شريعتي وشريعتي طريقتي يعني أن معياري، وميزاني، ومنظري القرآن، والسنة.<sup>105</sup> والشريعة عندهم هي الأحكام المنزلة على رسول الله التي فهموها العلماء من الكتاب والسنة نصًا وتحقيقًا واستنباطًا.<sup>106</sup> وحينما نواصل السير مع علماء جزيرة بوطان حول تقرير هذا الأصل نجد أن تلميذ الشيخ سيدا يطالعنا بكتاباته حول هذا الأصل ويشير إلى أن طريقتهم مشيدة بالكتاب والسنة ومحركة على موافقتهم.<sup>107</sup>

وإلى هذين الاصلين يضاف أصل ثالث يتمثل في اتباع منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم من الصحابة والتابعين يُعتبر هذا الأصل الثالث مهمًا لتحقيق التمييز بين الفرقة الناجية، أي أهل السنة والجماعة، والفرق التي انحرفت عن منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ويُحث المؤمنين على أنه هو

---

104 Elmalı, Fatih Musa. "Şeyh Seydâ (ks) El-Cezerî'nin Sünnete İttiba Görüşleri". Erzincan Binali Yıldırım Üniversitesi, Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı (2019).73.

- نور الله سيدا، أسرار التصوف، 7.

105 - نور الله سيدا، أسرار التصوف، 78.

106 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري، 59.

107 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري، 329.

السييل الذي أمر الله باتباعه وحذر من مخالفته كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: 115].

وعلى هذه الأصول الثلاثة قام علماء جزيرة بوطان ببناء منهجهم في الدعوة إلى الله يعتمدون في هذا البناء على القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسعون للتمسك بفهم السلف الصالحين، الذين كانوا على الطريقة الصحيحة في الإسلام خلال القرون الثلاثة الأولى.

وفي هذا السياق، يشدد الشيخ محمد سيدا على أن الإسلام الحق يستند إلى هذه الأصول الثلاثة، ويدعو الأمة إلى العودة إليها ورفض أي تحريف. ولا يزال أهل السنة، بحمد الله تعالى، من الزمان الأول إلى اليوم، هم السواد الأعظم، وقد صح أنهم الفرقة الناجية بفضل الله، وذلك بملازمتهم للكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.<sup>108</sup>

مما لا شك فيه أن هذه الفكرة أو هذا المنهج يأتي في سياق الحفاظ على الوحدة الإسلامية وتجنب الانحرافات والفتن التي قد تحدث نتيجة للتباين في الفهم والتطبيق.

### ثالثاً: الاهتمام والعناية باللغة العربية

مما لا شك، أن الإسلام يبرز ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بلغة الضاد، كما أخبرنا الله بأنه أنزل كتابه الكريم بلسان عربي مبين، ففي قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: 2]

لذا انتشرت اللغة العربية في المنطقة بعد انتشار الإسلام، ونالت رواجاً في مختلف المناطق المفتوحة وأصبحت لغة حية ومشتركة لجميع المسلمين بسبب نزول القرآن باللغة العربية، لذا حظيت باهتمام بالغ

---

108 - محمد سعيد سيدا، التأليف في التأليف، حرر سنة 1376هـ، 26.

من غير العرب منذ القدم، مثلهم مثل العرب، فدفعهم حبها وشغفها إلى تعلمها ونشرها، وفضل معظم أبناء هذه المنطقة المسلمين هذه اللغة على لغتهم القومية كونها لغة الدين، حتى أنهم كانوا تواقين إلى معرفة اللغة العربية كما يقول دكتور البوطي<sup>109</sup> وهذا مما يؤكد مدى رواج لغة الدين الإسلامي بين أبناء هذه المنطقة، ومحبتهم لها، ويؤكد هذا ما ذهب إليه محسن محمد حسين بقوله: ولا بد من التطرق إلى مسألة حيوية..... وهي عدم عثورنا على أي نتاج مدون باللغة الكردية، اللغة التي كانت ولا تزال - لغة سكان المنطقة، وهذا يؤكد أن اللغة العربية لم تكن لغة الدين والإدارة فحسب، بل كانت لغة الآداب والعلوم أيضاً تلك اللغة التي دون بها أغلب علماء المنطقة نتاجهم الفكري.<sup>110</sup>

لذلك، كان من منهج علماء جزيرة بوطان في الدعوة إلى الإسلام العناية باللغة العربية والتمسك بها، كونها باب المعرفة لفهم القرآن وسنة رسوله، كونهما المصدرين الرئيسيين للتلقي في الإسلام. لذا درسوا في مدارسهم أمهات الكتب وألفوا وكتبوا فيها، حتى أصبحت منطقة جزيرة بوطان وما حولها من المناطق مسرحاً لطلاب العربية، ينتقلون بين مدارسها ودور تعليمها، ينهلون العربية على أيدي علماء أجلاء نذروا أنفسهم في خدمتها وتعليمها بسعادة تامة، كونها لسان الإسلام ولسان قرآنه وسنة نبيه، ولسان عبادته، ولسان التفاهم المشترك بين علمائه في كل مكان.<sup>111</sup>

---

109 - البوطي، هذا والدي، 14.

110 - البرزنجي، ترفقة أحمد عثمان، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الإسلامية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م)، 51.

111 - Ali Sevdî, Arap Grameri ile ilgili Yazılmış Kürtçe, *Kürtçede İslamî İlimler*, ed. Abdülhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 2021), 1/391.

- Kırkız, Mustafa ve Aslam Jankır. "المدارس القديمة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيره". Siirt Üniversitesi *İlahiyat Fakültesi Dergisi* 4/1 (2021), 48.

ومن هنا فإن اللغة العربية هي المكون الرئيس والمفتاح الأساسي للثقافة والعلوم الإسلامية وأساس لا غنى عنها لفهم الدين الإسلامي، لذلك كانت لها قيمة ومحبة شديدة في قلوب أبناء هذه المنطقة حتى تجاوزت مرحلة اللغة لدرجة ان مشاهدة قطعة من الورق مكتوبة عليها باللغة العربية بغض النظر عن محتواها سواء كان اسلامياً أو غير إسلامي تعتبر عندهم دينية ويضعونها في مكان مرتفع. قال ابن تيمية رحمه الله: «إن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه بالكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، فصارت معرفته من الدين، وصار اعتياد التكلم به أسهل على أهل الدين في معرفته دين الله، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين، وأقرب إلى مشابهة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار في جميع أمورهم.<sup>112</sup>

وفي إطار آخر، نجد جهوداً من قبل بعض علماء المنطقة في نشر العقيدة ومواجهة الفرق والآراء الدخيلة بكتابة وتأليف العديد من الأعمال في هذا المجال باللغة العربية حيث ساهموا بها في توضيح وتبسيط العقائد الإسلامية وردّ الشبهات الواردة من بعض الفرق.

وعندما ننظر نظرة أخرى إلى بعض الخلافات بين أهل المنطقة والفرق الأخرى نجد أن الخلاف قد وقع بينهم من الناحية اللغوية والخروج على لسان العرب، والجهل بأساليب العرب في الخطاب وقد تطرقنا إلى هذا في مبحث صفات الله.

نستطيع القول إن الأعاجم عامة والأكراد خاصة يولون اهتماماً خاصاً بعلوم الإسلام التي تُعرف بعلوم الآلة، والتي تشمل علوم اللغة العربية بما فيها من صرف ونحو وبلاغة، وكذلك المنطق، وعلم الوضع، والمقولات العشر. فالطالب الذي يسعى لطلب العلم في أي مدرسة من مدارس جزيرة بوطان، يجب أن

---

112 - أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (بيروت: دار عالم الكتب، 1999م)، 450-449/1.

يبدأ أولاً بتعلم تصنيف الأفعال، وهو الجزء الأساسي والأهم من علم الصرف. ثم يتعمق في معرفة المسائل الأخرى من هذا الفن، ويتلقى بعد ذلك علم النحو من خلال سلسلة من الكتب المعقدة التي نادراً ما يتعامل معها أو يعود إليها غير الأكراد. وآخر ما ينبغي أن يدرسه الطالب هو شرح مولانا الجامي على كافية ابن الحاجب في النحو. وهنا انتهت المرحلة الأولى ويكون الطالب قد أتقن اللغة العربية، مما يمنحه أساساً متيناً في اللغة العربية وعلومها، يمكنه من فهم النصوص الدينية بعمق وإتقان.<sup>113</sup>

وقد سعى البعض بكل جهد وسلطة إلى محاولة طمس هوية اللغة والثقافة الإسلامية. استخدموا كل وسائل القوة والنفوذ التي كانت بحوزتهم للقضاء على جمال وفخامة اللغة العربية، وذلك على جميع الأصعدة. حاولوا بشكل فاضح محو كل ما يمثل الهوية العربية، حتى وصلوا إلى قلوب الناس، سعياً لتجريد الألسنة من لغتها ومحوها من الأذهان.<sup>114</sup>

وفي هذا السياق، فرضوا قوانين صارمة وشديدة، وضغطوا على مدارس وكتاتيب اللغة العربية ومشايخها. دعوا إلى تحول الإسلام إلى كيان يتخلى عن لغته الجميلة، ليتجه نحو مسار مشابه للنصرانية التي فقدت رباطها بلغتها في طقوسها وصلواتها

#### رابعاً: اتخاذ العقل خادماً لظواهر النصوص وتأبيدها

سلك علماء جزيرة بوطان مسلك الاشاعرة<sup>115</sup> في الاستدلال على بعض مسائل العقائد بالنقل والعقل، فيثبت ما ورد في الكتاب والسنة مثل معرفة الله وصفاته، ويستدل بالأدلة العقلية والبراهين المنطقية

---

113 - الديرشوي، القطوف الجنية، 10.

114 - خاشع حقي، مقالة بعنوان "اللغة العربية والمسيرة التعليمية" موقع النجاح نت.

115 - محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2007)، 158.

على صدق ما جاء في الكتاب والسنة بعد أن أوجب التصديق بها كما هي نقلاً، فهو لم يقيم باتخاذ العقل حَكَمًا على النصوص ليؤولها أو يمضي ظاهرها، بل استخدم العقل كأداة تكميلية للنصوص. استند في ذلك مسائل عقلية تناولها الفلاسفة والمفكرين، مستخدماً هذه المسائل كأدوات لتوضيح وتوجيه الفهم نحو الحقائق الدينية.<sup>116</sup>

يظهر للباحث أن استدلال علماء بوطان يعتمد على الأدلة النقلية والعقلية معاً، إذ يُعزز كل منهما الآخر. ويمكن ملاحظة ذلك عندما يوجهون نقدهم نحو مخالفيتهم، الذين لا يعيرون الأدلة النقلية أي وزن، وقد لا يؤمنون بها، مثل الشيوعيين الماديّين وغيرهم. فهؤلاء لا يعتبرون القرآن والسنة حجة. ولذلك، كان على العلماء التسليح بسلاحهم، بإقامة الأدلة العقلية التي تثبت صدق كلامهم والإيمان بالله، وأن القرآن هو كلام الله.

ومع أن علماء جزيرة بوطان لا يرون ضرورة التعلم والخوض في التعمق في مسائل علم الكلام وكما أشرنا إليه في مبحث المدارس كيف استبدل الشيخ سيدا كتاب شرح العقائد بجوهرة التوحيد في التدريس في المدارس حتى لا تدخل في المسائل الخلافية<sup>117</sup> لكن ما إن بدأت تظهر بعض الفرق والآراء التي تمس عقيدتهم وتشك فيها رأى البعض منهم ضرورة استخدام الأدلة العقلية لتفنيد هذه الآراء المشككة، وعدم السكوت عنها خوفاً من أن يسبب عدم الرد على هؤلاء أن ينجر أبناء منطقتهم خلف آراء المشككين.

أما بالنسبة للتعامل مع الآيات المتشابهة حيث يتبن لنا أنهم يتجهون إلى التأويل الصحيح أي صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معانٍ أخرى تستمدّه من أحد استعمالات اللغة. صرف اللفظ عن

---

116 - خاشع حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 61 و64.

117 - Fadil Ayğın, "Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde Kelam ve Akaid Öğretimi," *Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri*, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 464.

ظاهره يكون مسموحاً إذا كان هناك دليل قاطع يشير إلى أن الظاهر محال أو ممتنع وذلك يكون باستخدام القرائن المتعددة وفهم الاستعمال والعادات. يرون أن فهم مراد المتكلم يعتمد على القصد والمقصود، وقد يظهر ذلك في اللفظ نفسه أو في علامات وقرائن مصاحبة. وفي نهاية المطاف، يؤكدون أنه عندما يتم تحديد مراد المتكلم بشكل واضح، يجب العمل بمقتضاه بغض النظر عن اللفظ الظاهر.

فمثلا الصفات التي توهم أعضاء الله كاليد والرجل والعين والوجه، فالدلائل العقلية تمتنع ثبوت الأعضاء الجوارح لله تعالى، فوجب حمل هذه الأعضاء على وجوه المجاز. وفي هذا يتفق منهج بوطان<sup>118</sup> منهج الاشاعة حيث يقول الرازي:

إلا أن الدلائل العقلية قامت على امتناع ثبوت الأعضاء والجوارح لله تعالى، فوجب حمل هذه الأعضاء على وجوه المجاز، فنقول إنه يقال فلان في قبضة فلان إذا كان تحت تدبيره وتسخيره. قال تعالى: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المعارج: 30] والمراد منه كونه مملوكا له، ويقال هذه الدار في يد فلان، وفلان صاحب اليد، والمراد من الكل القدرة، والفقهاء يقولون في الشروط وقبض فلان كذا وصار في قبضته، ولا يريدون إلا خلوص ملكه، وإذا ثبت تعذر حمل هذه الألفاظ على حقائقها وجب حملها على مجازاتها صونا لهذه النصوص عن التعطيل.<sup>119</sup>

بهذا النحو، اتسم منهج علماء جزيرة بوطان في دعوتهم إلى الإسلام بالتركيز على فهم تراثهم وثقافتهم. وقد تجلّى هذا التركيز من خلال العناية الخاصة باللغة العربية، ويظهر ذلك بشكل واضح من خلال تدريسهم قواعد اللغة العربية وتأليفهم للكتب الأخرى بالعربية، حيث يسعون جاهدين لاستمرارية تعلم اللغة العربية والاستزادة من الثقافة العربية والإسلامية.

118 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 251.

119 - الرازي، مفاتيح الغيب، 474/27.

تعد هذه المؤسسات والأفراد تجسيداً حياً للحب العميق الذي يحمله هؤلاء العلماء نحو اللغة العربية وتراثها، وتعكس اهتمامهم العميق بالإسلام وتراثه الأصيل. إن هذا الالتزام الشديد يعكس إيمانهم القوي بقيم ومبادئ الإسلام، ويؤكد التواصل الحيوي بين مجتمعاتهم والتراث العربي والإسلامي.

### المطلب الثاني: دور علماء بوطان في توضيح وتقرير أهم قضايا العقيدة

يركز هذا المطلب على جهود علماء جزيرة بوطان في بيان أبرز مسائل العقيدة الإسلامية، من توحيد الله وصفاته، إلى ضرورة النبوة ومكانة الصحابة، مع تسليط الضوء على موقفهم من البدع ودورهم في توضيح هذه القضايا للعامة وترسيخها في المجتمع.

#### أولاً: جهودهم في إثبات وجود الله

يُعد الإيمان بوجود الله عز وجل أساساً تُبنى عليه جميع مسائل العقيدة؛ فهو الأصل الذي تتفرع عنه سائر القضايا الاعتقادية التي يجب على الإنسان أن ينهض بعقله للتأمل فيها، ومن ثم الإيمان بها. ويمكن القول: إن جميع حقائق الكون إنما هي تجليات لفيض عن حقيقة عظمى، هي ذات الله سبحانه وتعالى. ومن المحال أن يدرك الإنسان ماهية الحقائق الجزئية قبل إدراكه لمنبعها وأصلها الأول. ومن هنا، كان لابد للباحث عن معرفة الكون أن يبدأ أولاً بمعرفة خالقه.

وعلى هذا الأساس، تُعد قضية وجود الله تعالى من القضايا العلمية التي تتعلق بجانب من جوانب المعرفة، لكنها لا تخضع للتجربة والملاحظة الحسية المباشرة، بل يُتناول إثباتها عبر الأدلة العقلية والبراهين الاستدلالية المحكمة. ولهذا، فإن سبيل التحقيق في هذه القضية العظمى يسلك أحد طريقين:



الطريق الأول: النظر المباشر في إثبات وجود الله عز وجل، باستخدام المنهج العقلي الذي يعتمد في القضايا الغيبية، عبر إقامة البراهين القطعية التي تثبت وجوده بشكل يقيني، ومن ثم الإيمان بحكمته وعدله وتنزيهه عن العبث والباطل.

الطريق الثاني: النظر في نظام الكون وإتقانه، والتأمل في دقته وعجائبه، ومن ثم الاستدلال بذلك على وجود الخالق المدبر الحكيم؛ إذ إن إتقان الصنعة يدل على وجود الصانع، وانتظام النظام يدل على وحدة الخالق وكمال علمه وحكمته.

وبهذه المنهجية العقلية الرشيدة يتأسس الإيمان بوجود الله تعالى، ويغدو الإيمان نتيجة حتمية للنظر العقلي السليم، لا خضوعاً لوهم أو تسليمًا بغير دليل.

## دلالات وجود الله

قبل الشروع في استعراض الأدلة العقلية التي اعتمد عليها علماء جزيرة بوطان في إثبات وجود الله تعالى، يحسن أولاً الوقوف على حضور هذه الأدلة في مدارس علم الكلام الأخرى، وبوجه خاص المدرسة الأشعرية. وإذا ثبت وجود هذه الأدلة لديهم، فينبغي بيان كيفية تناولهم لها وتفسيرها في السياق الأشعري، وكيف تعامل علماء بوطان مع هذه الأدلة ضمن إطار عقيدتهم الخاصة.

فالأدلة العقلية على وجود الله، كدليل الحدوث (الخلق والإبداع)، ودليل الغاية والعناية، ودليل العقل، هي أدلة راسخة في علم الكلام الإسلامي عموماً، وقد أولى لها علماء الأشاعرة اهتماماً بالغاً. فقد أكد الأشاعرة على أهمية العقل في إثبات وجود الله تعالى، لكنهم في الوقت نفسه قيدوا هذا الاستدلال بأن يكون في إطار النصوص الشرعية، قرآناً وسنة، تحصيئاً من الوقوع في شبهة التجسيم أو التشبيه.

وفي المدرسة الأشعرية، طُرحت هذه الأدلة ضمن منهج يوافق مبادئهم العقديّة، والتي ترى أن العقل وإن كان أداة هامة في الاستدلال، إلا أنه لا يستغني عن الوحي للوصول إلى الحقيقة الكاملة. وعلى هذا الأساس، نجد أن لكل دليل من هذه الأدلة تفسيراً خاصاً عندهم. فدليل الحدوث مثلاً يقوم على إثبات حدوث العالم بما فيه من جواهر وأعراض، مما يستلزم وجود مُحدث، وهو الله تعالى، كما بيّن ذلك الإمام الجويني، وتبعه في ذلك الإمام الغزالي في كتابه "الاقتصاد في الاعتقاد"، الذي استدل بدليل الحدوث لإثبات وجود الله عز وجل.

ذكر الإمام الباقلاني في كتابه "الإنصاف جملةً" من الأدلة العقلية على وجود الله تعالى، ومنها قوله في معرض الاستدلال:

فإنّا لا نشكّ في جهل من أخبرنا عن كتابة نشأت بنفسها من غير كاتب، أو عن صناعة وُجدت من غير صانع، أو عن حياكة حصلت من غير ناسج. وإذا ثبت هذا في العقل، وجب القول بأن صور العالم وحركات الأفلاك مرتبطة بصانع أوجدها ومحدث أحدثها؛ إذ هي أدقّ وأعجب صنعاً من كل ما يستحيل وجوده إلا من صانع.<sup>120</sup>

أما دليل الغاية والعناية، فيُظهر أن العالم يسير وفق نظام محكم لا مجال فيه للعبثية، مما يدل على وجود حكمة وقصد في الخلق. ودليل العقل كذلك يؤكد قدرة الإنسان على إدراك وجود الله من خلال التأمل العقلي، وإن كان العقل وحده لا يكفي. وقد عبّر الإمام الغزالي عن ذلك في "إحياء علوم الدين" بقوله: "إن هذا الأثر العجيب والترتيب المحكم لا يستغني عن صانع يديره وفاعل يحكمه ويقدره، بل تكاد

---

120 - الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، 30.

فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخير ومصرفة بمقتضى تدبيره".<sup>121</sup> كما أثبت الغزالي لله الصفات التي وصف بها نفسه في القرآن الكريم، ووافقه في ذلك الإمام الجويني في مسألة حدوث العالم.

وفي ذات السياق، نجد أن أبا الحسن الأشعري قد تناول هذه الأدلة ضمن كتابه "اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع"، حيث استدلل على وجوب وجود الله تعالى من خلال تأمل كمال خلق الإنسان، مبيناً أن انتقال الإنسان من النطفة إلى العلقة ثم إلى مضغة ثم إلى عظام مكسوة باللحم، هو دليل على وجود مدبر حكيم وراء هذا الخلق المتقن.<sup>122</sup>

وعليه، فإنه من الضروري عند دراسة موقف علماء جزيرة بوطان من هذه الأدلة، أن نتبين مدى تأثيرهم بهذا المنهج الأشعري، وكيفية تناولهم لهذه الأدلة العقلية في ضوء عقيدتهم، مع إبراز أوجه الاتفاق والخصوصية في عرضهم لهذه البراهين مقارنة بالفكر الأشعري التقليدي. وفي الفقرات التالية، سيتم التوسع في تحليل كيفية تناول علماء جزيرة بوطان لهذه الأدلة، مع بيان طرائقهم في تأصيلها ضمن إطار منطقي متماسك يتسق مع أصول عقيدتهم ومسلكتهم الكلامية.

## 1. دلالة الفطرة

تُعَدُّ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها هي الإسلام ووجود الله تعالى. فكما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: 30].

121 - الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، 1995)، 105/1.

122 - الأشعري أبو الحسن، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، (القاهرة: مطبعة مصر، 2011)، 81.

وتشير الفطرة إلى الخلقة التي خلق الله الناس عليها، وجعلهم مفطورين على محبة الخير وكرهية الشر، ومستعدين لقبول الحق والخير والإخلاص لله تعالى.

لذلك ذهب بعض من علماء جزيرة بوطان كالشيخ خاشع حقي والدكتور محمد سعيد اوزر فارلي على دلالة الفطرة، ويبنوا أن إدراك الإنسان لوجوده ولوجود الله أمر فطري. لان الأصل أن يولد على الإيمان بوجود الله، فالله تعالى ليس محل شك عند الإنسان، بل هو مفطور على الإقرار بوجوده.<sup>123</sup>

ولذلك نرى من خلال الآيات الماضية أن القرآن الكريم يركز على وحدة الله وتفرد في كل الأمور أكثر من التركيز على وجوده. حيث يتم التركيز أولاً على ميل الإنسان الفطري للتوجه إلى الله عند خلقه، مما يبرز ميل الإنسان للإيمان بطبيعته السليمة. كما أن لجوء غير المؤمنين إلى الله، وطلب المساعدة في لحظات الخطر الشديد هو دليل على الميل الفطري للإنسان إلى اللجوء إلى الخالق. ولذلك، امتلكت المجتمعات إيماناً على مر العصور، وتم ذكر الله وتعظيمه في كل لغة.<sup>124</sup>

فمع وضوح دلالة الفطرة على توحيد الله، ظهرت طوائف من الناس ينكرون وجود الله تعالى، ويسندون ما يحدث في هذا الكون إلى الطبيعة أو الصدفة، ويجهرون بذكر أدلتهم على إنكار وجود الخالق العظيم في وسائل الإعلام. ويعود ذلك، كما هو مذكور في القرآن، إلى العناد والكبر والتعصب،<sup>125</sup> مما دفع بعض علماء جزيرة بوطان إلى تقديم بعض الأدلة العقلية التي تثبت وجود الله تعالى.

---

123 - خاشع حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 69، 70.

- M. Sait Özervarlı, *İsbât-ı Vâcib*, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, (İstanbul: TDV Yayınları, 2000), 495.

- Göksu, Muhammed Göksu, Muhammed Nurullah Seyda El-Cezerînin Hayatı Şahsiyeti Ve Tasavvuf Anlayışı, 658

124 - Özervarlı, M. Sait, *İsbât-I Vâcib*, 495.

125 - انظر: سورة النمل آية 14، والفتح 26.

فوجد الشيخ محمد نور الله سيّدا، والشيخ محمد نوري الديرشوي، والدكتور محمد سعيد البوطي  
يذكرون بعض هذه الأدلة العقلية، بهدف مناظرة من يلجأ إلى الأفكار الفلسفية في إنكار وجود الله، وإقناعه  
بأرجحية أدلة الموحدين وإبطال مزاعم هؤلاء.

## 2. الأدلة العقلية: ومن هذه الأدلة العقلية، هي:

### أ- دليل الخلق والابداع

يُعدّ برهان الخلق والابداع من أقدم البراهين العقلية التي تُثبت وجود الله تعالى، وهو برهانٌ قاطعٌ ينبثق من  
تأمل ما في الكون من مخلوقاتٍ مُتقنةٍ ومُبدعةٍ.

كما بيّن علماء الجزيرة هذا الإبداع الإلهي بقولهم: "لو ذهبت تصف مظاهر التناسق بين هذه  
المكونات التي تراها أمامك، لضاق العمر كله عن ذلك، ولرجع إليك الفكر خاسئاً من روعة التدبير  
العجيب، حيث تسير كلها وفق نظام مرتّب لا يتخلف. وكذلك انظر إلى تأليف جسم الإنسان وما يجري  
فيه من العمليات المعقدة التي لا دخل لأحد فيها."

فإنّ وجود هذه الأشياء بعد عدمها، وتحول بعضها إلى بعض، وتولد بعضها عن بعض، وتوقف  
بعضها على بعض، كلّ ذلك يدلّ على أنّ هذا الكون لم يكن موجوداً منذ الأزل، بل هو مخلوقٌ من قبل  
الله تعالى.<sup>126</sup>

---

126 - نور الله سيّدا، طنين الطبيعة، 12؛ الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 94، 95؛ جيحك، إثبات النبوة، 30.  
- Özervarlı, M. Sait, İsbât-I Vâcib, 495

فمن خلال هذا الرأي يتبين لنا أن هذا النظام الذي يُلاحظ في الكون لا يمكن أن ينشأ من تلقاء نفسه. وفقًا لهذا الدليل، فإن وجود العالم، وجماله الجمالي، وعمله المنسجم، واستمراره دون خلل خلال فترة محددة، كل ذلك لا يمكن أن يكون ممكنًا إلا إذا نُسب إلى وجود إلهي ذي قدرة لا متناهية.

فإذا سلطنا ضوء العقل على هذه الملاحظة، فإنه يحكم بأنّ هذا الموجودات كلّها هي من قبيل الممكنات، أي أنّها لم تكن موجودة في الماضي، ثمّ وجدت بفعل مُوجدٍ واجب الوجود لذاته، وهو الله سبحانه وتعالى.

ويمتدّ هذا الدليل ليشمل العالم كله، أو الموجودات جميعها، فلا بدّ لها من مُوجدٍ واحدٍ فقط، وموجدّها هو الله سبحانه وتعالى واجب الوجود بذاته.

وهكذا تبين لنا أن الإيمان بوجود الله هو ثمرة العقل والفطرة السليمة، فالمؤمنون يعتمدون لإثبات وجود الله على عقولهم السليمة وفطرتهم السويّة

## ب- دليل الغاية

يُعدّ دليل الغاية من أهمّ البراهين العقلية التي تُثبت وجود الله تعالى، وهو برهانٌ يعتمد على تأمل تعقيد المخلوقات وانسجامها، ممّا يدلّ على وجود خالقٍ حكيمٍ مُتّصفٍ بالعلم والإتقان.

بناءً على هذا التعريف، يمكن اعتبار الغاية كقانون ساري على جميع المخلوقات، حيث يعمل كل شيء في الطبيعة نحو تحقيق هدف معين. تقوم العلة الغائية بتحديد مسارات التغيرات، إذ تكون موجودة في الذهن قبل أن تظهر في الواقع الخارجي. فمثلاً، يكون الانسان يتطلع إلى الحصول على المال كهدف غائي لعمله، ويكون هذا الهدف موجوداً في ذهنه قبل أن يبدأ العمل فعلياً.<sup>127</sup> وكما شرح الشيخ نور الله

---

127 - البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، (دمشق: طبعة دار الفكر المطبعة العلميّة، 1997)، 91

سيدا، يتكون الانسان في بدايته من خلية واحدة تتطور لتشكل أجزائه المعقدة، ويبدأ تكوينه في بطن الأم، حيث تبدأ وظائفه الحيوية، مثل التنفس والإفرازات والتغذية، من خلال الحبل السري.<sup>128</sup>

بالتأكيد، يوفر هذا المثال دليلاً واضحاً على وجود خالق حكيم وراء هذه العمليات المنطقية المرتبة بدقة. فالإنسان يستفيد من معرفة نظام هذه العمليات الدقيقة، مما يؤكد وجود خالق يتسم بالعلم والإتقان.

بالنظر إلى منهج نور الله سيدي في كتابه "طين الطبيعة" وكذلك البوطي نجد أنهما قد سلكا منهج الإمام الأشعري الذي اعتمد النظر في النفس كدليل على وجود الله، يظهر أن أبا الحسن الأشعري قد استخدم دلائله على وجود الله في شكل مسائل في كتابه "اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع". وقد استدل على وجوب الوجود بكمال خلق الإنسان، حيث أشار إلى أن الإنسان، الذي يتمتع بكمال وتمام، يبدأ كنطفة، ثم علقه ثم لحماً ودماً وعظماً. وهذا يدل على أنه لم ينتقل من حالة إلى حالة، بل يوجد في حالة كمال قوته وتمام عقله. وبالتالي، لا يستطيع أن ينتقل بنفسه من حالة إلى أخرى، فهو لا يستطيع خلق لنفسه سمعاً ولا بصر، ولا يستطيع خلق لنفسه جارحة، مما يدل على أنه في حالة ضعفه ونقصانه عن فعل ذلك، أي في حالة النقصان، فهو أعجز، وما قدر عليه في حالة النقصان فهو في الكمال أقدر، وما عجز عنه في حالة الكمال فهو في حالة النقصان أعجز.<sup>129</sup>

النسخة الأخرى من الدليل الغائي هي دليل العناية. يُعد مفهوم العناية من أبرز المفاهيم التي استخدمها الفيلسوف ابن رشد في نظامه الفكري. إلى جانب دليل الاختراع، يعتبر دليل العناية أحد الدليلين الرئيسيين اللذين قدّمهما ابن رشد لإثبات وجود الله. وقد وصف ابن رشد هذين الدليلين بأنهما يتوافقان مع ما ورد في القرآن، ويُعتبران الطريق الأنسب وفقاً للشرعة.

---

128 - نور الله سيدي، طين الطبيعة، 14.

129 - الأشعري، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، 81.

يرتكز دليل العناية على أساسين رئيسيين:

1. أن جميع الكائنات الموجودة في الأرض خلقت بطريقة تتناسب مع وجود الإنسان.

2. أن هذا التناسب لم يكن نتاجاً للصدفة، بل تم بفعل إرادة خالق حكيم ومدير.<sup>130</sup>

تماماً كما هو الحال مع ابن رشد في كتابه "الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة"، يرى علماء جزيرة بوطان مثل نورالله سيدا والديرشوي، ومن قبلهما ملا أحمد الجزيري، أن النظام والترتيب الدقيق الذي يسود الكون والمخلوقات التي خرجت من العدم إلى الوجود ليس نتاج صدفة. وفقاً لهم، فإن وجود أي فعل أو حدوث أي عمل يتطلب بالضرورة وجود خالق مدير له.<sup>131</sup>

خلاصة القول، يُعتبر دليل الغاية الواضحة في تكوين المخلوقات والحكمة اللازمة في تسييرها وتناسق المظاهر الكونية، دليلاً قاطعاً على وجود الله الخالق، الذي خلق هذه المخلوقات وبث فيها الغاية والهدف. وبالتالي، ينبغي أولاً توحيد الله الذي قدمنا أدلة قاطعة على وجوده، بناءً على تلك المظاهر الكونية المتنوعة والمتناغمة. وينتج عن ذلك سقوط جميع الفلسفات المادية التي تدّعي أن المادة هي أم الوجود، وأن جميع مظاهر الكون تنبعث من التناقضات وتعارضها. ويجدر بالذكر أن الشيخ محمد نوري قد قدّم رداً مفصلاً على هذه الفلسفات في كتابه "ردود على الشبهات"،<sup>132</sup> بأسلوب متقن يتحدى العقول ويثير الاهتمام.

---

130- ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، (بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1998)، 80.

131 Öz, Ruhullah. "Sufinin Akidesi: Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği". Şırnak Üniversitesi Yayınları (2019), 8.

132 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 82 وما بعدها.



## ثانياً: جهودهم في تقرير التوحيد

إن إثبات وجود الله والتوحيد من الدعائم الأساسية في الدين الإسلامي ويُعتبر التوحيد عند المسلمين محور العقيدة الإسلامية، بل محور الدين كله، حيث ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: 25].<sup>133</sup>

التوحيد يُشكّل نصف الشهادتين التي ينطق بها من أراد الدخول في الإسلام، وهو الأساس الذي تُبنى عليه بقية المعتقدات الإسلامية. لذلك اعتنى الله تعالى بتعليم عباده عقيدة التوحيد، فجعلها ظاهرة واضحة في جميع سور القرآن وآياته، وأرسل الرسل والأنبياء لتقريرها وترسيخها في قلوب الناس. وقد حرص علماء المسلمين، منذ العصور الإسلامية الأولى، على تعليم علم التوحيد ونشره، فألفوا فيه الكتب والدواوين، ودرّسوه في المساجد والمدارس.<sup>134</sup>

فلذلك، تعد هذه المسألة من أكثر المسائل التي كثرت فيها الكلام وشغلت بال الفلاسفة قديماً وحديثاً، واختلفت حولها الآراء ما بين الإقرار والإنكار، وبين المفرط في التشبيه والتجسيم، وأيضاً تشبيه الخالق بالمخلوق وما إلى ذلك. وبالتالي، فإن التشكيك في التوحيد أو إنكاره يعتبر بمثابة إنكار الشريعة برمتها، وهنا تكمن خطورة هذا الفكر على الشريعة الإسلامية بشكل عام. لذا، كان لزاماً على الجميع أن يواجه هذا التحدي، الذي يعد أهم تحدٍ يفرضه أصحاب هذا الفكر على عقائد المسلمين.

أحسن علماء جزيرة بوطان، كغيرهم من العلماء قديماً وحديثاً، بخطورة هذا الفكر، فلذلك ساهموا بشكل كبير في تقرير عقيدة التوحيد وتحذير الناس من أي انحراف عن أصلها أو كمالها، سواء عبر التأليف

---

133 - سورة الأنبياء/ 25.

134 - الإندونيسى، محمد مفتوحين الروضى التميمي، رأي الجماعة في بيان عقيدة السواد الأعظم من الأمة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2021)، 27/1.

أو من خلال دروسهم ووعظهم وخطبهم. حيث برز في هذا المجال وساهم ونشر هذا العلم: الشيخ سيدا الجزري، والشيخ نور الله، والشيخ محمد نوري... وغيرهم.

يشمل التوحيد في الإسلام الاعتقاد بعدم وجود أي آلهة أخرى مع الله، وإنكار وجود أي شبه بين الله وخلقته. الله في الإسلام واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لا شريك له ولا نِدَّ. هو المتفرد بالتصرف في ملكه، ولا يُسأل عما يفعل، وكل شيء يحدث بمشيئته وإرادته. هو الفَعَال لما يريد، لا معقب لحكمه؛ فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن. الله ليس بجسم ولا يشبه الأجسام، ليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء. هو غير محدود بزمان أو مكان، فالزمان والمكان من خلقه وتديره.<sup>135</sup>

لقد جرى علماء جزيرة بوطان على ما ذهب إليه الأشاعرة إلى أن حقيقة الوجدانية هي عبارة عن نفي التعدد في الذات والصفات والأفعال، فهو سبحانه لا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، والتوحيد هو أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد، وحدته ذاتاً، وصفاتاً، وأفعالاً.

حيث يقول: الشيخ علوان الحموي في شرح عقيدته: الوجدانية هو عبارة عن سلب التعدد والكمية، وهو واحد في ذاته، وفي صفاته، وفي أفعاله، ليس له شريك في واحد منها، وَالْقِيَامُ بِنَفْسِهِ: وهو عبارة عن نفي الافتقار، والمراد به الغنى المطلق، ومعناه أنّ الله تعالى لا يحتاج إلى شيء، وكل شيء يحتاج إليه تعالى، وَالْمُخَالَفَةُ لِلْحَوَادِثِ: أي الجائزات، وهي عبارة عن نفي المماثلة، أي لا يُشبهه تعالى شيء، ولا يُشبهه

شيئاً. 136.

135 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، 2008)، 89/1.

136 - محمد بن محمود، شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي، تحقيق، جميل عبد الله عويضة، 1434هـ، 2013م، 14.

ذَكَرَ الشيخ سيدا مردييه كثيرًا بضرورة تجنب تشبيه الله بالمخلوق وعدم نسيان أن الله هو الموجد الوحيد، خلق كل شيء من عدم، حيث قال: "تجنبوا تشبيه الله بالمخلوق. الله لا يشبه أي شيء. الله هو الموجد الوحيد".

وأضاف: لو كانت هناك علاقة بين الخالق والمخلوق، لكان المخلوق جزءًا من الخالق، لكن المخلوق ليس جزءًا من الخالق، بل ظهر المخلوق بالكامل بقوة الخالق. لا يوجد أي أثر أو مرآة للخالق في المخلوق.<sup>137</sup>

يعتقد الشيخ نور الله سيدا أن وجود الله تعالى ووحدته، وكل ما جاء من الله تعالى، واضح بذاته، ولا حاجة للتفكير والإثبات أو تقديم البراهين عليه ما لم تكن هناك آفة أو مرض روحي كارثي يؤثر في الفهم والإدراك. وإن الحاجة إلى التفكير والإثبات محصورة فقط في حال وجود مرض في الإدراك. فبمجرد أن يزول المرض المتعلق بالقلب والبصيرة، تصبح جميع الأمور واضحة بشكل طبيعي.<sup>138</sup>

يستدل علماء بوطان على وحدانية الله بمثال عن الإنسان؛ فإذا تخيلنا جسد الإنسان ككتاب، فإن حقيقة أن كل إنسان يتكون من "أحرف" مثل الأذنين والأنف واللسان والشففتين، وأن هذه "الأحرف" متشابهة في كل إنسان وتظهر الوحدة، تدل على أن جميع البشر قد خُلِقُوا في نفس المكان وبنفس الطريقة. تُظهر وحدة خلايا العين وخلايا الجسم، ووحدة القوى السماوية والأرضية، والعلاقات بينها وتفاعلاتها

---

137 – Fatih Musa Elmali, Şeyh Seydâ El-Cezerî'nin Sünnete İttiba Görüşleri, 72.

138 – Muhammed Göksu, Muhammed Nurullah Seyda El-Cezeri'nin Hayatı Şahsiyeti Ve Tasavvuf Anlayışı, 658.

المتناغمة والمتوافقة، وجود وحدة في كل شيء. وتُظهر هذه الوحدة أيضاً أن الخالق الذي خلق هذه الكائنات

هو واحد من حيث الذات والصفات.<sup>139</sup>

ومن أهم أدلة التوحيد: الدليل العقلي

يُعَدُّ البرهان العقلي من أهم البراهين التي اعتمد عليها علماء بوطان في تقرير توحيد الله تعالى ونفي تعدد الخالق المدبّر، وقد بنوا استدلالهم على ما يُعرف في علم الكلام باسم "دليل التمانع"، وهو من الأدلة التي تبنّاها علماء الأشاعرة<sup>140</sup> وغيرهم من المتكلمين، انطلاقاً من الأصل القرآني في قوله تعالى:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22]

يتألف هذا البرهان من مقدمتين أساسيتين: الأولى هي وجود الانسجام والوحدة والتناسق في عالم الخلق، والثانية هي أنه لو كان يحكم هذا الكون إلهين أو أكثر، فلا بد أن نتساءل: هل يكفي وجود إله واحد لإدارة الكون؟

إن قلنا: يكفي وجود إله واحد، فوجود الآخر عبثٌ لا معنى له.

وإن قلنا: لا يكفي وجود إله واحد، فهذا يعني أن كلاهما عاجزٌ عن إدارة الكون بمفرده، ممّا يُثافي صفة الكمال المطلقة التي يجب أن يتّصف بها الإله. كما أنّ تعدد الآلهة يُلزمنا بفرض صفات الكمال والتّصرف التام في جميع الممكنات في كلّ إلهٍ منهم. ولكنّ الواقع يُثبت استحالة اتفاق تصرفات هذه الآلهة المتعددة بشكلٍ تامٍّ على أثرٍ واحدٍ، ممّا سيؤدي إلى فساد هذا الأثر.<sup>141</sup>

139 Cengiz, Yunus. "Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması – Taninü't-Tabi'a Eseri Üzerine". Journal of Awareness 14/15 (Nisan, 2012), 276.

140 - الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، 9.

141 - البوطي، كبرى اليقينيّات، 112؛ علوان الحموي، شرح عقيدة علوان الحموي، 14.

وبما أننا لا نلاحظ أي اختلال أو خلل في هذا الكون، بل يسير بإتقانٍ مُبهرٍ دون أيّ فسادٍ، والقوانين الحاكمة فيه، فنذكر بالبداهة والضرورة أنها تنشأ من مبدأ واحد وأنها مخلوقة ومدبرة من إلهٍ واحدٍ مُتَّصِفٌ بالحكمة والإتقان.<sup>142</sup> ولو تعددت الآلهة، لحصل بينها التنازع في مجالات الاختصاص، مثل: من يتولّى الإحياء؟ ومن يتولّى الإماتة؟

وهذه القضية الحتمية لتعدد الآلهة يُؤيِّدها الواقع المحسوس، ويُصوِّرها القرآن الكريم بأبلغ تصويرٍ في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22]. ويُؤكِّد الشيخ أحمد ناس على وضوح الدليل العقلي في هذه المسألة، ويُشير إلى بعض الآيات القرآنية التي تُثبت توحيد الله تعالى،<sup>143</sup> مثل:

﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَسْتَعِجُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [يونس: 66].

ومن خلال ما تقدم، يتبين أن الدليل العقلي الذي اعتمده علماء جزيرة بوطان - وهو دليل التمانع - يُعَدُّ من أقوى البراهين على إثبات توحيد الله تعالى. كما أنه تصديق لما جاء في القرآن الكريم، الذي اهتم في آيات كثيرة بذكر الدلالات على توحيد الله سبحانه وتعالى.

وقد أولى علماء جزيرة بوطان، كسائر علماء أهل السنة من السلف والخلف، اهتماماً كبيراً بتوحيد الله، فلم يكتفوا بتعليم الناس التوحيد فقط، بل كانوا يحذرونهم أيضاً من الشرك بجميع أنواعه، الذي ينافي

---

142 - محمد سعيد رمضان البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، (دمشق: دار الفكر، 2008)، 29-38؛ البوطي، كبرى اليقينيّات، 77.

143 - Ehmed Mela Yusuf Nas, Xulasa 'Eqîda Musulmanê Sunnî (1992), 3.

أصل التوحيد، ومن كل ممارسة أو اعتقاد يمكن أن ينقص من كماله. وقد ظهر حرصهم على نقاء العقيدة الإسلامية في قلوب الناس بوضوح في كتبهم، ومواعظهم، وإرشاداتهم، وكذلك في خطبهم.

وفي مقابلة مع الشيخ وهاج الدين بن الشيخ صاحب،<sup>144</sup> ذكر أن الشيخ سيدها وعلماء آخرين من منطقة بوطان، كانوا يبدؤون خطبهم ومواعظهم بالدعوة إلى الإيمان بالله والتوحيد به، خاصة في زمن كثرت فيه الدعوات إلى الإلحاد وإنكار وجود الله في المجتمعات. ولذلك، كانوا يدركون أن الإلحاد قد ينتشر بسهولة إذا لم يُواجه بتعزيز الإيمان وتعليم التوحيد الصحيح. ولهذا السبب، كان علماء بوطان يركزون دعوتهم على التوحيد، خاصة في مواجهة الإلحاد والتحديات الفكرية التي كانت تعترض المجتمعات.

وفي الختام، يمكن القول: إن علماء جزيرة بوطان قد أدوا دورًا حيويًا في الحفاظ على نقاء العقيدة الإسلامية وتعليم التوحيد للناس، مما ساعد على تقوية الإيمان ومواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

### المسائل المتعلقة بالتوحيد

يتناول هذا الموضوع المسائل المتعلقة بالتوحيد كأحد أركان العقيدة الأساسية، مُسلِّطاً الضوء على قضايا دقيقة مثل التوسل والكرامات. ويهدف إلى توضيح المفاهيم الصحيحة لهاتين المسألتين وفق عقيدة علماء جزيرة بوطان، من خلال تحليل حدود التوسل المشروع وطبيعة الكرامات التي تُعدُّ منحة إلهية خاصة.

### المسألة الأولى: مسألة التوسل

---

144 - مقابلة مع الشيخ وهاج

إنَّ الخلاف الذي وقع بين أبناء الأمة في مسألة التوسل وصل إلى حدٍّ كبير، مع أنها ليست من المسائل التي تعتبر مهمة في العقيدة، بل هي مسألة فرعية تتعلق بكيفية الدعاء. ومن ثم، فلا داعي لتفخيم القضية حتى يصبح الخلاف فيها كالخلاف بين دينين.

قبل الخوض في موقف علماء جزيرة بوطان، لا بد من التقديم بموقف المدرسة الأشعرية، إذ إن علماء بوطان يتبعون هذا المذهب، وتأثروا بأصوله في تقرير مسائل الاعتقاد.

يرى الأشاعرة مشروعية التوسل إلى الله تعالى،<sup>145</sup> ويُقرّون بجوازه بأنواعه المختلفة؛ كالتوسل بالأعمال الصالحة، وبأسماء الله الحسنى وصفاته العلى، وكذلك التوسل بالأنبياء والصالحين، بشرط أن يفهم التوسل على وجه الوسيلة لا العبادة، وأن يكون المقصود به طلب القرب إلى الله عز وجل بوسيلة يحبها ويرضاها. وينطلق الأشاعرة في هذا من مبدأهم العقدي الراسخ في أن الله سبحانه هو الفاعل الحقيقي، وأن التوسل لا يخرج عن كونه دعاءً لله لا لغيره، باستخدام وسيلة مشروعة.

في المقابل، يتخذ التيار السلفي، وخاصة أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، موقفًا أكثر تشددًا من هذه المسألة، ويُدرجونها ضمن قضايا التوحيد والعقيدة، ويُبدون تحفظًا شديدًا تجاه كثير من صور التوسل. وقد عبّر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن رأيه بقوله إن التوسل بالأنبياء والصالحين ليس من

---

145 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، 2008)، 493/4؛ ابن حجر الهيتمي، تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار، تحقيق، السيد أو عمه، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ط1، 1992م)، 87؛ السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الكبير، شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم، تحقيق، حسين محمد علي شكري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م)، 357.

الشرك الأكبر،<sup>146</sup> لكنه من البدع المحدثه، وأضاف أنه "لم يُنقل عن أحد أنه توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته".<sup>147</sup>

أمّا الشيخ ابن باز، فقد قال في بعض فتاواه إنّ التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم، أو الاستغاثة به، وطلب النصر على الأعداء، أو الشفاء للمرضى، من قبيل الشرك الأكبر. وبيّن أنّ التوسل بجاه النبي صلى الله عليه وسلم، أو بحقه، أو بذاته، مثل قول الإنسان: "أسألك يا الله بنبيك أو بجاه نبيك"، أو بحق الأنبياء، أو بجاه الأولياء والصالحين، هو بدعة ومن وسائل الشرك، ولا يجوز فعله مع النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره.<sup>148</sup>

على الرغم من أن الشيخين ابن عبد الوهاب وابن باز قد تطرقا إلى قضايا التوسل والاستغاثة بعدة طرق، إلا أن هناك تبايناً في تصنيف بعض الأنواع من التوسل. حيث ميّز أنصار الدعوة النجدية بين التوسل المشروع<sup>149</sup> كالتوسل إلى الله بأسمائه وصفاته اللائقة به،<sup>150</sup> وبين التوسل الممنوع، لا سيما ما يتعلق بالأموات أو المقابر أو الذوات. حيث ذكر أنصار الشيخ ابن عبد الوهاب أنواعاً من التوسل الجائز مثل التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بأسمائه

أمّا موقف علماء جزيرة بوطان، فيحسن على الباحث قبل الشروع أن يُقدّم مقدمة إيضاحية لبيان معنى التوسل عند علماء جزيرة بوطان؛ حيث يُعرّف سيد علي الفندقكي التوسل بقوله: "إن الاستغاثة

---

146 - أحمد بن حجر بن طامي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفترى عليه، (الإمارات العربية المتحدة: دار الفتح الشارقة، 1995)، 71.

147 - محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، (اسكندرية: دار القمة ودار الإيمان، 2005)، 142.

148 - عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، (المملكة العربية السعودية: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)، 322/5.

149 - علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ت، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط6، 1996، 70/1.

150 - علماء نجد الأعلام، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، 48/12.



والاستعانة والاستشفاع والنداء والتوسل ونحوها هنا بمعنى واحد، وهو الاستعطاف من الله تعالى بذكر أحبائه بصيغ مختلفة، كالممدد يا سيدي فلان، أو أغني يا سيدي فلان.<sup>151</sup>

ويشير عبد الحكيم يوجا في مقالته<sup>152</sup> إلى أنَّ فخر الدين العرناسي، في كتابه الدفاع عن شيخ سيده، يُعرِّف التوسل بأنَّه طلب شيء من الله تعالى بجعل أحدٍ أو شيءٍ وسيلة، مثل أسماء الله الحسنى، والقرآن الكريم، والأعمال الصالحة، والأنبياء، والصالحين، على أمل أن يؤدي ذلك إلى قبول الدعاء، والحصول على الشيء المطلوب، أو دفع الشيء غير المرغوب فيه.

يتضح مما تقدم أن التوسل لغة وشرعاً... لا يخرج عن معنى التقرب أو ما يؤول من القربى إلى الله تعالى بما يرضاه من الأعمال الصالحة.

ويبدو أن علماء جزيرة بوطان لا يعتبرون التوسل عبادة، بل يعتقدون أنه وسيلة إلى العبادة والوسيلة لغة ما يتقرب به إلى الغير، ووسيلة الشيء غيره، فلا تقرب في التوسل بحد ذاته للتوسل به وليس فيه تعظيم له غاية التعظيم وبالتالي لا يكون عبادة لأن العبادة تستلزم غاية التعظيم وغاية الخضوع والتذلل.

ومن هنا كان التوسل بالأنبياء والصالحين الأحياء منهم والأموات جائزاً في نظر علماء جزيرة بوطان في هذه القضية.

وقد دافع علماء جزيرة بوطان عن مشروعية التوسل، ونرى أنَّه قد شغل حيِّزاً كبيراً في كتبهم واهتموا به اهتماماً مختلفاً عن باقي المسائل، حتى أنَّ البعض منهم أفردوا لهذه المسألة كتاباً خاصاً؛ مثل السيد علي

---

151 - الفندكي، علي بن السيد سليمان، كتاب ذي الفقار علي في رتبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، جمع ملا سعيد أرزن ما تبقى من بعض كتبه في كتاب باسم (كليات السيد علي الفندكي)، ط1، (إسطنبول: مطبعة نوبهار، 2020م)، 17.

152 Yüce Abdülhakim, "Ünlü Batmanlı Âlim Şeyh Fahrettin'in Tasavvufi Görüşleri," I. Uluslararası Batman ve Çevresi Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (Batman: Batman Üniversitesi, 2008), 2/381.

الفندكي، الذي ألّف كتابًا أسماه "ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي"، أبان فيه مشروعية التوسل، وأنكر على أولئك الذين أنكروا التوسل.

وأحسن المؤلف بحسرة وألم شديد أنّ علة العلل في العالم الإسلامي هي هجر كتاب الله وسنة رسوله، واتباع البدع الضالة، والعقائد الزائغة، والأوضاع الفاسدة؛ فقام بمطالبة الناس بالاعتماد على الكتاب والسنة حتى يُعبد الله كما يجب ويرضى. حيث قال: "ولكن أنكره فيما مضى من الزمان بعض من خلا خلاق الحق، ونأى عن نصيب الإنصاف، واتبع سبيل الزيغ وترهه الاعتساف".<sup>153</sup> وذهب إلى أنّ علماء المنطقة لم يقفوا مكتوفي الأيدي حيال مزاعمهم الفاسدة التي لا تستند إلى أي دليل شرعي؛ حيث قال: "فكما أنكر، قام برده العلماء الأعلام، مصاييح الظلام، فكشفوا عن محيا الحق اللثام، وقمعوا دلائله من أصلها، كجميع المزاعم الفاسدة الكاسدة، حتى انقضت نوبة البحث عن ذلك وارتفع من البين، وأسفر الصواب إسفار الصبح لذي عينين، فلا يشتغل بعد بذلك إلا من يرتع ويلعب في وادي العبث، ويشوش أذهان العامة من الغافلين".

ورأى الفندكي أن هذه العقيدة والافكار تشق عصا الوئام والألفة بين المسلمين وتنشر سمها في جسد العالم الإسلامي كما أنّها فتنة عظيمة.<sup>154</sup>

كما أبان محمد نوري الديرشوي موقفه من التوسل، حيث أوضح هذه المسألة وجلاها، وأفرد في كتابه "الردود على الشبهات السلفية" مبحثًا تحدث فيه عن تعريف التوسل وجوازه، مستندًا في ذلك إلى

---

153 - الفندكي، علي بن السيد سليمان، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي. 17.

154 - الفندكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 17.

الأدلة. حيث قال: "فلا مانع إذن للمسلمين من التوسل والاستغاثة، لا سيما وقد صدر الأمر باستعمال التوسل والاستغاثة عن النبي ﷺ، فاستعملهما الصحابة ومن جاء بعدهم إلى عصرنا هذا".<sup>155</sup>

كما تطرّق خاشع حقي إلى مسألة التوسل والاستغاثة في كتابه "رسالة مختصرة في مواضع عشرة في العقيدة"،<sup>156</sup> قائلاً: "لا نعلم أي نقاش أو بحث دار حول ذلك في العصور الثلاثة المشهود لها بالفضل. كل ما بين أيدينا مما صح في هذا الموضوع هو الأحاديث الثابتة الصحيحة عن توسل الصحابة وتبركهم بعرق رسول الله وشعره ووضوئه، وهي موجودة في الصحيحين.

فمن خلال النظر في أقوال علماء جزيرة بوطان يتبين لنا أن في توسلهم بالأنبياء والأولياء لا يعتقدون أنهم يستحقون العبادة، وليس فيهم من اتخذ الأنبياء والأولياء آلهة، ولا يعتقدون أنهم يخلقون شيئاً أو يملكون ضراً أو نفعاً، ولا يعتقدون أن لهم تأثيراً مستقلاً في شيء من الأشياء، ويقولون إن كل ما يجمعهم بالأولياء هو الاحترام وأنهم يستعطفون من الله تعالى بذكرهم الذي لا يتجاوز حدود مرتبة المخلوق، الذي خُلق من العدم ويعود إلى الفناء، تعظيماً للخالق المعبود. وإن توسلهم بهم يعني فقط التبرك بأسمائهم، والاستئناس بذكرهم، لأنهم عباد مكرمون اصطفاهم الله وهداهم، وخصهم بعنايته الربانية وأنّ دعاء المستغيث دعوة الحبّ والعبودية الخالصة من المدعو لله تعالى فإنه لا يدعو ولا ينادي من يعتقد انه صار ولياً لله تعالى بصيرورته عبداً صالحاً مطيعاً محباً له محبوباً لديه تعالى داخلاً تحت قوله تعالى في حديثه القدسي الذي رواه البخاري: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ آدَاءٍ مَا أَفْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَرَالُ عَبْدِي تَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ».<sup>157</sup>

155 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 262.

156 - حقي، محمد خاشع، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 60 وما بعدها

157 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، 1617/5، حديث رقم (6502).

ويرون أنَّ هذه هي الغاية من توسلهم بالأولياء والصالحين، وأنَّه لا يوجد بينهم من يركع أو يسجد للنبي أو الولي أو الشيخ. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»<sup>158</sup> فهم يحمدون الله على أن نياتهم خالصة له، وهم من المؤمنين به وحده.

فالتوسل والاستغاثة عندهم بمعنى واحد، وأنَّ السلفية ينكرون لفظها ومفهومها، مع أنَّ لفظها ورد عن النبي فيما رواه البخاري في الشفاعة يوم القيامة عن ابن عمر، قال: «فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام».<sup>159</sup>

كما أنَّ علماء بوطان لم يفرقوا بين التوسل والاستغاثة في حال حياة الرسول أو بعد وفاته، وطلبوا من السلفية أن يثبتوا لهم، ولو برواية واهية، أنَّ الله تعالى جرَّد نبيه عليه الصلاة والسلام بعد موته من منزلته وجاهه وشرفه التي كانت له عند الله حال حياته؛ لأن الوسيلة لا يتصرف بنفسه في قضاء حاجة المتوسل حتى يحول موته دون ذلك، وإنما هو يسعى بالشفاعة عند الله تعالى في قضاء حاجة المتوسل. هل ورد نص بتجرد الصالحين بموتهم مما لهم عند الله من المنزلة والجاه؟ راجعوا أيها السلفية كتاب ابن قيم الجوزية لتعلموا أن تصرف الأرواح العالية بعد مفارقة البدن أقوى بكثير من قبل ذلك.<sup>160</sup>

وحاصل كلام علماء المنطقة أنَّ هؤلاء المنادين لا يعتقدون فيمن ينادونهم سوى العبودية الخالصة لله تعالى، والقرب الإلهي الذي سلَّمه الصفاء القلبي المشار إليه بالحديث القدسي. ولو بدا من بعضهم ما يُنكر ظاهره، كما يُروى أن شيخاً دخل مرةً مجامع بني أمية في الشام، فسمع عجزاً تقول: "يا سيدي يحيى، عاف لي بنتي"، فوجد هذا اللفظ بظاهره مشكلاً وغير لائق بالأدب الإلهي، فأمرها بالمعروف، وقال لها:

---

<sup>158</sup> - سبق تخريجه في صفحة، 46.  
<sup>159</sup> - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من سأل الناس تكثراً، حديث رقم (1475).  
<sup>160</sup> - محمد نوري الديرشوي، ردود على شبهات السلفية، 262.

"يا אחتي، قولي بجاه سيدي يحيى، عاف لي بنتي." فقالت له: "أعرف، أعرف، ولكن هو أقرب مني إلى الله." فأفصحت عن صحة عقيدتها من أنَّ الفَعَّال هو الله وحده لا شريك له، وإنما صدر منها هذا القول على وجه التوسل والتوسط إلى الله بحصول مطلوبها. فقال الشيخ: "تركبتها لعلمي بصحة عقيدتها".

ويتساءل علماء المنطقة خصومهم: هل تعتقدون أن من تسألونه في قضاء حاجاتكم خالق مع الله مستقل؟ فإذا اعتقدتم ذلك، كنتم أولى بالإشراك. وإن قلتم: "إننا نذهب إليه ونسند له الفعل والعطاء والمنع على سبيل المجاز والسبب"، قلنا لكم: "إننا كذلك، فلا فرق بيننا وبينكم." وإن فرقتم بين الأحياء والأموات، قلنا: "لا فرق، فإن الفاعل في الكل هو الله تعالى، لا الحي ولا الميت." فإذا، لا ينبغي صدور التفرقة من مؤمن، فضلاً عن عالم.<sup>161</sup>

وأجيب عما استدلَّ به في الأمر الثاني من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: 80] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: 22].

بأن المراد بالموتى ومن في القبور في الآيتين المنفى عنهما السماع هو الهيكل المخصوص، لأنه المستقر في القبر، والميت المتلاشي حواسه وقواه البدنية. ولأن المقصود تشبيه إنكار الكفار بهذه الجثة التي فسدت حواسها وتلاشت قواها، لأنهم لم يعوا ما يسمعون ولا ينتفعون به، شبَّهوهم أحياءً صحاح الحواس بهذه الأبدان الهامدة التي لا تحس ولا تسمع، وتشبيهم بالصم فاقد السمع الذين ينطق بهم فلا يسمعون، وبالعَمى فاقد البصر حيث يضلُّون الطريق، وإذا هُدُوا لا يهتدون. وهذا ظاهر في أن المراد بالموتى ومن في القبور هو ما ذكر. ولا شك أن هؤلاء لا تسمع ولا تُسمع، فلذا وقع تشبيه الكفار بها. وهذا لا ينافي أن أرواح الموتى لا تسمع وتسمع، لأنها حية باقية، سمعية، باصرة، بل أسمع من أرواح الأحياء، لأنها سمعية

---

161 - الفندقكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 24.

بالذات، وأرواح الأحياء سماعة بالآلات. يدلّ لهذا ما في الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم لأهل بدر: «فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالَ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ».<sup>162</sup> ولا ريب أن ذلك إنما يكون بسماع الأرواح، إذ لو كان بسماع الآلات لكان دون سماع الأحياء. وأما سؤال عمر رضي الله عنه، فمبني على ظنّ أن التكلم للهيكل المخصوص فاقد الحس والحركة، كما هو المعروف من الموتى. فأرشده صلى الله عليه وسلم إلى أن الموجه إليهم الخطاب هم الموتى باعتبار أرواحهم الحاقّة حول قبورهم، فهي التي تخاطب فتسمع. ويدلّ له أيضًا ما في مسلم: "إن الميت ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا." والحاصل أنه لا تعارض بين الآيتين المذكورتين وبين ما صرحت به الأحاديث من سماع أرواح الموتى وخطابهم وردّهم وغير ذلك، خلافاً لمن توهمه. وعليه، فإن التوسل بالأموات راجع إلى التوسل بأرواحهم الباقية الحية.<sup>163</sup>

وها هو الإمام الغزالي . الذي هو من كبار أئمة الأشاعرة يقول في إحياء العلوم: ظن بعضهم أن الموت هو العدم، وهذا رأي الملحدين، وكل من لا يؤمن بالله واليوم الآخر، وهذا معنى ما يقال: الناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا، فإن أول ما ينكشف له ما يضره وما ينفعه من حسناته وسيئاته، فلا ينظر إلى سيئة إلا ويتحسر عليها.<sup>164</sup>

وفي الختام لا بد أن نقول: إن رأي علماء جزيرة بوطان متفق مع ما ذهب إليه الأشاعرة كابن حجر الهيتمي<sup>165</sup> والسبكي<sup>166</sup> في جواز التوسل بالأحياء وبالأموات.

162 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، حديث رقم (3976) .

163 - الفندكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي. 31.

164 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، 4/493.

165 - ابن حجر الهيتمي، تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار، 87.

166 - السبكي، شفاء السقام في زيارة خير الأنام صلى الله عليه وسلم، 357.

وبعد النظر في هذه المسألة، لم أعر على أي نقاش أو جدال بين السلف رضوان الله عليهم، وأن جميع الأدلة التي بين أيدينا لا تفرق بين التوسل بالأنبياء والصالحين من الأحياء والأموات، ولا تدل على شيء من هذا التفصيل، مادام التوسل بمكانة الأنبياء والصالحين وليس بذاتهم وقدراتهم المحسوسة. وكذلك إذا اعتقدنا أن هؤلاء لا يملكون نفعاً ولا ضرراً، وأن الله هو النافع والضرار.

فالمؤمن الحقيقي لا يسند شيئاً لغير الله. فإذا أسند شيئاً، علمنا بمقتضى فطرته وإيمانه، أنه ليس إسناداً حقيقياً، بل مجازي. والدلائل على هذا كثيرة، فعندما نقول: "نفعني الدواء" أو عندما نطلب من أحد قضاء حاجتنا، فإننا نذهب إليه ونسند له الفعل والإعطاء على سبيل المجاز، فمادام نعلم أن الفاعل في الكل هو الله، فلا يجب صدور التفرقة بين الأحياء والأموات.

والذي يبدو للباحث من خلال النظر في هذه المسألة بين أتباع القائلين بمشروعية التوسل بالأنبياء والصالحين في حال حياتهم، والتوسل بهم بعد موتهم، وبين القائلين بالجواز في الحالة الأولى والحرمة في الحالة الثانية، أن ما هي إلا نقاش مفتوح لا نهاية له، حيث يسير الطرفان في خطين مستقيمين من الصعب التوافق والالتقاء بينهما، فكل طرف يحاول إسكات الطرف الآخر وإقصائه والتخلص منه كخصم عقائدي، ويبدو هذا واضحاً في الآونة الأخيرة من طبيعة العلاقة بينهما.

وبالنظر إلى طبيعة هذه الصراعات في مسألة الاستغاثة والتوسل والمسائل الأخرى يمكن تقسيمها إلى جانبين. الأول يتعلق بالمناقشات التي تجرى بين علماء يستخدمون منهجاً علمياً وأسلوباً تحليلياً يعتمد على مصادر معرفية موثوقة. هذا النوع من النقاشات يمكن أن يكون مفيداً لفهم القضايا.

أما الجانب الثاني، فيتمثل في النقاشات والصراعات التي تحدث على المستوى العام بين الأفراد والجماعات، وهذه النقاشات غالبًا ما تتسم بالتشدد والانغلاق على الآراء المتطرفة دون النظر إلى الأدلة العلمية. هذا النوع من الصراعات قد يكون أكثر انتشارًا وتأثيرًا على المجتمعات.

فالمشكلة لا تكمن في الخلاف في التوصل وإنما يكمن في الابتداء الخطير الذي يرفض التوصل تمامًا واعتباره ابتداءً يخرج صاحبه من الاسلام ويقود إلى الشرك والضلال.

### المسألة الثانية: مسألة الكرامة

الكرامة هي إحدى الأمور الخارقة للعادة، والتي لا تزال موضوعًا مثيرًا للجدل والنقاش في التاريخ، حيث يختلف الناس في آرائهم بشأنها بين المؤيدين والمعارضين. يعود ذلك جزئيًا إلى عدم وضوح خصائص الكرامة الحقيقية واختلاف التفسيرات حولها. لذا كان بيان ماهية الكرامة وإيضاح وجهات نظر موافقيها ومخالفتيها من المسائل الاعتقادية التي تناولتها علماء جزيرة بوطان في كتبهم<sup>167</sup> وتمت مناقشتها، وهل هي ثابتة لهم حقًا أم أنها غير ثابتة؟

تمثل الكرامات وتفسيرها، ومناقشة وجهات النظر المختلفة حولها، من أبرز المسائل الفكرية التي تناولها علماء جزيرة بوطان في كتبهم. تُعدُّ هذه النقاشات محاولة لتوضيح طبيعة الكرامات وتحديد الحدود بين الموافقين والمخالفين لها. ومع ذلك، يظهر بعض النقاد شكوكًا حيال حقيقة الكرامات، وينكرون إمكانية حدوثها أو وقوعها، معتبرين القصص المتداولة عنها خزعبلات صُنعت لأغراض مختلفة، سواء كانت

---

167 - علي الفندكي، *الكليات*، 39؛ حاشع حقي علواني، رؤية في العقيدة والسلوك، 132.

- Fatih Musa Elmalı, *Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Görüşleri*, 89.



حقيقية أو باطلة. إن هذا الجهل بالكرامات وعدم وضوح ضوابطها أدى في بعض الأحيان إلى سوء استغلالها قديماً وحديثاً، مما أثار آثراً سلبية على المجتمعات.

### وجهة نظر العلماء في الكرامة بين القبول والرفض

عرف بعض المعتزلة وهو المشهور عنهم إلى القول باستحالة ثبوت الكرامة للولي، واستندوا في ذلك إلى حجج اعتبروها عقلية. فقالوا: إذا أثبتنا الكرامة، وهي خوارق العادات للأولياء، فرمما اشتبه الولي بالنبي بدعوى أن إثبات الكرامة يؤدي إلى التباس الكرامة بمعجزة الأنبياء، وربما اشتبه الولي بالساحر، وربما اشتبه الساحر بالنبي. وبهذا الرأي، يحاولون الحفاظ على الفاصل بين النبي والولي والساحر، خشية وقوع الناس في حيرة.<sup>168</sup> بالإضافة إلى ذلك، هناك في عصرنا الحاضر من ينكر الكرامات ويقلل من شأنها، معتبراً إياها نوعاً من الخرافات التي تتعارض مع العقل والعلم الحديث.

أما علماء جزيرة بوطان فقد أجمعوا<sup>169</sup> على إثبات كرامات الأولياء اعتماداً على النصوص التي سنذكرها الآن إن شاء الله، وفي الإمكان سرد كلامهم والوقائع التي ذكروها، ولكني أرى الاكتفاء بما استدلوا بها بما جاء في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد قص الله علينا في كتابه العزيز عن صالح المؤمنين الذين لم يكونوا أنبياء وكراماتهم المتنوعة، فلنستمع إلى هذا النموذج من كراماتهم: أ- قصة أولئك الفتية الذين آمنوا برهم وثبتوا على إيمانهم وسط تلك البيئة الكافرة بعيدين عن المداينة وقد قص القرآن علينا قصتهم البطولية إذ يقول الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ

168 - محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1987)، 632/4.

- القاضي عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، (مصر: الهيئة المصرية العامة، 2009)، 568-571.

169 - نفس المرجع

وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ [الكهف: 9]. إلى أن قال وهو يصفهم بالإيمان والهدى والثبات: ﴿تَحْنُ  
نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُمُ إِنَّهُمْ فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُنَّا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: 13].

فطبيعي أن هذا ليس موقف أناس عاديين، ولكن الله كرمهم بالإيمان والثبات على الهدى فصارحوا  
جبابرة قومهم: بأنهم لا يدعون مع الله أحداً وهو إعلان بالكفر بألهة قومهم مع الثبات على الإيمان بالله  
وحده وهذه كرامة وأي كرامة.

ب- قصة مريم التي حكاه القرآن إذ يقول الرب تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ  
عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: 37] إلى آخر الآية يقول في موضع آخر: ﴿وَهُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ  
عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: 25].

يفهم من أدلة علماء بوطان أن الصلاح والتقوى يعتبران من العناصر الأساسية في الولاية، ومن  
مستلزماتها: العلم. ونعني بالعلم معرفة الله بأسمائه وصفاته وآلائه جملة وتفصيلاً، ومعرفة شرعه الذي جاء  
به رسوله المصطفى. فلذلك، لا يحظى الولي بكرامات الله إلا باتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم، ولا تجرى  
على يديه إلا باتباعه واتباع سنته. من الضروري فهم الفارق بين الولاية والنبوة، حيث يتبع الولي سنة النبي  
ويسير على خطاه، ولا يمكن لأي شخص يدعي أنه نبي أن يكون ولياً لله، لأن هذا يعتبر كذباً وافتراءً،  
ويجب أن يكون الولي محافظاً على الحقيقة والصدق في تصريحاته وأفعاله. يقول الشيخ محمد نور الله سيدا: "و  
وقد أصبح الحال في عصرنا أن الناس يلقبون كل من تظهر منه خارقة للعادة غوثاً وقطباً أي ما كانت  
عقيدته وأعماله"<sup>170</sup>

170 - نور الله سيدا، أسرار التصوف، 64.

والذي أريد أن أصل إليه هو أنه لا تلازم بين الولاية وبين ظهور الأمور الخارقة للعادة. وفي هذا المعنى، يُحكى عن الإمام الشافعي رحمه الله قوله: "لو رأيتم رجلاً يطير في الهواء، أو يمشي على الماء، فلا تقبلوا منه دعوى الولاية حتى تعرضوا أعماله على الكتاب والسنة"، أو كلام هذا معناه. يعني الإمام الشافعي رحمه الله أن ظهور الأمور الخارقة للعادة ليس من مستلزمات الولاية، بل قد لا تظهر تلك الأمور على أيدي كثير من أولياء الرحمن، لأنها ليست من صنع الأولياء، وإنما هي من فعل الرب تعالى الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد. وقد تظهر تلك الأمور على أيدي أناس غير صالحين، كما سبقت الإشارة إلى هذا المعنى. ومثل هذا القول أشار إليه الشيخ محمد سعيد سيدا.<sup>171</sup>

لذلك فمن الضروري توضيح الفروق بين دور الولي والنبى والساحر، وفهم الأسس التي يقوم عليها كل منهما، لتجنب الالتباس والخلط بين الأمور ولضمان الحفاظ على الدين والعقيدة الصحيحة. وقد حدد علماء جزيرة بوطان الفرق بين الكرامة والسحر ورأى أن الأخير يظهر على أيدي السحرة فيستعينون بالشياطين ويفتعلون الأكاذيب ويزيفون الأخبار، مما يعتبر كفرًا بالله وأن هذه الأمور السحر والطلسمات ليس فيها شيء من خوارق العادة، بل جرت بترتيب مسببات على أسباب غير أن تلك الأسباب لم تحصل لكثير من الناس بخلاف المعجزة والكرامة فليس لها سبب في العادة.<sup>172</sup>

فبعد جمع أطراف الكلام، ينتهي القول إلى أن كرامة الأولياء ثابتة، وتصرفاتهم باقية إلى يوم القيامة، ولا تنقطع بالموت؛ لأن مرجع الكرامة، كالمعجزة، إلى قدرة الله تعالى التامة العامة، المحيطة بالممكنات بأسرها،

---

171 Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufî Görüşleri, 89

- نور الله سيدا، اسرار التصوف، 65.

172 - الفندكي، ذو الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 52، 53؛ الحقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة،

إيجاداً وإعداماً، على وفق إرادته الأزلية التي يُرجح بها أحد طرفي الممكن على مقابله، فلا يمتنع شيء منها على قدرته وإرادته. ولهذا، فما دام مرجع الكرامة إلى قدرة الله تعالى، كما مر، فلا فرق بين حياتهم ومماتهم، فإنها بمحض خلق الله تعالى وإيجاده لها، أكرمهم بها، وأوجدها على أيديهم.

### ثالثاً: جهودهم في تقرير صفات الله تعالى والرد على الشبهات المتعلقة بها

أثبت أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية صفات الكمال لله تعالى، وذهب جمهورهم إلى إرجاع الصفات الذاتية إلى سبع صفات رئيسة، وهي: القدرة، والإرادة، والعلم، والسمع، والبصر، والكلام، والحياة.<sup>173</sup> وأضاف الماتريدية إلى هذه الصفات صفة ثامنة، وهي صفة التكوين<sup>174</sup>.

ولا يعني حصر الصفات في هذا العدد أن هذه هي الصفات الوحيدة لله، بل هذه الصفات تُعتبر أصولاً للصفات الأخرى بحيث تُرجع الصفات الأخرى إليها. والمقصود هنا ليس الخوض في تفاصيل هذه الصفات والاستدلال لها، بل ما يعيننا هو أن إثبات هذه الصفات هو إثبات لكمال الله تعالى عندهم. فالله تعالى عالم بعلمه، وقادر بقدرته، ومريد بإرادته... وتنزيه الله تعالى عندهم يقتضي إثبات هذه الصفات، وخاصة أن القرآن الكريم أثبتتها في مواضع عديدة.<sup>175</sup>

وعلى هذا المنهج سار علماء جزيرة بوطان؛ إذ آمنوا بالله تعالى خالقاً، مالكاً، متصرفاً في كل شيء، وأثبتوا له صفات الكمال على الوجه اللائق بجلاله، ملتزمين بما قرره جمهور أهل السنة.<sup>176</sup>

---

173 - محمد بن محمد أبو بكر الباقلاني، تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، تحقيق، عماد الدين حيدر، (لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، 1987)، 299، عبد القادر البغدادي، أصول الدين، تحقيق، أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2002)، 113.

174 - أحمد بن الحسن البيضاوي، إشارات المرام من عبارات الإمام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2007)، 99.

175 - علوان الحموي، شرح عقيدة علوان الحموي، 15.

176 - Ehmed Nas Mela Yusuf, *Xulasa 'Eqîda Musulmanê Sunnî*, 4.

وقد أكدوا أن إثبات هذه الصفات هو إثبات لكمال الله تعالى، فالله عالم بعلم، وقادر بقدرة، ومريد بإرادة، وغير ذلك من الصفات التي أثبتها الوحي الشريف. وقد اعتبروا أن التنزيه الحقيقي لله تعالى يقتضي إثبات هذه الصفات دون تشبيه أو تعطيل.

وقد دلّ القرآن الكريم على إثبات هذه الصفات في مواضع عديدة، منها قول الله تعالى في صفة العلم: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: 77]، وقوله تعالى في صفتي السمع والبصر: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]. وهكذا الحال في سائر الصفات الأخرى.

في المقابل، خالفت المعتزلة أهل السنة في تقرير الصفات، فأنكرت الصفات بمعناها عند أهل السنة، وعدّت إثباتها طعنًا في تنزيه الله تعالى. ورأوا أن الله قادر بذاته، وعالم بذاته، وحي بذاته، دون صفات زائدة على الذات، وقد عبّر الزمخشري عن هذا المذهب بقوله:

"اعلم أن محدث العالم شيء مخالف لسائر الأشياء، ليس بجسم ولا عرض، قادر لذاته على جميع المقدورات، عالم لذاته بجميع المعلومات، حي لذاته، سميع بصير لذاته".<sup>177</sup>

وقد لجأ علماء جزيرة بوطان إلى النظر والاستدلال لإثبات صفات الله تعالى، معتبرين ذلك واجبًا على كل شخص عاقل للوصول إلى معرفة الله عز وجل. واستخدموا في ذلك أدلة نقلية من القرآن والسنة، وأخرى عقلية مستندة إلى المنطق والفلسفة. وقد قرروا أن العالم حادث متغيّر زائل، وبالتالي فلا بد له من صانع أوجده من العدم، ويجب أن يكون هذا الصانع متصّفًا بصفات متعددة مثل القدرة والعلم والحياة

---

-- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 51؛ الحموي علوان، **شرح عقيدة علوان الحموي**، 15.

- Varol, Şeyh Sahib, *Akidetu'l-İman*, 1978, 3.

- جيجك، **إثبات النبوة**، 29.

177 - الزمخشري، **المنهاج في أصول الدين**، تحقيق، عباس حسين شرف الدين، (صنعاء: مركز بدر العلمي والثقافي، 2004)، 6.

والسمع والبصر أي له قدرة على خلق العالم من العدم، والعلم بجميع تفاصيله، ووجود القوانين الطبيعية التي تحكم سير الكون يدل على علم الله تعالى وقدرته. والحياة لكونه قادرًا على إحداث التغيير.<sup>178</sup>

كما أكدوا أن هذا الصانع الواحد لا يمكن أن يكون متعددًا، لأن وجود إلهين سيؤدي إلى فساد النظام. وهذا الإله الواحد، العالم، القادر، الحي، السميع، البصير هو الله تعالى. وأن كلام الله صفة أزلية ليس بمخلوق ولا بمحدث.<sup>179</sup>

يسعى أهل السنة من الأشاعرة إلى تنزيه الله عن كل نقص، ولذلك قاموا بإثبات الصفات الإلهية التي تليق بكماله، ونزّهوا الله عن الظلم وغيره من النقائص. في المقابل، تسعى القدرية إلى إثبات قدرة الله، ولكنهم يرون أن الله لا يعلم الأمور إلا بعد حدوثها، ويزعمون بعدم وجود القدر وأن الأحداث تحدث بشكل مستجد. أما المشبهة، فقد حاولوا إثبات الصفات لله، ولكنهم يعتقدون أن تلك الصفات قد تشبه صفات الخلق.<sup>180</sup> لذا قال الشهرستاني ناقلاً عن أبي الحسن الأشعري:

"الباري تعالى عالم بعلم، قادر بقدرته، حي بحياته، مريد بإرادته، متكلم بكلام، سميع يسمع، بصير يبصر". وقد اختلفت الآراء حول مسألة البقاء. وذكر: "هذه الصفات أزلية قائمة بذاته تعالى، لا يُقال: هي هو ولا هي غيره، ولا: لا هو ولا لا غيره". والدليل على أنه متكلم بكلام قديم ومريد بإرادة قديمة هو أن الدليل قد قام على أنه تعالى ملك، والملك هو من له الأمر والنهي، فهو أمرناه".<sup>181</sup>

178 - نور الله سيدنا، طنين الطبيعة، 5-11؛ جيحك، إثبات النبوة، 29.

179 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 250.

180 - أبو الأشبال، حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، الكتاب مرقم آيا، 7/53.

181 - الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق، عبد الأمير علي، (بيروت: دار المعرفة، 1993)، 108/1.

فخلاصة ما قاله علماء بوطان في صفات الله تعالى وذاته موافق لما قالته الأشاعرة، أنه سبحانه وتعالى عالم، وقادر، وحي، وسميع، وبصير، ومتكلم، وله إرادة، وهذه صفات ذاتية وثابتة له، وأجمعوا على أن المسلم يجب أن يعتقد بها دون تشبيه أو تعطيل.

من ناحية أخرى، عارضت السلفية الرأي الذي تقول به الأشاعرة، واتهمتهم بنفي بعض الصفات وإثبات بعضها الآخر. وهو ما كان موضع نقدٍ من قبل عدد من علماء السلفية، وعلى رأسهم ابن تيمية، الذي أشار إلى أن مذهب الأشاعرة بمراحل عديدة من التطور، خاصة فيما يتعلق بمسألة الصفات.<sup>182</sup>

أما النصوص التي قد توهم بالتشبيه، فسيتم التطرق هنا إلى التحدي الذي يواجهه العلماء في فهم النصوص القرآنية التي قد يبدو أنها تشبه صفات المخلوقات، وذلك في ضوء عقيدة تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق. يشير الاختلاف في الفهم إلى تعقيد الموضوع وتنوع الأساليب والمنهجيات التفسيرية بين العلماء.

ومن الأمثلة على ذلك، مسألة "اليدين" في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۚ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: 64] ومسألة الاستواء في قوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: 5] إضافة إلى الأحاديث التي تحمل معاني مشابهة، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له».<sup>183</sup>

182 - ابن تيمية، در تعارض العقل والنقل، ت، محمد رشاد سالم، (عمان: دار الكنوز الأدبية، 1971م)، 2/ 378-380.

183 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة، 1987م)، 277، حديث رقم (1145)؛ وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1955م)، 1/ 298، حديث رقم (758).

فكيف يمكننا فهم اليدين، والاستواء، والنزول في ضوء تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات؟

قبل الشروع في عرض آراء علماء بوطان في هذه الصفات التي قد يُتوهم من ظاهرها التشبيه، يحسن أن نتوقف أولاً عند موقف علماء الأشاعرة منها: يذهب الأشاعرة بوجه عام إلى إثبات الصفات التي وصف الله تعالى بها نفسه، ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تشبيه ولا تعطيل. وقد تبنى هذا المنهج كبار أئمتهم؛ إذ ذهب الإمام الأشعري وأتباعه، ومنهم الإمام الباقلاني، إلى إثبات الصفات الخيرية لله تعالى إثباتاً يليق بجلاله، من غير تكييف ولا تشبيه. واستندوا في ذلك إلى ورود هذه الصفات في النصوص الشرعية، مؤكدين أن سبيل إثباتها هو السمع، لا مجرد النظر العقلي. وقد عبّر عن ذلك الإمام الجويني بقوله: "ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى، والسبيل إلى إثباتها السمع دون قضية العقل"<sup>184</sup>.

ومع تطور المدرسة الأشعرية في مراحلها المتأخرة، انتشرت طريقة تأويل النصوص التي قد يُفهم من ظاهرها التشبيه، متبعين في ذلك منهجاً يهدف إلى تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات، مع الحفاظ على قدسية النصوص الشرعية.<sup>185</sup>

أما علماء جزيرة بوطان فيرون ضرورة أن يتبع المسلم النصوص المحكمة ويؤسس عقيدته بناءً عليها، مع وضع النصوص المتشابهة في إطارها المناسب من حيث الفهم، والوقوف على المراد منها. ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 7].

184 - الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، 155.

185 - الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، 155.



ولهذا، نرى أن علماء جزيرة بوطان قد اختاروا في التعامل مع هذه الآيات حلاً يعتمد على خطوتين: الأولى، وهي قطعية ولا مجال للخلاف فيها، أن الله تعالى لا يشبه المخلوقات؛ فلا يمكن تشبيهه بشيء، وما قد يخطر بالبال من تشابه فهو بخلاف ذلك. أما الآيات القرآنية التي قد توهم بالتشابه، فلا يُراد منها ذلك التشابه. فمثلاً، لفظ "اليد" المنسوب إلى الله تعالى لا يعني اليد المعروفة عند المخلوقين. فالله تعالى ليس له جسم، ولا يدان أو أرجل أو أي أعضاء أخرى، وإنما هو خالق كل شيء، ولا يشبهه شيء.<sup>186</sup> وهذا الأمر منصوص عليه في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11].

والخطوة الثانية ظنية، لا مانع أن تختلف فيها أنظار الأمة وأفهامها، حيث يترك الأمر لاجتهاد المجتهد ليختار إما التفويض، وهو ترك بيان معاني هذه النصوص لله تعالى، وهذا مذهب السلف من الصحابة رضوان الله عليهم؛ إذ كانوا يتحاشون الخوض في مثل هذه النصوص بشكل مطلق، ويجعلونها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه، دون الخوض فيها. كانوا يقطعون بأن لهذه النصوص معنى، وأن المعنى الظاهر الذي يشبه صفات الأجسام منزلة عنه الله تعالى، ومع ذلك فإنهم فوضوا علم معانيها إلى الله تعالى.<sup>187</sup>

أو التأويل التفصيلي، أي حمل هذه النصوص على المعاني المجازية التي تقبلها اللغة، مثل تفسير "اليد" بالقدرة، والاستواء بالاستيلاء أو بالتواضع، دون الوقوع في التشبيه أو الجهل بمراد الله تعالى. ويتطلب

186 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره الشيخ سيدها، 309؛ الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 250، علوان

الحموي، شرح عقيدة علوان الحموي، 15.

187 - الشهرستاني، الملل والنحل، 1/ 104.

- Muhammed Salih Ekinici, <https://www.youtube.com/watch?v=j5qy9FqAF2E>

التفسير الصحيح لهذه النصوص فهماً عميقاً للسياق الشرعي ولغة القرآن، مع التواضع أمام عظمة الله واحترام مراده. ينبغي الاعتراف بأن الفهم البشري قد يكون محدوداً أمام عظمة الله وكبريائه.

وقد ذهب علماء الجزيرة إلى هذا القول، واستنكروا تفسير صفات الله سبحانه وتعالى في القرآن والسنة على أنها حقيقة على نحو مشابه للمخلوقات. فمن ظن أن حقيقة الصفة الثابتة لله هي نفس حقيقة صفة المخلوق، فقد ضلّ، وذهب إلى ما لا يقره عقل ولا نقل، ولا تؤيده لغة. فإذا كانت لله ذات حقيقية وللمخلوق ذات حقيقية، فلا يلزم أن تكون حقيقة ذات الله هي نفسها حقيقة ذات المخلوق، ولا أن يكون وجوده هو نفس وجود المخلوق؛ لأن الله عز وجل ليس كمثله شيء.<sup>188</sup>

على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: 5]، يرى علماء الجزيرة<sup>189</sup> أن تفسير هذه الآية على أن العرش هو مكان الله ومستقره تفسير خاطئ، لا يليق بذات الله سبحانه وتعالى. كما قال محمد نوري الديرشوي:

"حينئذٍ إما أن يكون العرش ممثلاً له، أو أصغر منه، أو أكبر منه، وحاشا أن يكون الله جسماً، أو أن يكون العرش مكانه ومستقره، وسخافة من يقول بذلك أظهر من الشمس."<sup>190</sup> لذلك، يذهب علماء الجزيرة إلى تفسير معنى الاستواء بمعنى يليق بألوهيته وجلاله، أو تفسيرها بمعنى مجازي يقبله القانون اللغوي. ويتفق كل من المسلكين على أن الله تعالى لا يشبه شيئاً، وأن صفاته أزلية قديمة، وليست حادثة ولا

---

188 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره الشيخ سيده، 309، الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 250؛ علوان الحموي، شرح عقيدة علوان الحموي، 15.

- Muhammed Salih Ekinci, <https://www.youtube.com/watch?v=j5qy9FqAF2E>

189 - البوطي، كبرى اليقينيّات الكونية، ص 140؛ الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 74.

190 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 74.

متجددة. ولهذا يقطعون بتنزيه الله تعالى عن معاني الجلوس والاستقرار والتمكن، لأن هذه المعاني تتضمن التشبيه والتجسيم، والله تعالى لا يشبه شيئاً.

ويذهب علماء الجزيرة إلى ما ذهب إليه متأخري الأشاعرة، حيث يرون أن معنى الاستواء هو القهر والغلبة والاستيلاء. أي أنه تعالى استولى على التصرف في السماوات والأرض بعد إيجادهما، وخلق ما فيهما من الكائنات تدريجياً، وتدير الأمور على ما هي عليه الآن. وجعل العرش مكان صدور الحكم، والله سبحانه وتعالى، وإن كان الأمر بيده قبل ذلك أيضاً، إلا أن السماوات والأرض لما لم تكونا موجودتين، لم يكن هناك تصرف فيهما إلا بعد إيجادهما.<sup>191</sup>

أما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]، فلا يجوز أن يفهم من هذه الآية، وكذلك الآيات الدالة على الفوقية والعلو، أن العلو علو الجسم أو الجهة أو المكان، لأن الدلالة تثبت بطلان هذا الفهم. وكذلك لا يجوز أن يفهم من "العظيم" العظمة بالجثة أو كبر الجسم، لأن ذلك يقتضي كونه مؤلفاً من الأجزاء والأبعاد، وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]. فوجب أن يكون المراد من "العلي" التعالي عن مشابهة الممكنات، ومن "العظيم" العظمة بالقدرة والقهر والاستعلاء وكمال الإلهية.<sup>192</sup>

وقد استدل علماء الجزيرة، إلى جانب الأدلة النقلية، بالأدلة العقلية أيضاً في إثبات أن العلو والفوقية في تلك الآيات هي فوقية تعظيم، لا فوقية جهة. ورأوا أن الكون كروي الشكل، ولا فوق ولا أسفل في الكرة، بل هي اصطلاحات بشرية لا حقيقة لها. ألا ترى أننا نعتبر قارتنا في الجهة العلوية من الكرة الأرضية،

191 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 74؛ الجويني، عبد الملك إمام الحرمين، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة،

تحقيق: فوقية محمود حسين، (لبنان: عالم الكتب، ط2، 1987)، 106.

192 - الرازي، التفسير الكبير، (سورة الشورى آية: 4، 27/ 144

بينما يعتبر سكان القارة الأمريكية قارتهم في الجهة العلوية؟ فأَيُّ منهما سيفهم المجسمة على أنها فوقية الله؟ ومهما يكن، فإن كلا الجهتين سفلية بالنسبة للآخرى، وهذا باطل، وجهل بما يليق بذات الله تعالى. فثبت أن فوقيته هي فوقية تعظيم لا فوقية جهة.<sup>193</sup>

وفي نظر علماء بوطان، هذا التفسير هو الصحيح، لأنه يتفق مع ما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، أي أن الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه بأي وجه من الوجوه. ففي هذه الآية نفي للمشابهة والمماثلة، فلا يحتاج الله تعالى إلى عرش، ولا إلى مكان يحل فيه، ولا إلى جهة يتحيز فيها. فلو كان له مكان، لكان له أمثال وأبعاد وطول وعرض وعمق، ومن كان كذلك كان مُحدّثاً محتاجاً لمن حده بهذا الطول وبهذا العرض وبهذا العمق.<sup>194</sup>

وأخيراً، فبعد عرض آراء الفريقين، يرى ملا عبد الله الجزري أنه لا ينبغي وصف أيٍّ من الآراء بالشرك أو الكفر أو ما شابه ذلك، إذ لكل فريق وجهة نظره.<sup>195</sup>

ومع ذلك، فإن للباحث الحق في إبداء رأيه بعد عرض المسألة، حيث يرى أن الإنسان المؤمن بالله، المدرك لعظمته وتنوّعه، لا يمكن أن يفهم هذه الآيات على نحو ما فهمته المدرسة السلفية. فعند قراءة قوله تعالى: ﴿يُدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: 10]، يتبادر إلى الذهن - بطبيعة الفطرة وسليقة الإيمان - أن المقصود هو التأييد، دون أن يخطر بالبال أن الله يدأ كأيدينا. وكذلك الحال عند قولنا في الدعاء: "نسألك اللهم بوجهك الكريم"، فإن الفهم السليم لا يستدعي تصور وجهٍ يشبه وجوه البشر، بل يفهم منه ما يليق بجلال الله وكماله، دون تشبيه أو تمثيل.

193 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 250.

194 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري، 309.

195 - مقابلة مع ملا عبد الله الجزري بتاريخ: 2023/08/28.

#### رابعاً: جهودهم في تقرير لزوم النبوة وحاجة الإنسانية إليها

إن مسألة النبوة من أبرز قضايا علم العقيدة في الفكر الإسلامي، وتأتي مباشرة بعد مسألة الإلهيات من حيث الأهمية. وقد أولاها علماء الكلام اهتماماً بالغاً، لكونها تتعلق بجوهر العلاقة بين الخالق والمخلوق، ومصدر الهداية البشرية. وقد مثل إثبات النبوة وبيان الحاجة إليها محوراً رئيساً في مؤلفات المتكلمين، ومن أبرزهم الأشاعرة والمعتزلة، لما كان لهاتين المدرستين من تأثير بالغ في بلورة المفاهيم العقدية عند المسلمين، خصوصاً في المناطق التي انتشر فيها الإسلام عبر المؤسسات العلمية والدعوية، كمنطقة بوطان.

يتضح من النزاع الفكري والخلاف العقلي بين العقلاء أن ليس جميع البشر على مستوى واحد في معرفة الله سبحانه وتعالى واليقين بوحديته. ولو كان الأمر كذلك لما كانت هناك حاجة إلى الرسل. فحتى لو توصل الإنسان إلى معرفة الله بفطرته السليمة وعقله، فإن هذا لا يعني بالضرورة أنه على خط مستقيم في إدراك ما يليق بعظمة الله من صفات القدرة والحكمة والكمال، ولا في فهم صفات التنزيه والتقديس عن كل ما لا يليق بجلاله.

وحتى لو افترضنا أن الإنسان أدرك جميع صفات الله وأسمائه، فلا يمكنه بمحض إرادته وعقله أن يعرف كيف يؤدي ما يجب عليه تجاه الله تعالى من عبادة خالصة. فالعقل، رغم كونه طاقة عظيمة منحها الله للإنسان، لا يصلح أن يكون حكماً في كل الأمور، خصوصاً في الغيبات وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا)، نظراً لمحدوديته أولاً، وعجزه عن إدراك هذا الغيب. ثانياً. من هنا، جاءت ضرورة إرسال الأنبياء ليهدوا الناس

ويوجهوهم إلى عبادة الله بالطريقة الصحيحة، وليكونوا مرشدين للبشرية في معرفة ما يجب عليها تجاه خالقها.<sup>196</sup>

وقد تجلّى هذا الطرح بوضوح في كتب المعتزلة، حيث اعتمدوا المنهج العقلي في تقرير وجوب النبوة، انطلاقاً من نظرية "الصلاح والأصلح"، ورأوا أن الله يجب عليه، بحكم عدله، أن يرسل الأنبياء لهداية البشر، لأنه الأصلح لحالهم.<sup>197</sup> أما الأشاعرة، فذهبوا إلى أن بعثة الرسل جائزة عقلاً، وليست واجبة، وأثبتوا صدق النبوة بالمعجزة.<sup>198</sup>

يظهر عند أصحاب العقول والبصيرة من خلال هذه النقاط ضرورة الحاجة إلى النبوة وهداياها؛ لأن الاطلاع على ما يرتضيه الله من التعبد أمر غيبي لا يمكن للإنسان أن يعرفه بمجرد عقله واجتهاده، ولا بشدة ذكائه ومعرفته بالعلوم والفنون. فمن ينظر عبر التاريخ إلى الفلاسفة الذين ذاع صيتهم في مشارق الأرض ومغاربها، وتركوا خلفهم فنوناً وعلومًا كثيرة، واتصفوا بمحدة النظر وشدة الذكاء، ما وصلوا إلى معرفة الله معرفةً حقّة، دعك مما وقعوا فيه من الخلط والأخطاء الفادحة، كما يقوله الدكتور خليل جيحك.<sup>199</sup>

من كل ما سبق، نستنتج أن النبوة أمر لا بد منه للوصول إلى عقيدة سليمة خالية من الانحرافات والشوائب، وكذلك لتنظيم شؤون الحياة والكون على أسس حكيمة تهدي البشرية إلى الأمن والاستقرار، لأن العقول وحدها عاجزة عن الوصول إلى هذه الحقائق الغيبية.

---

196 - حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 61؛ نور الله سيّدا، طنين الطبيعة، 55، 56 - Cengiz, Yunus. "Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması - Taninü't-Tabi'a Eseri Üzerine". Journal of Awareness 4/4 (Nisan, 2012), 274

197 - عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق: عبد الكريم عثمان، (بيروت: دار الأنصار، 1979)، 567

198 - الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق: عبد الله محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2004)، 105؛ الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، (مصر: مكتبة الخانجي، 1950)، 295 وما بعدها.

199 - جيحك، إثبات النبوة، 32.

هذا فيما يخص معرفة الله والعبادة له. أما فيما يتعلق بتنظيم شؤون الحياة، فمما لا شك فيه أن الحاجة إلى النبوة أكثر وأكثر؛ لأن ما رُكِّب في الخلقة البشرية من مختلف الميول والشهوات يؤدي إلى التظالم والتقاتل. فالناس، إذا تركوا، تاهوا في الظلمات وهم لا يعلمون. لذلك، فالناس لا يستطيعون الوصول إلى الفضائل والخيرات بمحض خلقتهم، وكل هذا لا يكون إلا بإرسال الرسل ولزوم النبوة مع دستورها الكامل والشامل.<sup>200</sup>

فنستنتج من كل ما سبق، أن النبوة أمر مهم لا بد منه، وهو ضروري للوصول إلى عقيدة سليمة خالية من الانحرافات والشوائب، وكذلك لتنظيم شؤون الحياة والكون على أسس حكيمة وسنن رشيدة تهدي الناس إلى الخير والاستقرار والشعور بالأمن والأمان، لأن العقول وحدها عاجزة عن الوصول إلى هذه الحقائق الغيبية.

### حكم إرسال الرسل

اختلف المتكلمون في حكم النبوة بين قولين رئيسيين. الأول هو موقف الأشاعرة،<sup>201</sup> الذين يرون أن النبوة جائزة عقلاً. وفقاً لهذا الرأي، يجوز لله إرسال الرسل تفضلاً منه على خلقه، دون أن يكون هناك غرض أو دافع يلزمه بذلك. إن إرسال الرسل يكون تعبيراً عن لطفه سبحانه وتعالى ورحمته بعباده، حيث يُترتب على هذا الفعل فوائد وحكم لصالحهم. ومثل هذا القول ذهب علماء بوطان كما يقوله الدكتور

---

200 - جيجك، إثبات النبوة، 33.

201 - فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، (القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، 2020)، 204.

خليل جيحك بأنهم متفقون على لزوم النبوة والسبب الذي يوجبها وهو تنظيم المعاش وإصلاح العالمين الحسي والعقلي، ولكن من غير إيجاب.<sup>202</sup>

في المقابل، يذهب المعتزلة إلى القول بوجوب النبوة عقلاً، استناداً إلى مفهوم اللطف الإلهي. يرون أن إرسال الرسل واجب عقلي على الله تعالى لأن فيه إنقاذاً للعالم وتحقيقاً للصالح فيه. وبما أن الله عادل بشكل مطلق، فإن فعل الصالح واجب عليه، ما يجعل إرسال الرسل ضرورة عقلية لضمان هداية البشر وتحقيق الخير العام.<sup>203</sup>

وعليه، فإن الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة النبوة يعود إلى اختلاف المنهج الاستدلالي الذي سلكته كل فرقة وفق تصورها الخاص لطبيعة النبوة. وعلى الرغم من تباين فهم كل منهما لمفهوم الواجب، إلا أن الفارق الحقيقي الذي أظهر الاختلاف بين المدرستين كان في الطريقة التي اعتمدها كل منهما في الاستدلال، وهو ما انعكس أثره بوضوح على بقية مسائل البحث.

### إثبات النبوة من خلال المعجزات

عند تناول مسألة إثبات النبوة في علم الكلام، يُعتبر المعجزة أحد أبرز الأدلة على صدق دعوى النبوة. ومن جملة تعريفات علماء الأشاعرة لها؛ حيث يُعرّفها الإمام فخر الدين الرازي في كتابه "المحصل"<sup>204</sup> والتفتازاني في كتابه "شرح المقاصد"<sup>205</sup> بأنها: "أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم

202 - جيحك، إثبات النبوة، 35؛ الحموي، شرح عقيدة علوان الحموي، 17.

203 - عبد الجبار بن أحمد، شرح الاصول الخمسة، (القاهرة: مكتبة الوهبة، 1996)، 564؛ عبد الستار الزاوي، العقل والحرية، دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 1980)، 49.

204 - الرازي، محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، 207.

205 - مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، تحقيق، عبد الرحمن عميرة، (بيروت: عالم الكتب، 1989)، 11/5.



المعارضة". فمن خلال هذا التعريف، يتبين أن للمعجزة شروطاً أساسية لا بد من تحققها، من أبرزها: أن تكون خارقة للعادة، وأن تقتزن بتحدي الناس ودعوى النبوة، وأن تكون سالمة من المعارضة والعجز عن الإتيان بمثلها. ومن خلال هذه التصورات يتضح أن المعجزة، في منظور الأشاعرة، ليست مجرد خرق للنظام الكوني، بل علامة إلهية واضحة تدل على صدق النبي الذي جاء بها.

وتقوم حقيقة النبوة على أن الله يختار من عباده من يصطفاهم بالوحي، ليصححوا العقائد، ويشرّعوا الأحكام، ويقوموا بتقويم الأعراف والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وبما أن دعوى النبوة يمكن قبولها أو ردها، فقد ارتبطت بظهور معجزات خارقة للعادة، تثبت صدقها وتبعث الطمأنينة في قلوب أتباعها.<sup>206</sup> وقد تناول علماء الإسلام وفلاسفته هذه المسألة بتأصيل عميق، مؤكدين أن المعجزات التي ظهرت على يد النبي ﷺ دليل قاطع على صدق رسالته، وعلى استمرار الهداية الإلهية للبشرية على مر العصور.

وفي هذا السياق، ذهب علماء جزيرة بوطان<sup>207</sup> إلى القول بجواز وقوع المعجزات واعتبارها ضرورة لإثبات النبوة. وبيّنوا أن ظهور الخوارق على يد النبي ﷺ دليل جليّ على صدقه، إذ لا تتماشى مع القوانين الطبيعية المألوفة ولا تندرج ضمن قدرات البشر، بل تحدث بقوة خارقة تتجاوز القدرة البشرية؛ بل تقع بقوة خارقة تتجاوز القدرة البشرية. وقد تنوعت المعجزات التي ظهرت على يد رسول الله ﷺ في صورها ومواردها، فشملت الماء والطعام، والأحجار والأشجار، والحيوانات والجمادات، وكانت تمثل تحدياً للكفار ودليلاً قاطعاً على صدق نبوته. فظهرت أحياناً استجابة لطلب الكفار لآية، وأحياناً أخرى مقرونة بطلبات غير مألوفة من أصحاب النفوس المترددة أو الضعيفة، أو كانت تكريماً من الله تعالى لنبيه، أو بفضل دعاء

---

5, 'Eqîda Musulmanê Sunnî, Xulasa 'Ehmed Mela Yusuf, Nas, 206 -

207 - Mahmut Bilge, Resulü Ekrem Muhammed Mustafa'nın Nüfus Hüviyet Cüzdanı (Ankara: Taşkent Matbaası, 1965), 27.

- الفندكي، كتاب ذي الفقار علي في رقة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 53؛ البوطي، كبرى اليقينيّات، 175.

المؤمنين.<sup>208</sup> ومع ذلك، فإن من الناس من ينكر هذه المعجزات اعتماداً على مبررات عقلية، إلا أن مثل هذا الإنكار يوقعهم في تناقض مع أنفسهم، ويصطدم بالقواعد العلمية الثابتة، ويجعلهم يحدون أمام حقائق ظاهرة لا سبيل إلى إنكارها.

والمعجزات المادية التي ظهرت على يد رسول الله ﷺ والتي ينكرونها بحجة مخالفتها لقوانين العلوم التجريبية والنواميس الكونية، يمكن أن تعطينا نقطة انطلاق لمناقشة أكبر. فإذا كانوا ينكرون هذه المعجزات، فلماذا لا ينكرون ما ثبت من معجزات الأنبياء السابقين عليهم السلام والتي ذكرت في القرآن الكريم؟ وإذا كان المؤمن لا يمكنه أن ينكر أي شيء في القرآن، فكيف يمكن للعقلانيين المؤمنين أن ينكروا معجزات رسول الله ﷺ؟ إذا أصروا على ذلك، فهل يمكن أن يكونوا متناقضين مع أنفسهم؟ هذا الموقف قد يكون تحكماً محضاً وترجيحاً بلا مرجح.<sup>209</sup>

تناول المعجزات المثبتة في القرآن الكريم لرسول الله ﷺ يمثل قضية بدهية عند جمهرة علماء المسلمين سواءً في السابق أو في الحاضر، وهذا موضوع ثابت لا مرأى فيه لأن مرجعها إلى قدرة الله التامة المحيط بجميع الممكنات بأسرها إيجاباً وإعداداً على وفق إرادته الأزلية.<sup>210</sup> يشير التفتازاني إلى أن رسول الله ﷺ نُقل عنه الأمور الخارقة للعادة، وأن معظمها بلغ القدر المشترك من التواتر. على سبيل المثال، ثبت وجود معجزات مادية، مثل ظهور الماء من بين أصابع النبي ﷺ، وكشجاعة على وجود حاتم. كل واحدة من هذه المعجزات تثبت بالتواتر.<sup>211</sup>

---

208 - الفندقكي، كليات، 39.

- Bilge, Resultü Ekrem Muhammed Mustafa'nın Nüfus Hüviyet Cüzdanı, 27.

209 - جيحك، إثبات النبوة، 35.

210 - الفندقكي، كتاب ذي الفقار علي في رقة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 39.

211 - رمضان بن عبد المحسن، حاشية الكستلي علي شرح العقائد، حاشية البهشتي علي الخيالي، (إيران: طابع وناشر، قريبي يوسف ضياء، 1926)، 168.

وقد بيّن علماء جزيرة بوطان الفرق بين المعجزة والكرامة، وقالوا كما قال الأشاعرة:<sup>212</sup> إنه عندما يتعلق الأمر بتحديد ما هو "خارق للعادة"، يشترط أن تكون المعجزة واقعًا ملموسًا ومفعولًا عندما يتحدى الرسول، عليه السلام، بها من يخالفه ويكذبه كدليل على نبوته وإظهار قدرته. وبالتالي، يتطلب شرط "خرق العادة" أن تكون المعجزة مرتبطة بالتحدي. فليس كافيًا أن تكون المعجزة مجرد فعل يتجاوز القوانين الطبيعية، بل يجب أن يكون هناك تحدٍ صريح من النبي لمن يشككون في نبوته، مطالبًا إياهم بإظهار مثلها.<sup>213</sup>

في النهاية، يجب أن ندرك أن هناك قضايا تتعلق بالإيمان والعقيدة تتجاوز الحدود العقلانية والعلمية، ولكنها لا تتعارض معها. وفي هذا السياق، ينبغي علينا الاعتراف بأن هناك جوانب من الإيمان لا يمكن أن نفهمها بالكامل بوسائل العلم الدقيقة والمنهجية، ولكن يجب علينا أن نقبلها بإيمان وتواضع.

#### أما السحر

يشير السحر في أصله إلى الأمور الخفية التي يصعب فهم سببها في اللغة، يُعتبر السحر شيئًا غامضًا يتجاوز الفهم البسيط للواقع، ويعتمد على التأثير على الإدراك بحيث يراه الناس على غير حقيقته.<sup>214</sup> وفي السياق الشرعي، يرتبط السحر بالتمويه والخداع، ويُنظر إليه بشكل سلبي عند إطلاقه دون قيد أو تحديد، حيث يُفهم على أنه ممارسة ضارة ومضللة، حيث يشير القرآن الكريم إلى هذا الجانب السلبي من السحر في قوله تعالى: {سحروا أعين الناس}، حيث يتضح أن السحرة في قصة موسى عليه السلام خدعوا الناس

---

212 - الباقلائي، البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات، تحقيق، رتشرد مكارثي، (بيروت: المكتبة الشريفة، 1958م)، 46.

213 - حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 134، الفندقكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 52.

214 - محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، 170/1.

وجعلوهم يعتقدون أن حبالهم وعصيتهم تتحرك كسعي الحياة. هذا الاستخدام يشير إلى أن السحر يمكن أن يكون قوة مؤثرة في تغيير الإدراك وتشويه الحقيقة أي أنه نوع من الحيلة والخفة.<sup>215</sup>

لذلك، حذر علماء جزيرة بوطان في مؤلفاتهم من خطورة السحر على عقيدتهم، وفرقوا بين السحر ومعجزات الأنبياء وكرامات الأولياء. ورأوا أن السحر والطلسمات وجميع هذه الأمور ليس فيها شيء من خوارق العادة، بل جرت بترتيب مسببات على أسباب، غير أن تلك الأسباب لم تحصل لكثير من الناس. بخلاف المعجزة والكرامة، فليس لها سبب في العادة.<sup>216</sup>

وأن السحر عبارة عن الحيل والخدع تُستخدم لإقناع الناس بقدراتهم الخارقة. وتُستخدم تقنيات مثل علم النفس وصناعة الخدع البصرية والسموم لإحداث تأثيرات تبدو خارقة للطبيعة وإذا احتج الساحر بادعاء النبوة بسحره أبطله الله.<sup>217</sup>

لذلك، يُنظر إلى السحر من قبل الكثيرين من أبناء المنطقة على أنه خدع وبهرجة تُستخدم لاستغلال الناس أو تحقيق مكاسب شخصية.

#### خامساً: جهودهم في مكانة الصحابة وأفضليتهم

عند الحديث عن مكانة الصحابة وأفضليتهم، لا بد من تمهيد يوضح الخلفية التاريخية التي جعلت هذه المسألة تحظى باهتمام خاص بين المسلمين عبر العصور. فقد كانت الفتن التي عصفت بالأمة بعد

---

215 - الباقلاني، أبو بكر محمد بن طيب الباقلاني، كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر، (بيروت: المكتبة الشرقية، 1958)، 23؛ البوطي، أجوبة عن إشكالات تتعلق بالسحر والجن، موقع نسيم الشام، 2013.

216 - الفنكي، كتاب ذي الفقار علي في رقة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 52؛ حقي: رؤية في العقيدة والسلوك، 137؛ البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، (دمشق: دار الفكر، 2005م)، 343.

217 - الباقلاني، كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر، 34.

وفاة النبي ﷺ، وعلى رأسها معركة الجمل وصفين وحادثة التحكيم، من الأسباب الرئيسة التي أثارت نقاشاً واسعاً حول الصحابة وعدالتهم. هذه الوقائع أدت إلى بروز قضايا كبرى في الفكر الإسلامي، مثل مسألة مرتكب الكبيرة، وموقف الأمة من الإمامة والخلافة، وأثارت تساؤلات عن موقف كل فريق من تلك الأحداث، مما أدخل مكانة الصحابة في دائرة الجدل العقدي والكلامي.

وانطلاقاً من هذه الخلفية المتوترة، برزت أهمية التأكيد على مكانة الصحابة وأفضليتهم بوصفها من القضايا المحورية التي اهتم بها العلماء المسلمون عبر العصور، إدراكاً منهم لما في ذلك من حفظ لوحدة الأمة وصيانة لتراثها. وقد بذل علماء المسلمين جهوداً كبيرة في هذا المجال، فجاء تأكيدهم على أفضليتهم كرد فعل على الفرق التي اتهمت بعض الصحابة بالنفاق أو الطعن في عدالتهم. ومن أجل ذلك، ألفوا مصنفات عديدة لحماية سمعة الصحابة وتوثيق فضائلهم، مثل "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر، في إطار رد علمي ومنهجي على تلك التحديات الفكرية التي فرضتها أحداث الفتنة الكبرى.

وقد ثبت في النصوص الشرعية تقديم بعض طوائف الصحابة وتفضيلهم على غيرهم، حيث فضلت النصوص المهاجرين على الأنصار، وأُثنت على السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار،<sup>218</sup> كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَدَّمُونَ وَالْأَنْصَارُ﴾ [التوبة: 100].

كذلك جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: 20]. ما يؤكد أن من هاجر وجاهد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم هم في مرتبة أعلى من غيرهم. كما أن النصوص أكدت فضل من أنفق وقاتل قبل فتح مكة،

---

218 - عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، (دمشق: دار الفكر، 1986م)، 299.

حيث قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: 10].

في هذا السياق، ضبط ابن الصلاح التفاضل بين طبقات الصحابة بالنظر إلى السبق في الإسلام والهجرة، والمشاركة في المشاهد الفاضلة مع النبي صلى الله عليه وسلم، مؤكداً أن هذا التفاضل هو ما أكدته نصوص الشريعة وتواترت عليه، ولم يخالف فيه أحد من الأئمة الكبار. بل كانت هذه الأفضليات مستندة إلى النصوص التي قدمت بعض الصحابة على بعض بالوصف واللقب، كما هو مبين في النصوص الشرعية.<sup>219</sup>

أبو حامد الغزالي، من جهته، أكد أن الخلفاء الراشدين هم أفضل الصحابة وفقاً لترتيبهم في الإمامة، وأن هذه الأفضلية متوافقة مع إجماع الصحابة أنفسهم، الذين قدموا أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم. وأوضح الغزالي أن التفاضل الحقيقي بين الصحابة قد يكون غيباً لا يُطلع عليه إلا الله، ولكن النصوص الشرعية والثناء النبوي عليهما تجعل من الممكن الترتيب بينهم على أساس ما ثبت في الشريعة.<sup>220</sup>

ويذهب ابن حجر الهيتمي إلى إجماع الصحابة رضوان الله عليهم على أنهم يستحقون الخلافة على هذا الترتيب بلا ترددٍ أو شكٍّ وأفضل الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وأحقه بالخلافة أبو بكر ثم أفضل الأمة بعد أبي بكر عمر رضي الله عنه وهو أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر واقتنع المسلمون به وبإيعوده ولم ينكر أحد ثم الأحقية في الخلافة بعد عمر عثمان لأن عمر جعل الشورى بين الستة ثم اتفقوا على تقديمه

219 - ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، 298.

220 - أبو حامد محمد بن أحمد الغزالي، الاقتصاد في الاعتقاد، عني به، أنس الشرقاوي، (جدة: دار المنهاج، 2012)، 300.

وأولويته بالخلافة فبايعوه وبايعه الإمام علي وسائر الصحابة والمسلمين وتمت الخلافة له ثم الأفضلية والأحقية بالخلافة بعد عثمان علي بن أبي طالب.<sup>221</sup>

هذا، يتضح أن التفاضل بين الصحابة هو أمر مقبول ومؤكد في الإسلام، استنادًا إلى النصوص الشرعية وأقوال العلماء، التي أكدت فضل المهاجرين على الأنصار، وفضل أهل بدر وبيعة الرضوان على غيرهم، وأفضلية السابقين إلى الإسلام والمهجرة والجهاد في سبيل الله.

لذا سار علماء جزيرة بوطان<sup>222</sup> على نهج سلفهم من الأشاعرة، بعد استقراء الفضائل وجمع الأدلة وعرض المناقب، إلى أن أفضل الصحابة هم الخلفاء الراشدون بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وهم على الترتيب التالي: فأولهم أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم بقية العشرة، ثم أهل بدر من المهاجرين، ثم من الأنصار، ومن جميع أصحابه على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة. وهذا الجيل فذ فريد، لا يمكن أن يأتي جيل مثلهم قط إلى يوم القيامة؛ جيل تخرج من جامعة كان رسول الله مدبرها والمعلم فيها، حيث رباهم على منهج الإسلام والأخلاق الحسنة. توفي الرسول وهو عنهم راضٍ.<sup>223</sup>

نتيجة لهذه الجهود، رسخت مكانة الصحابة وأفضليتهم في الوعي الجماعي لأهل جزيرة بوطان. انتشرت سير الصحابة وفضائلهم في الثقافة المحلية، وأصبحت جزءًا من الهوية الدينية للمنطقة حتى ترى أن أغلب أسماء أبناء هذه المنطقة عمر وعلي وحسن وحسين.

---

221 - أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، المنح المكية على شرح الهمزية، تحقيق: أحمد جاسم، (بيروت: دار المناهج، 1426)، 576.

222 - خاشع حقي العلواني، رسالة مختصرة في المواضيع العشرة، 7 وما بعدها؛ العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصرة شيخ سيدنا، 99.

223 - نور الله سيدنا، أسرار التصوف، 10.

- Bilge, Resulü Ekrem Muhammed Mustafa'nın Nüfus Hüviyet Cüzdanı, 27.

ساعدت هذه الجهود في الحفاظ على وحدة المجتمع الإسلامي في بوطان وتقوية علاقته بالتراث الإسلامي.

#### سادساً: جهودهم في تقرير مفهوم البدع وحدودها

يواجه المسلمون اليوم تحدياً كبيراً في فهم مفهوم "البدعة". إذ شاع التصور بأن كل أمر مستحدث بعد عصر النبي ﷺ وعهد الصحابة الكرام يعدّ بدعةً ضالة يجب القضاء عليها، مع إصدار أحكام قاطعة بتحريم كل ما لم يكن موجوداً آنذاك دون النظر بين ما هو مفيد وما هو ضار. وفي مقابل هذا التصور، برز اتجاه يميز بين البدعة الحسنة والبدعة السيئة، مما أدى إلى تعدد الآراء واختلاط المفاهيم. وقد أسهم ضعف المعرفة الشرعية لفهم مفهوم البدعة بشكل صحيح، مما يجعلهم عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة من كلا الجانبين.

#### موقف علماء جزيرة بوطان من البدع

البدعة، بمفهومها الاصطلاحي الشرعي، تُعتبر ضلالة يجب تجنبها، ولا خلاف في ذلك بين العلماء. وهذا المفهوم مستند إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»<sup>224</sup>، وفي حديث آخر رواه مسلم: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»<sup>225</sup>.

---

224 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، 659، حديث. (2697)؛ وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، 1343/3، حديث رقم (1718).

225 - أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، 335، حديث رقم (867).



ولكن ما المقصود هنا بكلمة "بدعة"؟ هل يُراد بها معناها اللغوي العام، الذي يعني كل شيء جديد لم يكن معروفاً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟<sup>226</sup> إذا كان هذا هو المقصود، فإن جميع المسلمين اليوم، في شتى أنحاء العالم، سيكونون غارقين في البدع؛ من أبنية بيوتهم وأثاثهم، إلى طعامهم ولباسهم، بل حتى أساليبهم الثقافية والاجتماعية. وهذه ليست مشكلة حديثة؛ بل مشكلة واجهت أجيال المسلمين منذ عهد الصحابة وحتى يومنا هذا. فالتحولات التي طرأت على حياة الناس منذ بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كانت ولا تزال مستمرة، ولا سبيل لإيقاف هذا التغير الطبيعي.

إدًا، من غير المعقول أن تكون "البدعة" هنا مقصودة بمعناها اللغوي العام. وإنما تحمل هذه الكلمة معنى اصطلاحياً خاصاً. فكما عرّفها علماء جزيرة بوطان البدع على كل قول أو فعل لم يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن أصحابه ولا يندرج تحت مضمون الكليات والقواعد الإسلامية المتضمنة الوجوب أو الندب أو الإباحة.<sup>227</sup>

فالبدع علماء بوطان ما تجرى عليها الأحكام الخمسة، ولذلك هي منقسمة عندهم إلى خمسة أقسام وهي: بدعة واجبة، وبدعة محرمة، وبدعة مندوبة، وبدعة مكروهة، وبدعة مباحة. والطريق في معرفة ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، وإن دخلت في قواعد التحريم فهي محرمة، وإن دخلت في قواعد المندوب فهي مندوبة، وإن دخلت في قواعد المكروه فهي

---

226 - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1983)، 43.

227 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 276.

مكروهة، وإن دخلت في قواعد المباح فهي مباحة<sup>228</sup> ويتبين لنا من خلال هذا التقسيم مذهب العز بن عبد السلام<sup>229</sup> وتلميذه شهاب الدين القرافي<sup>230</sup>.

وفي الحديث: «من سنَّ سنةً حسنةً فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنَّ سنةً سيئةً فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»<sup>231</sup> يُعد هذا الحديث دليلاً قوياً على أن البدع الحسنة تُعتبر جزءاً من الشريعة المحمدية، وأن إنكارها هو البدعة المحرمة.<sup>232</sup>

وفي حال تأملك هذا الحديث، ستدرك يقيناً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتاح لنا إمكانية ابتداء ما هو حسن وأطلق عليه تسمية "سنة"، ووعد بالأجر لمن بدأه أولاً، ولمن تبعه وعمل به إلى يوم القيامة. لذلك فلا يُطلق على شيء بأنه بدعة حتى يخالف نصوص الكتاب والسنة الصريحة، فإذا وافقهما، فإنه يُعتبر سنة حسنة يكون لصاحبها أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة.

ويتبين من كلام علماء منطقة بوطان أنهم يرفضون البدع التي تتعارض مع الكتاب والسنة، ويقفون ضد الأوهام الباطلة مهما كان مصدرها، وفي الوقت ذاته، يعترفون بأن هناك بعض البدع التي لا بأس بها إذا كانت تساعد في أداء السنن والواجبات، لأن كل وسيلة تؤدي إلى تحقيق الواجب تكون واجبة، وكل وسيلة تؤدي إلى تحقيق السنة تكون مندوبة.

---

228 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره الشيخ محمد سعيد سيدها، 364؛ حقي، رسالة مختصرة في المواضع العشرة، 58؛ البوطي، الاسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، (بيروت: دار الفكر، 1984)، 194.

229 - عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، قواعد الأحكام في مصالح الأنعام، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1991م)، 204/2.

230 - شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي، الفروق، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م)، 21/4.

231 - أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، 1955م، 392، حديث رقم (1017).

232 - البوطي، الاسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، 194.

ولذلك، نراهم يقولون بضرورة التمييز والتفرقة بين البدع الحسنة والبدع السيئة، حيث يطلقون على الأولى "سنة" كما ورد في الحديث: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وعلى الثانية "بدعة" كما ورد في الحديث الآخر: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»<sup>233</sup> وهم يرون أنه لا ينبغي الحكم على كل البدع بناءً على ظاهر الحديث "كل بدعة ضلالة"، لأن هناك أمورًا تستخدم في الحياة الدينية والإدارية اليوم تتماشى مع تطورات العصر الحديث، رغم أنها لم تكن موجودة في زمن الصحابة رضي الله عنهم، وإنما جاءت بعدهم.

فالقاعدة الشرعية تقول "أن الأمور بمقاصدها" فإذا جئنا إلى هذا الأمر المستحدث وطبقنا عليه القاعدة السابقة فإذا كان العمل لا يراد وجهه الله سبحانه وتعالى فليس لفاعله فيه أجر وثواب ويكون مردود عليه وكل من أحدث في الدين ما لم يأذن به الله ورسوله فليس من الدين في شيء وفي المقابل إذا كان الأمر المستحدث يراد به وجهه الله فسيكون لصاحبه الأجر والثواب ويكون مقبولا.<sup>234</sup>

أما ما كان يمارسها صاحبها على أنها داخل في بنية الدين وجزء لا يتجزأ منه فتلك هي التي حذر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم منه<sup>235</sup> لقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ...»<sup>236</sup> فالملقود من قوله في أمرنا هذا الدين الذي لا مجال لأحد أن يزيد فيه أو يغير سوى المشرع الحكيم كما فسر خاشع حقي<sup>237</sup> أما بقية الأفعال والتصرفات التي يقوم بها الإنسان دون أن يعتقد أنها جزء من الدين وجوهره، بل يقوم بها سعيًا لتحقيق هدف أو مصلحة دينية أو دنيوية، فهي بعيدة كل البعد عن أن تُعتبر بدعة. بل

---

233- سبق تخريجه.

234 - حقي، رسالة مختصرة في المواضع العشرة، 55.

235 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفي، 290.

236 - سبق تخريجه في الصفحة، 136.

237 - حقي، رسالة مختصرة في المواضع العشرة، 58.

يمكن تصنيفها ضمن ما أطلق عليه النبي صلى الله عليه وسلم: "سنة حسنة" أو "سنة سيئة"، بحسب ما تحققه من نتائج وآثار.<sup>238</sup>

هذا الحديث يدل على ذم البدعة، فمنطوق الحديث يشير إلى أن كل بدعة محدثة في الدين ليس لها أصل في الكتاب أو السنة، سواء كانت قولية مثل التجهم، أو عملية مثل التعبد بعبادات لم يشرعها الله ولا رسوله، فإنها مردودة. فمن أخبر بغير ما أخبر به الله ورسوله، أو تعبد بشيء لم يأذن به الله ورسوله، فهو مبتدع. ومن حرم المباحات أو تعبد بغير الشرعيات، فهو أيضاً مبتدع. أما مفهوم الحديث، فيشير إلى أن من عمل عملاً يوافق أمر الله ورسوله، وهو التعبد لله بالعقائد الصحيحة والأعمال الصالحة من واجب ومستحب، فإن عمله مقبول وقال ابن رجب إن هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو كالميزان للأعمال في ظاهرها.<sup>239</sup>

### المسائل المتعلقة بالبدع

يتناول هذا الموضوعُ المسائلَ المتعلقة بالبدع، مركّزاً على قضايا مثل الاحتفال بالمولد النبوي وكتابة التمام. ويهدف إلى توضيح آراء العلماء في هذه الممارسات، واستعراض الأدلة الشرعية التي يعتمدون عليها، مع بيان الجوانب العقديّة المرتبطة بها ومدى اعتبارها بدعاً مرفوضة أو مقبولة في ضوء الشريعة الإسلامية.

---

238 - البوطي، الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، 194.

239 - ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، إبراهيم جابر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 1/176.

## المسألة الأولى: الاحتفال بالمولد النبوي

يثار النقاش عن حكم المولد في كل عام، ومعلوم أن النبي ﷺ لم يحتفل بالمولد، ولم يفعله كذلك أصحابه أو أحد من القرون الثلاثة المفضلة. فيتساءل كثيراً ما حكمه من حيث الشرع؟ هل هو محمود أو مذموم؟ وهل يثاب فاعله أو لا؟

وليُعلم أن التحليل والتحريم حقٌّ خالص لله تعالى، لا يجوز لأحد أن يتكلف الخوض فيهما بغير علم. وإنما وظيفة الأئمة المجتهدين هي استنباط الأحكام من الأدلة الشرعية، وبيان ما يدل عليه نصوص الكتاب والسنة. فلا يحق لمن ألف مؤلفاً صغيراً أو كبيراً، أن يتجاوز مقام هؤلاء الأئمة الكرام من السلف الصالح، فيحلل أو يحرم دون الرجوع إلى أقوالهم، واجتهاداتهم المشهود لها بالرسوخ والخيرية من سلف الأمة وخلفها.

لقد انقسم العلماء في حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف إلى فريقين متعارضين: فريق يرى بدعيته وتحريمه، وفريق آخر يرى جوازه واستحبابه، ولكل فريق أدلته ودفاعاته التي يستند إليها.

ذهب طائفة من كبار العلماء، كابن تيمية<sup>240</sup> والألباني<sup>241</sup> وعدد من شيوخ السلفية الوهابية،<sup>242</sup> إلى القول بعدم جواز الاحتفال بالمولد النبوي، مستنديين إلى أن هذا العمل لا أصل له في كتاب الله تعالى ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يُعرف عن أحد من الصحابة ولا من أئمة القرون الثلاثة المفضلة أنهم أقاموا احتفالاً بمولده صلى الله عليه وسلم ويتفرع عن هذا الأصل دليل آخر، يتمثل في اعتبار الاحتفال

---

240 - أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2004)، 298/25.

241 - شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، **جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى**، (صنعاء: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، 2011)، 138/8.

242 - عبد العزيز بن عبد الله بن باز، **فتاوى نور على الدرب**، (السعودية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2007)، 10/3.

بالمولد بدعةً محدثة في الدين، إذ يرون أن إحداث عبادَة لم يشرعها النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه، ولا التابعون لهم بإحسان، يُعد من قبيل الابتداع المحرم. وقد جاء في أقوالهم أنه لا يجوز الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا غيره؛ لأن ذلك من البدع المحدثّة، إذ لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا خلفاؤه الراشدون، ولا أحد من الصحابة رضي الله عنهم، ولا التابعون لهم بإحسان في القرون المفضلة، مع أنهم كانوا أشد حُبًا للنبي صلى الله عليه وسلم وأحرص على اتباعه ممن جاء بعدهم.

وقد استندوا كذلك إلى القاعدة الأصولية التي تقضي بأن كل عبادة لم يرد بها دليل شرعي فهي مردودة، مستشهدين بحديث النبي صلى الله عليه وسلم المتفق عليه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد». <sup>243</sup>

وفي المقابل، ذهب فريق من العلماء إلى جواز الاحتفال بالمولد النبوي واستحبابه إذا خلا من المخالفات الشرعية. وقد سار علماء منطقة جزيرة بوطان على هذا النهج، مستدلين بأن الاجتماع لقراءة ما تيسر من القرآن الكريم، وذكر الشمائل النبوية الشريفة، والحث على التمسك بالدين، دون الزيادة على ذلك، عملٌ مشروع فيه بركة وخير عظيم، ويثاب عليه فاعله. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ» رواه الإمام مسلم في صحيحه، وقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدما جمع الناس على إمام واحد في صلاة التراويح: «نَعَمْ الْبَدْعَةُ هَذِهِ». <sup>244</sup>

---

243 - سبق تخريجه في الصفحة، 139.

244 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، 252/2، حديث رقم (2010).

وقد رأى علماء بوطان أن أصل عمل المولد . المتمثل في اجتماع الناس لتلاوة القرآن، وسرد الأخبار المتعلقة بمولده صلى الله عليه وسلم وما وقع فيه من الآيات، ثم تقديم طعام للناس وانصرافهم . يدخل ضمن دائرة "البدع الحسنة" التي يثاب صاحبها عليها، إذا التزم فيها بالضوابط الشرعية ولم تختلط بالمخالفات.<sup>245</sup>

وقد رفض علماء المنطقة رأي أولئك الذين يعتبرون الاحتفال بالمولد النبوي بدعة محرمة، ورأوا أنه على الرغم من وجود شذمة قليلة تنكر الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم وتصفه بأنه بدعة محرمة، إلا أن الأمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم تحتفل بهذه المناسبة الشريفة، بقلوب ملؤها الفرح والسرور بولادته، وشكرًا لله تعالى على أنه أرسل إليهم رسولًا من أنفسهم، يتلو عليهم آياته ويذكهم ويعلمهم الكتاب.<sup>246</sup>

ويؤكد هؤلاء العلماء أنه ليس كل جديد وطارئ أو لم يفعله رسول الله ﷺ وأصحابه يعتبر بدعة كما ذهب إليه المانعون، لأن الحياة تنتقل من حال إلى حال، وهذه سنة الله تعالى في الكون، وظهرت تطورات كثيرة في حياة الرسول ولم يكن ينكرها ما دامت لم تكن مخالفة للشرع كون الأصل في الأشياء الإباحة.

وأما اتهام القائل بالاحتفال بالمولد بأنه بدعة، فيقول دكتور جنيد: "ما المشكلة في ذلك؟ أليس صيام يوم عاشوراء كان اليهود هم من يصومونه قبل النبي؟ فصيام اليهود لم يمنع الرسول من صيامه، فنحن لا ننظر إلى الفاعل، بل ننظر إلى الفعل: فهل يقبله الشرع أم لا؟"<sup>247</sup>

---

245 - حقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 52؛ الديرشوي، الردود على الشبهات السلفية، 278؛ البوطي، الاسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية، 196.

246 - حقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 54؛ الديرشوي، الردود على الشبهات السلفية، 274.

247 - محمد جنيد الديرشوي، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف،

<https://www.youtube.com/watch?v=9iu8TwsMaOk&t=16s>

ونُقَدِّمُ الرأي بأن الاحتفال بمولد النبي ﷺ يعتبر عادة حسنة وسلوكًا من أساليب الدعوة إلى الله، وذلك بتحريك محبة النبي ﷺ في القلوب وإظهار الفرح بهذه المناسبة العظيمة. فكما استحدثت الجامعات والمؤتمرات والندوات لتعريف الناس بالإسلام وتثقيفهم فيما بعد عهد الرسول ﷺ، فإن احتفالية المولد تمثل واحدة من هذه الطرق التي يمكن استخدامها لنشر الخير والإيمان.

ويُضاف إلى ذلك، فإن هناك مسألة جديدة قام بها المسلمون في العشر الأواخر من رمضان، وهي قيام الليل في الحرمين، والتي لم تكن مألوفة في عهد النبي ﷺ أو الخلفاء الراشدين، ولكنها تمثل استجابة لظروف الزمان والحاجة، ولا تتعارض مع الشريعة، بل يُفهم أنها عمل جيد ومقبول.

وعلى هذا الأساس، إذا كان الاحتفال بالمولد يُعتبر بدعة، فإن تجمع لقيام الليل بعد منتصف الليل يمكن أن يُعتبر بدعة أيضًا، وربما يكون أكثر ابتداعًا وتحديًا، حيث إن قيام الليل يُعتبر عبادة محضة ويتطلب الامتثال للتوجيهات الشرعية بشكل دقيق، بينما احتفالية المولد تعتبر عادة اجتماعية تُمكن من تعزيز المحبة والتواصل الاجتماعي دون تعارض مع الشريعة.<sup>248</sup>

ولقد اعتنى هؤلاء العلماء بالمولد النبوي اعتناءً كبيرًا، واحتفوا به احتفاءً شديدًا، تمثل في أنهم خصصوا هذا الحدث البارز في تاريخ الإنسانية، المتمثل في ولادة سيد الخلق وأشرف من أشرق عليه الشمس، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بمؤلفات خاصة أغنت مكتبتها، وتعكس فكر أبناء المنطقة التي يعتز بها ويفخر بها، سواء من حيث المحتوى أو من حيث الاتجاه الفكري. ومن يسافر إلى تلك المنطقة سيرى بأم عينيه مدى تأثر أبنائها بعلمائهم ومؤلفاتهم، وسيرى على هذه الأرض الطيبة آثار الأيدي الكريمة والمؤمنة التي صانتها.

---

248 - محمد جنيد الديرشوي، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف،

<https://www.youtube.com/watch?v=9iu8TwsMaOk&t=16s>



ومن أهم الموالد التي ألفت في مدح النبي وبيان صفاته وأخلاقه وكذلك دالة على مشروعية الاحتفال

بميلاد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتذكره:

#### 1. مولد النبي عليه الصلاة والسلام (Mevlidin Nebi) لحسن الأرتوشي

أول مولد كتب بلغة أبناء المنطقة يُنسب إلى حسن أرتوسي، كتب على شكل منظومة شعرية طبعت لأول مرة في دار طباعة عثمان بيه بإسطنبول عام 1931، وتتألف من 511 مقطعاً. وإذا نظرنا إلى الموالد الأخرى نلاحظ أن العديد منها قد تأثرت بمولد الأرتوشي. يتكون هذا المولد من الأقسام التالية

أولاً يبدأ بالحمد والثناء على النبي محمد ﷺ، مُبرزاً أهمية الاحتفال بمولده وفضل تلاوة سيرته العطرة في هذا اليوم المبارك. ثم يبدأ بسرد قصة خلق آدم وخروجه من الجنة، مشيراً إلى انتقال النور المحمدي عبر سلسلة الأنبياء من آدم إلى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وصولاً إلى النبي محمد ﷺ. بعد ذلك يوضح المراحل المختلفة في حياة النبي ﷺ، بما في ذلك زواج والديه، عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب، وحمل أمه به، وزيارة النبي لها في منامها مبشراً بإياها بأنها تحمل في رحمها سيد البشر وخاتم الأنبياء. يولد النبي ﷺ في مكة في عام الفيل، مضياً الدنيا بنوره. تستمر القصة في وصف طفولة النبي ﷺ، من ولادته يتيمًا، وتكفله من قبل جده عبد المطلب ثم عمه أبو طالب، وتتناول بعض الأحداث البارزة مثل حادثة شق الصدر وسفره إلى الشام مع عمه ولقائه بالراهب بحيرا الذي تنبأ بنبوته. وفي الختام، يتم التأكيد على عظمة النبي ﷺ ومكانته الفريدة، والدروس المستفادة من حياته وسيرته قبل بدء دعوته النبوية التي أضاءت العالم برسالة الإسلام.

وعندما يتم فحص المولد من منظور أدبي، يُلاحظ أن الأرتوشي كتبه بلغة ثقيلة نتيجة انشغاله بالعلوم العربية والفارسية، ويصعب فهمها باللغة الكردية الحديثة. كما أن التغييرات في اللغة عبر القرون الخمسة الماضية جعلت من الصعب فهم الأعمال القديمة.<sup>249</sup>

2. زهرة النارج في المولد الكردي (Gula Narincî Mewlûda Kurmancî) للسيد فيض الله أرزن الفندي هو أول مولد من بين اثنين ألفهما. ألفه عام 1983 في قرية أميري التابعة لجزيرة بوطان، بعد الانتقادات الكثيرة التي وُجّهت للاحتفال بالمولد النبوي الشريف. فبحسب المؤلف، وبناءً على هذه الانتقادات، طُلب منه كتابة مولد يبين فيه صفات النبي صلى الله عليه وسلم، لذلك ركز على ألا يكون فيه أي موضع شك أو خطأ أو خلاف.

يتكون المولد من ثلاثة أقسام و91 بيتاً. يتكون القسم الأول من 75 بيتاً، والقسم الثاني من 9 أبيات ويعبر عن ترتيب ولادة النبي، والقسم الثالث من 7 أبيات، ويمكن اعتباره قسمًا يطلب فيه المؤلف الفاتحة لنفسه. توجد أبيات تعبر عن الصلاة والسلام بين الأقسام.<sup>250</sup>

3. جوهر القمر في مولد النبي (Cewhera Qemer Mewlûda Pêyxember) للسيد أحمد أرزن يتكون العمل من 16 فصلاً و225 بيتاً، بما في ذلك أبيات تعبر عن الصلاة والسلام. باستثناء قسم الدعاء في النهاية، تتكون جميع الأقسام من 14 بيتاً.

---

249 – Mehmet Tıraşcı, Cizre ve Çevresinde Kürtçe Mevlidler, Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 503.

250 – M. Zahir Ertekin, Seyid Feyzullah Findiki Mewluden Wi Yen Kürdi, Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 493.

#### 4. المولد النبوي (Mewlûda Nebî) لملا حسان الفرفلي

كتب ملا حسن كتابه "مولودة النبي" في 9 مايو 1979، وأعطاه إلى مطبعة في حي توران في نصيبين. ثم تم تعديله في 15 أغسطس 2004 ليأخذ شكله النهائي. كما هو الحال في الموالد الأخرى، يتكون كتاب ملا حسن "مولودة النبي" من 13 قسمًا، ويتناول كل قسم موضوعًا معينًا عن حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم). يتميز الكتاب بأسلوبه البسيط وسهولة فهمه، بالإضافة إلى تركيزه على الموضوعات الأساسية في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>251</sup>

5. المولد النبوي باللسان القروي (Mewlûda Kurdî Bi Zimanê Gundî) للسيد بدر الدين كوفصوري  
يتكون مولد سيد بدر الدين من 10 أقسام و220 بيتًا، بما في ذلك أبيات تعبر عن الصلاة والسلام. يبدأ المولد بقصيدة من 12 بيتًا تعبر عن صعوبات مرحلة الشيخوخة، وتتناول أقسامه الموضوعات التالية: الحمد وفضل النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتفوقه على الأنبياء الآخرين، خلق آدم عليه السلام، نسب النبي محمد وولادته، شمائل النبي محمد، مرور حمل أمينة دون عناء والأحداث الخارقة التي حدثت خلال هذه الفترة، وقسم يسرد صفات النبي محمد، وأخيرًا قصيدة نعت شريف.

تم ترتيب قسم "مرحبا" كآخر قسم قبل الأخير وتم تسميته "Cihê Rabûnê"، والذي يعني "مكان الوقوف"، حيث تم استخدام عبارة "Tu bî xêr hatî" التي تعني "أهلاً بك" بدلاً من عبارة "مرحبا". في الصفحات الأخيرة من هذا المولد النبوي، يتضمن الدفاع 21 دليلاً ضد الأفكار السلبية حول مكانة المولد في الدين الإسلامي.<sup>252</sup>

---

251 – Arslan, Hasan. "Kürtçe Mevlidler." Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: 2021), 168.

252 – Hasan Arslan, *Kürtçe Mevlidler*, Kürtçede İslamî İlimler, 177

## 6. مولد ذات الشفاء (Mewlûda Zat'uş-şîfa) لملا زاهد زهري

هذا المولد هو ترجمة كردية لكتاب "ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء" لشمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت 1429/833). وقد ترجمه ملا زاهد زهري إلى اللغة الكردية على شكل منظوم.

يتكون مولد "ذات الشفاء" من 21 قسمًا و567 بيتًا. في الأقسام الـ 11 الأولى، تم شرح صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم وغزواته ومعجزاته. وقد تم تخصيص القسم 14 لقسم "مرحبًا". نظرًا لأنه يتناول حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كتب بتنسيق كتب السيرة النبوية أكثر من المولد. في نهاية المولد، يوجد دعاء المولد المكتوب بشكل منظوم. وبعد دعاء المولد، توجد 5 حكايات، واحدة لكل من الخلفاء الأربعة وحسن رضي الله عنه. وينتهي العمل بقسمين من الخاتمة.<sup>253</sup>

الناظر إلى هذه الموالد النبوية سيرى أنها تشترك في العديد من الميزات، مثل كونها مكتوبة بأسلوب شعري منظوم. ومن حيث المحتوى، نظرًا لأن جوهر أعمال المولد هو النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد تناولت موضوعات عامة. حدد بعض المبدعين نطاق أعمالهم على ولادة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وركز البعض الآخر على سرد أهم جوانب حياته، بينما حاول آخرون نقل أخلاقه وشخصيته من خلال سرد أجزاء من سلوكه.

فإذا كان المولد يقتصر على الصلاة والسلام على النبي، والتعريف بسيرته العطرة، والتجيب فيه عليه الصلاة والسلام من أجل التمسك بهديه القويم، وحمد الله وشكره على ما منَّ به على المؤمنين ببعثته

---

253 – Hasan Arslan, *Kürtçe Mevlîdler*, Kürtçede İslamî İlimler, 184

عليه الصلاة والسلام، أليس ذلك ذِكْرًا وَثْقَةً من النبي عليه السلام؟ يقول الديرشوي: "فأي نعمة أعظم من هذه النعمة ببروز هذا النبي، نبي الرحمة، في ذلك اليوم؟"<sup>254</sup>

فإذا جنحنا إلى الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وطبقنا عليه قاعدة "أن الأمور بمقاصدها"، ألا تنطبق عليه؟ كونه مجلس ذكر يُقرأ فيه آيات من القرآن الكريم، والحضور ينصتون إليها بخشوع، فتحل البركة والرحمة على هذا المجلس وأهله من الله عز وجل. وتلقى فيه كلمات في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام المباركة، فيتعرفون من خلالها على بعض شمائله وأخلاقه الكريمة. وكم من الناس اهتدوا وتحسنت سيرتهم وأخلاقهم بعد أن سمعوها وتأثروا بها، وخرجوا من المجلس أو الاحتفال عازمين على إصلاح نفوسهم وطاعة ربهم والافتداء بالرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، كما يقوله الشيخ خاشع حقي. وقد جاء في الحديث الصحيح: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»<sup>255</sup> ولو لم يكن في ذلك إلا هذا، لكفى استحباباً.<sup>256</sup>

ومن أهم الأدلة التي استندت إليها علماء المنطقة على جواز الاحتفال بالمولد النبوي:

استشهدهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58] حيث زعموا أن أعظم فرح هو الفرح بمولده صلى الله عليه وسلم، وأن الاحتفال به تعبير عن هذا الفرح، وأن الفرح شعور قلبي لكن هل هناك مانع أن نعبر عن فرحنا هذا بسلوك عملي؟ قال وإذا نظرنا إلى النصوص الشرعية نجد أنها تجيز التعبير عن هذا الفرح بسلوك عملي.

---

254 - الديرشوي، الردود على الشبهات السلفية، 281.

255 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من أسلم على يديه رجل، 1343/3، حديث رقم (2942)؛ أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، 4/1872، حديث رقم (2406).

256 - حقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 54.

وكذلك أخرجه مسلم عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سئل عن صوم الاثنين؟ قال: ذاك يوم ولدت فيه».<sup>257</sup> فيفهم من هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم يحث على الصيام في هذا اليوم الذي وُلِدَ فيه. فلو أن هذا الإنسان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "أريد أن أتصدق في هذا اليوم أو أقوم بليلتها أو أقرأ عدة أجزاء من القرآن"، فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم سينهاه عن ذلك؟ بكل تأكيد لا. فهذا يدل على أن أي عمل مبرور جائز، ويُقاس على الصيام.

وكذلك بما ثبت في الصحيحين من أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: «هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجَّى موسى، فنحن نصومه شكرًا لله تعالى».<sup>258</sup> فصامه الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه بصيامه. فهذا دليل على أن الإنسان يعبر في المناسبات السعيدة عن فرحه. ويقول البوطي: "إذا جاز أن نعبر عن فرحنا في نجاة موسى من فرعون اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، أفلا يجوز لنا أن نحتفل بميلاد من أرسله الله رحمة للعالمين؟".<sup>259</sup>

## المسألة الثانية: كتابة التمام

---

257 - أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، 819/2، حديث رقم. (1162)

258 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، 711/2، حديث رقم. (2004)؛ وأخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، 796/2، حديث رقم. (1130).

259 - حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 52.

- البوطي، حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، <https://www.youtube.com/watch?v=bLMtSmnuFCA>

التميمة مفرد التمايم، ومادة (تَمَّ) في اللغة تَمَّ الشيء يَتِمُّ: تَكَمَّلَتْ أجزاؤه، وهي: عُودَةٌ تُعَلَّقُ على الإنسان، فكأَنَّهُم يريدون أَنَّ التمايم هي تَمَام الدَّواءِ والشِّفاءِ المطلوب.<sup>260</sup>

وفي الاصطلاح، تطلق التميمة على معنيين: الأول: خَزَزَات كانت العرب تُعلّقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.<sup>261</sup> والثاني: ما يُكتب من القرآن، ويُعلّق على المريض، ويسمى هذا تميمة في اصطلاح الناس بجامع التعليق فقط، وإلا فأين كلام الله تعالى من تلك الخرزات، كما يقول الشيخ محمد نوري الديرشوي.<sup>262</sup>

وقد عُرفت التمايم منذ القدم في مختلف الحضارات والثقافات، وتنوعت أشكالها بين أحجار وكلمات مكتوبة، ورموز غامضة، وصولاً إلى تعليق آيات من القرآن الكريم. ويرى بعضهم أن تعليق آيات القرآن على شكل تمايم وسيلة مشروعة للحماية، بينما اعتبرها آخرون بدعةً وشركاً، انطلاقاً من تعارضها مع مبدأ التوحيد والاعتماد الكامل على الله تعالى.

جرت في مجتمع بوطان هذه العادة أيضاً، وذلك بكتابة بعض آيات القرآن وتعليقها أو وضعها في أعناقهم، أو في بيوتهم، أو سياراتهم، وما إلى ذلك. فهل هذه من المنهيات والشركيات التي تندرج تحت أحاديث رسول الله ﷺ كقوله: «إن الرقي والتمايم والتولة شرك» وحديث: «من علّق تميمة فقد أشرك»<sup>263</sup> وهل يعتبر من يعلق آيات من القرآن كمن يعلق خرزة زرقاء، أو يعلق داخل سيارته رؤوس الدببة والأرانب وما شابه ذلك؟ أسئلة تتردد هنا وهناك، مما دعا بعض علماء المنطقة للوقوف عندها في مؤلفاتهم،

260 - أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد، (بيروت: دار الجليل، 2015)، 339.

261 - مجد الدين ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت، المكتبة العلمية، 1997)، 1/197.

262 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 226.

263 - أخرجه أحمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 4/156، حديث رقم (17422)؛ وأخرجه الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 4/418، حديث رقم (7875) وقد صححهما جماعة من أهل الحديث مثل الألباني في صحيح الجامع.

وبيان موقفهم من أولئك الذين لم يفرقوا بين تلك العادات الجاهلية وبين حروز فيها آيات من الذكر الحكيم. فسنبين هنا موقف علماء بوطان من كلا الأمرين.

### موقف علماء جزيرة بوطان من التميمية

اختلف العلماء في حكم تعليق التمامم القرآنية، فذهب بعضهم، وينسب هذا القول إلى جماعة من السلف،<sup>264</sup> كما تبناه بعض أتباع المدرسة السلفية المعاصرة (الوهابية)،<sup>265</sup> إلى منع تعليق التمامم مطلقاً، مستدلين بعموم الأحاديث النبوية الدالة على النهي عن التمامم، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك"، وحديثه: "من علّق تميمة فقد أشرك". ويبيّن أن هذه النصوص جاءت بصيغة عامة، دون تمييز بين الخرز، العظام، أو كلمات الله تعالى، مما يستدعي الالتزام بالعموم حتى لا يُفتح الباب لممارسات شركية. وأضافوا أنه إذا جاز تعليق التمامم من القرآن أو الأدعية المشروعة، فقد يؤدي ذلك إلى تداخل التمامم المباحة مع التمامم الجاهلية، مما يُضعف التفرقة بينهما ويسهم في انتشار هذه العادة.

أما علماء جزيرة بوطان فقد ذهبوا إلى القول بجواز التمامم ما دام الكلام هو كلام الله سبحانه وتعالى، ولا يعتبر ذلك بدعة محرمة. كما لا يندرج تحت تلك الأحاديث التي تم ذكرها سابقاً، لأن تلك الأحاديث تتعلق بالتمائم المحرمة، وهي تمائم أهل الجاهلية التي تحتوي على شرك. فلا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه، ولا من علقها تبرّكاً باسم الله، عالماً أنه لا كاشف للضرر إلا الله تعالى. وإنما سمي

---

264 - أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، 179/6.

265 - محمد بن صالح العثيمين، مجموع فتاوى ورسائل محمد العثيمين، جمعه، فهد بن ناصر، (السعودية: دار الوطن، 2008)، 105/1.



ما يعلق من القرآن تيممة بجامع التعليق فقط<sup>266</sup> وقد قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: 82].

ويتبين أن هذا القول قال به جماعة من السلف<sup>267</sup> لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص الله أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفرع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»<sup>268</sup> وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه وعلقه عليه.

ويقول القرطبي: من علق القرآن فعليه أن يعتمد على الله وحده، وألا يتوجه في حاجته أو استشفائه إلى غيره، لأن الله تعالى هو المرجو والمتوكل عليه في طلب الشفاء من خلال القرآن.<sup>269</sup>

ومثل هذا القول ذهب إليه علماء جزيرة بوطان، حيث يرون أن من علق القرآن تولاه الله بحفظه، ولا يكله إلى غيره، لأنه تعالى هو المرغوب إليه والمتوكل عليه في الحفظ والاستشفاء. إن النافع من التيممة ليس هو الورق الياباني أو الخبر الأمريكي كما يقوله الديرشوي، وإنما النافع منها كلام الله تعالى الذي هو صفة من صفاته الأزلية.<sup>270</sup>

ويرى علماء بوطان أنه إذا اعتقد المريض بالتمائم الدينية، فإنها تنفعه إلى حد ما. يرون أن كل شيء جامدا كان أو متحركاً، ينبعث منه حرارة بشكل دائم في كل مكان وفي كل حالة. وهذه الحرارة

---

266 - محمد نوري، ردود على الشبهات، 230؛ خاشع حقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 48.

267 - منهم عبد الله بن عمر بن العاص وعائشة أم المؤمنين وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية. (أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 200/6.

268 - أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، (بيروت: دار الفكر، 1990م)، 322/4، حديث رقم (5080).

269 - أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م)، 320/10.

270 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 236.

تعكس الأشكال والأبعاد بشكل دقيق، مثلما تعكس الأصوات الناتجة عن تحريك اللسان. فقد تم ابتكار آلات دقيقة لتصوير هذه الموجات الحرارية التي تنبعث من الكائنات. وبالتالي، تُعطي هذه الآلات صورة فوتوغرافية كاملة للكائن عندما ينبعث منه الحرارة. وإذا كان المنكرون للتميمة يعلمون أن الحرارة ليست مجرد عرض، بل هي أجزاء دقيقة منفصلة عن مصدرها، مثل حرارة النار على سبيل المثال، فقد يتسنى لهم أن يدركوا أن تلك الحرارة المنفصلة عن التيممة، والتي تعبر عن كلام الله تعالى، قد تخترق جسم المريض وتؤثر في عمقه. فكيف يمكنهم أن يصدقوا بأن الأشعة (X) التي هي أيضًا غير محسوسة، تخترق جسم المريض وتؤثر في عمقه، ويُنكروا ذلك عندما يتعلق الأمر بكلام الله تعالى؟ وكيف يمكن لهم أن لا يؤمنوا بأن كلام الله تعالى يشكل حاجزًا واقياً لحامله من الأذى؟<sup>271</sup>

أما التماائم التي تحتوي على رموز غامضة أو كلمات غير مفهومة أو ترتبط بممارسات شعوذة وسحر، فيُعتبرها معظم العلماء محرمة لأنها تتعارض مع العقيدة الصحيحة وتشجع على التعلق بغير الله. يعتبر هذا النوع من التماائم جزءًا من الشرك الصغير أو الكبير، حيث يعزو البعض القوة لهذه الأشياء بدلاً من الاعتماد على الله.<sup>272</sup>

وبذلك يتضح لنا هنا أن النهي عنه إنما هو التماائم التي تحتوي على شرك أو خرزات أو أي رموز أخرى يُعتقد أنها قادرة على دفع الضرر أو رفع العين بطريقة مستقلة عن مشيئة الله. أما التماائم التي تتضمن كلام الله، مثل الآيات القرآنية أو الأدعية المأثورة، فتُعتبر مقبولة شرعًا، شريطة أن يؤمن حاملها بأن النافع والضرر هو الله وحده. في هذه الحالة، يمكن اعتبار التيممة سورًا واقياً من المهالك والمخاطر، حيث يستمد حاملها حمايته ورزقه من الإيمان بكلام الله.

271 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 236.

272 - أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، (مصر: المكتبة السلفية، 1970م)، 6/142.

بعد تحليل جهود علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية ومواجهة البدع العقدية والسلوكية، يتم الانتقال إلى دراسة الوسائل التي استخدموها لتحقيق هذه الجهود، مما يوضح الجانب العملي لنشر العقيدة. ومن خلال هذه الوسائل، نجحوا في تحقيق تأثير واسع، انعكس في ترسيخ المذهب الأشعري والتصوف السني في المنطقة.



## الفصل الثاني: وسائل علماء جزيرة بوطان في تقرير مسائل العقيدة.

انطلاقاً مما تم تناوله في الفصل السابق من جهود علماء بوطان في نشر العقيدة الأشعرية، يركز هذا الفصل على الوسائل العملية التي استخدموها في ترسيخ تلك العقيدة متناولين ثلاثة جوانب رئيسية. أولاً، بيان جهودهم في تقرير عقيدة أهل السنة من خلال التأليف والترجمة. ثانياً، استعراض دور المدارس القديمة ومناهجها التعليمية في ترسيخ هذه العقيدة. وأخيراً، نبحت في نشاطاتهم الدعوية والوعظية التي ساهمت في نشر الفهم الصحيح للعقيدة بين الناس.

### المبحث الأول: تقرير عقيدة أهل السنة من خلال التأليف والترجمة

مما لا شك فيه أن كثرة العلماء والمؤلفين في مجتمع من المجتمعات تدل على النضوج الفكري والمعرفي لدى أبنائه. وإذا ألقينا نظرة على هذه المنطقة، لرأينا علماء أجلاء كُثُرًا حملوا راية الدعوة إلى الله، ودافعوا عن العقيدة الإسلامية - التي هي من أجل العلوم - بعد أن ظهرت البدع والخرافات، وكادت تؤدي إلى اختلاط الحق بالباطل. وإن لم تكن طريقتهم في التأليف هي الرد؛ حتى لا يفتحوا باباً يصعب إغلاقه فيما بعد، إلا أنه عندما رأوا آراء المخالفين تظهر هنا وهناك على حساب عقيدتهم، لم يعد لهم عذر في الوقوف مكتوفي الأيدي أمام بدعهم. ورأوا أن منهج التأليف في فهم حقيقة هذا الدين من أفضل الوسائل لبيان العقيدة الصحيحة، والرد على أهل الضلال والأهواء، وبيان ضلالتهم وخرافاتهم. لذلك، لم يأل هؤلاء العلماء جهداً في الرد على المبتدعة، وآرائهم، ودعاويهم الباطلة.

ويُعد المجال العقدي واحداً من المجالات التي كتب فيها علماء المنطقة قديماً وحديثاً. ومن أساليبهم المميزة في هذا المجال نظم العقائد الإسلامية على شكل أبيات شعرية تُجمع في منظومة تُسمى "منظومة

العقيدة". هذا الفن ليس محصوراً بعلماء الكرد فقط، بل يشاركونهم فيه العديد من العلماء من مختلف الأقوام والأجناس. وقد نظم العديد من علماء الكرد منظومات في علم العقائد، وكان أول من قام بذلك هو الشاعر الكردي أحمد خاني بكتابته عقيدة الإيمان. (Eqîdeya Îmanê)، لكي يسهل على قرائه الكرد ولا سيما الأطفال والشباب منهم فهمها وحفظها.<sup>273</sup>

ففي البداية، كانت جميع كتب العقيدة التي ألّفت من قبل علماء المنطقة باللغة العربية. وفي وقت لاحق، شعر هؤلاء العلماء بالحاجة إلى التأليف بلغتهم ولغة أبناء المنطقة لتقريب الفهم. وعندما وجدوا أن هناك استجابة وإقبالاً على دراسة هذه الكتب، تشجّعوا وزادوا من أعمالهم حول هذا الموضوع.<sup>274</sup> نستطيع أن نقول: إن مؤلفات علماء هذه المنطقة هي ذخيرة علمية ومرجعاً لكافة العلوم النظرية في مختلف تخصصاتهم.

### المطلب الأول: مؤلفات علماء جزيرة بوطان ودورها في تقرير العقيدة

إن تدوين العلوم له أهمية كبيرة في حفظها ونقلها عبر الأجيال، فهو يحميها من الزوال والضياع، ويجعلها في متناول الجميع، ويسهل نشرها وتداولها. لذلك بذل علماء جزيرة بوطان جهوداً في تأليف الكتب وفي الرد على المبتدعة، وذلك في سبيل حماية الدين الإسلامي من الانحراف. وكان لمؤلفاتهم آثار طيبة في

---

273 - Zahir Ertekin, "Eqîdenameyên Kurmancî Yê Menzûm û Bandora Eqîdenameya Ehmedê Xanî," Süryani Arap ve Kürt Klasikleri Uluslararası Klasikler Çalıştayı, ed. M. Nesim Doru, Ahmet Kırcan, Yakup Aykaç (Mardin: Mardin Üniversitesi Yayınları, 2017), 415.

- نوري عبد الرحمن إبراهيم، وآزاد سعيد، عبد الرحيم رحمي الهكاري وفكره العقدي من خلال منظومته، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، مجلة جامعة دهوك، 1/23، (حزيران 2020). 287.

274 - Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 2021).

الحفاظ على عقيدة أبناء منطقتهم، وما زالت تلك الكتب في متناول أيادي أبنائها، يتدارسونها فيما بينهم في مساجدهم ومدارسهم، ويشرحونها للناس ممن حولهم حتى لا يقعوا في براثن البدع المنتشرة في البلاد الإسلامية.

ويحسن للباحث ان يقدم هنا بعض من المؤلفات التي كانت لها تأثير على أبناء المنطقة وبيان مسار العقيدة الصحيحة السمحة. ومن هذه المؤلفات:

### ردود على الشبهات السلفية

من مؤلفات محمد نوري الديرشوي، صدر عن منشورات دار الألباب للنشر والطباعة في دمشق عام 1987م. يقع هذا الكتاب في 376 صفحة، ويُعد هذا الكتاب من الكتب الهامة في الرد على البدع والشبهات التي أحدثها بعض الناس في دين الله، وخاصةً الوهابية والمادية. كما يهدف إلى تزويد أبناء منطقته ودعاتها بالمعرفة اللازمة للتعامل مع أصحاب هذا الفكر الذي يُعتبر خارجًا وضالًا عن فكر أهل السنة والجماعة.

بدأ الشيخ كتابه بالتعريف بالتصوف وبيان فضله، حيث قيل إن ما جاء من التشريع والأحكام في القرآن والسنة، بعد قسمي العقيدة والعبادات، يتعلق بنفس الإنسان، وذلك بتركيتها من الحقد والحسد وغير ذلك من الأمراض النفسية، وكذلك تمرين النفس على ذكر الله. بعد ذلك، ذكر أقوال العلماء في فضل الصوفية وعلم التصوف، وبين أن ما يقوم به بعض الجهلة من التعمد في التثني والتصفيق هو عكس ومخالف لما تصدره الصوفية من حركات اضطرارية، وشتان ما بينهما. وبما لبيتهم تشبهوا بالصوفية في تركية نفوسهم وتصفية قلوبهم.

فبعد الكلام عن التصوف، ينتقل الكاتب إلى البحث عن السلفية المعادية للأشعرية، الزاعمين أنهم على عقيدة السلف. ثم شرع الشيخ بالرد اللاذع على أقوال الوهابية في الاستواء وصفات الله والتوحيد، حيث قال إن أخطر بدعة أحدثتها السلفية هي بدعة تقسيم التوحيد إلى توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الذات والصفات، مشيراً إلى بطلان هذا التقسيم، ومؤكداً أن توحيدهم أشبه ما يكون بتثليث النصارى.

ثم يذكر الشيخ موضوعاً جديداً وأبحاثاً، وإن لم تكن لها علاقة بالموضوع السابق، لكن دعت المناسبة لذكرها. كما قال: مثل شرح مسألي الزمان والمكان، ومناقشة الإمام الغزالي فيهما مع قدماء الفلاسفة المؤمنين بوجود الله. وعرض بعض أقوال المنكرين لوجود الله، ومنهم الديالكتيون، ليبين سخافة آرائهم، وأن الإمام محق في عدم مناقشتهم. وكذلك ذكر الكاتب قضاء الصلاة عن الميت، وغير ذلك، تميماً للفائدة.

وخلاصة القول إن هذا الكتاب قد أسهم بشكل كبير في بيان وكشف كثير من العقائد الدخيلة على المنطقة التي تخالف عقيدة أبنائها الشائبة من كل ضلال وانحراف.

### رؤية في العقيدة والسلوك دراسة تحليلية نقدية

هذا الكتاب من تأليف خاشع حقي العلواني، ويقع في 150 صفحة، وهو مطبوع من منشورات دار نحو القمة للطباعة - دمشق. يقدم الكتاب رؤية الكاتب في التزكية والتصوف ضمن بناء تأصيلي تحرسه النصوص وتدعمه المناقشات الهادئة. وقد ألفه ردًا على الانتقادات اللاذعة للتصوف، وبياناً لحقيقة

التصوف، وإظهاراً لما عليه المتصوفون من السير على الطريق المستقيم الذي ترك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته.

قسم المؤلف الكتاب إلى ستة فصول:

يبدأ المؤلف في فصله الأول بمصطلح التصوف، الفقيه، الصوفي، وعلم التصوف والعصر الذي ظهر فيه التصوف ونشأته وبيان معنى الشريعة والحقيقة والطريقة عند الصوفية.

وذكر في الفصل الثاني موقف التصوف من العقل الظاهر والباطن عند الصوفية، وأقسام العقل عند الفلاسفة، والعقل الغريزي، والعقل عن الله، بالإضافة إلى الصوفية والمعرفة الصوفية والعلم.

وفي الفصل الثالث، تطرق إلى قواعد التصوف، مثل حلق الذكر ومشروعيتها عند الصوفية، وطرق التصوف، وبيّن أن محبة الشيخ من محبة الله، وذكر ثمرات هذه المحبة في الدنيا والآخرة. كما تناول مسألة الولاية والكرامة، مع ذكر دلائل حصولها من القرآن، والسنة النبوية، وآثار الصحابة، وفي الختام بيّن الفرق بين الكرامة والاستدراج.

أما في الفصل الرابع، فبين أقوال الصوفية في الخوف والرجاء، ووجوب اتخاذ شيخ مربٍّ، وذكر الانتقادات التي وُجّهت لمصطلحات التصوف مع تقديم الجواب الشافي عنها. كما وضح اختلاف علم التصوف عن منهج علم الاجتماع، والمنهج الفلسفي، وعلم النفس التحليلي.

وفي الفصل الخامس، تناول قضية الاتحاد وقضية الحلول عند الصوفية، وبيّن الفناء وأقسامه، مع ذكر بعض شطحات الصوفية وبيان زمن ظهورها، ووضح موقف رجال التصوف من الشطح.

وفي الفصل السادس والأخير حيث يعرض فيه مفهوم الجهاد عند السادة الصوفية وثناء العلماء والأعلام على رجال الصوفية والتصوف.



## طنين الطبيعة

كتاب "طنين الطبيعة" من مؤلفات محمد نور الله شيخ سيدا الجزري، ويبلغ عدد صفحاته 57 صفحة بنسخته العربية، وقد طُبع ونُشر في مطبعة القامشلي بإسطنبول عام 1395هـ/1975م. وفي عام 1983، قام مفتي الجزيرة المتقاعد عبد الرحمن أرزن بترجمته إلى اللغة التركية.

في المقدمة، يقدم عبد الرحمن أرزن الكتاب ويبين أن المؤلف يحلل جزءًا من الكون ويبحث الإنسان على التفكير في بقية أجزائه الأخرى.

لم يُقسم الكتاب إلى أقسام وفصول، بل هو عبارة عن أفكار مترابطة تحت قسم واحد. ويتناول الكاتب في هذا العمل صفات الله وإثبات وجوده، حيث يرى أن كل ما في الكون من الحوادث والأسرار الغريبة هو من صنع وحدة الصانع وتحت سلطة نظام واحد، وأن جميع الأحداث في الكون تحت تأثير نظام واحد، يُعلن أن الناظم المطلق يحركها بوضوح، وأن جميع الكائنات في دائرة الكون تنتظر العون من الله.

ويؤكد المؤلف أن وحدة العين وخلايا الجسم، ووحدة قوى الأجرام السماوية والأرضية وتعاونها في نشأة الحياة، وتعاونها وتفاعلها مع بعضها، هي من أبرز الأدلة على وحدة الله في ذاته وصفاته.

ويوضح المؤلف أن ملايين الشمس والقمر والنجوم التي تنير العالم لقرون، تضيء في وقت محدد وتطفئ معًا وفق ترتيب معين، وكأنها جميعًا تظهر ولاءً لأمر واحد.

ويبين المؤلف العلاقة بين الدين والشريعة والعلم، على أساس الطبيعة. وتناول موضوع وجود الله وصفاته، بناءً على أدلة الغرض والنظام، واعتبر اتحاد العقل والقلب ضروريًا في عملية المعرفة والفهم. ويقف الشيخ سيدا بين التصوف والكلام من حيث الطريقة التي استخدمها.

يبدو أن المؤلف يسير في كتابه على منهج يجمع بين نزعتين رئيسيتين: النزعة الكلامية العقلية والنزعة الصوفية الذوقية، وهو ما يتضح من اعتماده على أدلة الغرض والنظام في إثبات وجود الله وصفاته، ومن دعوته إلى اتحاد العقل والقلب في المعرفة والفهم.

من جهة، يظهر تأثره بعلم الكلام من خلال الاستدلال العقلي على التوحيد ونظام الكون، وهو ما يتوافق مع مناهج المتكلمين كالأشاعرة الذين اعتمدوا على العقل في تقرير العقائد. ومن جهة أخرى، يتجلى في طرحه بُعداً صوفياً، حيث يركز على تفاعل الكائنات وانسجامها كدليل على وحدة الله، ويؤكد أهمية القلب في المعرفة، مما يعكس تأثراً بالمنهج الصوفي في فهم العقيدة.

وبذلك يمكن القول إن الشيخ سيدا يقف عند نقطة التقاء بين العقيدة الأشعرية في أصولها العقلية، وبين التصوف في جوانبه الذوقية، وهو منهج شائع بين العلماء الذين سعوا للجمع بين العقل والنقل، مثل الغزالي والرازي.

### تلخيص عقيدة المسلمين السنة

هذا الكتاب من تأليف ملا أحمد ناس وهو منظومة شعرية يتكون من 500 بيتاً يلخص فيه عقيدة المسلمين السنة. كتب وفق آراء المذهب الأشعري ألفه المؤلف رغبة منه في أن يدرّس في المدارس الكردية. حيث يتناول هذا الكتاب ثلاثة مواضيع رئيسية. في الجزء الأول خصص لعلم اللاهوت، أي الاعتقاد بالله. حيث يتناول فيه أصول الإيمان بالله، وجوهره، وصفاته، وهل يُرى أم لا. وفي الجزء الثاني تناول مبادئ النبوة، الإيمان بالأنبياء، وسرد حياة النبي بإيجاز. ويتم أيضاً مناقشة موضوع الإيمان بالكتب السماوية. وفي الجزء الثالث تكلم عن الملائكة، الجن، الشيطان، العرش، اللوح، القلم، علامات يوم القيامة، يوم القيامة

وما حدث بعد ذلك اليوم، معلومات عن الجحيم. والجنة، والإيمان، والإسلام، والإحسان، والدين، والصدقة، وقد تم شرح مفاهيم القدر والروح ونحوها. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن العديد من القضايا الخلافية التي تخضع لعلم الكلام، يتم التعبير عنها وفقاً للفكر السني الأشعري. تم الانتهاء من العمل في 8 مارس 1992 في قرية شُكر في منطقة بيرجيك في شانلي أورفا.<sup>275</sup>

### صحيفة الارشاد السادسة في الصيقل الإسلامي وأسرار التصوف

من تأليف محمد نور الله سيدا الجزري، يقع هذا الكتاب في ثلاث وثمانين صفحة بنسخته العربية، وقد طُبع هذا الكتاب طبعتين: الطبعة الأولى في عام 1975م، والطبعة الثانية في عام 1996م. طُبع في مطبعة الفاتح في إسطنبول بإشراف ملا إبراهيم الزفكني البوطي. يعالج الكتاب مفاهيم التصوف، مثل: الزهد، والتوبة، والشريعة، والطريقة، والذكر، وكيفية تحصيله وأثره في النفس الإنسانية. كما يحمل نصائح مهمة للمرشد ومريده، وأن عليهما تربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة. ويؤكد أنه لا يمكن الوصول إلى معرفة الله إلا بالأعمال، وفقاً لما جاء به القرآن.

يبين الكتاب معنى ضرورة البيعة وفائدتها، ويشير إلى أن ذلك يعني أن يصاحب المريد شيخاً أو مرشداً فاضلاً، وأن يُحكّم الرابطة به ليسلم من أخطار الطريق وعثراته. يوضح الكتاب أيضاً علامات وشروط المرشد اللائق باتباعه. كما يدعو إلى التمسك بالسنة وضرورة اتباعها، باعتبارها المصدر الأساسي في التشريع، ولذلك يجب على كل مسلم الرجوع إليها، واتباع أوامرها، والدفاع عنها.

---

275 – Taha Nas, Molla Ahmed Nas ve Eserleri, Uluslararası Geçmişten Günümüze İdil Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2011), 367.

يبين الكتاب حقيقة التقوى، ويرى أن من أراد أن يجعل نفسه في وقاية، فعليه بالتقوى، والتي لا تتحقق إلا بمخافة الله، وهذا الخوف يستدعي العلم بالمخوف. وخلاصة القول، إن هذا الكتاب يدعو إلى التخلي عن الرذائل والتحلي بالكمالات.

### رسالة في نجات أبيين النبي

ألف هذا الكتاب السيد علي فندكي، محاولاً فيه الرد على قول الوهابية بأن والدي النبي صلى الله عليه وسلم من أهل النار، وأن مصيرهما جهنم. ويبين فندكي أن القول الحق في أبيي النبي عليه الصلاة والسلام هو أنهما ناجيان، وليسا من أهل النار، وهذا هو معتقد أهل السنة والجماعة. ويؤكد أنهما عليهما السلام من أهل الفترة، لأنهما ماتا قبل البعثة، ولا عذاب قبلها. كما أن أئمة أهل السنة قد صرحوا بأن من مات ولم تبلغه الدعوة يكون ناجياً بإذن الله. لم أتمكن من الحصول على أي نسخة من هذا الكتاب..<sup>276</sup>

### رسالة مختصرة في مواضيع عشرة

هذا الكتاب من تأليف خاشع حقي العلواني، ويقع في 109 صفحات، وهو من منشورات دار القلم. يبين الشيخ في كتابه بعض المواضيع التي حاولت بعض الفرق - كالوهابية - إنكارها والطعن فيها، مع أنها من المواضيع المهمة التي يؤمن بها أبناء المنطقة. وقد وضع الشيخ أبناء منطقته ودعاتها على فهم

---

276 - Recep Özdirek, Seyyid Ali Fındıkî, *Cumhuriyet Döneminde Şınak Bölgesinde Yaşayan Alimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi*, 711.

هذه المواضيع التي تُطرح على بساط البحث كثيراً ويجري حولها نقاشات كثيرة، رغم أنها ليست جديدة، إلا أنها تستجد وتجد السبيل إليها مفتوحاً دائماً.

ومن أهم هذه المواضيع التي ناقشها الشيخ: فضل الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - عموماً، وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - خصوصاً. وقال الشيخ: إن الأمة مجمعة على أن أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ هو أبو بكر، وأنه أحق بالخلافة بعد رسول الله ﷺ، مناقضاً بذلك قول الشيعة الذين يرون أن الأفضلية لعلي، وأنه أحق بالخلافة.

كما ناقش الشيخ موضوع الاحتفال بالمولد النبوي، والرد على الناكرين للاحتفال به وادعائهم بأنه بدعة. وتطرق الشيخ إلى موضوع مهم طالما أحدث خلافاً بين أبناء الأمة الإسلامية، ألا وهو التوسل والتبرك بالأنبياء والصالحين في حياتهم وبعد مماتهم. ورد على المنكرين لجواز التوسل، وأوضح أن الأمر ليس كما يقولون، داعياً إياهم إلى تقوى الله وقول الحق، والكف عن تكفير المسلمين لمجرد تعظيمهم للنبي ﷺ والتوسل به.

## كتاب كليات

تأليف السيد علي الفندكي. يقع هذا الكتاب في ثلاث مئة وخمس صفحات وهو مطبوع من قبل دار نوبهار للطباعة والنشر سنة 2020م تركيا، اسطنبول. هذا الكتاب عبارة عمّ بقي من آثار المؤلف حيث تم جمع وإعداده ابن أخيه ملا محمد سعيد الفندكي ويشتمل على ما يلي:

كتاب "ذو الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي وولي" وكتاب "الإنصاف في جواز الزكاة إلى الأشراف" ورسالة "اللمع في إعداد الجمعة" هي من مؤلفات السيد علي الفندكي، وهي حواشٍ على القاضي البيضاوي. والذي يهمننا من هذه المؤلفات ويخدم بحثنا هو كتابه الأول "ذو الفقار علي في رقبة

منكر الاستمداد من نبي وولي"، والذي يقع في 55 صفحة. وقد تم تأليفه في عام 1396هـ/1976م في قرية "يَشِيلِيُوزُت" (جَنِيْبِر) في تركيا.

يعد هذا الكتاب نقدًا لاذعًا لمن ابتعد عن الحق، ونأى عن نصيب الإنصاف، واتبع سبيل الزيف وترهات الاعتساف، ويقصد بذلك الوهابية الذين يعتبرون طلب العون من النبي والأولياء شركًا وكفرًا. ويرى المؤلف أنه لولا أن هذه المسألة من مسائل العقيدة، والتي إذا أشيعت يتسرب ضررها إلى العموم وينشر سمها في جسد العالم الإسلامي، لما استحق هذا الإنكار الرد

ناقش الشيخ في هذا الكتاب مسألة الاستعانة والتوسل بالنبي والصالحين، ويؤكد أن طلب العون من النبي والأولياء الصالحين أمر مشروع في الإسلام ويذكر الأدلة الشرعية التي تدعم ذلك. ويدور إنكاره على ثلاثة أمور:

الأول: عدم جواز الاستعانة بالمخلوق شرعاً.

الثاني: عدم إحساس الموتى بنداء مناديتهم.

الثالث: عدم التصرف لمخلوق في شيء من الكون بالأمر المعنوية.

كان منهج الشيخ في هذا الكتاب منهجاً واضحاً بحيث لا يذكر مسألة إلا ويردّها بأدلة كثيرة من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم ومناقشة آراء الخصوم ودحضها بما يتناسب مع المقام.

كتاب اليزيدية

يُعد كتاب "اليزيدية" لمحمود بلكه من الأعمال البحثية المهمة التي تسلط الضوء على تاريخ ومعتقدات الطائفة اليزيدية. يبدأ الكتاب بتقديم اختصارات ومقدمة المحرر، يليها سرد لحياة وأعمال محمود بلكي. يعرض الكتاب تعريفًا شاملاً باليزيديين، بدءًا من منشأهم وظهورهم على الساحة التاريخية، مرورًا بترجمة حياة الشيخ عدي بن مسافر وقبره، ووصولًا إلى توضيح سبب تسميتهم بالإيزيديين وكيفية عبادتهم للشيطان حسب المعتقدات العامة. يتناول الكتاب أماكن إقامة الإيزيديين وتعدادهم السكاني، مبادئهم الأساسية، وكتبهم المقدسة، إضافة إلى شرح دور الزعماء الدينيين الكبار في الإيزيدية. يُفصل الكتاب في العبادات الإيزيدية مثل الصلاة والصوم والحج، ويستعرض العادات والتقاليد المتعلقة بالزواج والطلاق والختان والقرابة وأخوة الآخرة. يختتم الكتاب بالحديث عن المحظورات في الإيزيدية، مثل الأطعمة والملابس، والجرائم وحلاقة اللحية، والقراءة والكتابة، وتفاصيل الموت والجنائز وتناسخ الأرواح. كما يناقش دور الإيزيديين في الحياة الاجتماعية والعلم والتعليم. ملاحق الكتاب تحتوي على معلومات إضافية حول الشيخ عدي بن مسافر الهكاري. بأسلوبه الأكاديمي المدعوم بالمراجع التاريخية، يسعى الكتاب إلى تقديم فهم عميق وشامل للطائفة اليزيدية، مما يعزز الحوار والتفاهم بين الثقافات والأديان المختلفة.

## كتاب الرسول الأكرم

كتاب "الرسول الأكرم" للمؤلف المفتي محمود بلكه حيث يقع هذا الكتاب في 204 صفحات وهو من منشورات دار تاشكنت حيث يبين المفتي في كتابه صفاته صلى الله عليه وسلم، أخلاقه، ملبسه، ومعجزاته "يعد مرجعًا شاملاً يتناول حياة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) من جميع جوانبها. يبدأ الكتاب بتقديم وصف مفصل لصفات النبي الجسدية والشخصية، موضحةً ملامحه، قامته، لون بشرته، وعينه. ينتقل الكتاب بعد ذلك إلى الحديث عن أخلاق النبي العظيمة التي جعلته قدوة للمسلمين وغير المسلمين على

حد سواء، مستعرضاً تواضعه، صدقه، أمانته، وعدله في التعامل مع الناس. كما يسلط الكتاب الضوء على ملابسه وأسلوبه في اللباس، موضحاً اختياراته من الملابس اليومية والاحتفالية، وكيفية تأثير تلك الاختيارات على المجتمع الإسلامي.

في جزء مهم من الكتاب، تُستعرض معجزات النبي محمد التي تعتبر دلائل قوية على نبوته، مثل انشقاق القمر، الإسراء والمعراج، وتكثير الطعام والماء. يوضح الكتاب كيف أن هذه المعجزات كانت بمثابة إثبات قوي لنبوة النبي محمد وصدق رسالته، مؤكدة أنه رسول من عند الله.

يتناول الكتاب أيضاً فضل الصحابة، ويبرز مكانة الصحابة وأفضليتهم في التاريخ الإسلامي، موضحاً كيف كانوا مثلاً في الوفاء والشجاعة والتضحية.

بفضل استخدامه للأحاديث النبوية والآيات القرآنية، يقدم الكتاب صورة حية وشاملة لشخصية النبي محمد، مسلطاً الضوء على دوره كرسول وقائد وإنسان، ومؤكداً على الدلائل القاطعة لنبوته. يتسم الكتاب بأسلوبه السلس والمباشر، مما يجعله مناسباً للقراء من جميع الأعمار والخلفيات، ويسهم في تعزيز فهم أعمق لشخصية النبي الكريم وتأثيره الدائم على الإنسانية.

### المطلب الثاني: الترجمة ودورها في تقرير العقيدة

مما لا شك فيه أن الترجمة لها أهمية كبيرة، كونها بمثابة جسر وصل بين الثقافات والحضارات المتنوعة. فلذلك، نحن بحاجة كبيرة إلى إنشاء مؤسسات خاصة تتولى الترجمة والإشراف والنشر، وتدعم هذا التوجه، وترجم الكتب من وإلى بقية اللغات العالمية الحية للتعريف بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، الخالية من كل بدعة وضلال.



لقد كان لبعض العلماء دور حيوي في هذا المجال، حيث قام بعض من علماء هذه المنطقة بترجمة بعض الكتب ونقلها إلى اللغة المحلية لتقريب فهم الدين إلى أبناء المنطقة بلغتهم. كما تمت ترجمة بعض الكتب من اللغة المحلية إلى العربية والتركية لتعميم الفائدة. ومن خلال إطلاع الباحث على بعض هذه الكتب، اتضح له أن المترجمين قد نقلوا بعض الكتب العقيدية التي تُعدّ من أساسيات الدين، والتي تهدف في الغالب إلى بيان العقيدة الصحيحة ومحاربة البدع، ولها أثر طيب في تعديل سلوك كثير من أبناء تلك المنطقة للتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة.

على الرغم من أن علماء المنطقة يعرفون لغتهم الأم، إلا أنهم كتبوا أعمالهم باللغة العربية أو بلغة الدولة التي يعيشون تحت حكمها، ولذلك لم يتم تفضيل اللغة الكردية كلغة مكتوبة حتى وقت قريب.<sup>277</sup> ومع ذلك، فإن المنهج باللغة العربية في المدارس الدينية في هذه المنطقة يتم شرحه باللغة الكردية، التي هي لغة أبنائها. ومنذ بداية القرن العشرين، تزايدت في منطقة الجزيرة وغيرها الأعمال الكردية في التفسير والحديث والسيرة والفقه والعقيدة، سواء من خلال التأليف أو الترجمة. ظهرت الأعمال الأولى المكتوبة باللغة الكردية في القرن السابع عشر من قبل أحمد خاني وبعده في القرن الثامن عشر ملا خليل السريكتي كتابه نهج الأنام.

#### أما عن حركة الترجمة

فقد ارتبط أبناء المنطقة باللغة العربية منذ دخولهم الإسلام، مما جعل تاريخ الترجمة من العربية إلى التركية أو من العربية إلى الكردية يمتد لقرون طويلة. فإلى جانب ترجمة القرآن الكريم، تُرجمت بعض كتب العقيدة والحديث والفقه والتفسير وغيرها من العلوم الإسلامية. إلا أن انهيار الدولة العثمانية أحدث تحولات

---

277 - Pekim, Mehmet Tahir. "Kürtçe Tefsir ve Meal Bağlamında Mela Muhammed Şoşiki'nin "Nura Qelban" Adlı Kürtçe Tefsir ve Meal." Doktora Tezi (Ankara: Ankara Üniversitesi, 2020).

جذرية، أدت إلى عزل تركيا ومنطقة بوطان عن محيطها العربي وقطع علاقاتها بالثقافة العربية، بل وحظر استخدام الحرف العربي، مما أدى إلى تراجع ملحوظ في حركة الترجمة من العربية إلى التركية وكذلك إلى الكردية. مع ذلك، بدأ الاهتمام بالترجمة من العربية يتجدد في منتصف القرن العشرين، وخاصة منذ مطلع الخمسينيات، حيث ظهرت بعض الترجمات للكتب العربية بالكردية وبالتركية، لكنها كانت تقتصر بشكل كبير على الكتب الدينية فقط.<sup>278</sup>

وفيما يلي عرض لبعض الكتب المترجمة

### طين الطبيعة

ألفه محمد نور الله شيخ سيدا باللغة العربية، وتمت ترجمته إلى اللغة التركية من قبل عبد الرحمن أرزن في عام 1983 تحت اسم Tabiat Çınlıyor. تم نشر الكتاب لأول مرة من قبل دار زمان للنشر في نوفمبر 1994. تناول الكاتب في هذا العمل صفات الله، وإثبات وجوده، وكذلك العلاقة بين الدين والشرعية والعلم، مستنداً إلى مفهوم الطبيعة. كما ناقش موضوع وجود الله وصفاته، بناءً على أدلة الغرض والنظام، واعتبر اتحاد العقل والقلب ضرورياً في عملية المعرفة والفهم. ويظهر سيدا في هذا الكتاب بين منهجي التصوف وعلم الكلام من حيث الأسلوب الذي اعتمده.<sup>279</sup>

---

278 - أحمد زكريا، الترجمة من العربية إلى التركية.. عودة الانفتاح على الثقافة العربية، <https://www.noonpost.com/35917>

- مطالب بتنشيط حركة الترجمة / <https://www.aljazeera.net/culture/2014/4/16/>

- Alismaeil, İbrahim, and Ramazan Yıldırım. "Araplar ile Türkler Arasında Doğru Algı Oluşturmada Tercümenin Rolü." İlahiyat Akademisi, 15 (Haziran 2022): 167

279 Agitoğlu, Nurullah. "Hadîs Usûlî Konularına Dair Bir Risale: Muhammed Nurullah Seyda'nın 'es-Sahîfetü's-Sâlise fî Usûlî'l-Hadîs'i." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 7/14 (2016), 11.

## أسرار التصوف

الكتاب من تأليف محمد نور سيدا، وتمت ترجمته إلى اللغة التركية بواسطة إبراهيم أوزتورك، حيث نُشر العمل لأول مرة باللغة التركية عام 1991م بواسطة دار نشر زمان، ويتكون من 184 صفحة. طُبِعَ في مطبعة الفاتح في إسطنبول عام 1997م.

يعالج المؤلف في كتابه مفاهيم التصوف وهدفه ومقصده، كالزهد والتوبة والشرعية والطريقة، ويقدم نصائح مهمة للمرشد ومريده. يبين المؤلف أن هدف التصوف هو إصلاح القلب، وتربية النفس، وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق الحسنة، وحمايته بذكر الله. ويؤكد أن مصدر ظهور علم التصوف وأساسه مبني على الأحاديث الشريفة، وأن العلماء استنبطوا من أسرار القرآن، وأن العارفين استلهموا من الطريق النوراني للنبي محمد صلى الله عليه وسلم. ويذكر أن التصوف يتحدث عن الإنسان والإنسانية، ويعتبره في ظل نور الإسلام أفضل وسيلة وأدق طريقة لتحسين الأخلاق البشرية والفضائل الإنسانية.

كما يدعو هذا الكتاب إلى التمسك بالسنة وضرورة اتباعها، كونها المصدر الأساسي للتشريع؛ ولذلك يجب على كل مسلم الرجوع إليها، واتباع أوامرها والدفاع عنها.

ويرى المؤلف أن التصوف يمثل إحدى مراتب الدين الثلاث (الإسلام، الإيمان، والإحسان)، وأن أساسه هو تزكية النفوس وتزويدها بالفضائل. لذلك، يتحدث كثيراً في كتابه عن الذكر، ويشرح كيفية تحقيق ذكر الله. يؤكد أنه ينبغي على العبد قبل كل شيء أن يدرك أن الله تعالى يعلم جميع أعماله، وأن ما يخفيه في قلبه ليس مخفياً عن الله. ويشير إلى أن ذكر الله لا يكون باللسان فقط، بل يتحقق بالعلم والمراقبة والتفكير

والتذكر. ويشجع الناس على إدراك الإحسان، موضحاً أن لكل ذكر تأثيراً يمكن ملاحظته في القلب، ويبين أن قراءة القرآن وأداء الصلاة والعبادات الأخرى تُعد أسباباً لجعل الله حاضراً في القلب، وأن لهذا الحضور آثاراً مذهلة وملحوظة.

وفي نهاية الكتاب، تحت عنوان "رسالة النقاط التسع"، يشرح المؤلف قول الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي: "هذا الزمن ليس زمن الطريقة، بل زمن الحقيقة"<sup>280</sup>

### الجواهر الكلامية في إيضاح العقيدة الإسلامية

هذا الكتاب من تأليف الشيخ طاهر الجزائري يحتوي على مسائل مُهمة في علم الكلام، جعله على طريقة السؤال والجواب، وتَساهل في عباراته، تيسيراً للطلاب وحتى يكون قريباً للفهم، يتكون من 102 سؤالاً وجواباً ومع أنَّ الكتاب صغير الحجم، لكنه كثير العوائد، وجمَعَ فيه غُررَ الفوائد، ترجم هذا الكتاب من العربية إلى التركية من قبل عبد السلام البيجرماني ومحمد بيركفاني وقد تم نشره من قبل دار النشر (Peyxam) في تركيا.<sup>281</sup>

---

280 - Muhammed Göksu, *Muhammed Nurullah Seyda El-Cezerî'nin Hayatı Ve Şahsiyeti*, 637.

281 - Ahmet Bardak, *Akaid ile İlgili Yazılmış Kürtçe*, Kürtçede İslamî İlimler .327.

- Ayhan Yıldız, Cîyê 'Eqîdenameyan Di Edebîyata Kurdî Û Perwerdehiya Medreseyan De, 85.

## بدور الحقائق

محمد نور الله سيدا، كتب هذا العمل المكون من 54 صفحة باللغة العربية. تم نشر العمل في عام 1979 في إسطنبول من قبل دار نشر فاتح. تمت ترجمته إلى التركية من قبل عبد الله يوجل تحت اسم Çekirdekler ve gerçekler ويتألف من 114 صفحة. تم نشر النسخة التركية لأول مرة في إسطنبول عام 1994 من قبل دار نشر زمان.<sup>282</sup>

## ديوان أحمد الجزري

يُعد ديوان ملا أحمد الجزري من روائع الأدب الكردي الكلاسيكي. يحتل ديوانه منزلة سامية؛ حيث أعطى مساحة لجميع العلوم. وقد نال اهتمام المستشرقين، فطُبِعَ في روسيا وألمانيا، وكان الناس يتشوقون لإنشاد قصائده في مجالسهم، وخاصة أهل التصوف، وتطرق الجزري في ديوانه إلى بعض مواضيع علم الكلام، مثل الوحدةانية وصفات الله، والقدر، ورؤية الله. وقد تُرجم الديوان إلى اللغة التركية بواسطة عثمان تونج.

وقد حظي الديوان بعدة شروح، من أبرزها:

شرح ملا عبد السلام بن مراد الجزري، وهو من أهم الشروح التي كُتبت عن الديوان، وقد قام تحسين إبراهيم دوسكي بمراجعة وتصحيح هذا العمل، وصدر عن دار نشر سبيريز عام 2004. تضمن العمل تعليقات على بعض المواضع، كما تم مقارنة الديوان مع النسخ المخطوطة والمطبوعة الأخرى المتوفرة.

---

282- Midat Tokhtarov, Muhammed Nurullah Seydâ el-Cezerî: Hayatı, Eserleri ve Fikirleri, Yüksek Lisans Tezi (Bursa, Uludağ Üniversitesi, 2012), 37.

أُضيفت حواشٍ في المواضع الخلافية لتوضيح معاني الأبيات.<sup>283</sup> وبما أن الشرح يعتبر مهمًا وله قيمة تاريخية، كان من الضروري ترجمته إلى اللغة الكردية. قامت دار النشر "داراي" بنشره وأتاحته للقراء.

شرح ملا أحمد الزفندي، الذي حمل عنوان "العقد الجوهري في شرح ديوان أحمد الجزري"، حيث قام بشرحه وترجمة معانيه إلى اللغة العربية، موضحًا ما يحمله من أفكار فلسفية وصوفية عميقة. طُبِعَ هذا الشرح عام 1377هـ في مطبعة الرافدين بمدينة القامشلي.<sup>284</sup>

### المطلب الثالث: المنظومات ودورها في تقرير العقيدة

أسهم علماء جزيرة بوطان بشكل كبير في المجال العقدي، وقد اتبعوا أسلوبًا فنيًا في تناول العقائد الإسلامية. وتجلى هذا الأسلوب في ترتيب الأفكار والمفاهيم العقائدية عبر أبيات شعرية تُجمع فيما يُعرف بـ "منظومة العقيدة" أو ما يسمى "اعتقاد نامة" باللغة الكردية. ولا عجب أن يكون الشعر وسيلة عظيمة لحماية العقيدة وبيانها. ومن هنا جاء اهتمام العلماء بالشعر كأداة من أدوات العلم والدعوة، بل والجهاد لنصرة العقيدة، حيث كثرت فيه المنظومات العقدية والملاحم الشعرية التي سطرها دعاة العقيدة. وكانت هذه المنظومات بمثابة منبر إعلامي لعلماء العقيدة الذين استخدموه للدفاع عن العقيدة والدِّب عن المعتقد الصحيح. ثم أراد بعض العلماء أن يسهلوا على طلابهم حفظ ما كتبه السابقون، فألفوا مؤلفات نظموا فيها ما نثره الأولون رغبةً في نشر العلم وتيسيره على الطلاب، إذ إن النظم أسهل حفظًا من النثر عمومًا،

---

283 - Ruhullah Öz, Sufinin Akidesi (Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği), (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2019), 26.

284 - الزفندي، أحمد بن محمد الزفندي، شرح العقد الجوهري، (مطبعة الصباح، ط2، 1987م)، 8/1.  
- Bolelli, Nusretin. "Kürt Bilginlerin Yazdıkları Bazı Tanıtımı." Bingöl Üniversitesi Yaşayan Diller Enstitüsü Dergisi 1/1 (Ocak 2015): 67

والنفوس تميل إليه أكثر. وقد حرص العلماء ولا يزالون على كل ما من شأنه تقريب العلوم لطلابها. وكانوا يحرصون على حفظ المتون وتحفيظها، فمن حفظ المتون حاز الفنون. وبذلك كانت رغبتهم في نشر العلم وتيسيره سبباً لظهور التأليف النظمي.

### الأسباب التي أدت بعلماء جزيرة بوطان إلى التأليف النظمي

أولاً: السعي نحو نشر المبادئ الأساسية في العقيدة وتسهيل فهمها وحفظها يشكل أحد أهم الأهداف في الظهور المتألق للأدب النظمي. إذ تُعتبر المنظومات وسيلة فعالة لتبسيط المعرفة وتسهيل حفظها بشكل عام. يُسهّم هذا الأسلوب في جعل المحتوى أكثر وصولاً للنفوس وأكثر جاذبية للطلاب. لذلك أراد بعض العلماء أن يُسهّل على طلابهم حفظ ما كتبه السابقون، فقاموا بتأليف منظومات نظّموا فيها ما نثره الأولون، رغبةً في نشر العلم وتسهيله على الطلاب.<sup>285</sup>

الثاني: انتشار المباحث العلمية وتعدد مسائلها يخلق تحدياً أمام الطلاب الذين قد يجدون صعوبة في فهم وإدراك جميع الجوانب. واكتشافاً لهذا الواقع، قام بعض العلماء بتلخيص هذه المباحث في منظومات مبسطة، تحتوي على الأساسيات الضرورية لفهم كل علم. هدفهم هو تسهيل فهم الطلاب للمعلومات الأساسية، وترك ما يفوق ذلك للمزيد من الاستزادة والتفصيل في حال الحاجة.<sup>286</sup>

---

285 – Fadil Ayğın, Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi, 426.

286 – Bolelli, Nusrettin. "Kürt Bilginlerin Yazdıkları Bazı Tanıtımı." Bingöl Üniversitesi Yaşayan Diller Enstitüsü Dergisi 1/1 (Ocak 2015), 67.

الثالث: تشجيع العلماء على التنوع والتجديد، حيث يُعْتَبَرُ النظم لوناً جديداً ومغايراً في مجال التأليف العلمي. لا شك أنه يسهم في تحديد طرح المعلومات العلمية. لذلك كان بعض العلماء يشجعون تلاميذهم على تكوين نظم عقائدي، مما أدى إلى تنافس مثير بينهم. وسبباً في التأليف النظمي وتقديم محتوى علمي جديد ومتميز.

### أهم هذه المنظومات

قبل ذكر منظومات علماء جزيرة بوطان، لا بد من الإشارة إلى منظومة أحمد خاني، التي كُتبت باللغة الكردية تحت عنوان عقيدة الإيمان في عام 1094هـ، الموافق لعام 1683م. كانت هذه المنظومة تُدرّس في مدارسها، حيث تعلم أبنائها المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية. وكان هؤلاء العلماء في الغالب طلاباً في تلك المدارس الدينية، ومن المؤكد أن الجميع استفادوا من قراءة عقائد أحمد خاني. بعد ذلك، قاموا بتتبعه في صياغة منظومات أخرى في مجال العقائد.<sup>287</sup>

وكذلك منظومة ملا خليل السيرتي المسماة نهج الأنام، التي كانت منتشرة في منطقة الجزيرة على نطاق واسع. وقد كُتبت هذه المنظومة باللغتين العربية والكردية، وكان لهاتين المنظومتين تأثير كبير على أبناء هذه المنطقة، حيث كانتا وما زالتا تُدرّسان في بعض مدارسها.

### منظومة عقيدة الايمان

---

287 - Zahir Ertekin, Eqîdenameyên Kurmancî Yê Menzûm û Bandora Eqîdenameya Ehmedê Xanî, 423.



اتبع ملا نصر الدين في مسائل العقيدة منهج مدرسة الكلام، ملتزمًا بعقيدة الإمام الأشعري والإمام الماتريدي. ووفقًا لرؤيته، فإن الفرق في الإسلام تبلغ 73 فرقة، لكن فرقة واحدة فقط على الحق، بينما الفرق الأخرى تعتبر من أهل البدع، مستندًا في ذلك إلى الحديث النبوي الذي رُوي عن النبي محمد ﷺ: ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة". ثم يوضح أن الصواب في العقيدة هو ما أقره الإمام الأشعري، باعتباره شيخ المتكلمين، وكذلك ما قاله الإمام الماتريدي، بينما من خالفهما فقد ضلّ، حيث يقول: "العقيدة الصحيحة هي التي قال بها إمامنا الأشعري، أما من خالفهما فهو في ضلال.

لقد نظم ملا نصر الدين الزقيدي منظومته المسماة "عقيدة الإيمان" باللغة الكردية، حيث ذكر فيها مبادئ العقيدة الإسلامية من خلال أركان الإسلام وأركان الإيمان، دون التطرق إلى تفاصيل أمور العقيدة، بل أوردتها مختصرة وبأسلوب شعري؛ ليسهل على طلاب العلم حفظها وفهماها.

يتكون مجموع أبياتها من 153 بيتًا،<sup>288</sup> وتقوم على مبحثين رئيسيين: الجزء الأول يدور حول "أركان الإسلام" (كلمات التشهد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج). وقد بدأ المؤلف منظومته بأركان الإسلام الخمسة، ولعل السبب في ذلك، والله أعلم، كون التوحيد هو أول أسس العقيدة، وأن أساس الدخول في الإسلام هو النطق بالشهادة.

أما الجزء الثاني، فهو عن "أركان الإيمان". وقد كتب هذا العنوان وسائر العناوين الأخرى باللغة العربية. وتتمثل أركان الإيمان في الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر، وهي معروفة كما ورد ذكرها في حديث جبريل حين سأل النبي عليه الصلاة والسلام عن أركان الإيمان، فقال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

---

288 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, 231.

وإضافة إلى هذين المبحثين مبحثين آخرين في الأول تكلم عن حال الدنيا وتأديب الروح وفي الثاني عنوان مبحثه برجاء الفقير إلى سبحانه وتعالى.<sup>289</sup> تحدث فيه عن زوال الدنيا، محذراً الناس من الانشغال بها، لأنها لا تدوم لأحد. كما يعبر بأسلوب صوفي عن كون الدنيا دار بلاء وشقاء، قائلاً: "لا تغتر بالدنيا، إنها مليئة بالحن، إنها دار العناء والمشقة.

تُبرز هذه المنظومة العقدية بوضوح انتماءها إلى العقيدة الأشعرية، وهي مدرسة أساسية في الفكر العقدي لأهل السنة والجماعة. ويؤكد المؤلف على الالتزام بالمذاهب الفقهية الأربعة، مع إبراز مكانة المذهب الشافعي، مما قد يعكس البيئة الفقهية التي نشأ فيها. ويتجلى في المنظومة بعد صوفي واضح، حيث ينظر الناظم إلى الدنيا نظرة زهد وتحذير من الاغترار بها، معتبراً أنها ابتلاء وفح للشيطان. يظهر في المنظومة أيضاً توسل إلى الله وطلب رحمته، مع التأكيد على أن العقيدة الصحيحة هي طريق النجاة في الآخرة. مؤكداً على أهمية العقيدة الصحيحة في المصير الأخروي، مما يعكس تأثره بالنزعة الصوفية التي تقوم على التذلل والافتقار إلى الله، وهو ما يتضح في استخدامه لتعابير مثل "الفقير الذليل المليء بالذنوب.

وعلى الصعيد العقدي، تتبنى المنظومة موقفاً حاسماً تجاه الاتجاهات العقدية المخالفة، حيث يصف الناظم غير الأشاعرة والماتريدية بعبارات نقدية، وهو ما يعكس سياقاً فكرياً شهد نزاعات عقدية دفعته إلى الدفاع عن رؤيته الكلامية. كما يعكس تأكيده على مرجعية المذاهب الفقهية الأربعة، وتفضيله للمذهب الشافعي، سياقاً تعليمياً ربما تأثر بالبيئة العلمية التي نشأ فيها. وعليه، فإن هذه المنظومة تمثل نموذجاً عقدياً

---

289- Ayhan Yıldız, Cîyê 'Eqîdenameyan Di Edebîyata Kurdî û Perwerdehiya Medreseyan De, 78, Nusrettin Bolelli-Nurettin Ertekin, Eqîdeyên Menzûm Dî Edebîyata Kurdî De, 46.

يجمع بين التوجه الأشعري، والرؤية الفقهية الشافعية، والنزعة الصوفية الزهدية، مع طابع جدلي يعكس التحديات الفكرية التي واجهها الناظم في سياقه التاريخي.

### منظومة ملخص عقيدة المسلمين السنة

لقد نظم ملا أحمد ناس منظومته باللغة الكردية حيث تتألف من حوالي 500 بيت، موضوع الكتاب يتناول العديد من المسائل في ميدان علم العقائد مع صغر حجمها تلخص معتقدات المسلمين السنة بشكل عام مع الإشارة إلى الحجج والبراهين ويعبر عن وجهة نظر سنية-أشعرية. قام المؤلف بتنظيم الكتاب وتقسيمه إلى ثلاثة مباحث وهي في الإلهيات، والنبوة، والسمعيات، وخاتمة. أما المبحث الأول: يتكلم عن الإيمان بوحداية الله وصفاته وما إذا كان يمكن رؤيته.

يقول ملا أحمد في هذا المبحث إن الله وحده هو الحاكم في هذا العالم، وهو الذي يدير نظامه في كل الأوقات، وأنه واحد لا شريك له، ولم يكن بعده ولا قبله شيء. والدليل على وجوده ووحدانيته واضح كوضوح الشمس، سواء بالعقل أو بالنقل. وكذلك يتناول صفات الله تعالى، مع بيان ما يترتب عليها من الحقائق، مثل: تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل ضد ونقص. كما يلحق ذلك بفصل عن رؤية المؤمنين لله تعالى.

أما القسم الثاني، فقد تناول الحديث عن النبوات، حيث بيّن فيه الكاتب معنى النبوة والرسالة، وتحدث عن ظاهرة الوحي، وعن الأنبياء رضوان الله عليهم أجمعين، وبيّن صفاتهم والمعجزات التي أظهرها الله سبحانه وتعالى على أيديهم. كما أوضح أن النبوة لا تُكتسب، وعرض قصة حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بإيجاز.

أما القسم الثالث، فيتناول الحديث عن الملائكة والجن والشياطين، والعرش والكرسي، واللوح والقلم، والموت وغيرها من المسائل. بالإضافة إلى التحدث عن علامات الساعة واليوم الآخر، والجنة والنار، ومفاهيم أخرى.<sup>290</sup> تم الانتهاء من العمل في 8 مارس 1992 في قرية شُكر في منطقة بيرجيك في شانلي أورفا.<sup>291</sup>

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن هذه المنظومة تقوم على أسس عقيدة أهل السنة والجماعة، وبشكل خاص المدرسة الأشعرية، حيث تؤكد على صفات الله تعالى، وعلاقة العقل بالنقل، ومسائل القضاء والقدر، وتعتمد على البرهان العقلي والنقل الشرعي في إثبات الحقائق العقدية والرد على المخالفين. كما تتناول القضايا الكبرى المتعلقة بيوم القيامة، مثل الحساب، والميزان، والجنة، والنار، والشفاعة، مما يعكس امتداداً للتراث العقدي الإسلامي التقليدي في المدارس السنية الكبرى. وتبرز المنظومة مبدأ العدل الإلهي من خلال تصوير الميزان كأداة للحساب الدقيق، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَنُضِجُ الْمُؤْزِنَ أَلْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: 47]. مما يرسخ الإيمان بالحكمة الإلهية في تقرير المصير الأخروي، حيث يكون الثواب والعقاب وفقاً للإيمان والعمل الصالح. وتتجلى في المنظومة وسطية العقيدة الأشعرية التي لا تجعل الأعمال شرطاً لصحة الإيمان، لكنها تربط بينهما في تحقيق النجاة الأخروية، وهو ما يعكس التوازن بين التفسير النصي للنصوص الشرعية والتأمل العقلي في عدالة الله ورحمته. كما تعالج بعض المسائل الجدلية، مثل العرش والشفاعة، مما يظهر تفاعلها مع السياق العقدي الجدلي الذي ساد في عصرها. وتعتمد في عرضها على تسلسل موضوعي متدرج، يبدأ ببيان القضايا العقدية الأساسية، ثم ينتقل إلى المسائل الخلافية، مستخدمة أسلوب البيان والتقرير في التوضيح، وأسلوب الاستدلال والنقاش في الدفاع عن العقيدة.

---

290 - Taha Nas, idilli Bir Âlim: Molla Ahmed Nas Ve Eserleri, 368.

291 - Taha Nas, Molla Ahmed Nas Ve Eserleri, 367.

وتكمن أهمية هذه المنظومة في دورها التعليمي، حيث تساهم في نشر العقيدة الأشعرية، كما تشكل أداة فعالة في مواجهة بعض الأفكار العقدية المخالفة التي قد تظهر في المجتمع.

## منظومة عقيدة الايمان

نظم الشيخ صاحب فارول منظومته "عقيدة الإيمان" باللغة الكردية، وهي منظومة تهدف إلى توضيح العقيدة الإسلامية بأسلوب شعري بسيط وميسر. بلغت أبيات هذه المنظومة حوالي 425 بيتاً، مما يجعلها مرجعاً مختصراً ومفيداً لطلاب العلم والمريدين الذين يسعون إلى فهم العقيدة بطريقة سهلة وواضحة. استهل الشيخ منظومته بالحمد والثناء على الله تعالى، مؤكداً وحدانيته المطلقة، وأنه لا شريك له ولا صاحب، وليس كمثلته شيء. تناول في الأبيات الأولى الصفات الإلهية التي أثبتتها الله لنفسه في القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل كونه سمياً وبصيراً وقديراً. كما ذكر الصفات التي نفاها الله عن نفسه، وهي الصفات التي تتضمن نقصاً في حقه تعالى، مثل العجز والظلم والنسيان.

يمكن النظر إلى هذه المنظومة الشعرية على أنها تعبير عن العقيدة الإسلامية التقليدية التي تركز على الإيمان بالله، ورسوله، وملائكته، وكتبه، وقضائه وقدره. يتضح من خلال الأبيات أن هذه العقيدة تتبع نهجاً سنياً متمسكاً بثوابت الإيمان كما وردت في الكتاب والسنة، دون تأويلات أو تعديلات.

تتمحور العقيدة هنا حول تمجيد صفات الله وتنادي بالإيمان الكامل بما جاء من تعاليم إسلامية متكاملة. كما تؤكد على ضرورة التزام المسلم بتطبيق هذه المعتقدات من خلال معرفة الواجبات وتجنب المحرمات. من بين ما يتم التأكيد عليه في المنظومة هو الدعوة إلى إظهار الحب والإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأهل بيته، وأصحابه الكرام، مع التركيز على مكانتهم العظيمة في العقيدة الإسلامية.

من خلال التأكيد على أركان الإيمان الستة، تبرز المنظومة عقيدة وسطية تُركّز على التوحيد، النبوة، الإيمان بالملائكة، والكتب السماوية. كما تعطي أهمية عظيمة لتطبيق هذه المبادئ في الحياة اليومية للمسلم. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر العقيدة إيمانًا راسخًا بالقضاء والقدر، مع التأكيد على ضرورة رضا المسلم بما قسمه الله له، سواء كان خيرًا أو شرًا، باعتباره جزءًا من قدر الله.

إضافةً إلى ذلك، توجه المنظومة رسالة إيمانية عملية للمؤمنين، حيث تتفاعل مع متطلبات الإيمان من حيث المعرفة والعمل الصالح. تشدد المنظومة على أهمية العلم والعمل الصادق بما يتماشى مع القرآن والسنة، مع التحذير من الانحرافات أو التأويلات الباطلة. من خلال هذه المنظومة، يمكن القول بأن العقيدة المعروضة في المنظومة تميل إلى أن تكون أقرب إلى العقيدة الأشعرية في تفسيراتها وفهمها للصفات الإلهية، حيث ترفض التشبيه والتجسيد، ويعتمد على الجمع بين النقل والعقل في بيان عقيدة التوحيد، كما تتبع المنهج السني التقليدي الذي يعترف بالثوابت الإسلامية ويؤكد على ضرورة التمسك بها.

وجاءت عباراته سلسلة وواضحة، مما يسهل على القارئ أو المستمع فهمها واستيعابها، خاصة لأولئك الذين قد يجدون صعوبة في قراءة الكتب المعقدة في العقيدة. وتعد هذه المنظومة إضافة مهمة في مجال تعليم العقيدة الإسلامية، حيث ساهمت في تقريب مفاهيم التوحيد بأسلوب شعري بسيط يناسب جميع مستويات الفهم.

### منظومة عقيدة الإيمان لمؤمني العالم

ألّف هذه المنظومة السيد عبد القادر أرزن، وهي تتألف من 1230 بيتًا. يشير المؤلف إلى أنه يعتبر من الواجب على المسلمين معرفة دينهم، ولذلك يرى أن معرفة شروط الإيمان والعمل وفقًا لها واجبٌ

على الجميع. كما يشير المؤلف إلى وجود العديد من الكتب في العقائد، ولكنه يؤكد أنه كتب هذا العمل باللغة الكردية لأهمية أن يتعلم الأكراد هذه القضايا المهمة بلغتهم الأم.

يوجد بعد المقدمة قسم تمهيدي يتألف من 12 بيتاً، ثم يتناول النص في الأقسام التالية مواضيع متنوعة مثل أركان الإيمان وعلامات الساعة، ويتحدث عن مواضيع مثل المهدي، الدجال، نزول المسيح عليه السلام، يأجوج ومأجوج، دابة الأرض، نفخة الصور، ومن ثم يتناول قضايا القبر والحشر والميزان والصراط وسجل الأعمال، والشفاعة، والجنة، والنار.

في الجزء الأخير من الكتاب، يتناول الكاتب مواضيع مثل أسئلة القبر، المذاهب الفقهية الأربعة، التناسخ والحلول، والقضاء والقدر. يُختتم الكتاب بقسم للدعاء.<sup>292</sup>

من خلال تحليل الباحث للمنظومة، يبدو أن العقائد التي تم ذكرها فيها تتماشى بشكل كبير مع المذهب السني التقليدي، وخاصة في نقاط عدة تتعلق بالمفاهيم الأساسية للإيمان. بدايةً، تؤكد المنظومة على وحدانية الله بشكل كامل، وهذا يتفق مع المذهب السني الذي يرفض أي تصور يمكن أن يتعارض مع هذه الحقيقة مثل فكرة الحلول والتناسخ. فالتصورات التي تتعلق بحلول الله في المخلوقات أو إعادة تجسد الأرواح تتناقض تمامًا مع أساسيات العقيدة السنية، التي تؤكد أن الله واحد ولا شريك له، ولا يمكن أن يحل في مخلوقاته.

أيضًا، المنظومة تتحدث عن الشفاعة، وهي من المفاهيم المركزية في المذهب السني، حيث يتم التأكيد على شفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة. هذه الفكرة هي جزء من العقيدة السنية التي تؤمن بأن النبي سيكون شفيعًا لأمته في الآخرة، وهي فكرة تتماشى مع ما جاء في القرآن والسنة.

---

292 – Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, 311

أما فيما يتعلق بـ القدر، المنظومة تبرز الإيمان بـ القضاء والقدر، وهو أحد المبادئ الأساسية في العقيدة السنية. المذهب السني يعتقد أن الله قد قدر كل شيء قبل أن يحدث، وهذا يشمل كل ما يتعلق بالإنسان والحياة. والإيمان بالقدر يعتبر ركنًا من أركان الإيمان في المذهب السني.

إلى جانب ذلك، نجد أن المنظومة ترفض البدع، أي التصورات أو الأفعال التي لم تأت في القرآن أو السنة، وهذا يتوافق مع النهج السني الذي يسعى للحفاظ على نقاء العقيدة من أي إضافات أو تعديلات. كما أنها تدعو إلى التمسك بالقيم الدينية مثل الصلاة والطاعة، وهي أمور تمثل جوهر الممارسة الدينية السنية.

بناءً على هذه الملاحظات، يمكننا القول بأن المنظومة تميل بشكل كبير إلى المذهب السني التقليدي في تركيزها على التوحيد، والإيمان بالقضاء والقدر، والتمسك بالشفاعة النبوية، إضافة إلى رفض البدع، والتأكيد على التمسك بالأخلاق الدينية مثل الصلاة والطاعة. هذه كلها مفاهيم جوهرية في المذهب السني، مما يجعل المنظومة تتوافق معه بشكل كبير.

### نستنتج مما سبق

إن علماء جزيرة بوطان استمروا في تقرير عقائدهم نظمًا في القرن العشرين أسوةً بالقرون الأخرى، إلا أن هذا القرن تميز بالتأليف أكثر من النظم في مسائل الاعتقاد. فنظموا المبادئ الأساسية في العقيدة بأسلوب شعري رائع، مع الالتزام بعقيدة الأشاعرة في الجملة.



كما تعد هذه المنظومات التي كُتبت بأقلام علماء بوطان، وكذلك المنظومات التي كانت تُدرس في مدارسها، كمنظومة أحمد خاني ومنظومة ملا خليل السري، ذات دور كبير في المحافظة على العقيدة وترسيخها في نفوس أبنائها، لأن المنظومة أسهل حفظاً وأكثر تأثيراً وثباتاً.

لا يخفى على قارئ هذه المنظومات ما تتمتع به من مزايا والعناية الفائقة بتوضيح المبادئ الأساسية للعقيدة وتوطئتها. وذلك وفق نسق معرفي أذاعه علماء هذه المنطقة في ثنايا هذا النظم البليغ، لعل ذلك انعكاس لما ظهر في زمنٍ اشتدت فيه الفتن في أحوال البلاد والعباد، والتي أضحت تشهد أدياء العلم ومعاداة العلماء، واضطراباً بين فرق ومذاهب، منها مخلصٌ للأمانة والدعوة والتوحيد والعبادة والتقرب من الله، ومنها باحثٌ عن مكاسب دنيوية.

ألقت هذه العقيدة بأسلوب النظم وبطريقة ميسرة لتقريب عقائد الإسلام إلى أفهام عامة الناس، من البسطاء الأميين أو محدودي التعليم. أي أنها تشمل طريقتي هداية الخواص والعوام، حيث تتضمن توضيحاً شاملاً للمفاهيم العقائدية على نحوٍ كامل. وقد أثريت بالخطابات الصوفية لتضفي عليها لمسة من العمق والروحانية.

### المبحث الثاني: المدارس القديمة ومناهجها في تقرير عقيدة أهل السنة.

المدارس الدينية هي إحدى أهم المؤسسات التي تمارس فيها الأنشطة التعليمية في العالم الإسلامي. تتميز المدارس الدينية بمفهوم تعليمي أكثر انتشاراً ونظاماً وكفاءة من الأماكن التعليمية السابقة مثل المكتبات، ودور الكتب، ومنازل بعض العلماء، وقاعات القصور.

لقد لعبت المدارس الدينية دورًا مهمًا في تطوير الأنشطة التعليمية في العالم الإسلامي. وقد قامت المدارس الدينية بتدريس مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك القانون الإسلامي، والفقه، والكلام، والفلسفة، والطب، والفلك، والرياضيات، والأدب. وقد ساهمت المدارس الدينية بشكل كبير في التطور الثقافي والعلمي في العالم الإسلامي.

### المطلب الأول: لمحة عن طبيعة وتاريخ المدارس الدينية في منطقة جزيرة بوطان

عرف الإسلام المؤسسات التربوية والتعليمية منذ اللحظات الأولى لنزول الوحي على قلب النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حيث تأسست دار الأرقم بن الأرقم<sup>293</sup> كأول مؤسسة تربوية، حيث كان النبي يجمع فيها عددًا قليلًا من المؤمنين سرًا. وقد كانت هذه الدار مثالًا يحتذى في التربية والتعليم، واعتُبرت معجزة زمنها، وقد شهد الله تعالى على نجاحها بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110].

ومع انتشار المدارس الدينية في العالم الإسلامي خلال العصر السلجوقي تم أيضًا إنشاء مدارس دينية في منطقة جزيرة بوطان؛ حيث انتشرت في أرجائها المختلفة؛ لكونها ملتقى بين المراكز التجارية والعلمية المهمة؛ وكذلك كونها المركز الإداري للمنطقة في فترات مختلفة، مما يعطي دليلاً إضافياً على تقدم وتطور حركتها العلمية الدينية العريقة؛ حيث إن أهم مؤشر للمستوى الثقافي والنهوض العلمي لأية مدينة، إنما يكمن في تنوع وتعدد مدارسها، ومعاهدها، وحلقات الدروس المنتشرة في أطرافها المترامية.

---

293 - هي دار الأرقم بن أبي الأرقم التي كان النبي محمد عليه الصلاة والسلام يجتمع فيها مع أوائل المسلمين في مكة أثناء بداية دعوته. حيث اتخذها الرسول عليه السلام مقراً للدعوة السرية للإسلام، ومكاناً لاجتماع الصحابة للتشاور وتعليمهم أسس الإسلام والقرآن. (محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 363/1.

تطورت الحياة العلمية في جزيرة بوطان بشكل ملحوظ خلال العصور الأيوبية والزنكية. تم بناء العديد من المدارس الدينية، وتم تعيين مسؤولين من إداريين ومعلمين لضمان استمرار هذه المؤسسات. وقد ساهم اهتمام الحكام بالعلوم وتقديرهم للعلماء في تشجيع تأسيس المزيد من المؤسسات العلمية. تشير المصادر التاريخية إلى وجود مدارس بارزة مثل مدرسة صور (المدرسة الحمراء) ومدرسة العبدلية.

ويذكر أولياء جلي، الذي زار منطقة الجزيرة في القرن التاسع عشر، أن هناك العديد من المساجد والمدارس الدينية في هذه المدينة التي ترعرع فيها علماء كبار وحرصوا على طلب العلم ونشره. وأن هذه المدارس كانت مراكز دينية وعلمية مرموقة، تشع بالعلم، يقصدها طلبة العلم وأربابه وأهل الفقه وخاصته من كل حذب وصوب، سواء من داخل حدود المدينة أو خارجها.<sup>294</sup>

تزايد عدد المدارس الدينية بعد دعوة العلماء للناس لطلب العلم، مما جعل جزيرة بوطان تعج بطلبة العلم<sup>295</sup>. وقد قدمت هذه المدارس مساهمات كبيرة في نشر المعرفة، شاملة العلوم الدينية والعلمية مثل الرياضيات، وعلم الفلك، والفيزياء، والكيمياء، والطب. من هذه المدارس تخرج علماء بارزون مثل ابن الرزاز الجزري، الذي قدم إسهامات تقنية هامة.

---

294 – Evliya Çelebi, Günümüz Türkçesiyle Evliya Çelebi Seyahatnamesi, Hazırlayanlar: Seyit Ali Kahraman ve Yücel Dağlı , 2\1, (Mayıs 2010), 729.

295 – Kırkız, Mustafa ve Aslam Jankır. "المدارس القديمة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيره". Siirt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 4/1 (2021), 43-60.

- البوطي، كتاب هذا والدي، (دمشق: دار الفكر، 2006)، 15.

استمر التعليم حتى الخمسينيات من القرن الماضي بلغة الأم، اللغة الكردية،<sup>296</sup> حيث كان المدرسون يفضلون استخدام اللغة التي يفهمها الطلاب.<sup>297</sup> ومع مرور الوقت، تطورت هذه المدارس حتى ظهور الجمهورية التركية الحديثة، التي ألغت الخلافة العثمانية وسعت إلى إغلاق هذه المؤسسات. لكن بالرغم من الضغوط، استمرت المدارس في نشر العلوم بطريقة سرية، مما ساعدها في الحفاظ على منهجها الأصيل مع السعي إلى تطويرها بما يواكب العصر حتى وصلت لما هي عليه الآن من صروح للعلم والعلماء، هذه المدارس المنتشرة بين أبناء هذه المنطقة لأكثر من تسعين سنة خرّجت الكثير من العلماء والشيخ وطلبة العلوم الشرعية الحافظين لكتاب الله سبحانه وتعالى، والحاملين على عاتقهم نشر الدين الإسلامي وعقيدته السمحة بين الناس كنتيجة طبيعية لكمّ العلم الذي درسوه على أيدي علماء كرام ملازمين لطلابهم صباح مساء.<sup>298</sup>

بعد التسعينيات 1990م بدأت المدارس الشرقية بشكل عام في التطوير بما يتناسب مع روح العصر في العديد من المجالات؛ مثل تحسين الوضع المادي والمعماري لهذه المؤسسات التعليمية، والاستفادة من تكنولوجيا العصر؛ وقام بعض الذين تخرجوا في هذه المدارس ومنهم البروفسور خليل جيچيك بتأسيس مؤسسة لعلماء المدارس تحت اسم (وقف علماء المدارس) اختصر بـ "MEDAV". فأنشأت هذه المؤسسة بالتعاون مع القائمين على هذه المدارس = منهجًا جديدًا<sup>299</sup> وعملت على ضبط وتنسيق عمل المدارس

296 - Eminoğlu, Nevzat. "Medreseyên Kurdan Ji Destpêkê Heta Îro." Anemon Muş Alparslan Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 3/2 (2015)

297 - Çiçek, M. Halil, Şark Medreselerinin Serencamı, (İstanbul: Beyan Yayınları, 2009), 84.

298 - Shoush, Mahmoud Abdelnabi Mohamed. " أثر المدارس الأهلية غير الرسمية بمدينة ديار بكر ومادين في " Makale (Mardin: Mardin Artuklu University, The Journal of Mesopotamian Studies, 6/2, (Aug 2021); Çiçek, M. Halil Çiçek, Şark Medreselerinin Serencamı, 181.

299 - ومن هذه القرارات؛ لا تُعطى الإجازة ( Icâze ) للطلاب الذين أمّحوا دراستهم إلا بعد أن يجتاز الطالب الامتحان الذي تنظمه لجنة تعيّنّها هذه المؤسسة التعليمية

الدينية، وبدأ أعضاء هذه المؤسسة بترتيب اجتماعات مع إدارة هذه المدارس واتفقوا على اتخاذ بعض القرارات المهمة التي رأوها تخدم متانة هذه المدارس وجودتها.<sup>300</sup>

### المطلب الثاني: تدريس علم الكلام في المدارس الدينية خلال الحقبة التاريخية

إن المعلومات حول منهج المدارس في فترة ما قبل العثمانيين محدودة، مما يجعل من الصعب تحديد تفاصيل دقيقة حول كتب الكلام في تلك الحقبة. ومع ذلك، يمكننا التأكيد على أن علم العقيدة كان يُعتبر أحد المقررات الأساسية في التعليم منذ العصور الأولى. كانت الكتب الدراسية في ذلك الوقت تشابه بشكل كبير مقررات المدارس السلجوقية.<sup>301</sup>

علاوة على ذلك، كان منهج التعليم في جزيرة بوطان ماثلاً للمدارس في المناطق المجاورة، حيث كان يُدرّس وفق المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة عند أهل السنة والجماعة. وقد كان للمذهب الشافعي أولوية ملحوظة على بقية المذاهب. أما بالنسبة للعقيدة، فقد كانت العقيدة الأشعرية هي المعتمدة في هذه المدارس، حيث تدل كتب التفتازاني والإيجي على ذلك.

إذا نظرنا إلى إجازات شيوخ تلك المدارس، نجد أنها تتصل وتصل إلى الإمام الغزالي، مما يعكس ترابط العلوم وتقاليد التعليم في تلك الفترة. وفقاً لما ذكره ابن شداد، فإن الفقه الشافعي والعقيدة الأشعرية

---

300 – Mehmet Tahir Pekim, *Kürtçe Tefsir ve Meal Bağlamında Mela Muhammed Şoşiki'nin "Nura Qelban"* Adlı Kürtçe Tefsir ve Meal, Doktora Tezi (Ankara: Ankara Üniversitesi, 2020).

301 – هي مدارس دينية وعلمية أسسها الوزير السلجوقي نظام الملك في القرن الحادي عشر الميلادي. وكان الهدف من إنشاء هذه المدارس هو نشر التعليم والثقافة الإسلامية، وتعزيز منهج أهل السنة والجماعة، ومقاومة الأفكار الباطنية والبدعية. حيث كانت تدرس فيها العلوم الدينية والعقلية، واللغوية والأدبية والعسكرية. وكان نظام الدراسة في هذه المدارس يعتمد على نظام الحلقات الدراسية. الصلابي، علي محمد صلابي، *الدولة السلجوقية*، (القاهرة: دار ابن الجوزي)، 266.

فقط كانتا تدرسان في المدارس الأربعة في الجزيرة، وكان الهدف الرئيسي منهما هو مجابهة المذهب الشيعي والحد من انتشاره.<sup>302</sup>

من خلال هذا التحليل، يمكن الاستنتاج أن تدريس علم الكلام في جزيرة بوطان خلال الفترة العثمانية كان يماثل التعليم في المدارس الدينية العامة في تركيا. فقد كان كتاب "شرح العقائد"، بالإضافة إلى "حاشية الحيايالي" على هذا الكتاب، من المصادر الأساسية في العملية التعليمية، وهما من أكثر الكتب التي تم تدريسها في كل من مدارس إسطنبول وجزيرة بوطان.

وحسب ما أشار إليه الكاتب أولياء جلبي، فقد تم التخلي عن تدريس بعض كتب علم الكلام في مدارس إسطنبول خلال الفترات اللاحقة، بينما استمرت هذه الكتب في التدريس في المدارس الدينية في منطقة الجزيرة. كما أن الكتب التي كانت تُدرس في المدارس الشرقية حظيت باهتمام وقبول في مدارس إسطنبول، مما يعكس أهمية المنهج التعليمي المتبع.

ومن الجدير بالذكر أن هناك اختلافاً بين المنطقتين في لغة التدريس؛ ففي الوقت الذي كانت تُدرس فيه العلوم في مدارس إسطنبول باللغة التركية، كانت لغة التعليم في مدارس جزيرة بوطان تُعتمد على اللغة الكردية. كما أن بعض المنظومات العقديّة، مثل منظومة "عقيدة الإيمان" المنسوبة إلى أحمددي خاني،<sup>303</sup>

---

302 - ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة ط1، (دمشق: احياء التراث العربي، 2015)، 213.

- شامل شاهين، مناهج التعليم العالي في تركيا- نظرة إصلاحية، مجلة دعوة الحق، 363/1، (شوال 2001).

303 - Fadil Aygün, *Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi*, 426.

كانت تُدرّس للطلاب المبتدئين في مدارس جزيرة بوطان. أما في مدارس إسطنبول، فقد كانت تُدرس القصيدة النورانية كبديل، نظرًا للاختلاف في اللغة المستخدمة.<sup>304</sup>

### المطلب الثالث: تدريس علم الكلام في مدارس منطقة الجزيرة في العصر الحديث

تعتمد مدارس الجزيرة على مبدأ استكمال الطالب للكتب المعتمدة بالترتيب، حيث لا ينتقل من مستوى إلى مستوى آخر إلا بعد اجتياز الكتب المعبر عنها بالكتب المتسلسلة، بغض النظر عن الفترة الزمنية للانتهاء من الكتب. وبعد ذلك، يتخرج الطالب ويحصل على إجازة تؤهله ليكون مدرسًا أو إمامًا في قرية من القرى. وتركز هذه المدارس في مناهجها على علم الكلام والنحو والصرف والبلاغة والمنطق أساسًا، بالإضافة إلى تدريس بعض الفقه وأصوله؛ حيث يمكن تقسيم تدريس الكلام في تلك المدارس إلى مرحلتين.

### المرحلة الأولى

إن الطالب الذي يبدأ تعليمه في مدارس الجزيرة ومحيطها، عليه أولاً أن يتعلم القرآن الكريم، إضافة إلى قراءة المولد الشريف باللغة الكردية. بعد ذلك، ينتقل إلى تعلم المبادئ الأساسية في العقيدة الإسلامية، حيث يقرأ بعض الرسائل والمنظومات التي تلخص هذه المبادئ. والغرض من هذا التعليم هو غرس مبادئ الإيمان في قلوب الناس.

---

304 – Osman Demirci, *Medrese Geleneğinde Akāid Ve Kelām İlmi, Kelam Araştırmaları*, 266.

وكان من أبرز هذه المنظومات عقيدة الإيمان المنسوبة إلى أحمد خاني (Akida İmane) ، التي يدرسها الطلبة قبل دخولهم المدارس على يد إمام القرية. وكذلك منظومة ملا خليل السرتي المسماة نهج الأنام (Nehcu'l-Enam) ، التي كانت منتشرة في منطقة الجزيرة والمناطق الشرقية عموماً.

هذه المنظومات كُتبت باللغتين العربية والكردية، واعتمدت على المذهب الأشعري كأساس لها، كما تضمنت المبادئ الأساسية في علم التصوف، مما يعكس ارتباط المدارس الشرقية بالفكر الصوفي.<sup>305</sup>

وعلاوة على المنظومتين المذكورتين أعلاه، فقد تم تدريس بعض المنظومات الأخرى التي كتبها علماء عاشوا مؤخرًا في منطقة الجزيرة، مثل منظومة عقيدة العوام للشيخ أحمد المرزوقي، ومنظومة العقيدة للشيخ عبد الرحمن الشافيري، الذي عاش في منطقة إروه.<sup>306</sup> وكما ذكرنا، تتضمن هذه المنظومات المبادئ الأساسية في العقيدة بشكل مختصر.

من النقاط المشتركة بين تلك المنظومات التي تُدرس في المستوى الأول أنها كُتبت على شكل أبيات شعرية تعتمد بشكل كبير على الحفظ عن ظهر قلب، وذلك لتسهيل حفظها على الطلاب. كما أنها تتناول القضايا الأخلاقية والسلوكية إلى جانب القضايا العقدية، متطرفة إلى مفاهيم التصوف مثل ذكر الله والتوكل، إلى جانب التوحيد. وبهذا المعنى، يمكن القول إن هذا النوع من الكتابة، الذي يُسمى العقيدة الصوفية، يدرس العقيدة مع الاهتمام بالجانب الروحي أيضاً.<sup>307</sup>

---

305 – Çiçek, M. Halil Çiçek, *Şark Medreselerinin Serencamı*, 47

306 – منطقة في محافظة سرت التركية

307 – Fadil Ayğın, *Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi*, 426



## المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية في مدارس الجزيرة، وهي مرحلة ما قبل التخرج، فتُدَرَّس فيها كتب علم الكلام، مع التركيز على فهم النصوص. من أهم الكتب التي تُدرَّس في هذه المرحلة شرح العقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني، وهو من أكثر الكتب قراءة وتدریسًا في المدارس العثمانية، وكذلك الحال في منطقة الجزيرة، حيث يُدرَّس بعد مختصر التفتازاني. كما أُدرج هذا الكتاب وشرحه للخيالي ضمن الكتب المقررة في المدارس الشرقية، والمعروفة بـ"كتبي ريزي".

وقد يدرس الطالب أيضًا شرح جلال الدين الدواني الصديقي على العقائد العضدية للقاضي عضد الدين الإيجي، الذي كتبه سنة 950هـ، وأغلّق عليه حواشي الكلبوي والمرجاني والخلخالي. بعد ذلك، يدرس الطالب شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع لابن السبكي في علم أصول الفقه.<sup>308</sup> في السنوات الأخيرة، تحولت المدرسة إلى تدريس جوهره التوحيد لإبراهيم اللقاني بدلاً من شرح العقائد النسفية، وتم إدراج هذا الكتاب ضمن المناهج المقررة في الجزيرة والمدارس الشرقية الأخرى. وقد قام الشيخ سيدا الجزري رحمه الله بتدريس هذا الكتاب عوضًا عن شرح العقائد، ويعود السبب في ذلك - والله أعلم - إلى أن النقاشات الطويلة بين الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة، التي شغلت مساحة واسعة من شرح العقائد، تعتبر غير ضرورية في هذا العصر، إضافة إلى صعوبة اللغة والأسلوب واعتمادهما على المفاهيم المنطقية والفلسفية. كذلك، قلَّ عدد الطلاب القادرين على قراءة هذه الكتب المعقدة.

لهذا السبب، اتجه القائمون على شؤون المدارس إلى اختيار كتب تتسم بأسلوب أسهل وأكثر متعة، بعيدًا عن الجدل الفلسفي الذي يعقد الأمور ويعيق الفهم. وإذا أراد الطالب التوسع في علم العقيدة

---

43، المدارس القديمة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيرها. Mustafa Kırkız, Aslam Jankır. 308 -

- البوطي، كتاب هذا والدي، 16.

والدخول في تفاصيله، يمكنه دراسة كتب أخرى مثل شرح المواقف وشرح المقاصد وغيرها من المصنفات.

309

#### المطلب الرابع: أهم تلك المدارس

##### أولاً: مدرسا صُور (المدرسة الحمراء)

لعبت المدرسة الحمراء في جزيرة بوطان دورًا محوريًا في نشر العقيدة الإسلامية في جنوب شرق تركيا لعدة قرون. بناها الأميرُ شرف الدين، ابنُ الأميرِ بدرالدين سنة 1508م، وسمّيت بالحمراء نسبةً إلى لون حجارها الحمراء التي استخدمت في بنائها، وازدهرت تحت رعاية أمراء بوطان، لتصبح مركزًا هامًا للتعليم الإسلامي في المنطقة.<sup>310</sup>

وفرت المدرسة الحمراء تعليمًا دينيًا متقدمًا للطلاب من جميع أنحاء المنطقة، وشمل ذلك تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والفقه الإسلامي وعلم الحديث وعلم التفسير وغيرها من العلوم الإسلامية. خرّجت المدرسة الحمراء العديد من العلماء والفقهاء الذين لعبوا دورًا هامًا في نشر الإسلام في المنطقة. ساهم هؤلاء العلماء في تأسيس مدارس إسلامية أخرى وتنقيف الناس حول الدين الإسلامي. حفظ التراث الإسلامي

كان للمدرسة الحمراء تأثير عميق على المجتمع الإسلامي في جنوب شرق تركيا. ساعدت في نشر العقيدة الإسلامية وتعزيز القيم الإسلامية في المنطقة. كما ساهمت في الحفاظ على التراث الإسلامي وإثراء

---

309 – Fadil Ayğın, Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi, 464.

310 – Mustafa Kırkız-Aslam Jankır. المدارس القديمة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

الفكر الإسلامي.<sup>311</sup> رغم إغلاقها في عام 1924 بعد تأسيس الجمهورية التركية. ملاحقة المشايخ والعلماء والضغط التي مورست عليهم للحد من دعوتهم؛ الأمر الذي أدى إلى نقل البعض منهم مدارسهم إلى أماكن أكثر سرية ومعزولة، واضطرار البعض الآخر للهجرة إلى أماكن أخرى رغبة منهم في متابعة أداء مدارسهم بشكل آمن بعيداً عن المضايقات والممارسات التعسفية بحقهم.<sup>312</sup> إلا أن تم إعادة فتحها ولا تزال حتى يومنا هذا رمزاً هاماً للتاريخ الإسلامي والثقافة في المنطقة.

### ثالثاً: مدرسة سليمان بك

نسبة الى سليمان بك الذي تولى شؤون تلك المدرسة، ووقف عليها بعض القرى، وذكر الديرشوي قائلاً: ووجدنا كتابة على جدار مسجد تلك المدرسة مضمونها ما يلي: أنشأ هذه المدرسة الأمير محمد بن الأمير شاه علي بن الأمير بدرالدين البختي سنة ثمان وستين وسبعمئة للهجرة؛ ويستطرد الديرشوي قائلاً: يبدو أن سليمان بك تولى شؤونها فيما بعد، ولم نر من تلك المدرسة سوى مسجد كان يسكنه جدي الشيخ محمد نوري، وبعض حجرات الطلاب. ويذكر صاحب كتاب "مدارس الكرد وعلمائهم" أن الشيخ عبدالحكيم الديرشوي بن الشيخ محمد نوري الديرشوي رُقِمَ بناءها سنة 1307هـ 1819م؛ فسمي الجامع باسم جامع محمد نوري.<sup>313</sup>

---

311 – Çiçek, Prof.M.Halil, *Şark Medreselerinin Serencamı*, 18.

312 – Obeydullah Pilatin, Osmanlı Medrese Sistemi ve Cizre Medreseleri, *Uluslararası Bilim Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri*, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 406; İbrahim Baz, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak ve Suriye'ye Göçen Cizreli Âlim ve Sufiler, *Uluslararası Bilim Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri*, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 243.

313 – نقلاً عن إسلام جانكير في تحقيقه لكتاب الكافية الكبرى في النحو للملا خليل الإسعدي.

#### رابعاً: مدرسة وتكية باسرت

تأسست أول مدرسة وتكية في قرية باسرت على يد الشيخ خالد الجزري، أحد خلفاء مولانا خالد البغدادي، وزوج ابنته الشيخ صالح السبكي الذي خلفه في المشيخة. على مر الزمن، أصبحت قرية باسرت مركزاً مهماً للعلم والإرشاد في المنطقة، حيث اشتهر أولئك الذين تخرجوا من هذه التكية بمهاراتهم العلمية والصوفية، مما ساهم في جعل القرية مركز جذب للطلاب العلم. أصبحت من بين التكايا الأكثر تأثيراً، حيث لا تزال جميع الفروع التي انفصلت عنها قائمة حتى اليوم. عائلة الشيوخ الذين أداروا هذه الخدمات في القرية أصبحوا يُعرفون باسم "شيوخ باسرت". لا تزال التكايا المرتبطة بباسرت تُحترم وتُكرّم في شرناخ، جزرة، سيرت، غازي عنتاب، وشمال شرق سوريا. واحد من هذه الفروع لا يزال قائماً في مدينة القامشلي في سوريا، بينما الآخرون موجودون داخل حدود تركيا.<sup>314</sup>

يمكننا تصنيف تكية باسرت وفروعها على النحو التالي:

#### 1. مدرسة سردحله

تعد من أهم مراكز العلم؛ أنشأها محمد سعيد سيدي الجزري (ت 1968)، وبعد وفاته حل محله في التدريس نجله محمد نور الله سيدي (ت 1985) ومن ثمّ عمر فاروق سيدي الذي خلف أخاه بعد وفاته،

---

- Şırnak İl Kültür Ve Turizm Müdürlüğü, Medreseler, <https://Sirnak.Ktb.Gov.Tr/Tr-56433/Medreseler.Html>

314- İbrahim Baz, *Mevlânâ Hâlid-î Bağdâdî'nin Halifelerinden Şeyh Hâlid-î Cezerî Ve Basret Dergâhı*, 147

- Abdulkadir Barış, *Şark Medreseleri Eğitim Tarihinde Şeyh Abdülhakîm ed-Derşevî ve Sütûr Adlı Kitabı* (İstanbul: Yüksek Lisans Tezi, 2019), 41.

كانت المدرسة ومازالت مركزاً يشع منها النور، وتلعب دوراً رئيسياً في جميع جوانب الحياة، حيث لم يخل شيخ سيدا جميع الإمكانيات في الحفاظ على نخوض هذه المدارس على إتمام رسالتها على أفضل أحسن وجه حيث بني هذه المدرسة على شكل مجمع به مدرسة ومسجد، وسكنٍ وبيت ضيافة ومطبخ للطلاب فكان حريصاً كل الحرص على تهيئة جوٍ علميٍّ ملائمٍ للطلاب كي تمكنهم من البحث والدراسة درس في هذه المدرسة علماء أجلاء كثيرون<sup>315</sup> أمثال ملا رمضان البوطي<sup>316</sup>، والشيخ فخر الدين أرناسي (يلدز)<sup>317</sup>، والشيخ خليل سردفي (أكسوي)<sup>318</sup>

ولم يقتصر عمل سيدا في فتح مدرسة في منطقة الجزيرة، بل فتح في إسطنبول وبورصة وقونيا. لذلك كان من الطبيعي أن نرى بعد هذه الجهود العظيمة - في إنشاء هذه المدارس وتيسير سبل العلم فيها وتوفير الحياة الكريمة بداخلها - سبباً رئيسياً في ازدهار التعليم، ومقصداً لكثير من طالبي العلم. ومما لا شك فيه أن اهتمام من أمثال هذه القامات العظيمة من العلماء ومدارسهم كان سبباً في الحفاظ على عقيدة أبناء المنطقة من الضياع وحمايتها من البدع والأفكار الغربية.

---

315- Baz, "Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahl Külliyesi." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2/2 (Aralık 2011),15; Abdulkadir Barış, Şark Medreseleri Eğitim Tarihinde, Şeyh Abdülhakîm Ed-Derşevî Ve Sütûr Adli Kitabı, 55.

316 - ولد ملا رمضان والد الدكتور محمد سعيد البوطي في عام 1988م في قرية جيلكا التابعة لجزيرة بوطان، ينتقل بين قرى متعددة في المنطقة يقصد العلم في مدارسها درس على يد بعض العلماء أمثال الشيخ سيدا ومحمد الفندكي وملا عبد السلام. توفي في مدينة دمشق عام 1990م ودفن فيها. للمزيد من المعلومات حول حياته، راجع كتاب "هذا والدي" للبوطي، (دمشق: دار الفكر)

317 - ولد الشيخ فخرالدين أرناسي عام 1910م في قرية فاغلارباش التابعة لمنطقة ميديات في جنوب شرق تركيا. درس في كلية سردحل على يد الشيخ محمد سعيد سيدا الجزري، وتخرج منهما عام 1933. هو أحد أبرز خلفاء الشيخ محمد سعيد سيدا الجزري، وقد كان يحظى بتقديره الكبير لقدراته العلمية. توفي الشيخ فريد الدين أرناسي في مدينة ماردن عام 1972، ودفن فيها.

- Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahi Tekkesi ve Külliyesi, 29

318 - هو أحد خلفاء الشيخ سعيد سيدا الجزري، كان عالماً حاصلاً على إجازة علمية من شيخه. ولد الشيخ خليل في عام 1916 في قرية بيل أهشا التابعة لمدينة باطمان في عام 1953، حصل على الخلافة الصوفية. تم تعيينه من قبل شيخه لأداء خدمات العلم والإرشاد توفي الشيخ خليل في عام 1987 ودفن في قرية السردف.

- Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahi Tekkesi Ve Külliyesi, 31

## 2. مدرسة حلوة

مدرسة حلوة، التي أسسها الشيخ إبراهيم حقي الباسرتي<sup>319</sup> في سوريا، لعبت دورًا مهمًا في نشر العلم والدعوة الإسلامية في المنطقة. عند تأسيسه للمدرسة والتكية في قرية حلوة<sup>320</sup> بعد انتقاله من تركيا إلى سوريا في عام 1926، أصبحت هذه المؤسسة مركزًا للتعليم والإرشاد الديني. وقد ركز الشيخ إبراهيم حقي على تعليم العلوم الشرعية والقرآن الكريم، إضافة إلى التربية الروحية، مما ساهم في تعزيز الوعي الديني بين سكان المنطقة.

تتمثل الدور الدعوي لهذه المدرسة في نشر قيم الإسلام وتعليم أصول الدين للطلاب والمهتمين، وكان للمدرسة تأثير كبير في بناء جيل واعٍ ومثقف من الشباب الذين استمروا في نشر تعاليم الإسلام في مجتمعاتهم. كما أن الشيخ إبراهيم حقي قام بإرشاد المجتمع المحلي وتقديم النصائح الدينية، مما جعل المدرسة مركزًا روحيًا وثقافيًا مهمًا في تلك الفترة.<sup>321</sup>

## 3. مدرسة سرت

انتقلت عائلة الشيخ خليل زيباري، والمعروفة باسم الزيباريين، إلى منطقة باسرت، حيث أصبحوا يُعرفون باسم زيباري الباسرت. في عام 1926، هاجرت عائلة الباسرتي إلى الموصل، إلا أن جلال الدين

---

319 - وُلد الشيخ إبراهيم حقي في عام 1892 في قرية باسرت، وتوفي في عام 1967. تلقى تعليمه الديني على يد والده وعلى يد شيوخ آخرين مثل الشيخ سراج الدين الدرشوي والشيخ حسين الفندقكي وملا حساب سكين في قرية خالدية. كما درس في مناطق مختلفة من العراق.

320 - تقع على بعد 15 كم من مدينة القامشلي قرب الحدود التركية.

321 - Baz, Mevlânâ Hâlid-î Bağdâdî'nin Halifelerinden Şeyh Hâlid-î Cezerî Ve Basret Dergâhı, 160

الباسرتي بقي في قرية الخالدية، حيث أسس مدرسة دينية وديرًا لتقديم الخدمات الإرشادية. بعد وفاته، تولى ابنه الشيخ محيي الدين<sup>322</sup> المسؤولية، فقام ببناء مدرسة كبيرة في مدينة سيرت، حيث أدار خدمات التدريس والإرشاد.

لعب الشيخ محيي الدين دورًا كبيرًا في نشر الإسلام وتعزيز العقيدة في المنطقة من خلال المساهمة في بناء أكثر من عشرين مسجدًا في سيرت والمناطق المجاورة. بفضل الاحترام الكبير الذي حظي به، تمكن من حل مئات المشاكل الاجتماعية والدينية في المنطقة. كان لتلك المؤسسات دور حيوي في تعليم الأجيال الشابة أصول الدين الإسلامي وقيمه، مما ساهم في تعزيز الوعي الديني والإرشاد الروحي في المجتمع المحلي.<sup>323</sup>

#### خامساً: مدرسة الشيخ محمد نوري

أسسها الشيخ محمد نوري الديرشوي في أوائل سنة 1374 هـ الموافق لآخر سنة 1954 م في قرية مرجة الواقعة في أقصى جنوب شرق سوريا، القرية من جزيرة بوطان. كانت تدرس فيها العلوم المقررة في تلك المنطقة المسماة بـ(كتيبي ريزي). بعد ذلك، نظم الشيخ مدرسته على شكل المدارس الرسمية وربتها على ستة صفوف، تُقرأ فيها العلوم الشرعية المقررة، وأضاف إليها بعض العلوم الكونية التي تعين طلابها على الدخول في معترك الحياة بعد حصولهم على الإجازة. من هذه العلوم التي كانت تدرس: الحساب، التاريخ، الجغرافيا وغيرها.

---

322 - وُلد الشيخ محيي الدين عام 1932 في قرية باسرت. نشأ في بيئة علمية ودرس العلوم الدينية منذ صغره. عندما كان عمره أربعة عشر عامًا فقط، تلقى دروسًا في الطريقة الصوفية من والده. حصل على إجازة من والده توفي في سيرت في عام 2009. ووفقًا لوصيته بأن يُدفن بجوار المدرسة والدير لسمع صوت الطلاب، دُفن في حديقة المدرسة في مركز سيرت.

323 - Baz, Mevlânâ Hâlid-î Bağdâdî'nin Halifelerinden Şeyh Hâlid-î Cezerî Ve Basret Dergâhı, 160.

سُميت مدرسته باسم "معهد الثقافة الإسلامية" وكان ذلك في يوم السبت 18 من صفر 1377هـ،  
14 من أيلول 1957م. دام الشيخ على هذا النظام قرابة ثلاث سنوات، إلّا أنه رجع إلى المنهاج القديم  
خشية أن يترك الطلاب المدرسة، لأنهم كما يقول كانوا متعودين على الانتقال من مدرسة إلى مدرسة ولا  
يستقر بهم مكان. استمر الشيخ في التدريس إلى أن منعت السلطات الحاكمة بحجج واهية من التدريس.  
وفي عام 1970م عاد الشيخ إلى التدريس، ودام عليه بضع سنوات، إلى أن عاودت السلطات الحاكمة  
وأبرزت حججها الواهية ووقفت في طريق العلم ومنعت التدريس مرة أخرى.<sup>324</sup>

## المطلب الخامس: كتب العقيدة التي كانت تدرس في تلك المدارس

### عقيدة الإيمان

من تأليف أحمد خاني؛<sup>325</sup> وإصدارات إدارة الثقافة والسياحة المحلية في مدينة أغري عام 2016،  
وهو منظومة شعرية ألفت على شكل أبيات مكونة من سبعين بيتاً. تتناول القضايا الأساسية والموضوعات  
الرئيسية الثلاثة: الألوهية، السمعية، والنبوة، في علم الكلام. كتب خاني عقيدته وفق عقيدة الأشاعرة  
ورفض آراء الشيعة والمعتزلة في بعض المواضيع. يعد هذا العمل أول عمل مكتوب باللغة الكردية، وكان

---

324- الديرشوي، القطف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية، 118.

325 - ولد الشيخ أحمد خاني عام 1651 في قرية "هان" بالقرب من مدينة "هاكاري" في شرق الأناضول. كان والده اسمه إلياس. يُعتقد أنه حصل على نسبه من قرية "هان" التي يُقال إنها تقع بالقرب من هكاري، أو من عشيرة "خاني" التي تعيش هناك، أو من عائلة "خانيان" التي ينتمي إليها. درس خاني اللغة العربية والبلاغة والعلوم الدينية في العديد من الأماكن في شرق الأناضول. كما اهتم بعلم الفلك. عاش خاني لفترة في مدينة "جزرة" التي كانت مركزاً ثقافياً في المنطقة، وكتب هناك ملحمة الشهيرة "موزين". ثم ذهب إلى "بايزيد القديم" (دوغوبازت) وتوفي هناك.

- M. Sait Özervarli, Şeyh Ahmed Hanı, (İstanbul: TDV İslâm Ansiklopedisi, 1997), 16/31-32.



الهدف من إعدادده على هذا الشكل تسهيل تعليم أبناء المنطقة العقيدة الإسلامية. ومن خلال هذا العمل،  
فتح الباب أمام أعمال مماثلة.<sup>326</sup>

### كتاب نهج الأنام

ألّف هذا الكتاب ملا خليل السعري على شكل منظومة شعرية، حيث كتبها أولاً باللغة العربية،  
ثم قام بنقلها إلى اللغة الكردية. تتكون المنظومة العربية من 323 بيتاً على البحر الطويل، بينما تتكون  
النسخة الكردية من 22 مقطعاً و 271 بيتاً. تتبنى هذه المنظومة العقيدة الأشعرية وآراءها. ينقسم الكتاب

### شرح العقائد النسفية

وهو من تأليف الإمام سعد الدين التفتازاني، حيث قام بشرح الكتاب المشهور باسم العقائد  
النسفية، والذي يُعد من أهم المتون في العقيدة الماتريدية. وهو من الكتب المهمة والأكثر تدريساً في المدارس  
العثمانية وكذلك مدارس الجزيرة. ولهذا الكتاب عدة شروح وحواشٍ كثيرة، ومن هذه الحواشي التي تم إدراجها  
في المدارس لتدريسها مع كتاب شرح العقائد، حاشية المولى أحمد بن موسى، الشهير بحاشية الخيالي.<sup>327</sup>

---

326 – Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, 302

– Zahir Ertekin, Eqîdenameyên Kurmancî Yê Menzûm û Bandora Eqîdenameya Ehmedê Xanî, 416.

327 – حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: مؤسسة

التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي، 1941م)، 145/2.

– Demirci, Osman. Medrese Geleneğinde Akāid ve Kelām İlmi. Kelam Araştırmaları 11/1 (Ocak 2013): 253–270.

## شرح جلال الدين الدواني على العقائد العضدية

لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (ت 908هـ) على العقائد العضدية لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي. وقال الدواني: إن العقائد العضدية لم تترك قاعدة من أصول العقائد الدينية إلا وأتت عليها، ولم تترك من أمهاتها مسألة إلا وقد صرحت بها أو أومأت إليها... الخ.<sup>328</sup>

### جوهره التوحيد

وهو أحد أهم متون علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة من الأشاعرة، لمؤلفه أبو إسحاق إبراهيم اللقاني المالكي (1631/1041). الكتاب عبارة عن منظومة شعرية تتألف من 144 بيتاً. وقد عكف العلماء على شرحها، ووضع الحواشي والتقريرات على شروحها. وله عليها أيضاً ثلاثة شروح تناقش القضايا الرئيسية في علم الكلام بشكل مختصر، وكان يُدرس في بعض المدارس الدينية في منطقة الجزيرة..<sup>329</sup>

### شرح المواقف

المواقف في علم الكلام لعضد الدين الإيجي وهو: كتاب جليل القدر، رفيع الشأن، شرح هذا الكتاب السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني وأسماء شرح المواقف؛ وهو من الكتب المتقدمة التي تدرّس في المدارس الدينية، كما أنه يدرس في العديد من البلدان الإسلامية.<sup>330</sup>

---

328 - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1144/2.

329 - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 620/1.

- Fadıl Ayğın, Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde, Kelam Ve Akaid Öğretimi, 12.

330 - حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، 1893/2.

## المطلب السادس: دور مدارس بوطان في الحفاظ على عقيدة أبنائها

يتضح مما سبق أن الهدف الأساسي من إنشاء هذه المدارس كان ترسيخ عقيدة أهل السنة والجماعة في قلوب أبناء المنطقة، ومواجهة التيارات الباطنية والشيعة التي كانت منتشرة آنذاك، من خلال تدريس منهج الأشاعرة في العقيدة والمذهب الشافعي في الفقه. لعبت هذه المدارس دورًا بارزًا في نشر المذهب الأشعري والشافعي في المنطقة، حيث تخرج منها معظم شيوخ وعلماء المنطقة، الذين تأثروا بمنهجها التدريسي، واعتمدوه عند إنشاء مدارسهم الخاصة في قراهم ومدنهم

كان للعلماء والمعلمين الذين تخرجوا من هذه المدارس، المعروفين بلقب "ملا" و"مولّا" و"سيدا"، دور كبير في الحفاظ على العقيدة الإسلامية والفكر السني في المنطقة. وأسهمت هذه المدارس في نشر المبادئ الصوفية، وترسيخ أسس الاعتدال، من خلال تعزيز روحية التفاهم وبناء علاقات إيجابية بين مختلف مكونات المجتمع..

كما اهتمت هذه المدارس بشكل كبير بتعليم القرآن الكريم وعلوم العربية والعقيدة، وكان لها تأثير كبير في الحفاظ على اللغة العربية وتعليمها. تخرج منها العديد من الملاي<sup>331</sup> الذين عملوا كأئمة في القرى والبلدات، ولم تقتصر أدوارهم على الإمامة، بل كانوا أيضًا المرجعيات الدينية لإصدار الفتاوى وحل الخلافات وتوجيه الناس نحو العقيدة الصحيحة.

استمرت هذه المدارس، التي تعد امتدادًا للمدارس النظامية، حتى يومنا هذا في منطقة شرق وجنوب شرق الأناضول وشمال العراق، حيث لعبت دورًا مهمًا في حماية الفكر السني. ورغم محاولات التشيع التي

---

331 - ملاي جمع لكلمة "ملا" وكلمة ملا عند الأكراد رجل الدين أو إمام مسجد.

قامت بها بعض الدول الشيعية، بقيت هذه المنطقة صامدة وحافظت على انتمائها السني، خاصة بعد رسم الحدود بين تركيا وإيران، الذي أصبح وكأنه حد فاصل بين المذهبين السني والشيوعي.

في السنوات الأخيرة، تم تخفيف التركيز على كتب علم الكلام التي تحتوي على المناقشات الكلامية بين الأشاعرة والماتريدية، نظرًا لعدم جدواها وكونها تولد خلافات وتشكيكًا بين الناس. بدلاً من ذلك، تم اعتماد كتب تركز على المبادئ الأساسية للعقيدة وتحافظ على الاعتقاد السليم وفقًا لمنهج السلف الصالح. على الرغم من إيقاف عمل هذه المدارس القديمة بعد قيام الجمهورية الحديثة واعتبار أنشطتها غير قانونية إلا أنها استمرت بفضل دعم سكان المنطقة، وواصلت أنشطتها وإن كان ذلك في ظل ظروف صعبة. واليوم تواصل بعض هذه المؤسسات التعليمية التي تستضيف عددًا كبيرًا من الطلاب، أنشطتها باعتبارها مراكز لتحفيظ القرآن تحت إدارة رئاسة الشؤون الدينية.

### المطلب السابع: تقويم دور المدارس في نشر الفكر الأشعري، ومقاومة الآراء الدخيلة

يحاول الباحث هنا تقويم الحصاد الفكري لهذه المدارس، حيث يمكن تقسيم نتائجها إلى عدة

نقاط:

تميزت هذه المدارس بكونها من أشهر المؤسسات التعليمية في المنطقة الشرقية وأعلاها مكانة، بفضل ما وفرت من إمكانيات وما جذبته من أساتذة أجلاء، مما أسهم في تخريج العديد من العلماء الأفاضل الذين واصلوا قيادة الحركة الفكرية السنية في مدن مختلفة داخل تركيا وخارجها، مما جعلها تتفوق على غيرها في هذا الجانب.

مع أن بعض هذه المدارس بدأت تختفي دورها خلال القرن العشرين بسبب الإجراءات التعسفية بحقها وكثرة الحروب والفتن التي اجتاحت المنطقة بعد تفكك الدولة العثمانية، إلا أن بعضها استمرت في أداء دورها التعليمي بشكل غير قانوني وسري. وهذا يعكس التزام المعلمين والطلاب بأهمية العلم ونشره حتى في أصعب الظروف.

بفضل الطاقات الفكرية الكبيرة، ووجودها في عاصمة بوطان، حظيت هذه المدارس باهتمام كبير من قبل المؤرخين. حيث نقلوا لنا أخبار معلميها ونشاط خريجها مما وفر لنا سجلاً تاريخياً غنياً عن دورها وتأثيرها، وهو ما لم تحظ به العديد من المدارس الأخرى التي جاءت أخبارها بشكل مختصر. نتيجة لذلك، تخرج من هذه المدارس جيلٌ تحقق على يديه معظم الأهداف التعليمية والفكرية. العديد من هؤلاء الخريجين انتقلوا إلى مدن أخرى لنشر العلم والتدريس، كما نشروا عقيدة الأشعري في مختلف الأمصار التي انتقلوا إليها، وتولوا بعض الوظائف الإدارية، مما ساهم في توسيع نطاق تأثير هذه المدارس بشكل كبير.

وكان على رأس هؤلاء العلماء الأجلاء الذين تولوا التدريس ونشر العلم وفتح المدارس الشيخ محمد سعيد سيدها، الذي تخرج على يديه وحصل على الإجازة منه أكثر من مئة شخص. أرسل معظمهم إلى دول مثل سوريا والعراق، ومن بينهم الشيخ محمد نور الله سيدها، الذي كان رمزاً للذكاء والعقل والحكمة منذ صغره. وقد تخرج على يديه وحصل على الإجازة منه أكثر من أربعين شخصاً، وبدأوا ينشرون العلم والعقيدة الصحيحة في ربوع منطقة الجزيرة وخارجها. بدأ الشيخ محمد نور الله سيدها بالتأليف وهو في السابعة عشرة من عمره، وكذلك سيد علي الفندكي وفخر الدين الأرناسي، اللذان حملا راية الدفاع عن عقيدة الأشاعرة ضد الوهابية، والرد على أفكارهم.

وأيضاً الشيخ محمد نوري الذي أنار الشمال الشرقي من منطقة الجزيرة بعلمه، وكان مقصداً للطلاب العلم من بلدان مختلفة، وقام بالرد على الشيوعية المادية وكذلك الآراء التي تخالف عقيدة أبناء المنطقة.

باختصار، لعبت هذه المدارس دوراً محورياً في تطوير الفكر السني ونشره، واستمر تأثيرها عبر الأجيال من خلال العلماء والمفكرين الذين تخرجوا فيها ونشروا تعاليمها في مختلف بقاع العالم الإسلامي.

### المبحث الثالث: خروجهم للدعوة بين الناس (الوعظ والارشاد).

شكّل الوعظ والإرشاد أحد المرتكزات الأساسية التي اعتمد عليها علماء جزيرة بوطان في جهودهم الدعوية. فمع اتساع الحاجة إلى نشر العلم وتصحيح المفاهيم الدينية في المجتمعات المحلية، برزت أهمية التواصل المباشر مع الناس عبر الكلمة المؤثرة والخطاب الهادف. وقد اتجه العلماء إلى استثمار المجالس العامة، والمساجد، والمحافل الدينية، لتقديم الموعظة الحسنة والنصيحة الرشيدة، مسترشدين بالتوجيهات القرآنية التي تحث على الحكمة واللين في الدعوة.

يهدف هذا المبحث إلى دراسة ملامح هذه الجهود، والوقوف على أبرز السمات التي اتسم بها خطابهم الوعظي، والأساليب التي اعتمدها في إيصال رسالتهم الدعوية إلى مختلف شرائح المجتمع.

### الوسائل التي اتخذها المشايخ والعلماء في الدعوة والتبليغ

لقد أدى علماء منطقة الجزيرة من الشيوخ والملالي أدواراً متميزة في الجوانب السياسية والحضارية إضافة إلى الجانب الديني وذلك بتعزيز وتعميق جذوره في المجتمع وإعلاء كلمة الله، والتمسك بالكتاب

والسنة، ونشر الدعوة الإسلامية في ربوع المنطقة وفي قمم الجبال وبطون الأودية، وقد تنوّعت طرق دعوتهم وإسهاماتهم، وكانت بصمتهم في ذلك واضحة، ونذكر هنا بعضاً من تلك الطرق والإسهامات

### أولاً: بناء الحجرات والتكيا

تعد الحجرة والتكية من أهم أعمدة عمل العلماء لأداء واجبهم الدعوي تجاه أبناء أمتهم المسلمة، سواء بتعليمهم أو بتزكية نفوسهم. حيث كان يتخرج منها علماء بعد دراستهم للمواد المقررة على يد كبار العلماء وحصولهم على إجازة من أيديهم، مما يؤهلهم للدعوة والإمامة والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بأحكام الشريعة التي تتناول المسائل الحياتية اليومية. لهذا، كانت هذه الحجر والتكيا لها دور كبير وفعل في المحافظة على عقائد أبنائها من الانحراف والبدع. كما كان لها دور في نشر العلم وحمل لوائه، وكان لعلمائها دور في إرشاد الناس والمحافظة على سلوكهم من الانحلال، ودعوتهم لعدم الانجرار خلف الأحزاب القومية التي كانت تحمل أفكاراً شيوعية ومعادية للإسلام، وخاصة بعد أنشطتهم وأنشطة الملحدّين التي كانت تحول بين الناس وبين حقيقة الدين الإسلامي.<sup>332</sup>

### ثانياً: التنقل بين القرى للوعظ والإرشاد

إن الواجب على المسلمين بذل الجهد في إرشاد الناس والنصح لهم، ومحاولة هدايتهم إلى الطريق الصحيح؛ وذلك هو مناط خيرية الأمة الإسلامية. قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

---

332 - ملا خليل أمين اوقويان الازهري، المدارس الشرقية واءاء العلماء الفقهية والفكرية والثقافية، 2018.

- علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية، 2/1، (أغسطس 2017)، 230.

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ» [آل عمران: 110]. حيث جعل الله سبحانه وتعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شرط وجود خيرية الأمة الإسلامية.<sup>333</sup> فمن هذا الباب، رأى علماء المنطقة وشيوخها أن مهمة الدعوة وإرشاد الناس إلى العقيدة الصحيحة والطريق القويم تجب على المجتمع المسلم. لذلك، كثيرًا ما كانوا يقومون بجولات إلى القرى المجاورة التابعة لهم، بعد أن يجمع إمام القرية الناس في مسجدتها أو في بيت أحد رجالها. وكانت تسمى تلك الجولات بـ (الإرشاد). وفي هذه اللقاءات، كان الناس يستغلون فرصة حضور الشيخ للاستماع إليه والتوبة على يديه في جوٍّ مفعم بالروحانية.

ونذكر هنا على سبيل المثال دور أحد العلماء البارزين وتأثيره على أبناء المنطقة بأسلوبه اللبق واللطيف عندما زار إحدى المناطق التي يعيش فيها المسلمون والأشوريون معًا، ورؤيته لبعض المسلمين الذين بنوا العادات المسيحية وبدأوا في ممارسة معتقداتهم وثقافتهم. حيث نجح في استمالة قلوبهم بأسلوبه اللطيف، وتغيير مجرى حياتهم برجوعهم إلى عقيدتهم الصافية، والتقرب إلى الله بالصلوات والأدعية، والاهتمام بما أحله الله وحرمه. حتى قيل عن أهل تلك المناطق أنهم قالوا: "نحن لم نكن ندرك إسلامنا، ولم نعرف عبادتنا وعقيدتنا، وحتى الكثير منا كان يذهب إلى مقاهي المسيحيين ويلعب بالقمار، إلى أن جاء الشيخ فُتَبْنَا على يديه وفهمنا معنى الإسلام الحقيقي". ولم يقتصر الشيخ في دعوته على المسلمين فقط، بل شملت المسيحيين أيضًا، حيث بين لهم العقيدة الصحيحة والإيمان السليم. وتحمل الشيخ في سبيل ذلك الكثير من المتاعب والمصاعب، ولقي في سبيل ذلك ما لقي من السخرية والاستهزاء من بعض المبتدعين والمسيحيين، إلا أن الكثير منهم قد انضموا إلى طائفته.<sup>334</sup>

---

333- محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة، دار الكتب المصرية 1964م)، 4/170.  
334 - Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı Ve Tasavvufi Görüşleri, 24.



### ثالثاً: المساجد والمناسبات الدينية

كان علماء المنطقة يرغبون في أن يجتهد الناس، خاصة في القرى التي لا مساجد فيها، في بناء المساجد، مؤكدين لهم أن القرية التي لا مسجد فيها لا روح فيها. وكانوا يسعون لأن لا تخلوا قرية من قرى المنطقة من مسجد، ليكون منبراً يُذكر فيه اسم الله تعالى، ويذيع في الناس من محطته الإيمانية رسالة القرآن وأحكام منهجية الإسلام، وتبليغ مبادئ الدين إلى الأنام، وإقامة الصلوات، والاستماع إلى الدرس الأسبوعي في الجمع وأيام الأعياد والمناسبات الدينية. حتى أصبحت هذه المساجد والجوامع من أهم المؤسسات الثقافية والعلمية.

وقد قام علماء المنطقة بالوعظ والإرشاد في المحافل والمناسبات الدينية المختلفة، أو بعد الصلوات في المساجد، لتصحيح العقائد وإزالة كثير من البدع والشركيات، فنجحوا في ذلك أيما نجاح. كما كانوا يزاولون الوعظ والإرشاد في الخطب، حيث كانوا يدعون في خطبهم إلى إخلاص العبادة لله، والتمسك بعقيدة أهل السنة والجماعة، ونبذ العقائد الدخيلة إلى المنطقة. وكثيراً ما كان الخطباء يترجمون خطبهم إلى لغة أبناء المنطقة ليكون أكثر تأثيراً في القلوب. كما كانوا يختارون الموضوعات المتصلة بأحوال الناس العقديّة والاجتماعية والأخلاقية، وما إلى ذلك.<sup>335</sup>

---

- <https://www.yeniakit.com.tr/Haber/12-Mayis-1985-Mutasvvif-Muhammed-Nurullah-Seyda-El-Cezerinin-Vefati-1757194.Html>

335- علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، 149، محمد زكي ملا حسين البرواري، دور علماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، مجلة جامعة زاخو، 2/1، (تشرين الاول 2013)، 126.

#### رابعاً: مجالس الصلح بين الأطراف المتنازعة

كان لعلماء المنطقة دور كبير في المصالحة الاجتماعية، فما إن ينشب الخلاف والنزاع بين أطراف أو عشائر، يهرع شيوخ المنطقة وعلماءها إلى هناك للقيام بإطفاء نار الخلاف والنزاع بين الأطراف المتنازعة وفض النزاعات الاجتماعية والمالية، ويتآخى بين العشائر المتنافرة والقبائل المتناحرة. فينقذهم من جهالة القبلية، ويجمعهم على الأخوة الإسلامية وآصرة العقيدة. وكثيراً ما كانت بعض العائلات المتنازعة، التي تفشل السلطات ورؤساء العشائر أو شخصيات حزبية في إيجاد الحلول لمشاكلهم، تتوجه إلى الشيوخ وعلماء الدين، وذلك لمكانتهم العالية في نفوس أبناء المنطقة، والاحترام الذي كانوا يحظون به.<sup>336</sup>

حيث كانت بيوت الشيوخ والمساجد أشبه بقاعات المحاكم. وكم أطفأ الشيوخ، قبل ذلك، نار الفتنة بين أفراد عشيرة وعشيرتين. ومن ذلك على سبيل المثال ما وقع في قرية هوسر من قتل ستة أشخاص صبيحة يوم واحد، على إثر قتل شخص قبل ذلك الوقت، إبان إقامة أحد الشيوخ المعروفين في الجزيرة. فسرعان ما حضر الشيخ وصالحهم في مسجد القرية، وقاموا جميعاً بتجهيز القتلى ودفنهم سوية، دون أن يكرّ أحد من المتخاصمين في قلبه ضغينة أو حقداً على خصمه. حيث كان رجال ذلك العصر، عند كلامهم، لا يخلفون الوعد ولا ينقضون العهد، لا سيما إذا كان الصلح على يد شيخهم.<sup>337</sup>

ويقول الدكتور خليل جيجك: "كان هناك بعض المسيحيين الذين يتوجهون في بعض الأحيان إلى العلماء لحل النزاعات القانونية، حيث كانوا يجدون اهتماماً وسرعة في التعامل يفوقان ما يحصل عليه المسلمون أنفسهم. في بعض الحالات، كان المسيحي يقترح الذهاب إلى القضاء الإسلامي قبل أن يقوم

---

336 - علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، ص230؛ الديرشوي، القطوف الجنية، 52.  
- Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahl Külliyesi, 19.

337 - محمد نوري الديرشوي، القطوف الجنية، 52.

المسلم بذلك، حيث شهدوا في العديد من المواقف أن العلماء أصدروا أحكامًا عادلة لم تظلم الحقوق، حتى لو كانت لصالح المسيحي. يعود ذلك إلى إيمانهم القوي بعقيدهم، ولأنهم كانوا يدركون أن هذه المدارس كانت تلعب دورًا حاسمًا في حل الغالبية العظمى من المشاكل القانونية والاجتماعية في المنطقة خلال فترة الحكم العثماني والنصف الأول من فترة الجمهورية.<sup>338</sup>

بعد فهم الوسائل التي استخدمها علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية، ينتقل البحث إلى دراسة كيفية استخدام هذه الوسائل في مواجهة التحديات الخارجية، مثل الأفكار الوهابية السلفية، والمادية الديالكتيكية، والعلمانية. هذا الانتقال يُبرز فعالية الجهود العلمية في الحفاظ على العقيدة الأشعرية ومقاومة الأفكار الدخيلة التي هددت الهوية العقديّة للمجتمع.

---

338 – Çiçek, M. Halil, *Şark Medreselerinin Serencamı* (İstanbul: Beyan Yayınları, 2009), 142-217.

### الفصل الثالث: جهود علماء بوطان في مواجهة العقائد والأفكار الدخيلة.

في ضوء الفصول السابقة التي تناولت انتشار العقيدة الأشعرية ووسائل ترسيخها، يأتي هذا الفصل ليلقي الضوء على جهود علماء جزيرة بوطان في مواجهة العقائد والأفكار الدخيلة التي حاولت التأثير على المجتمع الإسلامي في منطقتهم. ففي ظل التحديات الفكرية والعقائدية التي ظهرت عبر التاريخ، بذل علماء بوطان جهودًا كبيرة للحفاظ على نقاء العقيدة الإسلامية وحمايتها من التحريف. في المبحث الأول، سيتم استعراض جهودهم في الرد على الدعوة الوهابية، التي شكلت تحديًا للعقيدة السنية التقليدية في الجزيرة، حيث عمل العلماء على توضيح الفروق العقائدية والرد على المفاهيم المغلوطة. أما المبحث الثاني فسيستطرق إلى مواجهة العلماء لتيار المادية الديالكتيكية الذي انتشر مع الفكر الاشتراكي والماركسي، حيث تصدوا لهذه الأفكار بنقاشات عقلية وفلسفية راسخة، معتمدين على الأدلة الشرعية. يشكل هذا المبحث استعراضًا شاملاً لدور علماء بوطان في الدفاع عن العقيدة الإسلامية في مواجهة الأفكار الدخيلة والتحديات الفكرية المختلفة. في المبحث الثالث، فيتناول موقف العلماء من العلمانية، التي ظهرت كتيار يسعى لفصل الدين عن الحياة العامة، وقد قاوم علماء بوطان هذه الفكرة للحفاظ على الهوية الإسلامية في مواجهة محاولات التغريب. وأخيرًا، يستعرض المبحث الرابع موقف العلماء من اليزيدية، وهي ديانة قديمة متواجدة في المنطقة، حيث واجه العلماء هذه العقيدة بأسلوب علمي رصين، موضحين الاختلافات العقائدية بين الإسلام واليزيدية.

## المبحث الأول: جهود العلماء في الرد على الدعوة الوهابية السلفية.

يتناول هذا المبحث جهود العلماء في الرد على الدعوة الوهابية السلفية، موضحةً معنى السلفية وأسباب دخول علماء بوطان في السجال معهم. كما يعرض نقد علماء الجزيرة لهذه الدعوة من خلال تناول مواقفهم من عقيدة التوحيد، مع التركيز على النقاط التي اعتبروها مخالفة لفهم العقيدة الأشعرية، وسعيهم لتوضيح المفاهيم العقدية الصحيحة وفقاً للمذهب الأشعري.

## المطلب الأول: ما هي السلفية

السلفية، في أصلها، حركة فكرية وعقدية تهدف إلى العودة إلى فهم الإسلام كما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان. تقوم السلفية على الالتزام بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة بفهم السلف، مع رفض التأويلات البعيدة والاجتهادات التي ترى فيها انحرافاً عن المنهج النقي للإسلام. وقد مرت السلفية عبر التاريخ بتحولات عديدة نتيجة تفاعلاتها مع الواقع السياسي والاجتماعي والفكري للأمة الإسلامية. فمن دعوة تجديدية تهدف إلى تصحيح العقيدة ومحاربة البدع، إلى تيارات متعددة ومتنوعة اتخذت أشكالاً مختلفة بين الإصلاح الديني، والحركات الدعوية، وصولاً إلى الحركات التي انخرطت في العمل السياسي أو الجهادي.

وقد شهدت السلفية تطوراً تدريجياً عبر ثلاث مراحل رئيسية، بدأت في القرن الرابع الهجري مع الإمام أحمد بن حنبل الذي أسس لفكر السلفية في بدايات تاريخ الإسلام، الذي دافع عن عقيدة السلف بشدة وأحيائها.<sup>339</sup> ومروراً بابن تيمية عندما دعا إلى إحياء تلك العقيدة من جديد، مضيئاً إليها أفكاراً

---

339 - حربي محمد هبولة، السلفية بين مؤيدها ومنتقديها، (ماليزيا: المركز الإسلامي، 2004)، 18.

جديدة تأثرت بأحوال عصره. ووصولاً إلى محمد بن عبد الوهاب الذي أضاف بعداً جديداً في التوجه السلفي، حيث ركز بشكل أكبر على الدعوة إلى التوحيد الخالص ومحاربة الشرك والبدع.<sup>340</sup> ورغم التغيرات التي طرأت على التوجهات الفكرية السلفية في كل مرحلة، إلا أنها جميعاً اتفقت على العودة إلى فهم الإسلام الأصيل والتركيز على التوحيد من منظور مختلف.

ومن المهم، عند البحث في هذا الموضوع، أن يتم استعراض أبرز التيارات السلفية المعاصرة، مثل: السلفية العلمية فقد ركزت بشكل خاص على الأسس العقدية التي تهدف إلى تصحيح المفاهيم العقائدية، وأبرزها التوحيد الذي يشمل توحيد الربوبية، والأسماء والصفات، وتوحيد الألوهية. وفيما يخص موضوع الجهاد، فقد رأى الألباني أن الدعوة إلى تطهير الفكر والاعتقاد تُعد سلاحاً يحتاج إلى وقت وتربية، أكثر من الحاجة إلى الجهاد المباشر. وقد اعتبر أن الإصلاح يجب أن يسبق السياسة، وأن التربية والتكوين الديني يشكلان الأساس المتين لبناء أمة قوية قادرة على مواجهة التحديات.<sup>341</sup>

والسلفية الحركية التي تميل إلى العمل السياسي والدعوي المنظم، تمثل مزيجاً من العقيدة السلفية الوهابية والفكر الإخواني. وقد انبثق هذا التيار عن جماعة الإخوان المسلمين بعد أن أصبح سيد قطب أحد أبرز منظريه. وقد برز هذا التيار بشكل ملحوظ في ثمانينيات القرن الماضي، مستفيداً من الظروف السياسية والاجتماعية التي ساعدت على انتشاره.

والسلفية الجهادية التي تبنت المواجهة المسلحة كوسيلة لتحقيق أهدافها. كما يُضاف إلى ذلك

التيارات السلفية الإصلاحية التي تسعى إلى التوفيق بين منهج السلف ومتطلبات العصر الحديث.<sup>342</sup>

---

340 - محمد عمارة، السلفية، (تونس: دار المعارف، 2008)، 52.

341 - رول ميري، السلفية العالمية: الحركات السلفية المعاصرة في عالم متغير ل رول ميري، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2014)، 21.

342 - محمد عمارة، السلفية، 60.

وفي سياق الحديث عن الموقف من السلفية، من اللافت أن الآراء المنسوبة إلى الإمام أحمد بن حنبل كانت في بداياتها محل قبول بين العلماء، إلا أن بعض الحنابلة خالفوها لاحقاً، لتندلع بعدها خلافات فكرية بين السلفيين والأشاعرة، حيث اعتقد كل فريق أنه يمثل الامتداد الحقيقي لمذهب السلف.

مع أن منطقة بوطان تتبع المذهب الأشعري وتلتزم بالطرق الصوفية، فقد دفع ذلك علماءها إلى تقديم ردود عقلانية على انتقادات السلفيين ومناقشة آرائهم. استخدموا في ذلك الحجج العقلية والنصوص الشرعية لتعزيز موقفهم، كما قاموا بنشر بعض الكتب التي توضح مواقف المذهب الأشعري. كذلك تناولوا هذا الموضوع في خطبهم ومواعظهم بهدف توعية الناس بمدرستهم الفكرية وتوضيح أوجه الاختلاف بينها وبين آراء السلفيين، مؤكدين أن مذهب الأشاعرة هو الامتداد الحقيقي لعقيدة السلف.

### المطلب الثاني: أسباب دخول علماء الجزيرة في السجال الفكري مع الوهابية السلفية.

إن أبناء منطقة بوطان ينتمون إلى المذهب الأشعري، كما أشرنا سابقاً، ويعتبرون مذهبهم أحد أبرز المذاهب السنية في الإسلام على مر العصور. تُعد الحركة الدينية التي نشأت في الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر على يد محمد بن عبد الوهاب حركة قامت بتحريف وإضافة أفكار وتفسير إلى الدين الإسلامي، ويمثل وصول السلفية بنسختها الوهابية إلى مناطقهم تحدياً للإسلام المحلي ذي الطبيعة الصوفية، الذي شهد تاريخياً ازدهاراً لمدارس التصوف التي تدعو إلى الزهد وكثرة العبادة وتركيز النفس والسمو بها.

ينقل فخر الدين العرناسي أن أحد أسباب الدخول في السجال مع الوهابية هو الهجوم الشديد من قبل الوهابيين على شيوخ التصوف، ومنهم شيخه الشيخ سيديا، خاصة بعد تأليفه كتباً في التصوف. وقد تعرض الشيخ لسلسلة من التكفير والاتهامات الباطلة من قبل هؤلاء. وتساعد الهجوم الوهابي ليطل

الأموات أيضًا، حيث استهدفت التكفيرات والاتهامات المشايخ والأولياء الذين قضوا حياتهم في الذكر والعبادات، مما دفع العرناسي إلى الرد والدفاع عنهم.<sup>343</sup>

كذلك، فإن ظهور فئةٍ تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، والمذاهب الإسلامية المعروفة، قد أدى إلى تضليل الأمة المحمدية، واستباحة دماؤها وأموالها بناءً على شبهاتٍ لا أساس لها. وقد رأى علماء بوطان أن الصدع بالحق في باب العقائد واجبٌ، وكان هذا أحد الأسباب الرئيسية للدخول في النقاش والجدال مع هذه الفرقة، والرد على أفكارها.<sup>344</sup>

نشأت تيار "السلفية العلمية" في كردستان العراق، في المنطقة المحيطة ببوطان، نتيجة للدعم السعودي لبغداد خلال حربها مع طهران. أدى هذا الدعم إلى تأسيس أول مدرسة سلفية في السليمانية باسم "عمر بن الخطاب السلفية"، وذلك في مسجد "الإيمان". كما تم إطلاق القناة الفضائية الوحيدة السلفية باللغة الكردية "النصيحة". امتد هذا التيار إلى مدينة دهوك ومنطقة بهدينان، حيث تأسست "كلية الشريعة"، التي كانت تُمول من السعودية. أحست حكومة الإقليم خطورة ذلك فأغلقتها بحجة "السير في الاتجاه الخاطئ ومعاداتها لوسطية الإسلام". ورغم الإغلاق، كانت هذه الكلية ترفد السلفيين بخريجين دعاة في الوسط الأكاديمي وأئمة جوامع، وشكلت نقطة تواصل مهمة للسلفيين في شمال المنطقة وجنوبه.<sup>345</sup>

إضافةً إلى ذلك، فإن الغارات الوهابية المتكررة على نواحي العراق والمناطق المحيطة ببوطان، واتهام معظم أهلها بالكفر، خاصةً المسلمين الذين يعظمون الأولياء والصالحين ويتوسلون بهم إلى الله، جعلت علماء بوطان يشعرون بخطورة هذا الأمر نظرًا لقرب منطقتهم من تلك الحدود. ولأن هذه المناطق على

---

343 - العرناسي، فخر الدين بن ملا عبد الله، ذو الفقار الحيدري في نصرة شيخ سيدا الجزري، 4.

344 - الفندقكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 17.

345 - ياسين طه محمد، السلفية الكردية وهابية... إلا أنها "تعوذ بالله من السياسة" <https://daraj.media/6873>



تواصل دائم مع أبناء بوطان، وترتبط معهم بروابط القرابة والقومية والدين، فقد رأى علماء بوطان أن انتشار أي فكر هناك قد يؤثر في منطقتهم. لهذا، اتخذوا موقفًا صارمًا تجاه الدعوة الوهابية.

شهدت السلفية في تركيا مسارًا مثيرًا للاهتمام خلال القرن العشرين، حيث تحولت من تيار هامشي إلى مدرسة دينية معترف بها رسميًا مع انتشار ملحوظ بين أوساط المجتمع. بدأت بوادر ظهور السلفية في كتابات مفكرها، الذين اعتبروها "مدرسة شرعية ضمن الإسلام السني". نال هذا التيار اعترافًا رسميًا من قبل مؤسسة الشؤون الدينية التركية "ديانت". وبرز دعاة سلفيون ونشط شيوخ بارزون مثل عبد الله يولجو وتمركزت جهودهم حول دور النشر ومكتبات بيع الكتب، ونشطوا أيضًا على مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكارهم. ركز محتوى هذه المنشورات على أعمال علماء سلفيين معاصرين، وكتب ابن تيمية، و"العقيدة الطحاوية" و"كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن عبد الوهاب. سعى السلفيون من خلال هذه الجهود إلى نقل خطابهم إلى البيئة التركية الصوفية، مستخدمين الترجمة كأداة رئيسية بسبب ذلك اعتبر بعض الأتراك وكذلك علماء جزيرة بوطان أنها فكرة دخيلة على مجتمعهم وتتركز مخاوفهم على جهد محتمل لتغليب الطابع السلفي الديني على الطابع الماتريدي أو الأشعري التأويلي المنفتح على العلوم والفلسفة والمنطق.<sup>346</sup>

### المطلب الثالث: نقد علماء الجزيرة للأفكار الوهابية السلفية.

خاض بعض علماء جزيرة بوطان أبرز معاركهم الفكرية مع التيار الوهابي السلفي، حيث دارت بينهم وبين أصحاب ورموز هذا التيار نقاشات كانت تتناول مسائل أساسية في العقيدة الإسلامية، لكن دون أن تصل إلى حد التكفير أو القطيعة. كان للمنطقة دور ريادي كبير في مواجهة هذه الدعوة، كونها

---

346 - ضياء طارق، تحديات انتشار السلفية في المجتمع التركي المتصوف،

[/https://www.ida2at.com/challenges-against-salfism-expansion-in-turkish-society](https://www.ida2at.com/challenges-against-salfism-expansion-in-turkish-society)

تتمسك بأفكار ومزاعم لا تتفق مع الحقيقة الواقعة. لذلك، وقف علماءها ضد كل ما يروج له هذا التيار، وردوا على كل آرائهم وأقوالهم المخالفة ما كان خارجاً عن مضمون ومقصود الشريعة الإسلامية.

انتقد علماء المنطقة قادة هذه الطائفة بقولهم: "إنك لو نظرت بشيء من التأمل إليهم، ثم قارنت بين أقوالهم وأفعالهم، علمت علم اليقين أن لهم أهدافاً وغايات تدفعهم إلى التوسع وهتك حرمت المسلمين، وقدح أعراضهم والاعتداء عليهم.

لذلك ترى أن الوهابية في نظر البوطي تمثل واحدة من الأسافين الثلاثة التي غرستها بريطانيا في العالم الإسلامي. فقد قامت بريطانيا بغرس الوهابية في الجزيرة العربية، بهدف القضاء على الخلافة الجامعة والوصول إلى تحقيق مآربها، المتمثلة في إنشاء دولة إسرائيل. تعمل بريطانيا باستمرار على تفتيت ما تبقى من الوحدة الإسلامية، وتغذية نيران الحركات التي تهدف إلى القضاء على الإسلام من خلال استخدام الوهابية كأداة.<sup>347</sup>

لذا، قام علماء المنطقة بالرد على الوهابية من خلال الأبحاث والمؤلفات العلمية والخطب، حيث وضحو الفروق بين المذهبين ودافعوا عن العقائد والمعتقدات التي يروجون لها. قدموا الأدلة والبراهين لدعم آرائهم، ورفضوا المفاهيم الوهابية التي اعتبروها مبتدعة أو خاطئة. هدفت جهودهم إلى إظهار صحة وسلامة المفاهيم والمعتقدات الأشعرية، وتبيين أن الوهابية لا تمثل الإسلام الأصيل أو التقاليد السنية التي تأسست عليها الأمة الإسلامية. كما قدموا مؤلفات ودروساً تفصيلية لشرح مفاهيم الأشاعرة ونقد آراء الوهابية. وقد

---

347 - المقصود بالأسافين هو ثلاثة أسافين وضعتها بريطانيا لأجل تفتيت الوحدة الإسلامية وهما: الأول: القاديانية: وهو إسفين غرسته بريطانيا في الهند وما حولها. الثاني: البابية والبهائية: غرسته بريطانيا في مصر وفي وجهات من جنوب شرقي آسيا. الثالث: الوهابية فقد غرسته بريطانيا في شبه الجزيرة العربية، لتقضي على الخلافة الجامعة ينظر: نسيم الشام، محاضرات متفرقة في مناسبات مختلفة، الأسافين البريطانية الثلاثة لتفتيت الوحدة الإسلامية، naseemalsham.com

شارك علماء بوطان مبكراً وبشكل مباشر في السجال الفكري الذي دار في الجزيرة العربية مع شيخ الوهابية وأتباعه.

ومن أهم علماء جزيرة بوطان الذين قاموا بالرد على الوهابية، يمكن ذكر بعضهم: محمد نوري الديرشوي، الذي ألف كتاباً موسوماً بـ "ردود على الشبهات السلفية"، حيث بيّن في مقدمة كتابه سبب تأليفه بقوله: "وقع في خلدي مناقشة بعض الأبحاث التي ينكرها السلفية المعادون لأولياء الله، والمتجاهلون لقوله تعالى فيما رواه البخاري عن أبي هريرة حديثاً قديماً: «من عاد لي ولياً فقد أذنته بالحرب»<sup>348</sup>. ويقول: "عندما أردت مناقشة تلك الأبحاث، كنت أترجم لعائلة عريقة في التصوف مشهورة بالصلاح والعلم، ولا بد لي عند كتابة تراجمهم من ذكر مقامهم وأحوالهم وكراماتهم. ولعلمي أن هؤلاء المنكرين بالمرصاد لكل من هذا القبيل ليردوا البسطاء عن سواء السبيل. وهؤلاء المنكرون هم الذين قال عنهم عبد الله بن عمر، فيما رواه مسلم والدارمي: «يوشك أن يظهر شياطين قد أوثقها سليمان يفتقهون الناس في الدين». وورد التحذير من أخذ العلم من هؤلاء، فيما رواه مسلم عن ابن سيرين مقطوعاً: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»<sup>349</sup>.

وكذلك السيد علي الفندكي الذي ألف كتاباً أسماه "كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي"، حيث أفرد في كتابه هذا بعض المسائل المهمة التي يخالف فيها علماء جزيرة بوطان الوهابية، منها تحريم الوهابية للتوسل والتشفع بالأنبياء والأولياء. وقد رد السيد علي الفندكي في الكتاب على هذا الاعتقاد الوهابي، مؤكداً أن المنكر للتوسل والتشفع بالأنبياء والأولياء من عباد الله أتاه الإنكار بسبب اعتقاده أن الميت إذا مات صار تراباً، لا يسمع ولا يرى، وليس له حياة برزخية بعد مماته.

348 - أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، 2384/5، حديث رقم (6502).

349 - سبق تخريجهما في الصفحة، 66.

موضحًا أن أهل القبور يحيون حياة برزخية، ويعلمون ويعقلون ويسمعون ويرون، ويعرفون من زارهم، ومن سلم عليهم، ويردون السلام.

ورأى الفندي أن هذه العقيدة والافكار أي عقيدة الوهابية تشق عصا الوئام والألفة بين المسلمين وتنشر سمها في جسد العالم الإسلامي كما أنها فتنة عظيمة.

وأيضًا كتابه "دفع الشبهات في نظم الترهات" ألفه للدفاع عن التصوف الإسلامي ضد انتقادات الوهابية حيث يرد المؤلف على انتقادات الوهابية بطريقة مقنعة وعلمية، ويقدم حججًا قوية تثبت أن التصوف هو جزء أساسي من الإسلام.

أما فخر الدين العرناسي، فقد ألف كتابًا في الدفاع عن الشيخ سيدا ضد الأفكار الوهابية. ويشير مؤلف الكتاب إلى أنه كتبه ردًا على الوهابية ونقدًا لأفكارهم في مجال التصوف، ويكشف عن أخطاء الوهابية في هذا المجال.

هناك سبب آخر لكتابة هذا الكتاب ردًا على الوهابية، وهو أن الوهابية كانت تنتشر بسرعة في ذلك الوقت كانت ينتقدون بشدة الممارسات الصوفية مما أثار هذا قلق ممثلي التقليد الصوفي مما دفع الكاتب في كتابة هذا الكتاب ردًا على أفكار الوهابية في مجال التصوف، ودفاعًا عن التقليد الصوفي.<sup>350</sup>

وكذلك الشيخ خاشع الذي ألف كتابًا موسومًا بـ "رؤية في العقيدة والسلوك" في الدفاع عن التصوف ونقده للوهابية في اتهاماتهم المستمرة على علماء التصوف، حيث يرى أن التصوف هو جوهر الإسلام الحقيقي الذي يُعنى بتركية النفس والروح والوصول إلى القرب من الله. ويقول: "إذا كان أهل التصوف أهل الضلال والشرك، فمن هم أهل الإيمان والتوحيد؟". ويضيف: "القائلون بذلك يغفلون عن

---

350 –Yüce, Abdulhakim, Cizre’li Şeyh Seyda Ve Tasavvufî Görüşleri, 637.

أمر خطير وخطير جداً، ألا وهو ضعف الثقة بالقرآن والسنة أيضاً؛ لأن جميع أسانيدنا نحن المسلمين في رواية الكتاب والسنة مليئة بأئمة التصوف. ولا يستطيع أحد أن يروي سنداً صحيحاً في إجازة القراءة السبع أو العشر إلا وفي السند إمام من أئمة التصوف. ولا يتأتى لأحد أن يروي حديثاً واحداً مسنداً من عصرنا إلى البخاري ومسلم وجميع كتب الحديث إلا وهو مرصع بأئمة التصوف. فإذا كان أهل التصوف أهل ضلال وشرك، كما يدعي خصومهم، فما الذي يبقى عندنا من روايات الكتاب والسنة؟! فلننتبه إلى هذا الأمر الخطير.

وما كان ينبغي أن يصدر هذا العمل من أولئك العلماء الأعلام؛ إذ المفروض في العالم الحق أن يكون ذا خلق رفيع، وفكر نير، وتأنٍ وتروٍّ، يحمل الكلام على أحسنه.

إن تهجم (خصوم التصوف) عليهم، وإظهارهم بمظهر الشرك والكفر والزندقة وحدها من الصفات الذميمة. ومع ذلك، قالوا ذلك كله، لكنهم غفلوا عن النتيجة التي ترتبت على اتهاماتهم تلك..

إن عملهم هذا وحركهم الشعواء على التصوف ورجاله جر على الأمة الإسلامية شراً مستطيراً، وأوقعها في هاوية سحيقة وهي الشك في أصول الدين من أساسه. أما كيف؟ فتعال أوضح لك تلك النتيجة: تسأل هؤلاء الطاعنين في التصوف والقادحين فيه، والحاكمين على رجالهم بالكفر والشرك في الأقوال والأفعال: ما قولكم، بل حكمكم على هؤلاء العلماء الذين أثنوا على التصوف ورجاله، وأبدوا تجاههم كل إجلال واحترام، هل تسلكوهم في سلك المبتدعة والضالين... أم ماذا؟

#### المطلب الرابع: موقف علماء الجزيرة من عقيدة التوحيد عند الوهابية السلفية.

إن موقف علماء جزيرة بوطان كما موقف الأشاعرة،<sup>351</sup> فأهم لا يسلمون ألبته بالتقسيم الذي قدمه السلفية الوهابية للتوحيد. وهذا، في الحقيقة، أمر ينبغي أن ننتبه إليه، حيث يرون أن لا فائدة لهذا التقسيم - أي تقسيم التوحيد إلى توحيد ألوهية وتوحيد ربوبية - وأنه لا وجود لتقسيم كهذا في الإسلام. والخلاف في تفسير التوحيد هو الأساس الذي ترجع إليه كل الخلافات بين السلفية الوهابية وخصوصوها، وقد رأينا التفسير الذي قدمه ابن عبد الوهاب وأتباعه لقضية التوحيد مقتدين بابن تيمية.

#### يذهب الوهابية إلى تقسيم التوحيد إلى ثلاثة أنواع أو أصول

الأصل الأول فهو توحيد الربوبية، وهو الذي أقر به الكفار في زمن الرسول وأن هذا النوع من التوحيد لم يدخل أولئك الكفار في دائرة الإسلام وقاتلهم الرسول واستباح أموالهم ودماءهم، وهذا النوع هو توحيد بفعله تعالى، مثل الرزق، والإحياء والإماتة وإنزال المطر وتدير الأمور<sup>352</sup> والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: 31].

الأصل الثاني: وهو توحيد الألوهية، وقد عرّف ابن عبد الوهاب هذا النوع من التوحيد، وهو المجال الذي وقع فيه النزاع منذ قديم الزمان وحتى اليوم. ويعني توحيد الله بأفعال العباد، مثل الدعاء، والرجاء، والخوف، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والاستعانة، وغير ذلك من أنواع العبادة.<sup>353</sup>

351 - أبو حامد، براءة الأشعرين، 1/ 96.

352 - عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط2، 1965، 34/2-36؛ ابن تيمية، أحمد الحارثي ومحمد بن عبد الوهاب، مجموعة التوحيد، (الطائف، مكتبة المؤيد، 1987)، 5.

353 - ابن تيمية، أحمد الحارثي ومحمد بن عبد الوهاب، مجموعة التوحيد، 65؛ عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط6، 1996، 2/ 35.

يرى ابن تيمية أن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية مرتبطان ببعضهما البعض لا ينفك أحدهما عن الآخر، فإثبات توحيد الألوهية إثبات توحيد الربوبية، ونفي توحيد الربوبية يوجب نفي توحيد الألوهية، إذ توحيد الألوهية هو الغاية.<sup>354</sup>

الأصل الثالث من أصول التوحيد: توحيد الذات والأسماء والصفات.

وهذا هو النوع الثالث من أنواع التوحيد التي ذكرها محمد بن عبد الوهاب، ويسمى أحياناً، بتوحيد الأسماء والصفات، يرى محمد بن عبد الوهاب أن هذا التوحيد يظهر من قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180]. وقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]. فيثبتون لله كل ما جاء في القرآن والسنة النبوية عن أوصافه وشؤونه من غير تأويل ولا تفسير بغير الظاهر.

إن توسيع دائرة التوحيد عند الوهابية ليشمل جميع تصرفات الإنسان الدينية، أدى إلى تعقيدات جديدة. إنَّ شَرَّ بدعة أحدثها السلفية من وجهة نظر علماء بوطان هي بدعة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الذات والأسماء والصفات وليت شعري من ذلك السلف، بل أي دين سوى النصرانية ذلك الدين الذي يثبت لله تعالى أقانيم ثلاثة فاقتدى به هؤلاء السلفية، واتخذوه الدين الخالص والتوحيد المحض.

رأت الوهابية أن الخوف والرياء وتعليق التمام من الشراكيات، وأن التبرك بآثار الصالحين والتوسل عبادة وشرك بالله تعالى، ويصفون المعتقدين بجواز التوسل بالمشركين الوثنيين، زعمًا منهم أن هؤلاء المسلمين

---

354 - ابن تيمية، مجموعة التوحيد، 3/3.

لم يوحدوا الله توحيد الألوهية، وإنما وحدوه توحيد الربوبية فقط.<sup>355</sup> في حين كان القدماء يميلون إلى تبسيط التوحيد ويقتصرونه على الجانب النظري الاعتقادي. وها هم بعض من علماء الأشاعرة مثل أبي حامد مرزوق والشيخ أحمد بن زيني دحلان والشيخ حمد الله الداجوي يرون أن تقسيم التوحيد إلى أقسام أو مراتب أمر غير وارد وأنه بدعة ابتدعتها ابن تيمية وتابعه ابن عبد الوهاب وأن الرسول ﷺ لم يأمر الناس بتوحيدين وإنما أمرهم التوحيد مطلقاً، ثم إنه، حتى لو صح ما يقوله ابن تيمية وابن عبد الوهاب من أن التوحيد ينقسم إلى توحيد ألوهية وتوحيد ربوبية، فإنه لا يعني شيئاً لأن توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية متلازمان والرب هو الإله كما أن الإله هو الرب.<sup>356</sup>

وأما الأمر الثاني الذي نتج عن هذا التحليل والتفريع هو تقسيم التوحيد إلى أنواع متعددة، مما جعل تحقيق هذه الأنواع جميعها أمراً صعباً. وعلى الرغم من أن هذا التحليل قد يساهم في تقريب الفهم النظري والعملي للتوحيد في المجتمع الإسلامي، إلا أنه أدى إلى مشكلات عديدة منها زيادة الخلافات بين الفرق الإسلامية حول تفسير التوحيد وأن هذه العقيدة والافكار تشق عصا الوئام والألفة بين المسلمين وتنشر سمها في جسد العالم الإسلامي<sup>357</sup>. وإن هذا التوسع في التفسيرات فتح باباً واسعاً لتكفير الآخرين، كما ظهر في تأويلات البعض لأقوال الوهابية، مما أدى إلى إخراج من يخالفهم في الفهم من دائرة الإسلام. وبالتالي، أصبح من يعلق التماثل، على سبيل المثال، مشرّكاً في نظرهم. هذه المشكلات ليست نظرية بحتة، بل هي واقع ملموس يشهده المسلمون اليوم.

---

355 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره الشيخ سيده، 92؛ الديرشوي، الردود على شبهات السلفية، 237؛ حقي، رسالة مختصرة في مواضع عشرة، 48.

356 - حرسى محمد هيلولة، السلفية الوهابية بين مؤيديها ومنتقديها، الناشر، Borneo Printer and Trading Sdn Bhd، (ماليزيا: 1996م)، 146/2.

357 - الفندقكي، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، 17.



وأما ما نسبوه إلى الإمام أحمد من تقسيم التوحيد، يقول أبو حامد بن مرزوق في إبطاله: لم يقل أحمد بن حنبل الذي انتسبوا إليه كذباً لأصحابه، إنّ التوحيد قسمان: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وإنّ من لم يعرف توحيد الألوهية لا تعتبر معرفته لتوحيد الربوبية؛ لأنّ هذا كان يعرفه المشركون. وهذه عقيدة الإمام أحمد مدوّنة في مصنفات أتباعه، في 'مناقبه' لابن الجوزي، وفي غيره، وليس فيها هذا الهذيان.

وكذلك لم يقل أي واحد من أتباع التابعين لأصحابه، ولا أي صحابي من أصحاب النبي رضي عنهم وكذا لم يأت في سنة النبي ﷺ الواسعة التي هي بيان لكتاب الله عزّ وجلّ، من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم، أن النبي كان يقول لأصحابه ويعلمهم أن التوحيد ينقسم إلى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، فلو اجتمع الثقلان مع ابن تيمية على إثبات هذا التقسيم عن أي واحد منهم لا يستطيعون، وإني أتحدى كل من له إلمام بالعلم أن ينقل لنا هذا التقسيم المخترع ولو برواية واهية أو بإسناد ولو واهياً، لا يستطيعون.<sup>358</sup>

يُعَدّ توحيد الألوهية، أي أفراد الله تعالى بالعبادة، أساس الرسالة المحمدية، وخلاصة دعوة النبي ﷺ. فمنذ فجر الإسلام، نادى النبي -صلى الله عليه وسلم- بعبادة الله وحده، ونبذ الشرك بأنواعه كافة.

وتتحلى دعوة النبي ﷺ لوحداية الله في مختلف مصادر السنة النبوية، ففي حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- يوصيه النبي ﷺ بدعوة أهل اليمن إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قبل أن يُبيّن لهم فرائض الإسلام الأخرى.<sup>359</sup>

---

358 - أبو حامد، براءة الأشعرين، 1/ 96.

359 - انظر إلى الحديث في صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء، 548/2، حديث رقم (1395).

كما تُظهر شواهد أخرى من السنة تركيز النبي ﷺ على توحيد الألوهية، ففي رواية للخمسة صححها ابن حبان، يأمر النبي ﷺ أعرابياً رأى هلال رمضان بالصيام، دون أن يسأله عن إيمانه بتوحيد الربوبية، مما يدل على أنه مفروغ منه، وأنّ المهم هو توحيد الألوهية.<sup>360</sup>

ويؤكد القرآن الكريم على ضرورة توحيد الألوهية، ففي العديد من الآيات يُخاطب الله تعالى عباده بـ "يا أيها الناس" "ويا أيها الذين آمنوا" داعياً إياهم لعبادته وحده، دون أن يُشترط عليهم معرفة توحيد الربوبية أولاً. وعلى هذا النحو، فإنّ دعوة النبي ﷺ ركزت على توحيد الألوهية، دون الاشتراط بمعرفة توحيد الربوبية، وذلك لأنّ توحيد الألوهية هو جوهر الدين الإسلامي، وغاية الرسالة المحمدية.<sup>361</sup>

وأما زعمه أن مشركي العرب، بل وجميع المشركين، كانوا يقرون بتوحيد الربوبية، أي اعترافهم بأن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت. إلا أن هذا الزعم غير صحيح حيث تشير العديد من آيات القرآن الكريم إلى أن مشركي العرب أنكروا البعث بشكل قاطع. ففي سورة الجاثية، ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: 24]. ويُعدّ قولهم "أرحام تدفع وأرض تبلع" دليلاً صريحاً على إنكارهم للبعث، حيث اعتبروا الموت نهاية الوجود. فكيف يُمكن القول بأنهم كانوا مُقرين بتوحيد الربوبية مع إنكارهم لجزء أساسي من عقيدة التوحيد، ألا وهو ربط خلق الله للإنسان ببعثه ومحاسبته؟

يُفرق علماء الإسلام بين مجرد الإقرار بالربوبية وبين الإيمان بها. فالإقرار هو الاعتراف بوجود الله دون التزام بتبعات هذا الاعتراف، بينما الإيمان هو التصديق الجازم بوجود الله مع الالتزام بأحكامه وشرائعه. فلو كان مجرد الإقرار كافياً لاعتبار المشركين مُوحدين، لكان تصديق عتاة قريش للنبي محمد صلى الله عليه وسلم مع تكذيبهم لآيات الله تعالى يُعدّ توحيداً. يُقدم التاريخ أمثلة واضحة تُناقض زعم معرفة المشركين

360 - أبو حامد، براءة الأشعرين، 1 / 97.

361 - أبو حامد، براءة الأشعرين، 1 / 98.

بتوحيد الربوبية. ففرعون، على سبيل المثال، أنكر ربوبية الله بشكل قاطع، قائلاً: "أنا ربكم الأعلى". وعندما واجهه موسى عليه السلام بحقيقة الله، أصرّ فرعون على كفره، قائلاً: "إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون". فهل يمكن القول بأن فرعون كان مُوحداً مع إنكاره الصريح لرب العالمين؟<sup>362</sup>

ويقول أحمد بن زيني دحلان: أما ما تمسك به ابن تيمية وابن عبد الوهاب مثل قوله تعالى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25]. في تكفير المسلمين، فقياس فاسد، لأن المشركين وإن أقروا بالخالق كما تدل عليه الآيات السابقة وأمثالها إلا أنهم يشركون مع الله تعالى غيره في العبادة فلذلك حكم عليهم بالشرك، فاعتقاد المشركين استحقاق أصنامهم العبادة والألوهية هو الذي أوقعهم في الشرك لا مجرد قولهم "ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله" لأنهم لما أقيمت عليهم الحجة بأنها لا تستحق العبادة وهم يعتقدون.<sup>363</sup>

وعلى الرغم من الجهد الذي بذلته الوهابية للتفريق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، إلا أن الإشكال ما زال قائماً عند علماء المنطقة؛ إذ يرون أن الفرق بين هذين النوعين ليس واضحاً تماماً، فكيف لم يعرف توحيد الألوهية من أقر بتوحيد الربوبية، مع أن هذا الأخير هو الأصل والأول بمنزلة الفرع منه، على حد تعبير ابن عبد الوهاب، ثم إنه جعل الرجاء والخوف والمحبة والتفويض والإنابة والتسليم والتوكل، والصبر والرضا من نتائج توحيد الربوبية، كما أنه جعل الرجاء والخوف والإنابة والمحبة وما شابهها من مقتضيات توحيد الألوهية.

362 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 243.

363 - أحمد بن زيني دحلان، فتنة الوهابية، اعتنى به: حسين حلمي سعيد، (إسطنبول: دار أشك كتاب، 1978م)، 6.

أما بالنسبة لتوحيد أسماء الله وصفاته، يتساءل علماء الجزيرة عما جاء في القرآن والسنة من صفات من غير تأويل وبالظاهر الحرفي: هل هذا حقاً هو مذهب السلف ومذهب الإمام أحمد؟ لقد استبعد علماء الجزيرة، مثل ابن الجوزي الإمام الفقيه الحنبلي، أن يكون هذا مذهب السلف، لأن الأخذ بالظاهر الحرفي قد يؤدي إلى التجسيم لا محالة. حيث يقول الديرشوي بأنه انتسب إلى الإمام أحمد كذباً، وأن عقيدته مدونة في مصنفات أتباعه، مثل "مناقب الإمام أحمد" لابن الجوزي وغيره، وليس فيها مثل هذا الهذيان.<sup>364</sup>

وأما قولهم: "بإثبات حقائق أسماء الله وصفاته"، فيرد عليهم علماء بوطان أن هذا تلبيس فاسد، فالله سبحانه وتعالى لم يُكلف عباده بإثبات حقائق أسماء الله وصفاته، وكذلك رسوله ﷺ لم يأمر الناس بذلك لما دعاهم إلى الله. وإنما أمر الله عباده أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً، وأمرنا أن ندعوه بأسمائه الحسنى، ولم يأمرنا بإثبات حقائقها. كما أمرنا باتباع نبيه ﷺ في جميع ما أمرنا به واجتناب ما نهانا عنه. أما سلفنا الصالح - الصحابة وأتباعهم وأتباع أتباعهم - فقد نشروا محاسن الإسلام في أرجاء المعمورة دون أن يأمرُوا بإثبات حقائق أسماء الله وصفاته. ومن يشك في هذا، فليأتنا بدليل صحيح عنهم يُثبت هذا الادعاء. ومقصودهم بإثبات حقائق صفات الله فقط يأتي من اعتقادهم في ظواهر القرآن والسنة المتشابهة أنها صفات لله حقيقة.<sup>365</sup>

### المطلب الخامس: تنزيه الله عن الجسمية

يرى علماء الجزيرة أن على المسلم تتبع النصوص المحكمة لبناء عقيدته وتفسير النصوص المتشابهة بطرق تتوافق مع تنزيه الله عن التجسيم، استناداً إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ

364 - أبو حامد، براءة الأشعرين، 96/1.

365 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 45؛ العرناسي، ذو الفقار الحيدري، 59.

تُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ، وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ [آل عمران: 7]

يؤكد علماء الجزيرة أن القرآن يحتوي على آيات محكمات لا تحمل التأويل، وآيات متشابهات تستلزم الفهم المتأني. ويرفض هؤلاء العلماء تأويل النصوص بشكل حرفي قد يؤدي إلى التجسيم، لأن الله تعالى لا يشبهه شيء، وما يخطر بالبال من التشابه فهو على خلاف ذلك.<sup>366</sup> والآيات القرآنية التي قد توحى بالتشابه لا يُراد منها التشبيه. فمثلاً، لفظ "اليد" المنسوب إلى الله تعالى لا يعني اليد التي نعرفها عند المخلوقين، فالله تعالى لا جسم له، ولا له يدان أو أرجل أو أي أعضاء أخرى، وإنما هو خالق كل شيء، ولا يشبهه شيء. وهذا منصوص عليه في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11]. وقد فسر بعض المفسرين "اليد" بالقوة أو النعمة، و"الوجه" بالذات، و"النزول" بقرب الحساب،<sup>367</sup> وبهذا يدعمون رأي الأشاعرة في تنزيه الله عن الجسمية.<sup>368</sup> أن ادعاء أن هذا مذهب السلف موضع نظر. ولنا أن ننظر نظرة أخرى، وهي من الناحية اللغوية<sup>369</sup> لقد قال سبحانه ويد الله فوق أيديهم وقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: 88].

هل هذه العبارات تفهم منها تلك المعاني الحسية، أم أنها تفهم منها أمور أخرى تليق بذات الله تعالى. فتصح أن تفسر اليد بالقوة أو النعمة، وأن يفسر الوجه بالذات، وتصح أن يفسر النزول إلى السماء

366 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره شيخ سيدا، 119.

367 - العرناسي، ذو الفقار الحيدري في نصره شيخ سيدا، 85.

368 - ابن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، 12.

369- البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، 132.

الدنيا بمعنى قرب الحساب، وقربه سبحانه وتعالى من العباد، وإن اللغة تتسع لهذه التفسيرات، والألفاظ تقبل هذه وتصح المعاني.

ويرى علماء بوطان أن تفسير الوهابية لقوله تعالى: "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" بمعنى المكان والاستقرار تفسير خاطئ، حيث يعتقدون أن الاستواء بمعنى القهر، والغلبة، والاستيلاء، والتسلط. أي أنه تعالى استولى على التصرف في السماوات والأرض بعد إيجادهما، وخلق ما فيهما من الكائنات تدريجياً، وتدير الأمور على ما هي عليه الآن، وجعل العرش مكان صدور الحكم والله سبحانه وتعالى وإن كان الأمر بيده قبل ذلك أيضاً، إلا أن السماوات والأرض لما لم يكونا موجودين لم يكن التصرف فيهما إلا بعد إيجادهما، هذا ما قال به أهل الحق لصحة البرهان وبطلان ما عداه، والله أعلم.<sup>370</sup>

كما يرون أن هذا التفسير هو الصحيح، لأنه يتفق مع ما ورد في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، أي أن الله تعالى لا يشبه شيئاً من خلقه بوجه من الوجوه، ففي هذه الآية نفي المشابهة والمماثلة، فلا يحتاج إلى عرش ولا إلى مكان يحل فيه ولا إلى جهة يتحيز فيها. فلو كان له مكان، لكان له أمثال وأبعاد وطول وعرض وعمق، ومن كان كذلك كان مُحَدَّثاً محتاجاً لمن حده بهذا الطول وبهذا العرض وبهذا العمق.<sup>371</sup>

ويرفضون تفسير الصفات مثل اليد والرجل والعين بشكل حسي، مؤكدين أن الله ليس له أعضاء، وأن الآيات التي توحى بذلك يجب تفسيرها مجازاً. كما استنكر علماء الجزيرة على ما أقدم عليه الوهابية في تفسيرهم الآيات الدالة على الفوقية والعلو بفوقية الجسم فقوله تعالى "وهو العلي العظيم" لا يجوز أن يكون

370 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 74؛ البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة، 133.

371 - محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، تفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420)، 5/11.

المراد بكونه عليا العلو في الجهة والمكان، لما ثبتت الدلالة على فساده، كما لا يجوز أن يكون المراد من العظيم العظمة بالجثة وكبر الجسم، لأن ذلك يقتضي كونه مؤلفا من الأجزاء والأبعاد، وذلك ضد قوله "قل هو الله أحد" فوجب أن يكون المراد من العلي المتعالي عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات، ومن العظيم العظمة بالقدرة والقهر بالاستعلاء وكمال الإلهية.<sup>372</sup>

لذلك، يستدل علماء جزيرة بوطان بالأدلة العقلية، إضافة إلى الأدلة النقلية، لإثبات أن "العلو" و"الفوقية" الواردة في بعض الآيات هي فوقية تعظيم لا فوقية جهة أو جسم. فهم يرون أن الكون كروي الشكل، وبالتالي فإن مفهوم "الفوق" و"التحت" في الكرة الأرضية ليس إلا اصطلاحات بشرية تفتقر إلى الحقيقة المطلقة. ويضربون مثالا على ذلك بأن القارة التي تقع فيها بلادهم تُعد اصطلاحًا في الجهة العلوية من الكرة الأرضية، بينما تُعد القارة الأمريكية في الجهة السفلية منها، وفق النظرة الجغرافية.

بينما الأمر عند السلفية بالعكس فهم يعتبرون قارتهم في الجهة العلوية، والقارة الأخرى هي السفلى، مما يثير تساؤل علماء بوطان عن كيفية تفسير "فوقية" الله تعالى: هل يقصد بها الفوقية بالنسبة إلى هذه الجهة أو تلك؟ وأيًا كانت الإجابة، فستبقى إحدى القارتين أدنى من الأخرى، وهو تصوّر يروونه غير ملائم لجلال الله تعالى وعظمته. من هنا، يخلص علماء بوطان إلى أن "فوقية" الله تعالى هي فوقية تعظيم وإجلال، وليست فوقية جهة أو مكان.<sup>373</sup>

ويعتمد علماء الجزيرة في تأويلهم على اللغة العربية التي تتسع لتفسيرات مجازية تناسب جلال الله وتنزيهه عن مشابهة الخلق.

372 - الرازي، التفسير الكبير، سورة الشورى، 144 / 27.

373 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 250.

أما في الصفات التي توهم أعضاء الله كاليد والرجل والعين والوجه، وما إلى ذلك يقول الإمام الرازي:  
لا شك أن لفظ القبضة واليمنى مشعر بهذه الأعضاء والجوارح، إلا أن الدلائل العقلية قامت على امتناع  
ثبوت الأعضاء الجوارح لله تعالى، فوجب حمل هذه الأعضاء على وجوه المجاز فنقول: إنه يقال: فلان في  
قبضة قال تعالى إذا كان تحت تدبيره وتسخير، ويقال هذه الدار في يد فلان، وفلان صاحب اليد، والمراد  
من الكل القدرة، وإذا ثبت تعذر حمل هذه الألفاظ على حقائقها وجب حملها على مجازاتها صوتاً لهذه  
النصوص عن معطلة التعطيل.<sup>374</sup>

وإلى هذا القول ذهب علماء الجزيرة أيضاً<sup>375</sup> حيث استنكروا على علماء الوهابية في حمل صفات  
الله سبحانه وتعالى في القرآن والسنة؛ على أنه حق وحقيقة لله عز وجل، ومن يعتقد أن صفة الله الحقيقية  
تشبه صفة المخلوق فقد ضل، وذهب إلى ما لا يقره عقل ولا نقل، ولا تؤيده لغة، فإذا كان لله ذات حقيقة  
وللمخلوق ذات حقيقة لم يلزم أن تكون حقيقة ذات الله هي حقيقة ذات المخلوق، ولا وجوده هو حقيقة  
وجود المخلوق؛ لأن الله عز وجل ليس كمثل شيء.

## المبحث الثاني: جهود العلماء في مواجهة المادية الديالكتية.

### تمهيد

الشيوعية جاءت من مبدأ شيوعية المال بين الجميع، ورفض الملكية الفردية. قادها أولاً مزدك،  
وكانت دعوته فوضوية، مما سبب معاناة كبيرة للناس. وفقاً لابن الأثير، استحل مزدك المحارم والمنكرات،

374 - الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000)، 15/27-16.

375 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 250؛ البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة، 133.



وساوى بين الناس في الأموال والنساء والعبيد، فتبعه الكثير من السفلة.<sup>376</sup> وعندما وصل الملك إلى أنوشروان، انتقم بشدة من أتباع المزدكية لاحقاً، تولى كارل ماركس قيادة هذا الفكر، ووضع عقيدته في كتابه "رأس المال"، الذي اشتمل على مفاهيم عديدة مثل الرأسمالية والمادية الجدلية، مطالباً بتغيير المجتمعات جذرياً.

الفكر الماركسي ركز على الاقتصاد، مع وعود بجعل المجتمعات تعيش في رخاء وسعادة من خلال تطبيق تعاليمه. زعم ماركس وأنصاره أن البشر سيعيشون في يومٍ ما دون عداوة أو فقر. هذه الشعارات جذبت الكثير من الناس، خاصة في ظل ظلم حكوماتهم وأحزابهم.<sup>377</sup> تعتمد الشيوعية على الفلسفة الماركسية، التي ترى أن المادة هي الأساس لكل الأحداث التاريخية، وأن مظاهر الحياة كلها مادية في جوهرها. أما المادية الجدلية (الديالكتيكية)، فهي أحد فروع الشيوعية، حيث كانت تدعو إلى خلاص الفقراء ومساواتهم بالأغنياء، ومحاربة الرأسمالية الجشعة. بعد ماركس، انتشرت الأفكار الماركسية في العديد من الدول، مما أثر على المجتمع الإسلامي، وأسفر عن ثورات وفتن.<sup>378</sup>

فالفلسفة الماركسية عبارة عن مجموعة من أفكار ظهرت في أزمنة وأماكن مختلفة صنع منها ماركس وانجلز نظريتهما الشيوعية الماركسية وحتى تكون فلسفتهم مقبولة ومستساغة ادّعا العلمية وقالوا بالجدلية المادية الديالكتيكية.<sup>379</sup>

---

376 - ابن أثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997)، 377/1.

377 - غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة، (جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ط1، 2006م)، 1063.

378 - البوطي، المذهب الاقتصادي بين الشيوعية والإسلام، (دمشق: دار الفكر، 1959م)، 12؛ غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة، 1061 وما بعدها.

379 - الديالكتيك: فهي كلمة يونانية ولعلها مشتقة من ديالوج أي بمعنى المجادلة والمحادثة أو مجاذبة أطراف الكلام. البوطي، نقض أوهام الجدلية، 17.

فالديالكتيكية المادية هي مادية لأن المادة هي أساس كل شيء، وأن الوعي هو انعكاس للمادة. تستطيع أن تقول إن المادة هي الأولى، وأن الوعي ثانوي، وهي ديالكتيكية لأنها ترى أن العالم المادي يتطور دائماً وفي تغيير وتحدد من خلال صراع القوى المتعارضة فيه.<sup>380</sup>

بمعنى أن كل شيء في هذه الطبيعة يتطور من حال إلى حال ضمن صيرورة ذاتية فلا يوجد خالق ولا مخلوق، ومن خلال هذا التطور تكوّنت الأشياء، وأن وراء هذه المادة لا يوجد شيء مطلقاً، وأن هذه المادة أزلية قديمة لم يوجد لها أحد، وتفسر التاريخ تفسيراً مادياً.<sup>381</sup> وقد رأى ماركس أن الإنسان والكون والحياة جميعها نتاج لهذه الديالكتيكية. في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كانت الماركسية مجرد فكرة فلسفية عن الحياة، لكنها أصبحت في أول النصف الثاني من القرن العشرين تحتل وجوداً ضخماً في العالم؛ إذ قامت على أساسها دولة كبرى هي روسيا، وإلى جانبها عدة دول تعد مئات الملايين من البشر تحاول السير في تطبيق هذه الفلسفة. ثم انتشرت الفلسفة الماركسية في العالم الإسلامي، وخاصة في الدول الإسلامية التي اعتنقت حكوماتها الفكر الاشتراكي مثل سورية والعراق.<sup>382</sup>

### المطلب الأول: أسباب انتشار الشيوعية المادية في المنطقة

قبل الحديث عن جهود علماء جزيرة بوطان في مقاومة الشيوعية المادية، يجدر بنا أن نشير إلى الأسباب التي مهدت لنشر أفكار المادية في المنطقة؛ حتى نعطي صورة صادقة عن عقيدة هذه المنطقة وعن

---

380 - أفانا سيف، أسس الفلسفة الماركسية، (بيروت: دار الفارابي، 1984)، 14؛ غالب بن علي عواحي، المذاهب الفكرية المعاصرة، المكتبة العصرية الذهبية، 1082.

381 - عبده غانم، نقض الاشتراكية الماركسية، (بيروت، دار الإيمان للطبع والنشر، 1963م)، 3-4، محمد البهي، تهافت الفكر الماركسي، (مصر، دار الطباعة المحمدية، ط1، 1981م)، 3.

382 - محمد البهي، تهافت الفكر الماركسي، 45، 50، 53، البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 28، 29.

مقاومة العلماء للأفكار الدخيلة إليها. وعلى الرغم من أنه لم يكن هناك نشاط واسع لعلم الكلام والمناقشات والمناظرات في هذه المنطقة كما كانت الحال في المناطق الأخرى، إلا أن هذا لا يعني أن منطقة الجزيرة كانت خالية تمامًا من هذا الفكر، بل كان له أنصار يروجون له.

كان علماء المنطقة والقائمون على تدبير أمور المنطقة قد انضوا تحت لواء الحكم العثماني، وساعدهم في ذلك انتشار الإسلام السني في المنطقة، تحت شعار: أهمية وحدة الأمة الإسلامية، وضرورة نبذ المسائل العرقية، وأن الإسلام هو الحل، وكانوا دائماً أوفياء لأولي أمر المسلمين<sup>383</sup> وكانوا لا يفكرون أبداً - حتى وهم في أوج قوتهم مثلاً خلال المرحلة الأيوبية - باستغلال الأوضاع، والسيطرة على مقاليد الحكم<sup>384</sup> ولكن ما إن حلت القومية مكان الدين، وطغى جانب الظلم حتى فُقدت الثقة بين أبناء الأمة الذين يحملون العقيدة نفسها. وأدى ذلك إلى تقاطع مواقف هؤلاء العلماء مع مواقف الشيوعيين عمومًا؛ الذين كانوا بدورهم يخضعون كل شيء لصالح الأمية العالمية، والتي كان يمثلها في المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى الاتحاد السوفياتي. وغالبًا ما كانت الدعاية الشيوعية تتمثل في أن الحل الاشتراكي، بصيغته الشيوعية، سيضمن حقوق سائر الشعوب، ومنها الشعب الكردي.

ولعل من أهم الأسباب التي دعت بعض الأحزاب السياسية إلى الالتزام بالماركسية المادية هو وصفها بالإيديولوجية الرسمية لها، وذلك بناءً على مشروعات فردية في بعض الأحيان، ومن باب السير في ركاب الموضة، وفي محاولة للتقرب من الأحزاب الشيوعية، ولكن من دون دراسة الاحتياجات الفعلية لواقع المنطقة. والغريب في الأمر أن هذه الأحزاب كانت تدعي أن التزامها بالماركسية سيمكنها من تركيز جهدها

---

383 - Yıldız, Hatip, Osmanlı İdaresinde Cizre ve Bedirhan Bey'in Cizre Mütesseslimliği (Ankara: MRK Baskı ve Tan. Hiz., 2010), 100.

384 - محمد أمين زكي، تاريخ الدول الإمارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمه، محمد علي عوني، (مصر: مطبعة السعادة، 1948)، 228.

للدفاع عن الحقوق بصورة أفضل، وسيكون في وسعها الاستفادة من جهد جبهة الأحزاب العمالية والاشتراكية على المستوى العالمي بقيادة الاتحاد السوفياتي وطاقاته. والجدير بالذكر هنا أن هذه الخطوة قد أثرت كثيراً بصورة سلبية بطبيعة الحال..<sup>385</sup>

ومن الأسباب أيضاً أن من عادة مؤسسي المذاهب الإسلامية أن يرسلوا دعاة لهم إلى الأماكن والبلاد المختلفة للدعوة إلى معتقداتهم وأفكارهم؛ فكان نتيجة ذلك أن تخلى عدد من الملاي عن دورهم الديني، والتزموا العمل السياسي، فأصبحوا من دعاة الفكر الشيوعي والقومي بين الكرد، ومن المعلوم أن هذه الخطوة قد أثرت كثيراً بصورة سلبية على أبناء المنطقة. وكذلك رجوع بعض من رحل وسافر للدراسة في الخارج بعد أن تأثروا بأفكار الماديين كان له درو كبير وأثر عميق في نشر أفكارهم وبعض معتقداتهم.<sup>386</sup>

وأيضاً نضيف هنا سبباً آخر نراه مهماً جداً وهو أن ما يقع بين أبناء هذه المنطقة من الأكراد يجد له صدى في المناطق الكردية الأخرى، على الرغم من التجزئة السياسية؛ كونهم تجمعهم صلة قرابة أو توحدتهم وحدة ثقافية؛ حيث كانت الأفكار والكتب تتناقل فيما بينهم بحرية تامة؛ فلا يعقل أن ينتشر فكر من الأفكار أو معتقد من المعتقدات في منطقة دون أن يكون لها نصيب في المناطق الأخرى.

فهذه هي الأسباب التي نراها كانت أساسية في نقل ونشر أفكار الشيوعية المادية في المنطقة والتي أدت إلى تأثر بعض رجال المنطقة بها والمشاركة في الصراع مع علمائها الذين قاوموهم بكل الوسائل التي ستاتي ذكرها لاحقاً.

---

385 - عبد الباسط سيدا، هيمنة الإسلام التربوي وضعف الإسلام السياسي في المجتمع الكردي، مجلة القلمون، المجلة السورية للعلوم الإنسانية، مركز الحرمون، 13، 14، (كانون الأول 2020)، 144.

386 - عبد الباسط سيدا، هيمنة الإسلام التربوي وضعف الإسلام السياسي في المجتمع الكردي، 144.

## المطلب الثاني: نقد علماء الجزيرة للأفكار المادية

لا بد من القول إننا نعيش في زمانٍ كثرت فيه الفتن، ومن أخطر هذه الفتن: ظهور طائفة من الناس في الدول الإسلامية ينكرون وجود الله تعالى، ويسندون ما يحدث في هذا الكون إلى الطبيعة، أو إلى الصدفة، ويجهرون بذكر أدلتهم على إنكار وجود الخالق العظيم في وسائل الإعلام، مستغلّين ضعف عقيدة توحيد الله عند بعض المسلمين.

لقد كان لعلماء هذه المنطقة جهود عظيمة في مواجهة أولئك الذين يقدسون المادة، ويعلنون أن المادة هي أصل الكون والإنسان والحياة، وأنها لا أول لها ولا آخر، وأنها تخضع للتطور من داخلها، ولا يوجد خالق ولا مخلوق؛ وإنما تطور ذاتي في المادة، وأن مسألة أقدمية المادة وأزليتها هي مجرد فرض بحاجة للمناقشة، فكان لهؤلاء العلماء جهود طيبة في تقرير العقيدة الصحيحة، ومواجهة المادية والإلحاد وآثارها بالتدريس والوعظ تارة، وبالتأليف تارة أخرى، وسأذكر في هذا المبحث نقد علماء جزيرة بوطان في مواجهة أهم الأفكار التي تبنتها الشيوعية المادية.

## أولاً: الرد على قول الديالكتيين في إنكارهم لوجود الله

مما لا شك فيه أن أهم تحدٍّ تفرضه المادية على عقيدة المسلمين هو ذلك التحدي الذي يرتبط بالإيمان بوجود الله وتوحيده، باعتبار أن أهم مسألة من مسائل العقيدة هي الإيمان بوجود الله تعالى، ومنه تنفرع باقي الأمور الاعتقادية التي يجب الإيمان بها. فهذا يعني أن إنكار وجود الله يعني إنكار الدين الإسلامي وشريعته برمتها، كون التوحيد مرتبطاً بوجود الله تعالى، وبإنكار وجوده ونفيه، فإن ذلك يعني لزوماً نفي مستلزماته. وهنا تكمن خطورة الإلحاد على الشريعة الإسلامية بوجه عام.

فكيف أثبت علماء المنطقة وجود الله ومعرفته؟ وأين يتجلى دور علماء هذه المنطقة في إثبات وجود الله وتوحيده، كونها الحصن الحصين في الحفاظ على عقيدة أبنائها من الانحراف؟ إن ما اعتمده العلماء لإثبات وجوده هو الاعتماد على الأدلة النقلية القطعية من كتاب الله وسنة رسوله، كما أنهم لم يهملوا الجانب العقلي الذي يمكن أن يكون خادماً لفهم هذه النصوص والدعوة للتفكير والتأمل في هذا الكون الفسيح. فأدلة وجود الله سبحانه وتعالى واضحة لمن تأملها، ولا تحتاج لكثرة بحث وطول نظر. لذلك نرى الشيخ نور الله الجزائري في كتابه "طنين الطبيعة" يستدل على وجود الله ووحدانيته بما في هذا الكون من أصغر مخلوق إلى أكبره، ويدعو إلى التأمل والنظر في هذا الكون ليدرك عظمة الله وقدرته على الإبداع والخلق. بل لو نظر الإنسان إلى نفسه، فإنه من أكبر الأدلة على وجوده سبحانه وتعالى، كما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: 21]. فأبي مخلوق أو موجود يستطيع أن يخلق نفسه بهذه الصورة التي تم خلقه بها؟ فكيف يمكن لهؤلاء أن ينكروا وجود الله وقد أغفلوا الاعتماد على هذين الدليلين؟

كما استدلل علماء بوطان على وجود الله بدليل التمانع المشار في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 22]. فلو كان لهذا العالم خالقان للحق العجز بهما أو بأحدهما كونهما إما أن يتفقا أو يختلفا فإن اتفقا فلا يمكن تجزء الفعل وإن اختلفا فيؤدي إلى اجتماع النقيضين وهذا محال في حق الآلة.<sup>387</sup>

---

387 - البوطي، كبرى اليقينيات، 112.

أما ما يذهب إليه أصحاب المبدأ الديالكتيكي من القول بقدّم المادة والحركة، وأن ما في هذا الكون ما هو إلا مادة في حركة، وهذه المادة قيد الحركة لا يمكن أن تتحرك إلا في المكان والزمان، وأن الحركة خاصية للمادة، وأن الكائنات الموجودة مترابطة ببعضها ترابطاً تاماً.<sup>388</sup>

فقد وقف في وجه حججهم كل من الشيخ محمد نوري في كتابه "الردود على الشبهات"، والدكتور البوطي في كتابيه "نقض أوهام الجدلية" و"المذاهب التوحيدية". حيث بينوا بطلان مصادرهم وأقوالهم، إذ رأوا أن الشيء الذي لا يمكن أن يوجد إلا في مكان ما هو شيء محدود ومقيد، والعاجز لا يصلح لأن يكون مبدأ للكون وخالقاً له.

كما استدلوا على نفي ذلك بدليل بطلان الترجيح بدون مرجح، ورأوا أن الحركة والسكون هما من الأمور الطبيعية الممكنة للمادة، أي أنهما أمران يمكن أن يحدثا في المادة دون أي سبب خارجي. فما الذي حدث ورجح جانب الحركة على السكون؟ ومعلوم أن الترجيح بلا مرجح أمر باطل لا يقبله العقل. وهذا يعني أنه يلزم لهذا الكون، الذي كان في أصله قابلاً لكل من الوجود والعدم بحد سواء، قوة خارجة مؤثرة فيه خصصته ورجحت فيه جانب الوجود. ولا يمكن افتراض أنه وجد بذاته دون أي قوة خارجة عنه؛ وذلك لأنه يستلزم فيه القول برجحان الشيء على شيء من غير مرجح، وهو باطل.<sup>389</sup>

أما ما يقوله ابنلز إن الحركة هي في ذاتها جميع التغيرات والعمليات التي تحدث في الكون يعني أن الحركة هي التي تغير المادة.<sup>390</sup>

---

388 - فاسيلي بودوستيك، ألف باء المادية الجدلية، ترجمة، جورج الطرايشي، (بيروت: دار الطليعة، 1997م)، 29.

389 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 83؛ البوطي، كبرى اليقينيّات، 79.

390 - فاسيلي بودوستيك، ألف باء المادية الجدلية، 28.

فيرد عليهم: أنكم بقولكم هذا تدعون أن المادة وحدها ليس لها أي عمل، ومن المعلوم عند الجميع أن الحركة مجرد عرض لا وجود لها إلا إذا كانت قائمة بالمادة، فكيف وصلتكم إلى القول بأن الحركة هي التي تغير المادة؟! لأنه يجب أن يكون من تأثير الحركة في المادة تأثير الشيء في نفسه وهو باطل؛ حيث إن المؤثر في الشيء لا بد أن يكون خارجاً عن الشيء، نعم يمكن للروح أن يغير وضعه، ولكن هل يمكن له أن يغير ذاته. هل يمكن لغاز الهيدروجين والآزوت والفسفور والكبريت بالإضافة إلى المواد الأخرى أن تغير نفسها إلى مواد أخرى؟ وهل يعني أن هذه المواد هي التي أوجدت الإنسان؟ طبعاً لا، كما يذهب إليه الديرشوي ويقول: إن الذي أوجد الإنسان هو الذي أوجد هذه العناصر وركبها وأوجد فيها الحياة للتكاثر، نعم قد يمكن لعالم من العلماء أن يصطنع مادة كيميائية، ولكن هل يمكنه أن يوجد فيها الحياة؟ وإذا أردت فانظر إلى أقوال العلماء في الفرق بين الحمض المصطنع والحمض الذي خلقه الله تعالى وأوجد فيه الحياة لتعلم الفرق بينهما ولتعلم أن الحمض المصطنع هو غير قابل للتكاثر.<sup>391</sup>

كما استدلل علماء الجزيرة على ادعاء الماديين بأن هذا الكون، وتكوين المادة ووجودها في مكانها، تم عن طريق المصادفة.<sup>392</sup>

فإذا كان هذا الكون العظيم مرهوناً بحدوث بعض المصادفات، فكيف نستطيع أن نفسر اضطراب كل الوقائع والحوادث إلى نهج طرق معينة ثابتة؟ أليس من الممكن وقوع شيء آخر نقيض لما وقع؟ أليس من الممكن أن تصطدم النجوم ببعضها البعض وتحدث ما لم نتوقع؟

---

391 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 84؛ البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، (بيروت: دار الفكر، 2008)، 171.

392 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 85.



بأي منطق أصبحت هذه النجوم والكواكب تتحرك بهذا النظام العجيب وبشكل منظم في هذا الكون اللامتناهي؟ وما هو المنطق الذي بواسطته حدثت تغيرات عجيبة أتاحت الفرصة لنشأة الحياة على هذه الكرة الأرضية؟ فيا أيها الماديون، ما هو المنطق برأيكم في إيجاد مخلوق حي من مادة بدون حياة؟ هل تستطيعون أن تقدموا تفسيراً معقولاً لهذا؟ فكيف وجدت الحياة على سطح الأرض؟ ولماذا؟ وتحت أي قانون تستأنف الحياة وجودها المدهش بهذا التسلسل؟

فأي صدفة تتيح وقوع هذه الإمكانيات بهذا الترتيب المنظم، وهي استمرارها لآلاف السنين بحيث لم يطرأ عليها أي تغير قد يخالف مصالح الإنسان؟ فلينظر الانسان جيداً الى تأليف جسم الانسان وما يجري فيه من العمليات المعقدة، ولينظر إلى النظام الشمسي ليفهم معنى قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [غافر: 57].<sup>393</sup>

ويطرح الديرشوي في بطلان المصادفة مثلاً عن العالم البريطاني المختص بالفيزياء النووية، الذي ابتكر وسيلة جديدة لتحطيم الذرات بدقة في المادة، وقرر أن يصنع مستعمرة فضائية مؤلفة من أسطوانة طولها 19 ميلاً، وتضم ثلاثة وديان، وتحتوي على كل ما يحتاج إليه الإنسان. وتكون كثافة هوائها بحيث تسمح بتشكيل سماء وسحب ومطر. فإذا أتم مشروعه وأرسله إلى الفضاء، وأصبح كوكباً يدور حول الأرض، فهل يصدق عاقل أن تلك المستعمرة قد تكونت بدون صانع ماهر، مع أنه لا يخلق شيئاً من مواده، وإنما يصنعها من المواد التي أوجدها الله سبحانه وتعالى؟ فما من شك أن العالم سيقوم ويقعد بالثناء عليه. فإذا لم يصدق عاقل أن تلك المستعمرة الصغيرة قد تكونت بدون صانع، فكيف يصدق المنكر أن هذا الكون الواسع الرائع قد تكون بدون صانع؟ وإذا استحق أونيل الثناء على صنع تلك المستعمرة، فكيف لا يستحق

---

393 – Yunus Cengiz, Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması- *Taninu Tabi*, 274

الله العباداة على إبداع هذا الكون، بعلمه وبدون مثال سابق؟ كما أن هذا المبتكر نفسه من صنع الله سبحانه وتعالى، فمن الذي خلقه وخلق سواه؟ قال الله تعالى: "ألم يكن نطفة من مني بمنى ثم كان علقة فخلق فسوى"، فإذا كيف ينكر المنكر وجود خالق للكون ولا يثني عليه؟ إنه لظالم كفار.<sup>394</sup>

فليجب على هذا أصحاب القول بالمصادفة؛ فلو نظرت إلى هذا الكون العجيب ورأيت في تراكب ذراته الدقيقة تطابقاً، ورأيت الأجزاء الصغيرة فيه مندفة إلى تحقيق غايات معينة بالتعاون مع الأجزاء الأخرى، وكذلك لو تأملت في هذه الأرض ستجد أن لها قدراً معيناً من الجاذبية بحيث يمكن للإنسان العيش فيها في حياة منتظمة. ولو تأملت في عينك فستجدها في تفاصيلها قائمة على أدق قوانين الرؤية التي لا يزال في حيرة في أمرها، ولو ذهبت تصف مظاهر التناسق بين هذه المكونات التي تراها أمامك لضاق العمر كله عن ذلك ولرجع إليك الفكر خاسئاً من روعه التدبير العجيب حيث تسير كلها وفق نظام مرتب لا يتخلف؛ حيث يطوف الكل حول غايات رائعة ينتهي معظمها إلى خدمة هذا الإنسان ومصلحته. هذه الحقيقة الواضحة التي تشكل برهاناً يقينا على وجود الله سبحانه وتعالى، ويبطل قول القائلين بأن هذا الكون جاء صدفة.<sup>395</sup>

ولذلك لا عجب في أن ترى قائلًا منهم يقول إن كل ما تراه يحتمل أن يكون بمحض المصادفة؛ ويستدل على قوله بهذا المثال: بأننا لو نشرنا كمية كبيرة من الحروف على سطح فسيح لربما تتشكل منها ديوان شعر، ولو تكررت هذه المحاولة فرما يحصل في كل مرة أو مرات تلك الحروف أن تتشكل جزءاً من تلك القصائد، ثم جزءاً آخر حتى يكتمل الديوان خلال الزمن الطويل ذاك. وينقل الدكتور البوطي عن

---

394 - الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 93.

395 - نور الله سيداً، طنين الطبيعة، 12؛ الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 94، 95؛ جيحك، إثبات النبوة، 30.

- Özervarlı, M. Sait, İsbât-I Vâcib, 495.

الأستاذ مصطفى صبري في كتابه "موقف العقل" تعقيباً على هذا الكلام، فيرد عليهم بأن عدم الانتظام لا يتحول بنفسه إلى النظام ولو دام ألف ألف عام، بل يزيده الدوام تشوشاً وارتباكاً. ولا يجديهم نفعاً تصور احتمال تشكل جزء من قصائد الديوان في كل فترة؛ إذ لا يكون من حقهم أن يفرضوا حفظ الجزء المتشكل ونشر ما عداه في المرة الثانية حتى يشكل جزءاً آخر، وهكذا إلى أن يتم تشكيل القصائد كلها. بل يلزم أن يفرض في كل مرة نشر جميع الحروف المنتشرة في المرة الأولى الشاملة لحروف الجزء المتشكل؛ فينفض في المرة الثانية ما انتظم في المرة الأولى، ولو لم تفرض هكذا لكان حفظ الأجزاء المتشكلة في أي مرة وحصر تكرار النشر في الباقي بعد تلك الأجزاء نظاماً مقصوداً، فيلزم خلاف المفروض الذي هو عدم القصد إلى النظام.<sup>396</sup>

وأخيراً، يجب القول إن فكرة الصدفة في هذا الكون المذهل أمر مستحيل بحد ذاته، فضلاً عن أن ينتج عنها نظام متقن. وحتى إذا افترضنا جدلاً وقوع صدفة واحدة، فهل يمكن لعقولنا أن تتقبل سلسلة طويلة ومتتابعة من المصادفات؟ الميزة الأساسية للصدفة هي الفوضى وغياب النظام، في حين أن الكون محكوم بنظام ثابت ودقيق تحكمه قوانين واضحة، فكيف يُعقل أن يكون مثل هذا النظام المستقر نتيجة للصدفة؟

ولقد استدل علماء بوطان على وجود الخالق بدليلين بسيطين غير محتاجين إلى قبول الخصم لمقدمائهما وهما العناية والاختراع أي أن كل اختراع يحتاج إلى مخترع كأثر يدل على المؤثر، وصفة تدل على الصانع وهذا أمر بديهي لا مفر للخصم إلا بالاعتراف به، فإن هذا النظام الدقيق في الكون وتناسب الأشياء بعضها لبعض لا يحتاج إلى مدبر ومنظم فحسب، بل إلى قدرته ووحدانيته، وإن وحدة الصنع تدل على أحدية الصانع وهذا أيضاً أمر لا يمكن أن ينكره أحد إلا من فقد عقله وأهوى إلى أذنيه وقال: إني

---

396 - البوطي، كبرى اليقينيّات الكونية، 91.

أصم.<sup>397</sup> ويؤيد هذا الكلام الإمام الأشعري فيقول: "إن سأل سائل فقال: ما الدليل على أن للخلق صانعا صنعه ومدبرا دبره؟ قيل له: الدليل على ذلك أن الإنسان الذي هو في غاية الكمال والتمام، كان نقطة ثم علقه، ثم لحما ودما وعظما، وعلمنا أنه لم ينقل نفسه من حال إلى حال، وإذا كان تحول النطفة علقه ثم مضغة، ثم لحما، ثم دما وعظما، أعظم في الأعجوبة، كان أولى أن يدل على صانع صنع النطفة ونقلها من حال إلى حال، وقد قال الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (○) أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴿﴾ [الواقعة: 58-59]. فما استطاعوا أن يقولوا بحجة أنهم يخلقون ما يمتنون.

ويرد على القائلين بقدوم النطفة بناء على افتراض سؤالهم "فإن قالوا فما يؤمنكم أن تكون النطفة لم تنزل قديمة؟ قيل لهم: لو كان ذلك على ما ادعيتم لم يجوز أن يلحقها الاعتماد والتأثير، ولا الانقلاب والتغيير؛ لأن القديم لا يجوز انتقاله وتغييره".<sup>398</sup> وبذلك يتضح أن إنكار وجود الله تعالى ليس مجرد إنكار لمسألة عقائدية فحسب، بل هو هدم للأساس الذي تقوم عليه الشريعة الإسلامية. ولهذا، كان الرد على هذا الإنكار واجبا لحفظ الإيمان وحماية العقيدة من التيارات الإلحادية الهدامة.

### ثانيا: المادة أزلية أبدية، والكون ليس له بداية ولا نهاية

تبنت الفلسفة المادية القول بأزلية المادة وأبديتها، معتبرة أن الكون لا بداية له ولا نهاية، وأن العلم الحديث يؤيد هذا التصور. وقد استند أنصار هذا الاتجاه إلى اتساع الكون الهائل، مؤكدين أن حدوده لا

---

397 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 89.

- Ehmed Nas Mela Yusuf, Xulasa 'Eqîda Musulmanê Sunnî, 1992,4.  
- Cengiz, Yunus Cengiz, Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması- Taninu, T Tabi, 274.

398 - الأشعري، أبو الحسن على ابن اسماعيل، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تحقيق: حمودة غرابية، (القاهرة: مطبعة مصر، 1955م)، 17/1.

يمكن قياسها بالوسائل التقليدية، بل عبر المسافات الضوئية. واستشهدوا برصد علماء الفلك لنجوم تقع على مسافات تُقدَّر بمليارات السنين الضوئية، مما اعتبروه دليلاً على لا محدودية الكون. وعند ظهور المادية الجدلية، شددت على أن العلم يؤكد صحة هذا الفهم، موضحةً أن الأرض لا تعدو أن تكون كحبة رمل في محيط كوني فسيح لا حدود له، وأن وحدة القياس المعتمدة أصبحت السنة الضوئية بدلاً من الكيلومتر. ولتوضيح ضخامة هذا الاتساع، أشاروا إلى أن الصاروخ الذي ينطلق بسرعة خمسين ألف كيلومتر في الساعة، قد يحتاج إلى بضعة آلاف من مليارات السنين ليصل إلى نجم يبعد مليار سنة ضوئية، مما يجعل تصور هذه المسافة أمراً بالغ الصعوبة. ومن ثم، اعتبروا أن ضخامة الكون واتساعه دليل على أنه لا حد له ولا نهاية.<sup>399</sup>

وقد تناول علماء الجزيرة مناقشة المشكلات التي نتجت عن فكرة قدم العالم أو حدوثه، كسلفهم الأشاعرة، منتهجين منهجاً عقلياً مكنهم من المحافظة على الأسس الدينية ومواجهة المحاولات الفلسفية التي تحاول إثبات أزلية المادة وأبديتها، والتشكيك في حدوث الكون. استخدموا في ذلك السلاح نفسه الذي تسلح به الفلاسفة، معتبرين أن القول بأزلية العالم والتشكيك في حدوثه هو تشكيك في القدرة الإلهية وإرادته الحرة. فسنعرض هنا مناقشة علماء الجزيرة لأدلتهم القائلة بأزلية المادة وقدم العالم.<sup>400</sup>

وفي إطار نقدهم لهذه الفرضية، يتساءل علماء بوطان بقولهم: متى كانت ضخامة الشيء دليلاً على اللامحدودية؟ فضخامة الشيء أو صغره أمر نسبي، فقد تراه كبيراً، لكن بالمقابل قد يراه غيرك صغيراً. فالشيء المحدود، مهما كبر وبلغ حجمه، لن يكون دليلاً على اللامحدود؛ مثل أي جبل من الجبال، فمهما كبر وزاد عدد ذراته، لن يشك أحد بأن هذا الجبل متناهٍ ومحدود. ويضرب لهم الدكتور البوطي مثلاً يشبه

399 - فاسيلي بودوستيك، ألف باء المادية الجدلية، 33؛ أفانا سييف، أسس الفلسفة الماركسية، 44.

400 - Cengiz, Yunus Cengiz, Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması- Taninu, T Tabi, 274.

- الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 103

فكرهم في قياس أبعاد هذه المكونات والدهشة من اتساع آفاقها، بقصة مجموعة من النمل الصغير وهي تتعجب من ضخامة تلك الجبال واتساعها فيما بينها، حيث لا تكاد تستطيع النملة الواحدة أن تقطع طرفيها إلا بعد بضعة ملايين من السنين. فنقول: إن كان منطق هذه الجماعة من النمل صحيحاً في الاستدلال على لا محدودية تلك السلسلة من الجبال، فإننا نقراً، من دون أي شك، أن منطق هؤلاء الماديين في الاستدلال على لا محدودية الكون هو الآخر صحيح أيضاً.<sup>401</sup>

من جهة أخرى، ترى المادية الجدلية أنه لو ثبت أن للكون بداية، لكان ذلك بمثابة خدش لمبادئ الديالكتيك التي ينبغي أن تبقى مصونة من كل نقض، ولاضطر الأمر إلى الإقرار بوجود خالق للكون، وهو ما تسعى المادية إلى تجنبه، وتحت على صرف الفكر عنه وعدم الالتفات إليه؛ حيث يقول لينين:

"لا يمكن في الفلسفة أن تتمسك بشكل حازم بوجهة نظر معادية لكل إيمانية وكل مثالية، وإذا لم نسلم بصورة واضحة وجازمة بأن مفاهيم الزمان والمكان تعكس في مجرى تطورها زماناً ومكاناً واقعيين موضوعياً وتقترب هنا، كما هو الأمر على العموم، من الحقيقة الموضوعية."<sup>402</sup>

من ينظر إلى هذا الدليل الذي يطرحه الديالكتيكيون على سرمدية المادة ويتفحصه، يتضح له أن الهدف من ذلك ما هو إلا المحافظة على نظام الديالكتيك ومبادئه، وألا يتفكر في أي شيء قد يؤدي إلى الإيمان بوجود خالق لهذا الكون. وأن أي برهان، مهما يكن علمياً وواضحاً، فلن يؤخذ ويُصدّق به، بل يتحول إلى هباء إذا تبين أنه يؤيد فكرة الله. ويقول البوطي:

---

401 - البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 123، البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 320.

402 - لينين، المادية والمذهب التجريبي النقدي، 171.

"إذا كان من حق الماديين المنكرين لوجود الخالق أن ينبذوا كل برهان علمي لا يؤيد إنكارهم هذا، فلماذا لا يكون من حق الموقنين بوجود الخالق أن ينبذوا بدورهم كل برهان علمي لا يؤيد لهم هذا اليقين؟ ومن أعطى هذه الصلاحية للماديين دون غيرهم؟<sup>403</sup>

وكان ممن استدل على بطلان التسلسل وعلى بداية هذا الكون وعدم أزليته الشيخ محمد نوري والدكتور البوطي. يؤكد العلماء أن الأزلية تقتضي وجود كائن مستغن عن غيره، ولا يتأثر بأي عامل خارجي، ويستدلون على ذلك باستحالة تسلسل العلل إلى ما لا نهاية. يشرح هذا المفهوم باستخدام مثال الأصفار في الرياضيات، حيث لا يمكن للصفر أن يكتسب قيمة من أصفار أخرى مجاورة له، إذ إن الصفر في ذاته لا يحمل أي قيمة. لكن بمجرد وضع رقم ذو قيمة حقيقية بجانب الأصفار، تكتسب الأصفار قيمتها. يطبق الكاتب هذا التشبيه على المادة والطاقة في الكون، حيث يشير إلى أن كل عامل في الطبيعة يستمد تأثيره من عامل سابق عليه، ولكن هذه العوامل المتعاقبة لا يمكن أن تكون أزلية أو مستقلة بذاتها، فهي مثل الأصفار التي لا قيمة لها إلا بوجود قوة أولية.

ويضيف أن التيار الكهربائي الذي يمر عبر الأسلاك، رغم ظهوره في كل جزء منها، لا يمكن أن يوجد إلا بفضل مولد يولد الطاقة ويثبثها في التيار. بنفس الطريقة، فإن المادة والطاقة، مهما تطورت أو تأثرت بعوامل خارجية، لا يمكن أن توجد من تلقاء نفسها دون قوة أولية.

يعترض العلماء على فكرة أزلية المادة التي يطرحها الديالكتيك أو النظريات الديناميكية، مشيرين إلى أن هذه الأفكار تقود إلى تسلسل لا نهائي وهو أمر باطل. كما أن القوانين العلمية تؤكد أن الطاقة في حالة تلاشي مستمر، وأن المادة ليست سوى وعاء لهذه الطاقة، مما يعزز فرضية أن المادة والطاقة لن تدوما

---

403 - البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 127.

وستنتهيان بالتلاشي.<sup>404</sup> وحين نصل إلى هذه النتيجة لا بد أن هناك موجد لا يتصف بصفات تقتضي حدوثه هو الذي خلق هذا الكون وأوجده على هذا الشكل، ويؤكد ابن حزم على أن كل شيء في هذا الكون له بداية ونهاية حيث يقول: "كل شخص في هذا العالم وكل عرض وكل زمان كما أن له بداية فإنه له نهاية"<sup>405</sup> فمن خلال ذلك يتبين لنا أن هذا الكون مخلوق وله بداية وأن هذه المادة التي تكون منها الكون تفتقر في وجودها إلى غيرها؛ فهذا يدل على أن المادة حادث والحادث لا بد من محدث ويقول الإمام الرازي: إذا ثبت حدوث أحد أجزاء هذا العالم ثبت الحدوث لكل جزء من أجزاء العالم؛ لوقوع التماثل بين أجزاء العالم والمتماثلات لها في الأحكام نفسها. وعندما نلاحظ التغير الحاصل في الإنسان كيف كان خلقه من نطفة ثم تغير إلى علقة ثم إلى مضغة؛ وما هذا التغير إلا دليل على الحدوث الذي هو وجود العالم بعد عدمه، وإذا ثبت التغير ثبت الحدوث، وإذا ثبت الحدوث ثبت قطعاً أنه لا بد له من محدث أحدثه وأوجده بعد أن لم يكن.<sup>406</sup> وبهذا يبطل قول الماديين الشيوعيين بأزلية المادة والكون؛ يقول أدوين فاست وهو عالم من علماء الطبيعة: عندما تحاول عقولنا المحدودة أن ترتد إلى الوراء وتبحث عن تاريخ الصفر في هذا الكون نجدها تسلم ضمناً بأن لهذا الكون بداية ولحظة معينة نشأت فيها الذرات الدقيقة التي تتألف منها مادة هذا الكون.<sup>407</sup>

بعد سرد أقوال وآراء علماء منطقة الجزيرة الذين ينتسبون للمذهب الأشعري، وكذلك آراء الأشاعرة أنفسهم، ثبت أن للمادة بداية كما أن لها نهاية، فإذاً هي حادثة، والحادث لا بد له من محدث، والحادث

404 - البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 123؛ الديرشوي، ردود على الشبهات السلفية، 103.

405 - ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، 14/1.

406 - الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي، مفاتيح الغيب، 221/27.

407 - نجاة موسى الذيب، غاية الكون بين الإسلام والمادية، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الدعوة، (السعودية: جامعة أم القرى، 1423هـ)، 280.



كما هو معلوم لا يستطيع أن يخلق. وعلى هذا الأساس يتضح لنا بطلان ركن آخر من أركان الفلسفة المادية الجدلية التي اعتمد عليها الشيوعيون في تفسيرهم لهذا الكون.

### ثالثاً: المادة أصل الحياة وأساس الوجود

ترى الشيوعية المادية أن المادة هي أساس كل شيء وكل موجود، وهي الوجود الوحيد في هذا الكون، وليس وراءها شيء آخر، وليس هناك شيء اسمه الروح مستقلة عن المادة. وللمادة صفات معينة كالكتلة، واللون، والحجم. وحتى الظواهر التي تبدو وكأنها غير مادية، كالفكر والإرادة والعواطف، تُرجع في الحقيقة إلى المادة؛ لأنها نتاج عضو مادي وهو المخ. ويذكر إنجلز هذا المعنى في قوله: "شعورنا وفكرنا ليسا سوى نتاج عضوي مادي جسدي، هو الدماغ."<sup>408</sup>

فمن خلال هذا يتبين لنا أن المادة سابقة في الوجود على الفكر؛ فالأول هو المادة ومن ثم الفكر وهو من نتاج وثمرات الدماغ؛ فهذا يعني أن المادة هي الأصل والمصدر لكل شيء من الإحساسات والإدراك والتصور.

وقد وقف علماء جزيرة بوطان موقفاً قوياً معارضاً لما عليه المادية من تقديسهم للمادة، وحاولوا تفنيد وبطلان أقوالهم بأدلة عقلية علمية، ولعل من أبرز هؤلاء العلماء محمد سعيد رمضان البوطي، ومحمد نوري الديرشوي، فقد حذرا الناس من أفكار المادية التي باتت تنتشر هنا وهناك في بلاد المسلمين.

إن دعواهم بأن المادة هي أصل الحياة وأساسها ما هي إلا دعوى مجردة لا تستند على أي دليل علمي، كما أنها مخالفة للعلم والعقل معاً، فكيف يمكن أن يكون الفكر والروح من نتاج المادة؟ وما الذي

---

408 - محمد باقر الصدر، فلسفتنا، دار الكتاب الإسلامي، (طنطا: مطبعة الأمير، 2004م)، 319.

قدمته المادية من أدلة وبراهين على ذلك؟ وكيف تنشأ الحياة من مادة وهي لا حياة فيها؟ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ۚ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَلِكُمْ اللَّهُ ۚ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [الأنعام: 95]. فهذا إعلان من الخالق بأنه أخرج الحي من الميت؛ وإن أي ادعاء بخروج الحياة من اللاحياة بفعل الطبيعة أو أي شيء آخر هو ادعاء مناف للعقل والعلم في آن واحد؛ لاستحالة كون المادة مصدر الحياة لخلوها من الحياة؛ فمع أن المادة وجدت قبل الإنسان، لكن هذا لا يعني أن الروح الإنسانية هي طاقة مادية ومتطورة.

ويرد عليهم البوطي فيقول: فلنسأل عن أصل هذه الحياة وما سرّها؟ والجواب على ذلك نتركه للعلم، حيث قرر أن أمر هذه الحياة وسرّها ما زال غير معلوم، وأن هذا السر أبعد من أن يكون مجرد ظواهر طبيعية وكيميائية خاصة. فلنذكرهم بالمؤتمر الذي تم عقده في نيويورك؛ حيث اجتمع ستة أئمة من أئمة علماء الحياة في كل من الشرق والغرب، وكان فيهم الروسي أستاذ الكيمياء الحيوية بأكاديمية العلوم السوفيتية "ألكسندر إيفانوفيتش أوبارين، عام 1959م على طاولة مستديرة، للوصول لفهم شيء عن أصل هذه الحياة ونشأتها على هذه الأرض.

وفي نهاية الاجتماع اتفق المؤتمر بالإجماع: على أن أمر الحياة ما زال مجهولاً، ولم يستطع العلم أن يصل إلى أصل الحياة حتى الآن.<sup>409</sup> وتناقلت وكالات الأنباء العالمية، وكذلك وكالة الأنباء السوفيتية "تاس" في العام نفسه: إنّ ألكسندر أوبارين رئيس معهد الكيمياء الحيوية في روسيا بعد أن بحث حوالي سبع وثلاثين سنة في أصل الروح والحياة عما إذا كان ممكناً عن طريق تفاعل كيميائي إيجاد الخلية الأولى، لكن

---

409 - البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 98؛ محمد البهي، تهافت الفكر الماركسي، 92.

بعد البحث والتحقيق توصل إلى النتيجة التالية: "إن الحياة لا يمكن أن تبدأ من العدم، أو أن تتوالد من التفاعل الكيميائي والتوالد الذاتي، وأن العلم لا يمكن أن يخوض فيما وراء حدود المادة".<sup>410</sup>

أليس من حق أي شخص أن يسأل أئمة الشيوعية هذا السؤال: إذا كان ليس بمقدور العلم - كما ذهب إليه المؤمنون - معرفة أصل هذه الحياة وسرها، فأنتم كيف عرفتم ذلك؟! فإذا لم يستندوا على العلم؛ ألا يحكم على ذلك بأن الجهل هو الذي أرشدهم إلى هذا الحكم؟ يقول الديرشوي: ما دام أنكم تدعون أن مبدأكم مبني على العلم؛ فأني علم هذا الذي تستندون إليه؟! إذاً فالحق أن يسمى مبدؤكم "المادية الجاهلية" وألا يسمى "المادية الجدلية".<sup>411</sup>

لو صحّت مقولة الماديين بأن المادة هي أصل الحياة وينبوع الروح، لحكم العقل على استطاعة الإنسان على فهم الروح وعناصرها من قبل فهم المادة وجزئياتها؛ لأن العقل يقضي بأن الذي عرف الأصل لا بد أن يعرف الفرع من باب أولى؛ ولأن إدراك ومعرفة الفرع أسهل على الإنسان من إدراك ومعرفة الأصل، فاليوم إذا كان الإنسان لا يدرك شيئاً عن أصل الحياة - كما ذهب إليه المؤمنون وقرره العلم - فهذا يدل على أن الروح ليست فرعاً للمادة كما يدعي أرباب الشيوعية، بل إن المادة هي من فروع الروح.<sup>412</sup> ودل على ذلك صريح قول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ۚ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: 85].

وكذلك كيف يقولون إن الفكر نتاج المادة وقد أثبت العلم أن الإنسان يستطيع بفكره أن يصل بالمادة إلى اشكال وصور متعددة، فإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن في الإنسان شيئاً يعلمو مكونات

410 - البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، 82.

411 - الديرشوي، ردود على الشبهات، 96.

412 - البوطي، نقض أوهام المادية الجدلية، 99-100؛ البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 320.

المادة، وهو العقل الذي يستطيع الإنسان به أن يخضع المادة ويكيفها كما يريد، ومما لا شك فيه أن هذا يدل على قدرة الخالق للفكر والمادة وكل موجود في هذا الكون، ويتبين من ذلك أن الشيوعيين يقلبون الحقائق.<sup>413</sup>

ولقد صدق "رسل تشارلز آرنست" عالم الأحياء والنبات الألماني عندما قال: "يستحيل علينا أن نفسّر كيف بدأت الخلية الحية حركتها، وكيف اتخذت صورتها إلا إذا سلمنا عن طريق العقل والمنطق أن وراء ذلك قوة الله وحكمته وتديره".<sup>414</sup>

وأمام هذه الردود ووفق معطيات أدلتهم، وما أثبتته العلم يتبين بطلان هذا القول الذي طالما يتغنى به الشيوعيون الماديون؛ فهو يعتبر أهم ركن من أركانهم، وبهذا تبطل فلسفتهم التي اعتمدها وبنوا عليها؛ لأنه ببطلان هذا الركن تبطل باقي الأركان من باب أولى؛ فما قام على باطل لا يكون إلا باطلاً.

### المبحث الثالث: موقف علماء بوطان من العلمانية

يتناول هذا المبحث موقف علماء بوطان من العلمانية، موضّحاً مفهوم العلمانية وأثرها السلبي على المجتمع في الجزيرة. كما يسلط الضوء على كيفية تصدي العلماء لهذه الفكرة وتأكيدهم على ضرورة الحفاظ على القيم الدينية والتقاليد الإسلامية في مواجهة التحديات الفكرية التي طرحتها العلمانية.

---

413 - نجاة موسى الذيب، غاية الكون بين الإسلام والمادية، 275.

414 - محمد البهي، تهافت الفكر الماركسي، 90-92. نقلاً من دكتور صالح حسين الرقب، نقض أوهام الشيوعية الماركسية.

<https://www.drsregeb.com/index.php?action=detail&id=131>

## المطلب الأول: مفهوم العلمانية

نشأت العلمانية في الغرب نتيجة ظروف تاريخية ودينية واجتماعية معقدة، حيث سعت للتعامل مع المشاكل التي واجهها الغرب المسيحي. هذه السياقات أفضت إلى بروز العلمانية كحل لتلك التحديات. ولكن الوضع في الدول الإسلامية اعتقد كان مختلفاً تماماً عن السياق الغربي المسيحي. وهذا يشير سؤالاً مهماً: لماذا ظهرت العلمانية في الشرق الإسلامي رغم أن الظروف الفكرية والتاريخية لا تدعم استيراد التجربة الغربية وتطبيقها في العالم الإسلامي؟ وهل الدول الإسلامية بحاجة إلى العلمانية.

في الواقع، إن المسلمين ليسوا بحاجة إلى العلمانية، ومع ذلك، فقد انتشرت العلمانية في بلدانهم بشكل قوي، بفضل دعم الذين جندوا عملاء محليين لنشرها، سواء بالتحايل أو بالقوة. ويتضح أن هؤلاء السياسيين الذين يسيطرون على إدارة الدولة، والمثقفين الذين تلقوا التعليم الغربي، فضلوا تفسيراً حداثياً للإسلام أو حاولوا إنتاج سياسة تدور حول محور العلمانية والقومية. وأجبروا المسلمين على قبول اللادينية ورتّبوا أجيالهم عليها، حتى أصبحت العلمانية واقعاً مسلماً به في كثير من البلدان، وصارت ثلة من أبناء المسلمين لا يعرفون غيرها مذهباً ومعتقداً، مع تظاهر البعض بالالتزام بالدين، علماً أن طبيعة العلمنة لا توافق طبيعة الإسلام في شيء.<sup>415</sup>

من أبرز الأمثلة على ذلك تركيا، التي تحولت إلى دولة علمانية، حيث اعتمدت - كما يقول الكاتب التركي زاهد كول - التفسير الفرنسي للعلمانية في جانبها النظري والتطبيقي، على أنها معادية

---

415 Talip Küçükcan, *İslâm Dünyasında Laiklik*, (Ankara: Tdv İslâm Ansiklopedisi, 2003), 27/62.

- جيجك، محمد خليل، *رحمة الإسلام*، (دار الروضة، ط2، 2020)، 29.

للدين ولكل مظاهر الحياة الدينية. وقد أسقطت الخلافة الإسلامية، واستبدلت الدستور الإسلامي بقوانين  
وضعية مستمدة من الغرب، مما أدى إلى تفكك وحدة المسلمين وفقدانهم لرابطتهم الجامعة.<sup>416</sup>

إحدى أنجح الخطط التي اعتمدها زعماء الغرب كانت التلاعب بالمسلمين لتوجيه صراعاتهم نحو  
بعضهم البعض، بدلاً من المواجهة المباشرة بجيوش وآلات حربية. اختاروا شن حرب فكرية على الإسلام،  
مستخدمين الغزو الثقافي بطرق لا تثير حفيظة المسلمين. أبدعوا في إطلاق شعارات براقة على أنشطة  
العلمانيين والمنصرين في الدول الإسلامية، مغلفين أعمالهم بمسميات إنسانية، وثقافية، واجتماعية،  
واقتصادية. هذه المساعدات الظاهرة بالرحمة كانت في حقيقتها تهدف إلى تدمير الإسلام والمسلمين من  
الداخل.<sup>417</sup>

وفي المقابل، إذا نظرنا إلى الذين تسببوا في نشر العلمانية في تركيا، وكما يرون، فإن الدولة العلمانية  
ليست دولة ترفض الدين أو تعارضه، بل هي دولة لا تسمح بممارسة الضغط على الناس باسم الدين. في  
الدولة العلمانية، يكون الدين مسألة شخصية تتعلق بالحياة الخاصة وتنظيمها، وهي دولة ليست مجبرة على  
تنظيم نفسها وفقاً للقواعد الدينية. نعم، هم يرون أن الدين والدولة منفصلان عن بعضهما، لكن هذا  
التعريف في نظرهم غير كافٍ. العلمانية تعني حرية الدين والضمير، وفي نفس الوقت هي الضمانة لحرية  
الدين والضمير. بمعنى أن الدولة يجب أن تقف على مسافة متساوية من جميع شرائح المجتمع. والأهم من

---

416 - محمد زاهد كول، العلمانية التركية المعاصرة وضوابط منع الخمر نموذجاً، موقع ترك برس، 2016.  
<https://turkpress.com.tr/node/19505>

- Baz, İbrahim, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak ve Suriye'ye Göçen Cizreli Alim ve Sufiler, Bilim Düşünce ve Sanatta, 243.

- البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 323.

417 - عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، المكتبة العصرية الذهنية، 705.

ذلك أن القوانين في الدولة العلمانية تستند إلى المعطيات القانونية الحديثة، ويكون المرجع هو القانون الوضعي وليس أي مصدر آخر مثل الدين.<sup>418</sup>

فهل حقاً أنه لا منافاة بين العلمانية والدين كما يدعون؟

كثيراً ما يتم خلط المفاهيم المتعلقة بالعلمانية، إما بسبب الجهل بالحقائق أو نتيجة لأغراض مبيتة. ومن الغريب حقاً، عند النظر إلى أفعال العلمانيين هنا وهناك، أنهم يتفاخرون بمعاداة الدين ويسعون إلى فصل الدين عن الدولة، بل ويسعون إلى إذابة المجتمعات في بوتقة اللادينية. وفي الطرف الآخر هناك من يحاول تبرير ذلك بزعم التوافق بين العلمانية والدين بحجة أن كلاهما يشجعان على نبذ التخلف، والاهتمام بالعلم والاكتشافات، والدعوة إلى الحرية. يدّعون أن العلمانية تخدم الجوانب الإنسانية بينما يخدم الدين الجوانب الإلهية.<sup>419</sup>

لكن الحقيقة أن العلمانية نشأت في الأصل بسبب الصراعات الكبيرة بين الدين والعلمانية في الغرب.<sup>420</sup> فلو لم يكن هناك تناقض بين الدين والعلمانية، لما نشأت هذه الخصومة. الدين الصحيح يدعو إلى نبذ التخلف والأخذ بالعلم والمعرفة، ولكنه لا يجعل هذه الأمور بديلاً عن الالتزام بالتعاليم الربانية ولا يستغني عنها. كما أن الدين يحكم على من يعتقد بديل عن الله بالإلحاد ومحاربة الدين علناً، وهو ما تقوم به العلمانية برفضها للدين.

ويرى البوطي أن الدين الصحيح لا يفصل بين السياسة وتطبيق شرع الله، ولا يجعل التدين قضية شخصية مزاجية، ولا يبيح الاختلاط أو السفور أو الحرب على القيم والأخلاق. أما العلمانية فقد قامت

---

418 – İhsan Tayhani, *Türkiye Cumhuriyeti'nin Temeli: Laiklik*, 43/520.

419 – Küçükcan, *İslâm Dünyasında Laiklik*, 62.

420 – البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 320.

أساسًا على فصل الدين عن الحياة العامة وإباحة الشهوات بكل أشكالها. لذا، لا يمكن أن يكون هناك وفاق بينهما.

الدين يحتوي على مبادئ الأحكام التي تضبط شؤون الدولة ولا يسمح لأي شخص بأن يشرع للناس بدلًا من الله، ولا يجوز لهم التحاكم إلى غير شرع الله. وهذا ما يتعارض مع العلمانية. التوافق بين شيئين في بعض الجوانب لا يعني بالضرورة أنهما متماثلان.<sup>421</sup>

لقد نشأت العلمانية منذ البداية على أساس محاربة الدين وعدم التحاكم إليه، وعلى الخضوع لغير الله تعالى، سواء كان ذلك للطبيعة أو لعبادة بعضهم البعض بعد أن ابتعدوا عن الدين وعن الخضوع لرب العالمين. لقد أشركوا مع الله فئة من البشر يسموهم بالمشرعين أو القانونيين، وقدموا كل ما يقرره هؤلاء، ونفروا عن ذكر الشريعة الإلهية والرسل والرسالات. يزعمون أن هذه التعاليم لا تقدم الحلول الناجحة التي اخترعوها بأنفسهم، متجاهلين الفوضى الفكرية والأخلاقية والاقتصادية التي تعيشها المجتمعات العلمانية اليوم، والتي تتناقض مع ما كانوا يدعون إليه بالأمس.<sup>422</sup> كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.<sup>423</sup>

ولعل البعض يعتقد أن العلمانية لا تحارب الدين بناءً على ملاحظتهم أن العلمانيين لا يتعرضون لسائر أهل العبادات كما يفعل النظام الشيوعي. ولكن يجب أن نفهم أن أساس العلمانية لا ديني، وقد يكون تركهم لأهل العبادات مجرد خطة مؤقتة أو فترة زمنية محدودة، بهدف تحقيق أغراض معينة قبل الانتقال إلى محاربة الدين بشكل أعمق.<sup>424</sup>

---

421 - البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 322.

422 - البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، 320.

423 - سورة النساء/ 82.

424 - عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، 687.



## المطلب الثاني: العلمانية وأثرها على جزيرة بوطان

### أولاً: هجرة العلماء والشيخ ونزوحهم من أراضيهم

خلال فترة الدولة العثمانية، كان أقوى عامل يضمن ولاء المسلمين غير الأتراك للدولة هو الوحدة الدينية وحرية تعلم الدين وممارسته. لذلك، كان السبب الأهم للهجرة هو التغيير في النظرة الدينية للدولة الجديدة، وكذلك ملاحقتهم مما اضطروا للهجرة.

بخصوص سياسات الدولة الجديدة المتعلقة بالمجال الديني، كانت آراء وتصورات جميع العلماء والمتصوفين الذين يعيشون في الأناضول متشابهة. يمكن القول: إن العامل الأهم الذي سهل حدوث المزيد من الهجرات في جنوب شرق البلاد هو الخيال في رسم الحدود مع العراق وسوريا، والروابط الثقافية المشتركة وحتى الروابط العائلية الموجودة بين السكان.

### ثانياً: الاختلاف في الدراسة والتعليم

أثرت العلمانية بشكل كبير على نظام التعليم في جزيرة بوطان واختلف بعد تأسيس الجمهورية التركية. فمع تطبيق العلمانية، تم إغلاق المدارس والتكايا وإقرار قانون توحيد التعليم، وتحويل النظام التعليمي إلى نموذج علماني شامل، يركز على العلوم الحديثة والمعارف الغربية. قدمت المدارس العلمانية الجديدة موارد ومناهج تعليمية متقدمة، حيث برزت فجوة كبيرة بين التعليم الديني والتعليم الحديث، تجلت في كافة الجوانب الأكاديمية، من أماكن الدراسة وهيئة الطلاب إلى وسائل التعلم ومظهر المدرسين وما إلى ذلك. وكذلك فتح أبواب الدراسة في الخارج كأمر ضروري مما لا شك فيه أن هذه الفوارق كانت تهدف إلى الحط

من قيمة التعليم الديني وأهله، وترفع من شأن التعليم العلماني الحديث نتيجة لذلك، بدأ البعض يتأثر بالثقافة الغربية في كل جانب من حياتهم، وينظر إلى الماضي الإسلامي بعين الاحتقار، متأثرين بتلك المدارس التي أنشئت لتعليم القوانين الغربية في كافة أنحاء بلدان المسلمين.<sup>425</sup>

مع أن هذه المدارس بدأت في تطوير نفسها بما يتناسب مع روح العصر في العديد من المجالات؛ مثل دراسة الأوضاع التي كانت فيه، ومراجعة مناهجها، وتحسين الوضع المادي والمعماري لهذه المؤسسات التعليمية، والاستفادة من تكنولوجيا العصر وعملت على ضبط وتنسيق واتخاذ بعض القرارات المهمة التي رأوها تخدم متانة هذه المدارس وجودتها.<sup>426</sup> إلا أن هذه المدارس أغلقت كونها كانت تُعرف من وجهة نظري بتقدم تعليم يركز على القيم الإسلامية والأخلاقية. فأدى هذا التحول إلى تباين كبير في القيم والمفاهيم بين الأجيال، حيث فقدت المجتمعات المحلية جزءاً من هويتها الثقافية والدينية التي كانت تعززها المدارس القديمة. لقد أثرت هذه السياسة على النسيج الاجتماعي والثقافي في جزيرة بوطان، حيث كانت المدارس التقليدية جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمع وأسهمت في تنشئة أجيال من العلماء والمخترعين الذين أثروا في العالم الإسلامي بشكل كبير. ومن بين هؤلاء العلماء أبو العز الجزري، الذي يُعتبر واحداً من أعظم المخترعين والمكتشفين في التاريخ الإسلامي. اشتهر الجزري الثاني بابتكاراته واختراعاته في مجال الهندسة الميكانيكية، وقد ترك بصمة لا تُمحى في سجل العلوم والتكنولوجيا.<sup>427</sup>

---

425 - هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية، 125.

426 - Mehmet Tahir Pekim, Kürtçe Tefsir Ve Meal Bağlamında Mela Muhammed Şoşiki'nin "Nura Qelban", 20.

427 - النعيم، كوكب إسماعيل، المهندس الميكانيكي والكيميائي والمخترع العالم، الكلية التربوية المفتوحة، مركز نينوى، Uluslararası Bilim Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012).

### ثالثاً: معاداة اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية جزءاً لا يتجزأ من التراث الإسلامي، حيث إنها لغة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. ومع تأسيس جمهورية تركيا الحديثة، كان هناك توجه قوي نحو العلمانية، مما أثر بشكل كبير على استخدام اللغة العربية. في هذا السياق، يمكن ملاحظة عدة خطوات هامة.

#### أ- استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية

في عام 1928، تم استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية في تركيا، مما كان يُنظر إليه على أنه خطوة تهدف إلى تقليص تأثير الإسلام في الحياة اليومية.<sup>428</sup> هذا التحول اللغوي لم يكن مجرد تغيير في طريقة الكتابة، بل كان يُعتبر من قبل الكثيرين بمثابة محاولة للابتعاد عن التراث الإسلامي، حيث كانت اللغة العربية تُستخدم في الكتابة الدينية والعلمية.<sup>429</sup>

#### ب- تأثير على التعليم الديني

مع تطبيق قانون توحيد التعليم في عام 1924، تم إغلاق العديد من المدارس الدينية (المدارس) والتكايا (الزوايا الصوفية).<sup>430</sup> كانت هذه المؤسسات تعتمد بشكل كبير على اللغة العربية لتعليم العلوم الإسلامية، وإغلاقها أدى إلى تراجع تدريس اللغة العربية وفقدان جيل من العلماء والمتعلمين الذين كانوا يعتمدون على هذه اللغة.

#### ج- تأثير على لغة أبناء المنطقة

---

428 – Baz, İbrahim, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak Ve Suriye'ye Göçen Cizreli Alim Ve Sufiler, 244.

429 – هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية، 128.

430 – Baz, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak Ve Suriye'ye Göçen Cizreli Alim Ve Sufiler, 243.

لم يكن التأثير مقتصرًا على اللغة العربية فقط، بل امتد إلى اللغة الكردية التي كانت تُكتب أيضاً بالحروف العربية. استبدال الحروف أثر على اللغة الكردية المكتوبة، مما أدى إلى تراجع استخدام اللغة العربية بين الأكراد كذلك.

بإجمال، كان الهجوم العلماني على اللغة العربية في تركيا جزءاً من جهد أكبر لتقليص تأثير الدين الإسلامي في الحياة العامة والتعليم والثقافة. هذا التحول أثر بشكل كبير على الهوية الثقافية والدينية للمجتمع التركي، ولا تزال آثاره ملموسة حتى اليوم.

### ح- تغيير الاذان إلى اللغة التركية

ومن الخطوات التي اتخذتها العلمانية التركية هي تغيير لغة الأذان من العربية إلى التركية<sup>431</sup> وهذا مما لا شك فيه أن هذا التغيير جزءاً من جهود العلمانيين لتأسيس هوية وطنية علمانية حديثة، ومحاولة فصله الدين عن الدولة في مجتمع كان الدين فيه يلعب دوراً محورياً.

### رابعاً: القيود على الممارسات الدينية والتغييرات الاجتماعية

شهدت تغييرات جذرية أثرت على ممارسة الشعائر الدينية والحياة الاجتماعية. من بين هذه التغييرات، ظهور قادة العلمانية مرتدين القبعات أمام الجمهور في مدينة قسطنطينية عام 1925م وفرض قوانين تجبر الرجال على ارتداء هذه القبعات الأوروبية الحديثة، وحظر ارتداء بعض أنواع الملابس التقليدية للرجال مثل السراويل التقليدية والطربوش، واعتبروا أن الملابس والمظهر جزءاً من موضوع الحضارة والعلمنة،

---

431 - Baz, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak Ve Suriye'ye Göçen Cizreli Alim Ve Sufiler, 244.

- هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية، 131.

وهي علامة فارقة في السعي نحو خلق فرد عصري، مجتمعي عصري، ودولة عصرية.<sup>432</sup> بالإضافة إلى ذلك،

الدعوة إلى تحرير المرأة وتعزيز مكانتها في المجتمع، حيث منح النساء حق الانتخاب وحثهن على خلع

الحجاب التقليدي. ويجب على النساء إظهار وجوههن للعالم و"ينبغي عليهن رؤية العالم بأنفسهن"<sup>433</sup>

كانت هذه التغييرات جزءاً من رؤية لتحويل تركيا إلى دولة علمانية حديثة، تسعى لتقليد الغرب

في مظاهره الحضارية. وكانت هذه التغييرات تهدف إلى قطع الروابط مع العادات والتقاليد الإسلامية القديمة،

والدفع نحو مجتمع جديد يستند إلى القيم العلمانية، ورأى في ارتداء الملابس الأوروبية رمزاً للحدثاء والانفتاح

على العالم. هذه التغييرات لم تكن مجرد تعديل في المظهر الخارجي، بل كانت تعبر عن تحول عميق في الهوية

الثقافية والاجتماعية للمجتمع.<sup>434</sup>

بعد تغيير النظام السياسي في تركيا، وإلغاء الخلافة الإسلامية وحلول النظام العلماني محلها، تم

إغلاق المدارس الدينية والتكايا، والتعرض لرموز الدولة الإسلامية. أدى ذلك إلى تقليص تأثير الدين

الإسلامي والعلماء في الحياة العامة والتعليم والثقافة. أثر هذا التحول بشكل كبير على الهوية الثقافية والدينية

للمجتمع، وتسبب في تعقيدات وفوضى عامة في المنطقة.. نتيجة لهذه الاضطرابات وعدم الاستقرار، هاجر

الكثير من العلماء والصوفية والعديد من الشخصيات البارزة في المنطقة ومما لا شك فيه أن ذلك أثرت على

عقيدة وهوية أبناء المنطقة ولا تزال هذه الآثار ملموسة حتى اليوم.

---

432 -Tayhani, Türkiye Cumhuriyeti'nin Temeli: Laiklik, 525.

433 - هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية، 100.

434 - سمير مطر، تركيا بين العلمانية والعقيدة الإسلامية، دويتشه الإذاعة الدولية لألمانيا إلى العالم الخارجي.

## المبحث الرابع: موقف علماء بوطان من الإيزيدية

### التمهيد

الديانة الإيزيدية تعد من الديانات القديمة التي لها جذور عميقة في منطقة الشرق الأوسط، وكانت دائماً موضع اهتمام الباحثين والمستشرقين. تختلف الآراء حول أصل هذه الديانة وتسميتها ومعتقداتها، وكذلك حول علاقتها بالإسلام وبقية الأديان المجاورة. عرفت جزيرة بوطان عبر التاريخ تعايشاً مشتركاً بين مجتمعات متعددة الأديان والمعتقدات، بما في ذلك المسلمين والإيزيديين. رغم تعرض الإيزيديين للاضطهاد في فترات متعددة من التاريخ، إلا أنهم تمكنوا من الحفاظ على تقاليدهم ومعتقداتهم. شهدت هذه المنطقة علاقات متباينة بين الإيزيديين والمسلمين، تراوحت بين التعايش السلمي والصراع في بعض الأحيان. ولعب علماء جزيرة بوطان دوراً بارزاً في الحفاظ على الهوية الدينية الإسلامية ومواجهة ما يعتبرونه عقائد دخيلة، بما في ذلك العقيدة الإيزيدية.

### المطلب الأول: أصل التسمية

لقد كثرت الآراء وتضاربت حول سبب تسمية هذه الطائفة بهذا الاسم، وقد ورد في سبب تسميتهم بهذا الاسم أقوال عدة

عُرف الإيزيديون في المصادر العربية الإسلامية في البداية باسم "العدوية" نسبة إلى الشيخ عدي بن مُسافر الصوفي المعروف، مؤسس الطريقة العدوية، التي يعدها بعض الباحثين أصل الديانة الإيزيدية (أو اليزيدية). وفي هذا السياق يقول أحمد تيمور باشا في كتابه اليزيدية ومنشأ نخلتهم: "كانت تُسمى في أول

الأمر بالعدوية نسبة إلى شيخها، أما تسميتها بعد ذلك باليزيدية فلم نقف على زمنها، والظاهر أنها حدثت في القرون الأخيرة".<sup>435</sup>

والبعض يرى أن الديانة الإيزيدية ماهي إلا فرقة إسلامية منشقة. ويرجع تاريخها الى أواخر القرن السابع الميلادي، وتنسب إلى (يزيد بن معاوية) ثاني خلفاء الدولة الأموية.<sup>436</sup>

والبعض يرجع أصولهم إلى يزدان وهي مأخوذة من الأصل السنسكريتي (يازادا) بمعنى الخالق، كما تعني باللغة الكردية والفارسية الإله. ثم خففت في البهلوية الى يازد وجمعها يازدان أو يزدان "وكانت هذه الديانة موجودة قبل مجيء الإسلام وحتى قبل اليهودية والمسيحية، وأنها تتبع نبي الله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وبعضهم من يرجعها إلى مدينة يزد الفارسية التي هي كانت مركزاً للديانة الزرادشتية ولكنهم هاجروا منها الى سنجار وحلب وبحيرة وان والقفقاس نتيجة الضرائب والجزية وأطلقوا على أنفسهم اسم المنطقة التي رحلوا منها.<sup>437</sup>

---

435 - أحمد تيمور باشا، *اليزيدية ومنشأ نحلتهن*، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2014)، 51، 47.  
- Bilge, Mahmut, *Yezidiler*, (İstanbul: Berkay Matbaası, Birinci Basım, Temmuz 2002), 30.

436 - عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، *الأنساب*، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1962م)، 13 / 504.

437 - صديق بن سعيد بن عبد الرحمن الدمولوجي، *اليزيدية*، (موصل: مطبعة الاتحاد، 1949م)، 161/1.

## المطلب الثاني: التفسيرات المتنوعة لأصول الديانة الإيزيدية

نشأة الديانة الإيزيدية موضوع جدلي شائك، وقد اختلفت الآراء حول أصولها ومعتقداتها. وفيما

يلي تفصيل لبعض النظريات التي حاولت تفسير نشأة هذه الديانة:

فهناك باحثون رأوا فيها امتداداً لديانات قديمة مثل المزدكية والمانوية والزرادشتية، ويشيرون إلى أن

العديد من طقوس ومعتقدات الإيزيديين تحمل تشابهاً مع هذه الديانات القديمة. بينما يرى آخرون أن هناك

تأثراً بالعقائد المسيحية، مشيرين إلى أن مقام الشيخ عدي كان ديراً للنساطرة. كما يرى البعض أنها فرقة

إسلامية انحرفت عن أصلها القديم حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم، ويشيرون إلى تأثيرات صوفية وإسلامية

في بعض طقوس ومعتقدات الإيزيديين.<sup>438</sup>

ومن جملة الذين قالوا بالأصول الزردشتية للإيزيدية الكاتب أنور المائي الذي يؤكد أن اليزيدية هي

بقية الديانة الزردشتية القديمة التي كانت ديانة الأكراد حين ظهور الإسلام مع إضافة بعض العقائد والطقوس

والاصطلاحات الجديدة إليها ونقص بعض الفروع منها وذلك شأن باقي الديانات التي تسربت إليها عقائد

وإصطلاحات جديدة ليست منها وحذفت منها أمور كثيرة.<sup>439</sup>

الإيزيديون يعتقدون مثلهم مثل أتباع العديد من الأديان أنهم شعب الله المختار، لكنهم يتبنون هذا

الاعتقاد بطريقة فريدة من نوعها. وفقاً للباحث العراقي رشيد الخيون، أنهم وُلدوا من ماء آدم فقط دون ماء

حواء.<sup>440</sup>

---

438 - سعيد الديوه جي، اليزيدية، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003)، 1.

- Bilge, Mahmut, Yezidiler, 15

439 - أحمد حسن، الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين، مجلة قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية والاجتماعية والسياسية، 2/1 (أغسطس 2017)، 175.

440 - أحمد حسن، الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين، 176.



رغم وجود العديد من الأبحاث والدراسات التي تناولت نشأة الإيزيدية وتطورها، إلا أن الغموض لا يزال يكتنف أصول هذه الديانة وتعاليمها. من المهم أن نذكر أن الإيزيديين هم في الغالب من الأكراد، ويتشاركون مع الأكراد المسلمين في العديد من المعتقدات والممارسات التي لا ترتبط بالإسلام التقليدي.

### المطلب الثالث: المجتمع الإيزيدي ومعتقداتهم

المجتمع اليزيدي تنقسم إلى طبقات عدة ولكل طبقة وظيفتها الدينية الخاصة بها، وكل طبقة تعمل حسب المبادئ العامة في الديانة الإيزيدية، كما لا تتدخل أي طبقة في شؤون الطبقات الأخرى، وأن هذه الطبقات وراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء بالتوارث.

الرئاسة عندهم تنقسم إلى قسمين: رئاسة دنيوية ورئاسة دينية، ويتابع الشعب لأوامر الرئاستين، وإيمانه بأن هذه المراتب والطبقية نزلت من السماء لحماية مجتمعهم اليزيدي، ولهذا فإن المراتب الدينية مرتبطة بالشعب تمام الارتباط، والمراتب جميعها ملتزمة بالرئاسة الدنيوية.<sup>441</sup>

تعتقد الطائفة الإيزيدية أن الله هو خالق العالم، وأن الله موجود في كل شيء، لذا فإن تقديسهم لهذه الظواهر الكونية كالشمس والقمر والنور كون هذه الظواهر جزء لا يتجزأ من الذات الله، وهو الذي أمر بترتيب نظامه الكوني، وأنه خلق من نوره الشمس والقمر، وأنه خلق سبعة آلهة أولهم عزازيل (طاووس ملك) وهو رئيس الآلهة وأن عزازيل خلق سبعة آلهة تعاقبوا في إدارة العالم تولاه كل واحد منهم ألف سنة تحت إشراف عزازيل وأن العالم اليوم تحت قبضة طاووس الملك وهو مختص بالأمة الإيزيدية، وأن طاووس

---

441 - علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، (دار موسوعة الدرر السنية على الإنترنت)، 165/10.

ملك مقرب عند الله ولا يرد له طلباً<sup>442</sup> يقطع السيد الديوه جي مع من يقول "بتوحيدهم لله، غير أنه يعود إلى اتهامهم بأنهم أشركوا مع الله عبادة الطاووس".<sup>443</sup>

"واليزيدية تقدس الشمس والقمر باعتبارهما جزء من النور الإلهي"<sup>444</sup>

ويعتقدون أيضاً بأن الله سبحانه وتعالى سيبعث نبياً من العجم وينزل عليه كتاباً ينسخ به الشريعة الإسلامية ويترك ديانة محمد ﷺ. وهذه العقيدة تسربت إليهم من إحدى فرق الخوارج وهم (اليزيدية) أتباع (يزيد بن أبي أنيسة الخارجي) فإنه كان يدعى هذا "ويعتقدون أن الشيخ (عدياً) أفضل من محمد ﷺ ومن سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم؛ بل وصفوه بأنه شريك لله.

ويعتقدون أن الله خلق جهنم على عهد آدم في الوقت الذي ولد ابنه (إبريق شعوتا) وابتلى الله هذا الولد بالدمامل الكثيرة في جميع جسده؛ فأخذ يكي ويجمع دموعه سبع سنين حتى امتلأ الإبريق فصبه على نار جهنم وطفأها وخلص الطائفة الإيزيدية. وهذه العقيدة مبنية على أساس العقيدة المسيحية وهي أن (المسيح) تحمل آلام الصلب ليكفر عن خطيئة البشر. وكذا (إبريق شعوتا) تحمل آلام الدمامل ليطفئ نار جهنم ويخلص اليزيدية منها".<sup>445</sup> وأيضاً يعتقدون أن الشيخ عدي بن مسافر هو الذي سيحاسب الناس على أعمالهم ويقف الناس بين يديه، وأن الموازين بين يديه، وسوف يأخذ جماعته ويدخلهم الجنة، وسيكون الحشر في قرية باطط في جبل سنجار.<sup>446</sup>

---

442 - Bilge, Mahmut, Yezidiler, 15

- سعيد الديوه جي، اليزيدية، 122؛ زهير كاظم عبود، كتاب طاووس الملك، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008)، 30.

443 - زهير كاظم عبود، المصدر السابق، 48.

444 - زهير كاظم عبود، نفس المصدر، 47.

445 - سعيد الديوه جي، منشأ عقيدة اليزيدية وتطورها، مجلة الرسالة، 561/1، (آذار 1944)،

[/https://ar.wikisource.org/wiki](https://ar.wikisource.org/wiki)

446 - مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 374/1.

وبذلك، يتبين أن العقيدة الإيزيدية تمتاز بالغموض والتداخل مع البنية الاجتماعية، مما يجعلها موضوعاً معقداً يصعب تحديد معالمه بدقة. وبسبب قلة المصادر الموثوقة وسرية المعتقدات، تبقى هناك آراء متعددة حول طبيعة هذه العقيدة وأصولها، مما يجعل دراستها مفتوحة للنقاش والبحث المستمر.

### اعتقادهم في طاووس ملك

للشيطان مكانة خاصة في عقيدة الإيزيديين، حيث يُعرف عندهم بـ"طاووس ملك"، وهو رئيس الملائكة الذي يتلقى أوامره من الله لتدبير أمور الكون. وفقاً لما ورد في كتابهم المقدس المصحف الأسود، جاء فيه: "أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد، وخلق ملكاً اسمه عزازيل وهو طاووس ملك، رئيس الجميع".<sup>447</sup> وبناءً على هذه المكانة المرموقة، لا يجوز عندهم ذكر اسمه أو أي لفظ يشبهه. ولا يزال الإيزيديون يؤمنون بذلك حتى يومنا هذا. ففي حادثة معاصرة، انتقد عضو الجمعية الوطنية العراقية من الطائفة الإيزيدية، كاميران خيرى، رئيس الوزراء العراقي السابق إبراهيم الجعفري لتكراره الاستعانة من الشيطان، وقال: "إن أكثر من نصف مليون يزيدي في العراق يشعرون بالإهانة من كثرة تكرار الجعفري في أحاديثه عبارة التعوذ من الشيطان".<sup>448</sup>

والشيطان في نظر الإيزيديين هو "الموحد الأول"، لأنه رفض السجود لآدم، حيث يعتقدون أن السجود لا ينبغي أن يكون إلا لله وحده. وبحسب عقيدتهم، كان الله قد أخذ عهداً من الملائكة ألا يسجدوا لغيره، وعندما طلب الله من إبليس (الذي يُسمى في عقيدتهم "طاووس ملك") أن يسجد لآدم،

447 - أحمد تيمور باشا، الإيزيدية ومنشأ نحلته، 51.

448 - الخبر مشهور نقلته أغلب القنوات العربية منها:

[http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world\\_news/newsid\\_4139000/4139644.stm](http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/world_news/newsid_4139000/4139644.stm)

كان القصد من ذلك الامتحان والاختبار. فنجح الشيطان في نظرهم وفاز، لذلك كافأه الله تعالى، وجعله من المقرين له، وجعله طاووس الملائكة، وهذه الأسباب - في نظرهم - كافية لتقديس الشيطان، إضافة لكونه نزل إلى الأرض لأجل اليزيديين فقط.<sup>449</sup>

كذلك يرى المستشرق روجيه ليسكو أن الإيزيدية لا تقوم على عبادة الشيطان، وإنما على نفي وجوده. وإن كلمات شيطان وإبليس التي يمنع التلفظ بها هي تسميات مهينة يستعملها المسلمون لقذف الملك طاووس الذي كان نبههم يحترقه.<sup>450</sup>

#### المطلب الرابع: التعايش والتفاعل الثقافي

إن شعوب هذه المنطقة من المسلمين والإيزيديين كانت تجمعهم روح التعايش المشترك، وتظل جزيرة بوطان نموذجًا للتسامح والتفاهم. تشترك المجتمعات الكردية في اللغة الكردية وبعض العادات والتقاليد، مما ساهم في خلق نوع من الانسجام الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تتداخل عناصر الفلكلور والأساطير الإيزيدية مع التراث الكردي الأوسع، مما يعزز الروابط الثقافية بين الإيزيديين والمسلمين الكرد.

وفي بعض الأحيان، شاركت المجتمعات الكردية في الاحتفال بمهرجانات مشتركة مثل عيد نوروز (رأس السنة الكردية) بغض النظر عن الاختلافات الدينية، مما يعزز التواصل والتفاهم بين الجماعات المختلفة. ورغم التحديات التي تواجه هذا التعايش، فإن الجهود المشتركة للحفاظ على الهوية الدينية والثقافية تظل مستمرة.<sup>451</sup>

449 - طارق عمر التلاني، بحث ظاهرة عبادة الشيطان، 1429هـ، 2008م، 19.

450 - روجيه ليسكو، الإيزيدية في سورية وجبل سنجان، ترجمة أحمد حسن، (دمشق، دار المدى، 2007)، 138.

451 - أحمد حسن، الحياة الدينية والثقافية للإيزيديين، 176.

لكن بعض من القوميين مفتونين بالابتعاد عن الإسلام، معتبرين ذلك تمرّدًا على السيطرة العربية والتركية. ويهتمون بشكل كبير بالزراشتية كمصدر للهوية الثقافية الكردية. الإيزيدية، ذات الجذور الزرادشتية والتي تم اضطهادها لفترة طويلة تم تمجيدها من قبل بعض القوميين كدين كردي دون منازع.

ومع ذلك، كان هؤلاء القوميون يمثلون أقلية صغيرة، وشكلوا نسبة ضئيلة فقط من الأكراد. لكن الغالبية العظمى من الأكراد كانوا مسلمين، وكثير منهم يأخذون الدين على محمل الجد. لذلك، أراد القوميون تغيير خطابهم والتكيف مع الإسلام لجذب عدد أكبر من أبناء المنطقة، لكن هذا لم يكن بالأمر السهل، إذ كان معظم هؤلاء القوميين يعتبرون الإسلام أحد القوى الرئيسية التي تضطهد شعبهم. الشاعر القومي جگرخوين (1903-1984) عبر عن خيبة أمله من التمسك الدائم للأكراد بالإسلام. جگرخوين، الذي درس الدين الإسلامي التقليدي في شبابه في مدارس مختلفة في المناطق الكردية، أفسح المجال لاحقًا لشعور قومي قوي تجاه الأمة الكردية واهتمام متزايد بالزراشتية.<sup>452</sup> وبذلك، يعكس هذا التوجه رغبة بعض القوميين الكرد في تعزيز هويتهم الثقافية المستقلة، متجاهلين في بعض الأحيان الروابط الدينية والتاريخية مع الإسلام.

#### المطلب الخامس: دور العلماء في مواجهة الإيزيدية

شعر علماء جزيرة بوطان بأهمية الدور الذي يلعبه الإيزيديون في المنطقة، وعلى الرغم من التعايش المشترك والتشابه الثقافي واللغوي بين المجتمعين، إلا أن الإسلام كان الدين السائد لأبناء المنطقة. هذا السياق

---

- Kaplan, Yaşar, Êzidi ve Müslüman Kürtlerin *Ortak Geçmişi*, (Mart-Mayıs 2020), 3/84.

452 - مارتن فان برونسين، الدين في كردستان، ترجمة، راج آل محمد، مجلة الحوار، 70/1 (أكتوبر، 2017).

جعل العلماء يشعرون بمسؤولية كبيرة للحفاظ على العقيدة الإسلامية والدفاع عنها أمام ما يعتبرونه عقائد دخيلة، مثل العقيدة الإيزيدية المتميزة بطقوسها ومعتقداتها الخاصة.

من بين هؤلاء العلماء كان محمود بلكه، الذي لعب دوراً محورياً في توضيح عقيدة الإيزيدية ونشر الوعي بين المسلمين حولها. بلكي لم يكتفِ بالدعوة للتعايش السلمي، بل عمل على تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية وأهمية التمسك بها. أدرك بلكه أن الجهل بالعقائد الأخرى يمكن أن يؤدي إلى انحرافات دينية، لذا عمل على دراسة العقيدة الإيزيدية بعمق ونشر كتابه ليوضح الفروقات الأساسية بين الإسلام والإيزيدية.

ساهم بلكه في تنظيم حلقات دراسية ومحاضرات في المساجد والمدارس، حيث ركز على توضيح العقيدة الإسلامية بعمق وإبراز النقاط التي تميزها عن العقائد الأخرى. كان يؤمن بأن التعليم هو السلاح الأقوى لمواجهة أي تأثير عقائدي خارجي، لذا عمل على إعداد جيل من الشباب المسلم المتعلم والواعي بدينه. هذه الجهود شملت بيان سيرة النبي عليه الصلاة والسلام في عمله المسمى "الرسول الأكرم" تناول الكتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصفاته، وأقواله وأفعاله، معتمداً على الأحاديث الصحيحة.<sup>453</sup> وربطها بالواقع المعاش، مما ساعد الناس على فهم تطبيقات الدين في حياتهم اليومية.

ومن أهم جهود علماء بوطان في الحفاظ على عقيدتهم ومواجهة العقائد الأخرى كالإيزيدية:

التعليم الديني: اعتمد العلماء على التعليم الديني كوسيلة أساسية للحفاظ على العقيدة الإسلامية. قاموا بإنشاء مدارس دينية لتعليم القرآن الكريم والسنة النبوية. كانت هذه المدارس تلعب دوراً مهماً في توعية الناس وتعليمهم الفروقات بين الإسلام والديانات الأخرى، بما في ذلك الإيزيدية. وفي هذا السياق، كان

---

453- Abdulaziz Bilge, Resülü Ekrem Muhammed Mustafa'nın Nüfus Hüviyet Cüzdanı, Cizremgazetesi, 2023

الشيخ محمد سعيد سيداً مثلاً بارزاً للعالم الذي أقام علاقات جيدة مع السريان والإيزيديين الذين كانوا يعيشون في المنطقة، وكان يدعوهم باستمرار إلى الإسلام، وقد كان سبباً في اعتناق العديد منهم للإسلام..<sup>454</sup>

الخطب والدروس الدينية: كان العلماء يستخدمون الخطب والدروس الدينية في المساجد وحتى في السجون لنشر الوعي. وكان لبلكه دور في السعي لتحويل السجون إلى مراكز إصلاحية. وخطبته التي ألقاها في السجون تم جمعها في كتاب بعنوان "خطبي في السجن". وكان العلماء يؤكدون على ضرورة التمسك بالشرعية الإسلامية وتجنب التأثير بالديانات الأخرى.<sup>455</sup>

التأليف والكتابة: قام بعض علماء جزيرة بوطان، مثل محمود بلكه، بتأليف كتابه "الإيزيدية" الذي يقدم شرحاً مفصلاً للمعتقدات الإيزيدية بهدف توضيح الفروق الجوهرية بين العقيدة الإيزيدية والعقيدة الإسلامية. كما قام آخرون بتأليف مؤلفات أخرى تناولت تفسير المفاهيم الأساسية للعقيدة الإسلامية، مثل التوحيد والإيمان بالأنبياء. وكان الهدف من هذه المؤلفات نشر الفهم الصحيح للعقيدة السنية الأشعرية وتعزيز الوعي الديني لمواجهة الانحرافات العقدية. وقد أشرنا إلى هذه الكتب في مبحث التأليف والترجمة.

الأنشطة الاجتماعية: قام العلماء بتنظيم أنشطة اجتماعية وثقافية تهدف إلى تعزيز الهوية الإسلامية. كانت هذه الأنشطة تشمل الاحتفالات الدينية كالموالد والندوات التي تجمع الناس وتعلمهم قيم الإسلام.

---

454 - İbrahim Baz, Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahl Tekkesi Ve Külliyesi, 25  
455- Mesut Yiğit, Müftü Mahmut Bilge Ve Dünya Manzûmesi Adlı Kasîdesinde Tasavvufî Temalar, 80.

مما لا شك فيه أن الإيزيديين وخاصة الجيل الجديد بسبب بعدهم عن مركزهم الروحي وعدم تعلم أصول دينهم في المدارس كما كانت من قبل، قد ابتعدوا نوعاً ما عن دينهم، ونسوا كثيراً من مآثورهم الديني. ويقول بلكه حتى أن معظم أعضائها لا يعرفون دينهم<sup>456</sup> فاحتلت العادات والمعتقدات الشعبية المحلية حيزاً مهماً في حياتهم الدينية. وأصبح التبجيل والتقديس الذي يخصصون به مزارات أوليائهم المحليين وما يرافق ذلك من ذبح للقرابين وتقديم للندور أهم من الالتزامات الدينية المفروضة عليهم. أضف إلى ذلك أن كثيراً من العادات المتوارثة المتعلقة بالمأكل والملبس والسلوك قد أخذت بالاختفاء في وقتنا الحاضر. وقد ترك الشباب الإيزيدي العديد من المحظورات، مثل حلق الشوارب وأكل الخس وغيرها من الأمور.<sup>457</sup> ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تجاوز بعضهم ذلك إلى الزواج من خارج دائرة الدين، وهو الأمر الذي كان يُعد من أكبر الكبائر عند الإيزيدية، ويُعاقب فاعله بالتشهير والطرده من الدين

رغم التحديات التي تواجه التعايش بين المسلمين والإيزيديين في جزيرة بوطان، إلا أن التفاهم والاحترام المتبادل كانا سمة مميزة للعلاقات بينهما. لعب العلماء دوراً محورياً في الحفاظ على الهوية الدينية الإسلامية، مما ساهم في تعزيز التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة. يمكن اعتبار هذا التعايش نموذجاً للتسامح والتفاهم رغم التحديات الكبيرة التي تواجهه. إن دراسة تاريخ وجهود علماء جزيرة بوطان في مواجهة العقائد الدخيلة تقدم لنا دروساً قيمة حول كيفية الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية في وجه التحديات.

---

456 – Bilge, Mahmut, Yezidiler, 15.

457 Alali, Walat Ahmed Ahmed, Ezîdiler ve Tarihsel Kökleri, (Şanlıurfa: Harran Üniversitesi, Yüksek Lisans Tezi, 2022), 60.



في ختام هذا الفصل، يظهر أن الفكر العقائدي البوطاني إن صح التعبير تفاعل بشكل إيجابي مع التطورات الفكرية في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى تأثيره بالأفكار التي ظهرت في الغرب. لم يكن هذا التفاعل مجرد تبني للأفكار الجديدة، بل كان عملية حوار وتكيف، حيث استطاع هذا الفكر دمج المفاهيم الحديثة مع المبادئ العقائدية الإسلامية التقليدية. هذا التفاعل ساعد في توسيع فهم أبناء المنطقة للعقيدة الإسلامية، حيث لم يقتصر على نقل الأفكار من مصادر أخرى، بل تم تعديلها لتناسب مع الثقافة الدينية الكردية. وبذلك، تطور الفكر العقائدي بشكل مستمر، وكان قادرًا على التكيف مع التحديات الفكرية والعقائدية المختلفة، مما ساعد في تعزيز مكانته في الفكر الإسلامي وأثرى النقاش العقائدي بالعقل والنقد.

## الخاتمة والنتائج

في ختام هذه الدراسة، يتوجه الباحث بالحمد والشكر لله تعالى على توفيقه وإعانتة له في إنجاز هذا العمل الذي يمثل جهداً في سبيل توثيق وتحليل دور علماء جزيرة بوطان في نشر العقيدة الأشعرية ومواجهة الأفكار الدخيلة، وهي جهود تستحق الوقوف عندها لما كان لها من أثر في حماية العقيدة الإسلامية وتعزيز استقرار الفكر الديني في المنطقة.

وبعد دراسة متعمقة وتحليل موسع لمختلف الجوانب التي تناولتها هذه الدراسة، يمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصل اليها الباحث إليها.

دخول الإسلام إلى جزيرة بوطان تم في وقت مبكر نسبياً من الفتوحات الإسلامية، مما سمح بتجذر مبادئ الإسلام في المنطقة، وتأسيس حضور علمي قوي بمرور الوقت.

استقرت العقيدة الأشعرية في بوطان نتيجة جهود العلماء والدعاة الذين تصدوا للتيارات المخالفة، مما أدى إلى أن تصبح الأشعرية الإطار العقدي العام لأهل المنطقة.

اعتمد علماء جزيرة بوطان في تقرير مسائل العقيدة على الجمع بين الدليلين العقلي والنقلي، مما ساهم في تعزيز فهم العقيدة الأشعرية في المنطقة.

لعبت الطرق الصوفية، وخاصة النقشبندية-الخالدية، دوراً محورياً في تشكيل الواقع العقدي في المنطقة من خلال نشر العقيدة الأشعرية وتعزيز منهجها. وقد تجلّى هذا الدور في المزج بين علم الكلام والتصوف.

لعب علماء جزيرة بوطان دوراً مهماً في إيضاح قضايا العقيدة الأساسية مثل التوحيد، والإيمان بالقدر، ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بالملائكة، وبقية أركان الإيمان الستة.

لعبت المؤلفات العلمية دوراً كبيراً في تعزيز العقيدة الأشعرية وتوضيح المسائل العقدية الأساسية. من خلال مؤلفاتهم، تمكّن العلماء من تقديم تفاسير وشرح للأصول العقائدية، مما ساعد في نشر العقيدة الأشعرية بشكل مدروس.

استخدم العلماء المنظومات الشعرية في تقديم قضايا العقيدة بطريقة ميسرة وسهلة، وهو ما ساعد في تعزيز الفهم الشعبي والرسوخ العقدي بين عموم الناس.

لم تقتصر جهود علماء جزيرة بوطان على التأليف فحسب، بل شملت أيضاً تقديم الدروس العلمية وإقامة المجالس الوعظية والخطب المنبرية. علاوة على ذلك، قام بعضهم بالسفر إلى القرى المجاورة لنشر العلم وتعليم الناس أمور دينهم، بالإضافة إلى الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر.

تمثل المدارس الدينية في جزيرة بوطان جزءاً مهماً من التعليم الديني، حيث لعبت دوراً أساسياً في نشر العقيدة الأشعرية وتعليم العلوم الشرعية. هذه المدارس كانت معاقل فكرية ساعدت في ترسيخ أسس العقيدة الأشعرية.

مدارس جزيرة بوطان لعبت دوراً مهماً في مقاومة التيارات الفكرية المخالفة للعقيدة الأشعرية، مثل السلفية الوهابية والمادية الديالكتيكية. من خلال تدريس أصول العقيدة وتعليم طلاب العلم الفرق بين العقيدة الأشعرية وتلك الآراء الدخيلة، ساعدت هذه المدارس في الحفاظ على الهوية الفكرية والعقدية.

قام علماء جزيرة بوطان بدور محوري في مواجهة الدعوة الوهابية السلفية من خلال السجال الفكري والنقد العميق. لقد أظهروا اعتراضاتهم على العديد من الأفكار السلفية، خاصة فيما يتعلق بمفاهيم التوحيد والصفات الإلهية.

تمركزت جهود العلماء في التصدي للفكر الشيوعي والمادي الذي بدأ في الانتشار في بعض مناطق الجزيرة، حيث قاموا بتوضيح أخطاء الفكر المادي وأثره السلبي على القيم الدينية والمجتمعية.

واجه علماء بوطان الفكر العلماني من خلال تبين تأثيره السلبي على الدين والمجتمع. أشاروا إلى خطر العلمانية على القيم الإسلامية، مؤكداً على ضرورة الحفاظ على هوية الأمة الإسلامية.

تطرق العلماء إلى مواجهة الديانة الإيزيدية من خلال دراسة معتقداتها وتفسيراتها التي تختلف عن الإسلام، موضحين الفروقات الجوهرية في المعتقدات بين الإيزيدية والإسلام.

هذه النتائج توضح الأثر العميق والمتعدد الأبعاد لعلماء جزيرة بوطان في تعزيز العقيدة الإسلامية وحماية المجتمع من التيارات الفكرية المختلفة، ما يعكس استمرار إسهاماتهم الفكرية والدينية وتأثيرهم على الأجيال اللاحقة.

## فهرس المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر العربية

- ابن أثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الكامل في الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997).
- ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، مقدمة ابن الصلاح، (دمشق، دار الفكر - سوريا، 1986م).
- ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الحمداني، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، (بيروت: عالم الكتب، 1996م).
- ابن تيمية، أحمد الحارثي ومحمد بن عبد الوهاب، مجموعة التوحيد، (الطائف: مكتبة المؤيد، 1987).
- ابن تيمية، در تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (عمان: دار الكنوز الأردنية، 1971م)، 378/2-380.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (بيروت: دار الجيل، 2016).
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود السلامي البغدادي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، إبراهيم جابر، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م).

ابن شداد، عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبارة، ط1، (دمشق: إحياء التراث العربي، 2015).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، (مصر: دار السلام، 2008).

أبو الأشبال، حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، شرح كتاب الإبانة من أصول الديانة، الكتاب مرقم آلياً.

أبو زهرة، محمد أحمد مصطفى أحمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2019).

أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1964م).

أحمد بن حجر بن طامي، الشيخ محمد بن عبد الوهاب المجدد المفتري عليه، (الإمارات العربية المتحدة: دار الفتح الشارقة، 1995).

أحمد بن زيني دحلان، فتنة الوهابية، اعتنى به: حسين حلمي سعيد، (إسطنبول: دار أشك كتاب، 1978م).

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (بيروت: دار عالم الكتب، 1999م)

أحمد تيمور باشا، اليزيدية ومنشأ نحلتهن، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2014).

أحمد محمود الخليل، تاريخ الكُرد في العهود الإسلامية، (أربيل: دار آراس للطباعة، ط1، 2013).

إسلام جانكير، تحقيق كتاب الكافية الكبرى في النحو للملا خليل الإسعدي، (إستانبول: سونجاغ، 1442هـ، 2020م).

الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع، تحقيق: حمودة غرابة، (القاهرة: مطبعة مصر، 1955م).

الإندونيسي، محمد مفتوحين الروضي التميني، رأي الجماعة في بيان عقيدة السواد الأعظم من الأمة، (بيروت، دار الكتب العلمية، 2021).

الباقلائي، أبو بكر محمد بن طيب الباقلائي، كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والسحر، (بيروت: المكتبة الشرقية، 1958).

الباقلائي، الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: زاهد الكوثري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2004م).

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ).

البرزنجي، ترفقة أحمد عثمان، إسهامات العلماء الأكراد في بناء الحضارة الإسلامية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2010م).

البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي، المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، (دمشق: دار الفكر، 2008).

البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، (دمشق: دار الفكر، 2005م).

البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، (دمشق: طبعة دار الفكر المطبعة العلمية، 1997).

البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، (دمشق: دار الفكر، 1988).

البيضاوي، عبد الله بن أبي القاسم عمر بن محمد بن أبي الحسن علي الشيرازي الشافعي، تفسير البيضاوي، (بيروت: دار الفكر، 2005)، 426/3.

الجرجاني، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ).

الجرجاني، علي بن محمد علي الجرجاني، شرح المواقف، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998).

جميل صادق الزهاوي، الفجر الصادق في الرد على الوهابية، (مصر: دار الصديق الأكبر، 1323).

الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في

أصول



الجويني، لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة، تحقيق: فوقية محمود حسين، (لبنان: عالم الكتب، ط2، 1987).

جيجك، محمد خليل، إثبات النبوة من خلال آيات الوعد والعتاب، (بيروت: دار الكتب العلمية).

جيجك، هذه هي رحمة الإسلام، (إسطنبول: دار الروضة، 2020م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي، 1941م).

حرسى محمد هيولة، السلفية بين مؤيدها ومنتقديها، (ماليزيا: المركز الإسلامي، 2004).

حقي، محمد خاشع، رؤية في العقيدة والسلوك، (دمشق: دار الفكر، 2008).

حقي، رسالة مختصرة في مواضيع عشرة، (القامشلي: دار القلم، 2007).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1923).

الديرشوي، محمد نوري بن شيخ رشيد، ردود على الشبهات السلفية، (دمشق: مكتبة دار الالباب، 1987).

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين، تفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420).

رمضان بن عبد المحسن، حاشية الكستلي علي شرح العقائد، حاشية البهشتي علي الخيالي،  
(ايران: طابع وناشر، قريمي يوسف ضياء، 1926).

روجيه ليسكو، اليزيدية في سورية وجبل سنجار، ترجمة أحمد حسن، (دمشق، دار المدى،  
2007).

الزفكي، أحمد بن محمد الزفكي، شرح العقد الجوهري، (مطبعة الصباح، ط2، 1987م).

زهير كاظم عبود، كتاب طاؤوس الملك، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2008).

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد  
الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1992).

السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي الكبير، شفاء السقام في زيارة خير الأنام  
صلى الله عليه وسلم، تحقيق: حسين محمد علي شكري، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م).

سعيد الديوه جي، اليزيدية، ط1، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى  
المعملي، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1962م)، 13 / 504.

شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقراقي، الفروق، (بيروت: دار  
الكتب العلمية، 1998م).

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: عبد الأمير علي، (بيروت:  
دار المعرفة، ط3، 1993).

صديق بن سعيد بن عبد الرحمن الدملاجي، اليزيدية، (موصل: مطبعة الاتحاد، 1949م).

الصلابي، علي محمد صلابي، الدولة السلاجقة، (القاهرة: دار ابن الجوزي).

عبد الستار الراوي، العقل والحرية، دراسة في فكر القاضي عبد الجبار المعتزلي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، 1980).

عبد المجيد أبو الفتوح، التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني، (مصر، دار الوفاء، 1988م).

عبد غانم، نقض الاشتراكية الماركسية، (بيروت، دار الإيمان للطبع والنشر، 1963م).

العرناسي، فخر الدين بن ملا عبد الله، ذو الفقار الحيدري في نصرته شيخ سيدا الجزري.

عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1991م).

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح البخاري، (مصر: المكتبة السلفية، 1970م).

غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة، جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ط1، 2006م).

الغزالي، أبو حامد محمد بن أحمد، الاقتصاد في الاعتقاد، عني به: أنس الشرقاوي، (جدة: دار المنهاج، 2012).

الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، 2008).

فاسيلي بودوستيك, ألف باء المادية الجدلية، ترجمة، جورج الطرايشي، (بيروت: دار الطليعة، 1997م).

الفندكي، علي بن السيد سليمان، كتاب ذي الفقار علي في رقبة منكر الاستمداد من نبي أو ولي، جمع ملا سعيد أرزن ما تبقى من بعض كتبه في كتاب باسم (كليات السيد علي الفندكي)، (إسطنبول: مطبعة نوبهار، 2020م).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية 1964م).

لينين، فلاديمير إيليتش لينين، المادية والمذهب التجريبي النقدي، (موسكو: دار التقدم، 1981).

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990).

محمد البهي، تهافت الفكر الماركسي، (مصر، دار الطباعة المحمدية، 1981م).

محمد أمين زكي، تاريخ الدول الإمارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمه، محمد علي عوني، (مصر: مطبعة السعادة، 1948).

محمد باقر الصدر، فلسفتنا، (طنطا: مطبعة الأمير، ط3، 2004م).

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق، محمود خاطر، (بيروت: مكتبة ناشرون، 1995).

محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001).

محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسيني الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).

محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، (اسكندرية: دار القمة ودار الإيمان، 2005).

محمد بن محمود، شرح عقيدة الشيخ علوان الحموي، تحقيق، جميل عبد الله عويضة، 1434هـ، 2013م.

محمد ذكي بك، خلاصة تاريخ الكرد، ترجمه إلى العربية: محمد علي عوني، (مصر: مطبعة السعادة، 1939م).

محمد سعيد سيدي، التأليف في التأليف، حرر سنة 1376هـ، ص 26.

محمد شفيق علواني، الأحوال الدُّرية والأخبار المسكَّية في السلسلة الزَّيَّارية، 1935.

محمد عبد الله عنان، تاريخ الجامع الأزهر في العصر الفاطمي، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1942م).

محمود رزوق أحمد، الحركة الكردية في العراق، (عمان، دار المعز، ط2، 2014م).

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية).

ميعاد شرف الدين، الطريقة القادرية أصولها وقواعدها، (بيروت: ناشرون، 2012).

نجاة موسى الذيب، غاية الكون بين الإسلام والمادية، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه،  
كلية الدعوة، جامعة أم القرى، (السعودية: 1423هـ).

هدى درويش، الإسلاميون وتركيا العلمانية، (القاهرة: دار الأفاق العربية، 1998).

الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، تحفة الزوار إلى قبر النبي المختار، تحقيق: السيد  
أو عمه، (طنطا: دار الصحابة للتراث، ط1، 1992م).

الهيتمي، المنح المكية على شرح الهمزية، تحقيق: أحمد جاسم، (بيروت: دار المناهج، 1426).  
الواقدي، عبد الله محمد بن عمر، تاريخ فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر، (دمشق: دار البشائر،  
1996).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت:  
دار صادر، 1993م).

## ثانياً: البحوث والمقالات

أحمد حسن، الحياة الدينية والثقافية للإيرانيين، مجلة قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية  
والاجتماعية والسياسية، 2/1، (أغسطس 2017).

تحسين ابراهيم دوسكي، مذهب الإمام الشافعي والكُرد، (موقع الكتروني: مدارات، 2013).

حسين علي، "تاريخ العلماء المنسوبين إلى جزيرة ابن عمر"، مجلة العلوم الإسلامية، 5/2، (أكتوبر  
2019).

سعيد الديوه جي، منشأ عقيدة اليزيدية وتطوره، مجلة الرسالة، 561/1، (آذار 1944).

شامل شاهين، مناهج التعليم العالي في تركيا- نظرة إصلاحية، مجلة دعوة الحق، 363/1، (شوال 2001).

عبد الباري عثمان، الكرد والمذهب الشافعي، الكرديات، 3/1، (شباط 2021).

عبد الباسط سيدا، هيمنة الإسلام التربوي وضعف الإسلام السياسي في المجتمع الكردي، مجلة القلمون، المجلة السورية للعلوم الإنسانية، مركز الحرمون، 13، 14، (كانون الأول 2020).

علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، مركز الحرمون للدراسات الإسلامية، 2/1، (أغسطس 2017).

علاء الدين جنكو، إسهام الكرد في الحياة الروحية والدراسات الإسلامية، قلمون للدراسات والأبحاث الفكرية، 2/1، (أغسطس 2017).

مارتن فان برونسين، الدين في كردستان، ترجمة، راج آل محمد، مجلة الحوار، 70/1 (أكتوبر 2017).

محمد زكي ملا حسين البرواري، دور علماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، مجلة جامعة زاخو، 2/1، (تشرين الاول 2013).

نوري عبد الرحمن إبراهيم، وآزاد سعيد، عبد الرحيم رحمي الهكاري وفكره العقدي من خلال منظومته، قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية، مجلة جامعة دهوك، 1/23، (حزيران 2020).

- Agitoğlu, Nurullah. "Hadîs Usûlû Konularına Dair Bir Risale, Muhammed Nurullah Seyda'nın 'Es-Sahîfetüs-Sâlise Fî Usûlî'l-Hadîs'." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, 7/ 14, (2016).
- Agitoğlu, Nurullah. "Hadîs Usûlû Konularına Dair Bir Risale: Muhammed Nurullah Seyda'nın 'es-Sahîfetü's-Sâlise fî Usûlî'l-Hadîs'i." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 7/14 (2016).
- Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 1. Baskı, 2021).
- Ahmet Bardak, Akaid ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 2021).
- Ahmet Erkol, "Mahmut Bilge ve Cin Risalesi," Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2010).
- Aktaş, Mehmet Nurullah. "Şark Medreselerinin İhya Teşebbüslerinde Muhammed Nurullah Seyda El-Cezerî". The Journal of Academic Social Science Studies (Ocak 2015).
- Ali Sevdi, Arap Grameri ile ilgili Yazılmış Kürtçe, Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: Lorya Basım Yayıncılık, 2021).
- Alismaeil, İbrahim, and Ramazan Yıldırım. "Araplar ile Türkler Arasında Doğru Algı Oluşturmada Tercümenin Rolü." İlahiyat Akademisi, 15 (Haziran 2022).
- Arslan, Hasan. "Kürtçe Mevlidler." Kürtçede İslamî İlimler, ed. Abdulhadi Timurtaşî ve Ferzende İdiz (İstanbul: 2021).
- Baz, "Güneydoğuda Bir İrfan Merkezi: Serdahl Külliyesi." Şırnak Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 2/2 (Aralık 2011).
- Baz, İbrahim. "Sünni-Şii Sınırında Nakşibendî-Hâlidî Şeyhlerinin Ehl-i Sünnet Savunması." Tasavvuf İlmi ve Akademik Araştırma Dergisi (İstanbul: 2019).
- Bolelli, Nusrettin. "Kürt Bilginlerin Yazdıkları Bazı Tanıtımı." Bingöl Üniversitesi Yaşayan Diller Enstitüsü Dergisi 1/1 (Ocak 2015).



- Cengiz, Yunus. "Muhammed Nurullah Seyda'nın Doğa Okuması – Taninü't-Tabi'a Eseri Üzerine". Journal of Awareness 14/15 (Nisan, 2012).
- Eminoğlu, Nevzat. "Medrese-yên Kuran Ji Destpêkê Heta Îro." Anemon Muş Alparslan Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi 3/2 (2015).
- Evliya Çelebi, Günümüz Türkçesiyle Evliya Çelebi Seyahatnamesi, Hazırlayanlar: Seyit Ali Kahraman ve Yücel Dağlı , 2\1, (Mayıs 2010).
- Fadil Aygün, "Tarihten Günümüze Cizre Yöresi Medreselerinde Kelam ve Akaid Öğretimi," Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012).
- Fatih Musa Elmalı, Şeyh Muhammed Saîd Seydâ El-Cezerî'nin Hayatı ve Tasavvufî Görüşleri, Yüksek Lisans Tezi (Erzincan: Erzincan Binali Yıldırım Üniversitesi, Mayıs 2019).
- İbrahim Baz, Cumhuriyetin İlk Yıllarında Irak ve Suriye'ye Göçen Cizreli Âlim ve Sufiler, Uluslararası Bilim Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012).
- Karademir, Diyar. "Cizre Şehrinin Kuruluş ve Gelişimi". Journal of Awareness 4/4 (Eylül 2019).
- Kırkız, Mustafa ve Aslam Jankır. "المدارس القديمة ودورها في تعليم العربية للناطقين بغيره". Siirt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi 4/1 (2021).
- M. Sait Özervarlı, İsbât-ı Vâcib, Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi, (İstanbul: TDV Yayınları, 2000).
- M. Zahir Ertekin, Seyid Feyzullah Findiki Mewluden Wî Yen Kürdi, Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012).
- Mehmet Tıraşçı, Cizre ve Çevresinde Kürtçe Mevlidler, Uluslararası Bilim, Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012), 503.
- Muhammed Gökçy, "Cizre'li Muhammed Nurullah Seyda", Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2010).
- Obeydullah Pilatin, Osmanlı Medrese Sistemi ve Cizre Medreseleri, Uluslararası Bilim Düşünce ve Sanatta Cizre Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi, 2012).

- Öz, Ruhullah. "Dindar Şahsiyeti İnşa Eden Üç Kavram: İslâm, İman ve İhsan." İlahiyat Dergisi 45 (Harran: 2021).
- Öz, Ruhullah. "Sufinin Akidesi: Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği". Şırnak Üniversitesi Yayınları (2019).
- Öz, Ruhullah. "Sufinin Akidesi: Molla Ahmed el-Cizîrî Örneği". Şırnak Üniversitesi Yayınları (2019).
- Recep Özdirek, Şeyh Muhammed Nurullah Seydi El-Cezeri, Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2012).
- Recep Özdirek, Seyyid Ali Fındıkî, Cumhuriyet Döneminde Şırnak Bölgesinde Yaşayan Âlimlerin Fıkıhla İlgili Eserlerinin Değerlendirmesi, Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2012).
- Şaban Karasakal, "Seyyid Ali Fındıkî ve Kâdî Beydâvî'ye Hâşiyeleri," Bilim Düşünce ve Sanatta, Cizre Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2012).
- Sabuncu, Serdar. "Seyda Seyyid Ali Fındıkî'nin Hayatı ve Tasavvufi Kişiliği". E-Şarkiyat İlmî Araştırmalar Dergisi 8/15 (Nisan 2016).
- Taha Nas, Molla Ahmed Nas ve Eserleri, Uluslararası Geçmişten Günümüze İdil Sempozyumu Bildirileri, ed. M. Nesim Doru, (Şırnak: Şırnak Üniversitesi Yayınları, 2011).
- Yiğit, Mesut. "Müftü Mahmut Bilge ve Dünya Manzûmesi Adlı Kasîdesinde Tasavvufî Temalar". Harran İlahiyat Dergisi 26 (Aralık 2021).
- Yüce Abdülhakim, "Ünlü Batmanlı Âlim Şeyh Fahrettin'in Tasavvufî Görüşleri," I. Uluslararası Batman ve Çevresi Tarihi ve Kültürü Sempozyumu (Batman: Batman Üniversitesi, 2008).
- Yüce, Abdülhakim. Cizre'li Şeyh Seyda ve Tasavvufî Görüşleri. Uluslararası Şırnak ve Çevresi Sempozyumu, ed. M. Nesim Doru (Ankara: Mrk Baskı ve Tan. Hiz., 2010).
- Zahir Ertekin, "Eqîdenameyên Kurmancî Yê Menzûm Ê Bandora Eqîdenameya Ehmedê Xanî," Süryani Arap ve Kürt Klasikleri Uluslararası Klasikler Çalıştayı, ed. M. Nesim Doru, Ahmet Kırkan, Yakup Aykaç (Mardin: Mardin Üniversitesi Yayınları, 2017).

### ثالثاً: المواقع والروابط الإلكترونية

<https://www.aljazeera.net/culture/2014/4/16> / مطالب بتنشيط حركة الترجمة

الخبر مشهور نقلته أغلب القنوات العربية منها

[http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/world\\_news/newsid\\_4139000/4139644.stm](http://news.bbc.co.uk/1/hi/arabic/world_news/newsid_4139000/4139644.stm)

<https://quraanw.yoo7.com/t50-topic>

<https://www.bingol.edu.tr/documents/baz>

<https://www.drsregeb.com/index.php?action=detail&id=131>

<https://www.evliyalarnet.net/seyh-seyda-muhammed-nurullah-cezeri-k-s/>

<https://www.haberinkapisi.com/tasavvuf/seyh-seyd-ks-el-cezernin-irsad-seferleri-h454.html>

<https://www.youtube.com/watch?v=9iu8twsmaok&t=16s>

Muhammed Salih Ekinci,

<https://www.youtube.com/watch?v=J5qy9fqaf2e>

Mutasvif Muhammed Nurullah Seyda El Cezeri'nin,

<https://www.yeniakit.com.tr/haber/12-mayis-1985-mutasvif-muhammed-nurullah-seyda-el-cezerinin-vefati-1757194.html>

<https://www.noonpost.com/35917>

[www.rocham.org](http://www.rocham.org)

Şırnak İl Kültür Ve Turizm Müdürlüğü, Medreseler,

<https://sirnak.ktb.gov.tr/tr-56433/medreseler.html>

البوطي، حكم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

<https://www.youtube.com/watch?v=Blmtsmnufca>

ضياء طارق، تحديات انتشار السلفية في المجتمع التركي المتصوف

<https://www.ida2at.com/challenges-against-salfism-expansion-in-turkish-society/>

محمد زاهد كول، العلمانية التركية المعاصرة وضوابط منع الخمر نموذجاً، موقع ترك برس، 2016.

<https://turkpress.com.tr/node/19505>

نسيم الشام، محاضرات متفرقة في مناسبات مختلفة، الأسافين البريطانية الثلاثة لتفتيت الوحدة الإسلامية،

[Naseemalsham.Com](http://Naseemalsham.Com)

ياسين طه محمد، السلفية الكردية وهابية ... إلا أنها “تعوذ بالله من السياسة

<https://Daraj.Media/6873>



## ملحق تراجم علماء جزيرة بوطان

أولاً: ملا نصر الدين الزقيدي

### نشأته وتعليمه

وُلد ملا نصر الدين الزقيدي عام 1894 في قرية زقيد (Zoqeydê)، التي كانت في تلك الفترة جزءاً من قضاء كورتلان بولاية سيرت، وهي منطقة ذات إرث علمي وثقافي عريق. ينحدر من عائلة علمية ذات أصول تعود إلى جزيرة بوطان، وتنسب إلى الصحابي خالد بن الوليد، مما منحها مكانة اجتماعية ودينية مرموقة. بدأ تعليمه في الكتاتيب التقليدية في قريته، ثم التحق بالمدارس الدينية في سيرت، حيث تلقى العلوم الشرعية واللغوية. كان من أبرز أساتذته العلامة ملا خليل السيرتي، أحد أشهر علماء عصره، حيث تتلمذ على يديه في الفقه، التفسير، الحديث، والتصوف.<sup>458</sup>

### دوره العلمي والفكري

كان ملا نصر الدين من العلماء القلائل في زمانه الذين كتبوا باللغة الكردية الكرمانجية، حيث كانت معظم المؤلفات الدينية حينها تُدَوّن بالعربية أو الفارسية. ومن أبرز أعماله كتاب "عقيدة الكرد"، الذي يُعد من أوائل المؤلفات الكردية في علم الكلام. ناقش في هذا الكتاب القضايا العقدية الأساسية مثل التوحيد، القدر، صفات الله، ورؤية الله، وسعى إلى تقديمها بلغة قريبة من الفهم الشعبي، مما جعل كتابه ذا تأثير واسع بين الأكراد المتعلمين.

---

458 - Mesut Arslan, Eqîda Kurmancî ya Mela Nesreddînê Zoqeydî, (van: peywend, 2024), 29.

إلى جانب نشاطه العلمي، كان ملا نصر الدين مُعلِّمًا مؤثّرًا، حيث درّس في عدة مناطق في سيرت، وجذب إليه عددًا من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه، وساهموا لاحقًا في نشر العلوم الشرعية واللغوية في المنطقة.

## وفاته

توفي ملا نصر الدين الزقيدي في 1935 عن عمر يناهز الأربعين عامًا، ودُفن في قرية جمزرق (Cimzerqê)، حيث أمضى أيامه الأخيرة في الزهد والعبادة.<sup>459</sup> حيث أصبح قبره يُعرف باسم "تل ملا نصر الدين".

ثانيًا: خاشع بن إبراهيم حقي العلواني

اسمه ومولده ودراسته

الشيخ خاشع بن إبراهيم حقي العلواني الزبياري الحسيني ولد عام 1938. في العام نفسه، منذ صغره، تعلم الشيخ خاشع العلوم الشرعية على يد والده، الشيخ إبراهيم حقي.

في عام 1954، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية، سافر إلى دمشق لمواصلة تعليمه. التحق بمعهد جمعية الغراء، حيث تخرج عام 1963. ثم انتسب إلى كلية الشريعة بجامعة دمشق، وحصل على درجة الليسانس في الشريعة عام 1970.

---

459 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, 231.

## نشاطه العلمي والعملية

بعد تخرجه، قدم الشيخ خاشع لمسابقة انتقاء المدرسين، ونجح في تعيينه كمدرس لمادة التربية الإسلامية في مدينة القامشلي عام 1972. وفيما بعد، تم تعيينه موجهاً اختصاصياً لمادة التربية الإسلامية في المدينة نفسها، حيث عمل حتى عام 1996 عندما قدم استقالته من الوظيفة.

بالإضافة إلى عمله التدريسي، شغل الشيخ خاشع منصب خطيب في مسجد زين العابدين في القامشلي، حيث كان يقوم بإلقاء الخطب والمحاضرات التي تتميز بالعمق والوضوح، مركزاً على الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية والتزكية والتصوف. كان الشيخ خاشع يؤمن بأهمية الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وكان يسعى لجمع كلمة المسلمين ونبد منهج التكفير، وهو ما جعله محبوباً ومؤثراً في محيطه.

مارس الشيخ العمل الدعوي والتربوي بشكل مكثف في مساجد الجزيرة ومعاهدها الشرعية، حيث كان يُعرف بحرصه على نشر العلم الشرعي وتعاليم الإسلام الوسطية. كما كان للشيخ دور كبير في توجيه وتعليم مئات الطلبة من داخل الجزيرة وخارجها، بمن فيهم طلاب من دول مثل ماليزيا وتايلاند وتونس والجزائر، الذين قصدوه للحصول على العلم الشرعي والتزكية.

بالإضافة إلى ذلك، ساهم الشيخ خاشع في تأسيس العديد من النشاطات الدعوية والبرامج التعليمية التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي الديني والثقافي في المجتمع. حيث كان يُعرف بأرائه السديدة والمعتدلة التي تهدف إلى الإصلاح والتقارب بين المسلمين.

كانت جهوده الدعوية تتعدى إلقاء الخطب والدروس، حيث كان يعمل على حل النزاعات الاجتماعية وتقديم النصح والمشورة في الأمور العائلية والشرعية، مما جعله شخصية محورية ومؤثرة في مجتمعه.

## مؤلفاته

للشيخ خاشع مجموعة من المؤلفات المطبوعة وغير المطبوعة التي تغطي مواضيع دينية واجتماعية مختلفة. من بين مؤلفاته المنشورة:

الحج والعمرة حكمهما في الفقه الإسلامي: اعتمدته وزارة الأوقاف كدليل لها.

تعدد الزوجات أم تعدد العشيقات؟ الطلاق، تاريخاً وتشريعاً وواقعاً، رؤية في السلوك والعقيدة: دراسة تحليلية نقدية، رسالة مختصرة في مواضيع عشرة، الشرح المسبوك لـ (الجوهر المحبوك في نظم السلوك) للشيخ علي بن عطية، المعروف بالشيخ علوان الحموي (هذا الكتاب غير مطبوع)، بالإضافة إلى الكتب، كتب الشيخ خاشع العديد من المقالات التي نشرت في مجلات وصحف مثل "نهج الإسلام"، "المجلة العربية"، "مجلة الفيصل"، و"جريدة الاعتدال" التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية. كما لديه أكثر من 1200 شريط مسجل من دروسه في تفسير القرآن والتزكية وحياة الصحابة وخطبه، وتعتبر هذه المواد قيمة ومفيدة لطلاب العلم، خاصة في مجال التزكية والتصوف.

## وفاته

توفي الشيخ خاشع بن إبراهيم حقي العلواني الزبياري الحسيني ظهر يوم الاثنين 5 جمادى الآخرة 1437 هـ، الموافق 14 مارس 2016، عن عمر ناهز الثمانين عاماً هجرياً، في مدينة القامشلي إثر عملية قسطرة للقلب في مستشفى النور. قُضي حياته في الدعوة والتعليم والإصلاح، وترك وراءه إراثاً علمياً ودعواً كبيراً، رحمه الله عليه وأكرم مثواه.<sup>460</sup>

ثالثاً: محمد سعيد رمضان البوطي

---

460 - خاشع حقي، رؤية في العقيدة والسلوك، 5-6.



## اسمه ومولده ونشأته

وُلِدَ محمد سعيد بن رمضان بن عمر بن مراد البوطي عام 1929م (1347هـ)، في قرية جيلكا الواقعة على ضفاف نهر دجلة، عند نقطة التقاء حدود سوريا وتركيا والعراق، وهي قرية تابعة لمنطقة جزيرة ابن عمر، المعروفة بجزيرة بوطان.

ينتمي محمد سعيد إلى أسرة علمية عريقة؛ فوالده هو العالم الفقيه والداعية المعروف الشيخ ملا رمضان. وقد قرر الشيخ ملا رمضان، بعد ولادة ابنه محمد سعيد، مغادرة قريته والهجرة إلى مدينة دمشق، وذلك لأسباب عدة، من أبرزها، كما يذكر، ما قامت به الحكومة الحاكمة آنذاك من إجبار الرجال على ارتداء القبعة الغربية، وإلزام النساء برفع الحجاب والنقاب، الأمر الذي رآه منافياً لتقاليد الدين والحياء. ولعل هذا السبب كان الدافع الرئيس الذي حمله على ترك قريته والسفر إلى الشام، حيث وجد فيها بيئة أكثر ملاءمة لرسالته الدينية وحياته العلمية.<sup>461</sup>

## جهوده ونشاطه العلمي

يُعدّ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من كبار علماء المسلمين الذين ساهموا في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة وفق منهج أهل السنة والجماعة، وشارك في النهضة العلمية والدينية، مما تسبب في هداية الآلاف من الناس. وقد كان الشيخ شديد التمسك بالكتاب والسنة، نابذاً للبدع، حريصاً أشد الحرص على العقيدة الصافية والدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وقد بذل جهوداً عظيمة في الدعوة إليهما، ونهى عن الشرك والبدع والتقليد مطلقاً، كما تدل على ذلك سيرته ومؤلفاته.

---

461 - محمد سعيد رمضان البوطي، هذا والدي، 29-31.

وكان الشيخ من نابذي التوجهات السياسية والعنف الجهادي، وقد خدم الإسلام والمسلمين بكتبه، التي لقيت قبولاً واسعاً بين العلماء وتداولها طلاب العلم في مختلف أرجاء العالم الإسلامي. كما كتب كثيراً من المقالات في الصحف والمجلات، تناول فيها موضوعات إسلامية وقضايا معاصرة، وأجاب عن العديد من الأسئلة التي تتعلق بالفتاوى والمشورات التي تهمّ الناس وتشارك في حل مشكلاتهم.

وكان البوطي يمثل تياراً وسطياً معتدلاً؛ إذ كان يرفض بعض ممارسات وسلوكيات بعض الطرق الصوفية، وفي الوقت نفسه ينكر تشدد السلفية الوهابية في إنكار البدع، محاولاً المحافظة على الفهم الأصولي الصحيح للإسلام.<sup>462</sup>

وقد كان البوطي زاهداً في السياسة، عائباً على التيارات الإسلامية والدعوية التي تتجه إلى الحكم والسياسة. وناظر الشيخ البوطي التيار السلفي، واحتدم النقاش بينه وبين الشيخ ناصر الدين الألباني، كما ألف كتابه الشهير "السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي"، حيث يرى فيه أن التمذهب بالسلفية بدعة لا يقرّها أتباع السلف أنفسهم.<sup>463</sup>

وكان البوطي من كبار المهتمين بمواجهة العقائد والفلسفات الشيوعية المادية؛ إذ تميز منهجه الدعوي ومؤلفاته بنقض الشيوعية وأفكارها، ومواجهة الفكر الغربي ودحض شبهاته، وإبراز الأدلة العلمية في الرد عليها، فصنّف عدة كتب مهمة في هذا الباب، من أبرزها كتاب "نقض الأوهام الجدلية".

---

462 - البوطي، الدعوة والجهاد والإسلام السياسي، 71.

463 - البوطي، الدعوة والجهاد والإسلام السياسي، 72.

ومن يراجع كتب البوطي النافعة والكثيرة، يعلم يقيناً دوره الفعّال وأثره العظيم في نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة والفكر الأشعري، حيث لقيت مؤلفاته شهرة واسعة منقطعة النظير في حياته وبعد وفاته، وأقبل عليها طلاب العلم بالشرح والتدريس والدراسة.

## وفاته

قُتل الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي يوم الخميس (21 آذار 2013م)، أثناء إلقائه درساً دينياً في مسجد الإيمان بمدينة دمشق. وقد أعلنت الرواية الرسمية للنظام السوري أن تفجيراً انتحاريّاً استهدف المسجد، مما أدى إلى مقتل الشيخ، ومقتل اثنين وأربعين شخصاً آخرين، وإصابة أربعة وثمانين بجروح متفاوتة. في حين تبادل كلٌّ من النظام وقوى الثورة السورية المعارضة الاتهامات حول الجهة المسؤولة عن اغتياله. وقد شُيّع جثمان الشيخ من منزله بدمشق، وأُقيمت صلاة الجنازة عليه في المسجد الأموي، قبل أن يُوارى الثرى بجوار قبر القائد صلاح الدين الأيوبي، المحاذي لقلعة دمشق قرب المسجد الأموي.<sup>464</sup>

## رابعاً: عبد السلام ناجي

### مولده ونشأته

وُلد عبد السلام ناجي عام 1887 في منطقة جزيرة بوطان، وينحدر من أسرة علمية عريقة. كان والده مراد أفندي من العلماء البارزين، وقدم من منطقة آمد في طور عبيد لينستقر في جزيرة بوطان. نشأ عبد السلام في بيئة دينية وعلمية، فتلقى تعليمه الأولي في المدارس الدينية التقليدية، حيث درس علوم الشريعة واللغة العربية والفقه الإسلامي على يد كبار علماء المنطقة.

---

464 – <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/4/21/>

## رحلته في طلب العلم وشيوخه

سافر ملا عبد السلام إلى عدة مناطق لطلب العلم، ودرس على يد عدد من العلماء البارزين، ومن أهمهم: ملا محمد بشير، عم الشيخ سعيد المجذوب، الذي منحه الإجازة العلمية بعد أن أكمل دراسته على يديه. الشيخ محمد سعيد الداري، الذي تلقى منه علوم الفقه والتفسير والحديث وحصل منه على إجازة أخرى. كما أتقن عدة لغات، حيث كان يُجيد اللغة الكردية والعربية والعثمانية والفارسية، مما ساعده على الاطلاع على أمهات الكتب والتراث الإسلامي المتنوع.

## دوره العلمي والتعليمي

كرّس ملا عبد السلام حياته للتدريس والتأليف ونشر المعرفة، وعمل مدرساً في عدة مدارس دينية. كما تولى الخطابة والوعظ في المدرسة الحمراء في جزيرة بوتان، حيث كان الناس يتوافدون من القرى والمناطق المجاورة للاستماع إلى خطبه ومواظمه.

كان يتمتع بصوت جهوري ولغة فصيحة وأسلوب بليغ، مما جعله خطيباً محبوباً بين الناس. وقد عُرف عنه أسلوبه المؤثر في الدعوة إلى الإصلاح الأخلاقي والديني.

## هجرته إلى القامشلي

مع تصاعد الاضطرابات السياسية في تركيا، اضطر ملا عبد السلام إلى الهجرة إلى القامشلي في سوريا، حيث استقر هناك وعُيّن إماماً للجامع الكبير (Camu Kebir). استمر في نشاطه العلمي والتعليمي حتى وفاته عام 1952.

## مؤلفاته وأعماله العلمية

ترك ملا عبد السلام عددًا من المؤلفات القيمة، ومن أهمها:

شرح ديوان الشيخ أحمد الجزري: وهو أحد أهم أعماله، حيث قام بشرح ديوان أحمد الجزري باللغة العربية في ثلاثة مجلدات. وقد قام ملا أحمد الزفركي لاحقًا بمراجعة هذا العمل وإعادة تنظيمه ونشره باسمه. نالني گولی (أنين الوردية): وهو عمل أدبي يتناول موضوعات وجدانية وروحية. خويننا راست (الرؤيا الصادقة): يتناول فيه رؤى صوفية وتأملات فلسفية. هيشياركنين (أذان الإيقاظ): وهو كتاب يدعو إلى اليقظة الروحية والإصلاح الأخلاقي.

#### وفاته

توفي ملا عبد السلام ناجي في عام 1952 في مدينة القامشلي، حيث دُفن هناك. ترك خلفه إرثًا علميًا مهمًا، ولا تزال مؤلفاته تُقرأ ويستفيد منها طلاب العلم والباحثون في مجال الأدب والفقه والتصوف.<sup>465</sup>

#### خامسًا: الشيخ صاحب فارول

وُلد الشيخ صاحب في سنة 1917 في قرية سردحله التابعة لجزيرة بوطان، والده الشيخ محمد سراج ووالدته آسية. كان الشيخ محمد سراج عالمًا كبيرًا. تربى الكثير من الشخصيات في مدرسته التعليمية وأصبحوا معروفين في المنطقة بعلمهم. من بين العلماء الذين تعلموا على يد الشيخ محمد سراج؛ أخوه الشيخ سيدا جزيري، الشيخ إبراهيم حقي، ملا عبد الرحمن الحُسيري، الشيخ رشيد، الشيخ يحيى، وملا سليمان الحُسيري.

---

465 - Recep ÖZDİREK, Cum.huriyet Dönemi Cizre Bölgesi Din Alimleri, 224.

توفي والد الشيخ صاحب في سن مبكرة، وأصبح هو وصيًا على نفسه. بعد وفاة والده، توجه إلى عمه الشيخ سيدا لتكامل دراسته. بدأ تعليمه الأولي في منزل عمه الشيخ سيدا. رغم أن الشيخ صاحب درس في أماكن أخرى مثل مدرسة سيد علي فندكي، والمفتي ملا عبد القادر في جزيرة، إلا أن معظم دراسته كانت مع الشيخ سيدا، وحصل على الإجازة العلمية منه.<sup>466</sup>

### مكانته العلمية والصوفية

إلى جانب كونه عالما في العلوم الشرعية، كان صاحب فارول أيضًا شاعرًا وأديبًا، وتميّز بعمق روحي وتهذيب نفسي، حيث أكمل سلوكه الصوفي على يد الشيخ سيدا، الذي منحه إجازة الإرشاد والتوجيه الروحي.

كان الشيخ صاحب فارول عالما متبحرًا في العلوم الشرعية، وصوفيًا زاهدًا، وشاعرًا بليغًا، وترك إرثًا علميًا وأديبًا ما زال حاضرًا بين أهل العلم والتصوف في المنطقة.

### مؤلفاته

ترك الشيخ صاحب فارول عددًا من المؤلفات المهمة باللغة الكردية، ومن أبرزها:

عقيدة الإيمان: (Akîdetu'l-Îman) كتاب في العقيدة الإسلامية باللغة الكردية. تفسير الضمير (Tefsîru'd-Damîr) ديوان شعري باللغة الكردية. المولد: (Mevlîd) قصيدة دينية باللغة الكردية تتناول سيرة النبي محمد ﷺ. رسالة ظروف: (Zurûf) رسالة باللغة الكردية قام بترجمتها إلى اللغة العربية بشكل منظوم.<sup>467</sup>

---

466 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, 267.

467 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, 267.

## وفاته

واصل صاحب فارول حياته في خدمة العلم والتربية الروحية حتى توفي عام 1983م في مسقط

رأسه جزيرة بوطان.<sup>468</sup>

## سادساً: عبد القادر ارزن

### مولده ونشأته

وُلد الشيخ عبد القادر في عام 1962 في قرية ريموخلية في محافظة وان. ينتمي إلى أسرة علمية، حيث كان والده، الشيخ فيض الله الفندكي، من العلماء البارزين في المنطقة. في بداية حياته، بدأ الشيخ عبد القادر تعليمه على يد والده، حيث اهتم بدراسة العلوم الدينية التقليدية في مراحل مبكرة من حياته. أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة قرية إميرينا التابعة لجزيرة بوطان. ثم انتقل إلى قرية جبريه، الواقعة في منطقة جزيرة بوطان، لمواصلة تعلمه في مدرسة دينية مرموقة.

### دوره العلمي والتعليمي

تلقى الشيخ عبد القادر دراسته في مختلف العلوم الشرعية مثل النحو، والصرف، والفقه، والتفسير، والكلام، والحديث، والفارسية. بدأ دراسته في هذه المجالات تحت إشراف والده، حيث كان يشرف عليه ويعطيه الإجازات العلمية. بعد ذلك، درس في العديد من المدارس الدينية الأخرى، مثل مدرسة الملا مهدي شرفي في قرية جبريه، ومدرسة الملا أحمد الكوجا في قرية بانيا. حصل على الإجازة العلمية في هذه العلوم من والده، كما تلقى دروساً في التصوف وحصل على إجازة في الطريقة الصوفية. أصبح الشيخ عبد القادر مدرساً في العديد من المدارس في منطقة جزيرة بوطان، ودرس في مدارس قرى جزيرة بوطان وجبري وباتيلي

---

468 - Recep ÖZDİREK, Cumhuriyet Dönemi Cizre Bölgesi Din Alimleri, 233.

وآرتوكوكلو، وكذلك في سلوي. كما عمل ككاتب في مفتي منطقة سلوي، وساهم في التعليم الديني في هذه المنطقة.

### مؤلفاته وأعماله العلمية

للشيخ عبد القادر العديد من المؤلفات التي تنوعت بين الفقه، والتفسير، والعقيدة، والتصوف. من أبرز مؤلفاته:

"وصفة أبو يزيد البسطامي"، "سلسلة محاسبة النفس"، "تلغين المريدين"، "عقيدة الإيمان للمؤمنين في هذا العالم"، "القيامه خطوة بخطوة"، "مقدمة لعلم المعتقد للأطفال والشباب".  
تم نشر بعض هذه المؤلفات باللغة التركية، بينما نُشرت أخرى باللغة الكردية. تتناول مؤلفاته مواضيع دينية تعليمية تسعى إلى نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتدرّس العلوم الشرعية، فضلاً عن تعاليم التصوف والطريقة القادرية.<sup>469</sup>

---

469 - Ruhullah Öz, Antolojiya Eqîdenameyen Kurdî, 688.



## السيرة الذاتية

عبد الواحد الديرشوي بعنوان, حصل على الإجازة في الشريعة الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 2009، ثم أكمل دراسته العليا ونال درجة الماجستير في العلوم الإسلامية من جامعة سليمان ديمريل ، وهو حاليًا طالب دكتوراه في قسم العلوم الإسلامية (تخصص علم الكلام) بجامعة كارابوك عمل مُدرّسًا للتربية الإسلامية في سوريا، كما عمل مدرّسًا في مدرسة "آفاق 17 فبراير" الليبية في أنقرة بين عامي 2012 و2016. ومنذ عام 2016، يعمل مدرّسًا للغة العربية لغير الناطقين بها في ثانوية عمر شام للأئمة والخطباء في إسطنبول.



**BOTAN BÖLGESİ ÂLİMLERİNİN EŞ‘ARÎ  
AKAIDINI TESPİT VE YIRMİNCİ YÜZYILDA  
İTİKADÎ SAPMALARLA MÜCADELE ÇABALARI**

**2025  
DOKTORA TEZİ  
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ**

**Abdulvajed DERŞEVİ**

**Tez Danışmanı  
Doç. Dr. Mustafa YILDIZ**